فيه درياق الحزون وكشف الرين عن القلو

تأليف الامام العلامة ابو الفرج عبد الرحمن
بن محمد بن الجوزي رضي الله عنه وبعفا به

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kısım
Yeni Kayıt No. 40
Eski Kayıt No. 1844

Mikrofilm Arşivi
No. 891

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

المجلس الأول في قصة آدم عليه السلام

الحمد لله الذي سير بقدرته الفلك والفلك، ودبر بصنعته النور والحلك، أحمده إدم بحسده الشيطان وعبثه الملك، وافتخروا الملك بالتسبيح والتقديس فأبلس إبليس فهلك، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك،

أحمده وهو بالحمد جدير، وأقر بأنه مالك التصوير والتصيير تعالى عن نصير وتنزه عن وزير، قل من خلقه القليل وأعيا من رزقه الكثير، أنشأ السحاب ليحمل الماء الغمير، ليطعم عباده الخير ويميره، فكلما قطر القطر في الوبع صاح الرعد بصوت الأمير، وكلما أكلمت مسالك الفكر لاح البرق يوضح وينير، فقامت الورق تصفق وتمرح على حنبات الغدير، والجماد ينكر بلسان حاله، والنبات يتكلم باشكاله والكل بلسان حاله يشير،

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

وأصلي على محمد نبيه البشير النذير، وعلى صاحبه الكبير وعلى عمر ذي العدل العزيز، وعلى عثمان مجهز جيش العسرة في الزمن العسير، وعلى علي المخصوص بالجنة وعلى عمه المستسقى بشيبته الغما الكثير، اللهم اجعلنا بحفهم ممن تصرف بكلاءتك في المقام والمسير،

اعلم أن أول ما خلق الله القلم ليكتب عذر آدم قبل خلقه، وإنما جعل آدم أبا خلقه لأنه عمر الدار قبل الساكن وأقام عمرة قبل الزلة

بقوله إني جاعل في الأرض خليفة، والحية اعتذر عن الحبيب دليله فنسي وتنبه الملك على تعكيمه بقوله بأذا سودت، وتاب فيه من زوجي فعوقبه ساجد يربو من جنس عضوا بصار شم لتجوز فاكهة فكنت الملك أو تفضيله بنفسه فضت، بالفضل عليه فنكفت السنة تسبيحهم بحجة تقريسهم فيه، المجعل فيها فاخرس السنة الاعتراض يرد إني أعلم ❊ ❊

واعجبا لهم تكعوا على الغير بلبك من يفسد فيها وأمروا الغير على النفوس في دعوى ونحن نسبح فلما صوره القاه كالقفي على باب الجنة أربعين سنة ومن شاء المحب الوقوف على باب الحبيب ومي بيد لهرين مذكورا ذل لم يكن شيأ ليلا يعجب بنفسه يوم العجروا كانت الملكة اذا مرت على جسد مزا بليس من بينهم على جسد وهو لا يدري أن ملاك على يدي إبليس كينا مجوفا فيه الروح فاحتقره حتى كرر النكر في الصورة بات من العدو المبر في صوره فلما نفخ فيه الروح اقبل الحاسد ينوح قال أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم لما نفخ في آدم الروح فصارت فطارت في رأسه بعطس وقال الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك الله: قال أهل العلم بالنقل وخلق آدم يوم الجمعة وكان طوله ستين ذراعا وعرضه سبعة أذرع فلما تمسكه له بساط عز عرضت عليه المخلوقات فاحضر مدعي ونحن نسبح الى حاكم انبئوني وزاحتي الوكيل عليهم بينة وعلم فسكتوا رؤس الرعاوي على صدور الاقرار، فقام مناديء التفضيل بنا جهة في نادي الملكة اسجدوا فتكبروا ومن سخ دعوى ونحن نسبح بما العزمن غرير لا علم لنا وغدير الغاد ونحن بكبريا الخيوه، وتجبروا على كهارة التسليم فقام ابليس جانبا فجابة الاعتراض وما كانت، فجاشته تبتلا فابا التكبير بالذنب ليتبين ابزا العبودية في الذل فلولا سابق القدر ما قدر عليه قيل يا آدم سكك في الجنة

فانزل الى دار التكليف وانك لما قيل لك مكث ادم في الجنة نصف يوم
من ايام الاخرة وذلك مثل خمس مائة سنة من ايام الدنيا وانزل معه
عصى موسى وكانت من آس الجنة **قال وهب** بن منبه
سجد ادم على جبل الهند مائتي عام يبكي حتى جرت دموعه في
وادي سرنديب فانبت الله في ذلك الوادي من دموعه الدار صيني
وقرنفل وجعل قصب ذلك الوادي الكاوس يا ادم ما ضر من كسره
غيرك اذا جبرته انا غير المنكسرة قلوبهم من اجلي

وبسند في ذلك

يا قلب لا تخرج سليما حيث كله ابدا وان بان العتيق وبانه
لا عجز ان تحنى على فضايلي سبب احتراق المندل العود خابه

اقول كم عرس الاكل من الشجرة من شجرات كم اكهر تلك الحبة
للجنة من حبات فلما نزل الى الارض شق جذر الفرح بدمع الترح حتى اقلق
الوجود فجاء جبريل وقال ما هذا الجهر فصاح

لسان الوجد يشد

ملة رحل العيس عراضكم فرات عيناي شيا حسنا
هل لنا خوكم من عودة ومن التعليل قول هل لنا
قر شجاي الياس من بعدكم فاصبروا الى باحاديث المنى
يا نديمي على ذكرهم وحديث الشوق قر اسكر نلا
ولعمر لو وجدنا راحة من هواهم ما الفنا شجنا
يا دم لا تجزع من كاس خطا كان سبب كيسك فقد استخرج منك
داء العجب والسبك رداء النسك لو تزينوا لجاء يقوم

ويشد له

لعل عتبك محمود عواقبه وربما صحت الاجسام بالعلل

لا تحزن لقولي لك اهبط منها فلك خلقتها ولاكن اخرج الى مزرعة
الجاهدة واسق من دمعك ساقية واجعلها لشجرة ترمط ساقية
فاذا عاد العود خضرا فعد **ويشد له**

ان جرا بيننا وبينك عتبا او تناءت منا ومنك الديار
فالخليل الذي عمرت مقيم والدموع التي عمرت غزار

وعظ يا بني ادم اشبهت اباك في المخالفة فتشبه به في الندم
فالويل لمن حكم عقله الامراء اهيا العاصي تفكر في حال ابيك وتذكر
ما جرا له ويكفيك العبد بعد القرب من ربه واهبط من الجنة بشوم
ذنبه واسرة العرق تحريقه في حربه وها هو سيعاب هلم لكي فاعتبر
به رحم الله عبدا ناهب المحاربة غروره في رواحه وغدوه لانه يرصد
في الفول العمل ويحسن له بالمكر والتسويف والامل ويذكره المنوى
وينسيه الاجل فليلبس احص الخشن فالرامي يخلب الخلل وينشد

الرمح يغتر بالامل الكويل وليس الى الاقامة من سبيل

وينشد

يزع عنك التعلل بالاماني فما بعد المشيب سوى الرحيل
تامل ان تدوم على الليالي وكم افنين قبلك من خليل
وما زالت نبات الدهر تفني بني الايام جيلا بعد جيل
اخواني ما زالت نبات الدهر تفنى بنزلة الاكل تعاد به حتى استولى على اولاد
بتمت هيمنة الملايكة بعبارة نظر العاقبة فنشروا مطوي الجعل فيها
فرعمرا بعض الرعاوي كهور العصاة فقيل لهم لو كنتم بني اباعي
المنوى وعقارب الشهوات لموت بكم في لهوات ولبات سليمكم
سليما ولعاد الصحيح بالزلل سقيما فاتوا للمرأة جرير الرعاوي حرثوا
انعمهم بالتقي والتقاوي فيقل نفعوا عن خيار نفيا بكم فاتقوا
من ملك الملكوت فمار اوا المثلما مثل هاروت وماروت فابا لسهر البلا
بالبلية فبانوا لاحق نزلا عن مقام العصمة فنزلا منزل الرعاوي

فركا مرك البشريه فمرت على المرأين المرأة فقال لها الزهره اهمرت
من زهرة زهرة الشهوات فغنت الغانيه بغنة اغر فمرت رجع الهوى فما
فهوا الصوت في قليب من قلوبهما فقلبتهما عن تقوى القويم فاختارا
منا عزم هاروت وماروت وهو محرم ماروت فاراتقا على الردا فراوداها
وما قتل الهوى نفسا قوداها: فتسكعة تطمح التسكع على تحت
التخيير اما ان تشركا واما ان تقتلا واما ان تشربا فكنا ان سهولة الامر
في الخمر فما فكنا فلما امتد ساعد الخلاف فسقا فسقا فرخلا سكر
السكر فزلا في مزالق الزنا فراهما مع الشخيصة شخص فشخط اليه
فقتلاه فغشت فتشتهما في فيئة الملايكة فاختروا التراك
الواردة ورد امن تضرع ويستغفر وزلمن في الارض وهو الخبراق
الخكايا والزنا جعلت في بيت واحد وجعل مفتاحهما شرب الخمر
يعني اذا شربا فتح على نفسه ابواب الخكايا كلها شعر

شربت الخمر حتى ضل عقلي كذاك الخمر تلعب بالعقول

يا بن ادم يا مضيع الزمان فيما ينقص الايمان: يا معرضا عن الارباح
متعرضا الى الخسران متى تنتبه من رقادك ايها الوسنان الكم ترفض
قول الناصح وقراناك بامر واضح اترضا بالشر والقبايح لقد ابانت الدنيا
عيوبها وكشفت للبصاير غيوبها وعددت على المسامع ذنوبها او ما
مرت حتى مرت مسرورة بنا فلرا تما مثل لمعان برق مصيبتها واسعة
الخرق سوت عواقبها بين سلطان الغرب والشرق بالجامها ذاعدد
ولا سلم منها صاحب عدد مرفت والله الكايكف البرد ثم ولت
وما الون على احد اخواني عكفوا انفسكم بابيكم بالياس
جبريل يسحر له واليوم يجر بنا صيته للاخراج ولسان حاله يستغيث

ويسئله

حداة العيس رفقا بالاسير ليغتنم نظرة قبل المسير
ويا بان الحمى هل فيك كل فعند حشاي مرعى السعير

وبارح الشمال بحق وصدقني هل مررت على الغديري
وهل سحبت على شيح وروثه يولكري يا سليلة الصميري

اخواني الزموا القناعة: فان ابا كم ادم جاء ابليس يطمعه في الملك
فلما خرج الكتم خرج اواه بكا على زلته ثلاثمايه عام حتى سالت من
دموعه اوديه اسمع يا من يضحك عند المعاصي ويسئله
سلوا بتعكركم وادي الحمى من اساله
دمي ودموعي في هوا كم ام الفكر
وهل ما اراه الموت امر حادث النوى وهل هو شوق في فوادي ام جمر
اخواني من تفكر في ذنوبه بكا ومن تلمح سير السابقين وانقطاعه
شكا: يا من جرا عليه ما جرا على ابيه اسلك طريقه في البكا

ويسئله

خل دمع العين يهمل يا من تهواه واحتمل
كل دمع صانه كلف يهون البين منه

وعظ

يا من اعماله كلما تو ملت سفكت: اثبت له عمل فيما طولب بالاخلاص
سفكت: يا خالدا في المنوي يا داجا الدين خلقك: يا من لا يعضه وهن
العظم ولا كلام الشكك: املخك الشيب يحكك مفرق الراس وخك
يا من لا يرعوي ولا يتوبن بل على منهاج الخطا فوفك: يا مشمشيخ
المعاصي لو تاب لا نكشك: اما تيل الى الصواب اما تو تر الا الفلك
ويحك يا دار الزمان الخالي الملتفك: في الصحة عيشة والعافيه لفك
كانك بالموت قد سل سيفه عليك واخترك: اين العزيز في الدنيا اين
الغني المغتبط: خير من القبور وضرب فسكاطه في الوسك
وبات في القبر محبوسا كالاسير المرتبك: واستلبت دخايره بفرع
الصندوق والكعبك: وتمزق الشعر الجعد وذهبة الفكك: كانه
ما رحله فك ولا امتشك: وبعد عنه محبة اي والله وشك: ورثه
ورثته بما اصابوا ويصيبه الشكك: وبرغم ما كان يجمعه بخ

بكى الفتى .. ويحك اغتنم رخص السعر وكان قد ضحك وبادر الملامة
وبكاء قد فبكى من يبكى .. كيف بالعقوبة كيف المعاد يا نفسى
فاعقل تعم ولا تتعرض للسخط .. فقد نزل آدم وزلته من الجنة اهبطا
يا هاذا الدموع والعتم مع ريح الزبرات لعل الجواب يعل برفع

وبسند

كيف لا ابكى على عيش مضى بعت عمرى برخيص الثمن
كيف ارجوا البر من داء الهوى وطبيب الهوى امرضنى
لك الحديث يا معرض انت المراد يا قاتلى يا مستلذ ازيدا العيش تذكر
حرقة الفرقة

وبسند

يا مالكا مهجتى روحى الذى كم بشرتنى الهوى وكم يكوينى
هجرانك مع محبتى يضنينى هل تذكرى بنظرة تحيينى
ويحك لو عرفت قدر نفسك ما اهلكتها بالمعاصى انما العمر مثل
ابليس لانه لم يجد لك .. واعجبا منك كيف صاحته وهجرتنا

وبسند

رعى الله من اهوى وان كان ماربى حبيبا له الود القديم صفيا
واوصلت قوما كنت انا عنهم .. وحقك ما ابقيت للصلح موضعا
يا شريف القدر كم من ملك فى الموت يسبح .. العمر مرتبة تجافى
لا يعرفون كعم كعام وما العمر مقام .. انين المذنبين عندنا اوفى
من تسبيحهم .. سبحان من اختارك على الكل وجاد اعنك قبل
وجودك انى اعلم انه ملك الموت والارض واستقرض منك حبة
وخلق سبعة ابحر .. واستقرض منك دمعة

وبسند

الماء عندك مبذول لشاربه وليس يروى الا دمعة الباكى
قال الله العظيم فاحتبا ربه فتاب عليه وعدنى

سبحان من وفق للتوبة اقواما وابت لهم على صراطها اقداما فجوا الكعب
عن الحارم احتراما واتعبوا فى استدراك الفارط عكاما فبكفر عنهم
ذنوبا عكاما ونشر لهم بالثنا على ما اعطوا اعلاما فهم على رياض
المراتع بنزك الفبايح يتقلبون التايبون العابدون كشف لهم سجف
الدنيا فراوا عيوبها والاح لهى الاخرى فلمحوا غيوبها .. وبادروا شمس
الحياة يخافون غروبها واسبلوا من دموع الاجفان على تلك الاجفان
غروبها واشتغلوا بالكآبة فحصلوا من غروبها .. وحتهم الايمان
على الخوف فعاينوا ما نون

التايبون العابدون

نزعوا على الذنوب كما نافروا الى المكارم فاغتربوا وسقوا
غرس الحزن بدمع الاسف وشربوا فلذا افلفهم الحزن كما شوا
وهربوا .. واذا هب عليهم نسيم الرجا عاشوا وكربوا .. فتامل
ارباحهم .. واعلم ان سبل النصيب بالنصب يكون

التايبون العابدون

نظروا الى الدنيا بعين الاعتبار .. وعلموا انها لا تصلح للقرار ..
وتاملوا اساسها فاذا به على شفا جرف هار .. فرفضوا الصيام لذة
الهوى بالنهار وبالاسحار هم يستغفرون

التايبون العابدون

هجروا والله المنازل الانيقة .. وقصوا عرى الهوى الوثيقة
وباعوا الفانى بالباقى وكتبوا وثيقة .. وحملوا نجايب الصبر فوق ما
يهى له مكيفه وكلبوا والله الاخرى على الحقيقة .. هذا يكون

التايبون العابدون

ابدانهم تلقا من الجوع الضرر .. واجفانهم قد جافت لليل السهر ..
ودموعهم تجرى ابدا كالمطر .. والقوم قد اهبوا على اقدام الفكر

عبروا ربكم وما عندكم خير وترمت حرائهم لو انتم
تسمعون **التائبون العابدون**
يا رب سترنا في سرب النجابه ووفقنا للتوبه والانابه وافتح لادعيتنا ابواب
الاجابه يا من اذا سأله العبد اجابه يا من يقول للشئ كن فيكون

وبسد

صدت فكنت جميل الصدود واعرضت اذ ريك من معرضي
وفي حالة الصد لا بد الرضا يسير المحب من المبغض
فمن كان في سخطه منهما فكيف يكون اذا ما رضي
فسبحان من خصنا بكرامات لا تحصيها رفع السما من اجلنا بانيها
وسكح الارض مهادا لبنا احيها وسخر الانهار لقوامنا بجريها
وجادل الملئكة عنا وكفى في فضلنا تنبيها

قالوا الجعل فيها

قالت الملئكة عنا لا يخلق خيرا منا آمنوا تغير الحالات وما امنا
وما لوا على دعوى وخن نسبح وخن ملنا على ذل ولا احتملنا لقد
اضمرت الملئكة حالة في خافيها يا نفس خافيها

قالوا الجعل فيها

لقد اظهرنا سر علمه وامضى في المحتوم منهم سهم حكمه
والحر بي يتعنى ولا يحظا بغير قسمه كنوا بنا كنا فاحكما الكن
في رحمه وقالوا مقالة قالت لا قرار ما بنا فيها

قالوا الجعل فيها

اني الملئكة حبيب او خليل او كليم اما اد هشهم يوم كوى
بردا وسلاما على ابرهيم اما نجوا يوم انجع الربح وقالوا هذا
امر عظيم ما لهم لو ابتلوا كابتلانا لم يبق منهم سليم اليس منهم
هاروت وماروت ولاكن الحسود قريم الهم سلام قولا من رب رحيم
اتيقكمون علينا في الفساد وفي الخبيثه ما فيها

قالوا اتجعل فيها

الا افواههم لخلوف فم الصايم امرلنا ابهم بيا هاب الجود امرنا من ما
من يفاخرنا ارمنا اترى من يلفظ لحمهم ويحبونه عنا من القايل
لو دنوت انمله لاحترقت وعن من قيل ثم دكا انقيلنا الملئكة ولم
نزنا يا لمازلة يصعب تلافيها

قالوا اتجعل فيها

اما هم لارزاقنا محلون اما يصلون علينا بعد موتنا ويترحمون
اما يستاذنون في الجنة علينا ويدخلون الهم بفضلة ويوثرون
ام لهم مرتبة يجعلون اما شعلهم بنا ولنا يستغفرون ولكن
اذا تارت نار الحسد فمن يكفيها

قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها

دعوى السلامة من كل افة افته السعير اذا زلل الغير خافه
ولو علم ادم كدر المشرب عافه اتبسك الملئكة معجبة علينا
فاين الرافة اما علموا ان طريق العبودية مسبعة مخافه كم بين خوف
عمر يوم من يشتري مني الخلافة بما فيها وبين اتجعل فيها

قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها

من يباهاه منا في الجود وقد رقد من الراحة في تجارة بيا عفه
اذا انتقد لقد سبقناهم باختيار المولى لقد فتش منهم على مثل
بضلنا في كيسه فقد نفد الهم تقول النار جزيا يوم من يحمى
فقد نحن نكفيها **قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها**

عهد اليهم منا ادريس وعيسى عليهما السلام وجال في بالهم
محمد صلى الله عليه وسلم ونزل الينا هاروت وماروت وتر عندنا
ابليس اخواني الذنوب تعظم على القلب باذا الظلمت سرات
القلب الريب فيها وجه الهوى ومن علم ضرر الذنب استشعر الورع
عنها لو علم المربر ما يستكثر منا ما سال الانكار في كل مجلس
يقلق لما يرى من البشع واليوم يغشاه عليه قبل مرض ادم اعز عشر

يوما فجاءته الملكة بالاكفان والحنوط فقبض يوم الجمعة وفي حديث
ابي ابن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملكة صلت عليه كبرت
اربعا وقال ابن عباس مات على الجبل الذي اهبط عليه شيث وكبر ثلاثين
تكبيرة فلما ركب نوح السفينة حمل ادم ودفنه ببيت المقدس ولم يزل
حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين وقال عروة لما مات وضع بناء الكعبة
وصلى عليه جبريل ودفنته الملكة في سجر الخيف اللهم ارحم كلا منا
بالملاح قلبه وانفعه عليه بغفران ذنبه وانفعنا بما افعل وكل خاص
بجسد وقلبه ۞

المجلس الثاني في قصة قابيل وكيفية قتله هابيل

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما
الحمد لله الذي نصب من كل كابن على وجه ابنته رهبانا ونصبه
في خليفته كما شاء عزا وسلطانا واختار المتقين فوهب لهم نعمته
امنا وايمانا وغم المذنبين برحمته عفوا وغفرانا ولم يفتح
ابواب اهل معصيته جودا وامتنانا واعاد سموم الحسرة على الحاسد
لانه ارتكب عدوانا واثار عليهم نبا ابني ادم اذ قربا قربانا روح
اهل الاخلاص بنسيم قربه وحذر يوم الفصل من جسيم كربه حكم
في بريته بامره ونهيه وابقى لهم هفوته من عقل وسهاوردد عنوان
العقول عن صفحة باغتها واندر بيوم الحساب سبته من لحظاتها ۞
وحلى لادم حوا فلما اقتناها حملا حميدا فمرتديه ۞

احمد لله حمد عبد لربه معتذر اليه من ذنبه وافر بتوحيده
اقرار ابخلص من قلبه واصلي على رسوله محمد وعلى ابي بكر جميعة
في نزعه وعمر الذي لا يبيد الشكران في برعه وعثمان الشهيد
لاقي صبر حربه وعلي علما معينة ومعيته في كربه وعلى المقدم

على أمله وحزبه رضي الله عنهم ما ابل كوكب في غربه وشرقه

قال علماء السيرة عاش ادم الف سنة وولد له حوا اربعين
ذكرا واربعين انثى ذكرا وانثى في كل بطن فالاول قابيل
قابيل وتوأمته فلما ولدا هابيل وتوأمته ليوذا فقابيل وهابيل
هما المراد بقوله عز وجل ابني ادم وكان يزوج غلام هذا البطن
جارية البطن الآخر وكانت اخت قابيل احسن من اخت هابيل فحملته
هابيل ان يتزوج اخت قابيل فابيا عليه فقرب قربانا ليقبل من اختها
بالمستحسنة وقرب قربانا هابيل جذعة سمينة وقرب قابيل حزمة
حرمة سنبل فنزلت النار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل
فغضب وقال لاقتلنك الا به وفي كيفية قتله ثلاثة اقوال احدها
انه رماه بالحجارة حتى قتله قاله ابن عباس والثاني رماه وهو نائم
بصخرة راسه بحجرة رواه مجاهد عن ابن عباس ايضا والثالثة
وضع راسه بين حجرين قاله ابن جرير وموضع مصرعه ثلاثة اقوال
قتله في جبل ثور وقيل في عقبة حرا بالبصرة قاله ابن عباس لما قتله
حمله على عاتقه مائة سنة واذا مشا تحته رجلاه الارض واذا
قعد وضعه الى جانبه الى ان رأى غرابا الا به وكان عمر هابيل حينئذ
عشرين سنة وعمر قابيل خمس وعشرين سنة فلما قتله هرب الى
اليمن وحزن ادم على هابيل بمكة مائة سنة لا يضحك وقال

شعر

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
واوصا ادم بنيه الا ينشاكحوا بني قابيل وشاعة المعاصي في اولاد
قابيل وهم الذين غرقوا في زمان نوح عليه السلام وانقرض نسل بني
ادم سوا نسل شيث وكل شيث وصي ادم وبنيه وانزله الله
عليه سبعين صحيفة واقام بمكة يحج ويعتمر وبنا الكعبة بالحجارة
والطين فلما احتضر وصى الى ابنه انوش وانوش اول من عرس

النحل وعاش تسع مائة سنة وخمسين سنة وولد له فنيان وأوصى
له انوش وولد لفنيان مهلايل وأوصى اليه وولد مهلايل يرد وأوصى
اليه وولد لرداد ريس عليه السلام وفي زمن يرد عبدت الاصنام
وكان لما سبيا

الكلام على قوله تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم الآيه

لقد دعاكم الى البذار مولاكم وبيّن باب الاجابة وناداكم
سارعوا الى مغفرة من ربكم وذلكم على منافعكم وهداكم
والتفتوا عن الهوى وبقراءكم وحثوا خزمكم وصبوا ذنوبه
الحزن على ذنبكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم بابه مفتوح للطالبين وجنابه مبذول للراغبين وفضله ينادي يا غافلين وإحسانه
ينادي الجاهلين فاخرجوا من دائرة المذنبين وبادروا مبادرة
التائبين واقرضوا نعمة الرحمة فالمخلصون من كربكم وسارعوا
الى مغفرة من ربكم كم اشغلتم بالمعاصي فذهب الفرض وبارزتم
بالخطايا ونسي الفرض واعرضتم عن النذير وهو الشعر الابيض
وحضكم على اكتساب حظكم وما نفع الحظ وكلتا امانيكم
بعد ان ذهب الشباب الغض ورأيتي سلب القرنا وفرائب البعض
البعض يعودوا الى الله من عجز المولى وفرط قوله والعوض

سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض

اخواني المستغرين والمقيم منقول والاحوال تحول والعتاب
على الفتا يطول وكم تعذل وكم تقول ويشد
سيفجع ريب الدهر منكم الفي بفتى لكل اجتماع فرقة تزيل البين
وما الحتف الاك الصباح اذا الجلا يقوم للبيضان من وقد الغش

اخواني من عامل الدنيا حسر ومن حمل همها كسر وان خلاص
منها عسير وكل عاشقها فرتبدد وأسير بينهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر ويشد

اري الهند يرجع مثل الصبر والابرام لا يعتبر
واخبار ضاين الحديث بارشك بذاك لم يخبر

اخواني تفكروا في الدين رحلوا اين نزلوا وتذكروا ان القوم
نوفشوا وسيلوا واعلموا انهم كما قتلوا في تلوا ولو ردوا
بعد الهوات قيلوا اين الذين كانت الانفس تمدي لهم لتهديم
واضحت فلكا الاختيار تجري بهم لتخريبهم اقامت اقامتهم مناي
الرحيل لتغري بهم لتخريبهم فما توا في الفخر وحرانا لا انيس
لعزتهم ويشد

هاتيك ربوعهم وبيعها كانوا بانواعها يلتهم ما بانوا
سلما عنهم لتخلوا لا وكان منذار تخلوا وفاتت الاعيان
لله در اقوام باديوا الاوقات واستدركوا الفوات
بالعين مشغولة بالدمع عن المحرمات واللسان محبوس في سجن
الصمت عن المهاكات والكف قد كفت بالخوف عن الشهوات
والقدم قد قيدت بقيد المحاسبات والليل لربهم يجرون بالاحزان
واذا جاء النهار فكهوله بفاكهة اللذات فكم من شوق ما بلغوها
الى الممات فتيقظ لحافظهم من هذه الرقدات ان تجعلهم كالذين امنوا
امنوا وعملوا الصلحت ويشد

عجبا لامنك والحيوة قصيرة وبقدر الغد لا تزال تزوع
واقدر ويت بان تعلل بالمنى والمنية كل يوم ترفع
لا تخدعنك بعد حول اخاربه دنيا تغر برصلها يستطمع
احلام نوم او كظل زايل ان السبيب بمثلها لا يخدع
وعرور ذا اليوم قد ذكرا ايا بلغير نفسك لا ابالك تجمع

اخواني هبة اعماركم في كلب الشهوة والموت فيه نائب ذي الشهوة
يا قليل التدبير ولا عقل المسوة : اين كم شيب وعيب وعبث اما ابيكم
نحوه يا من يروح ويغدو في كلب الارواح اوح نفسك يا اكمال الموتى
حال مكثكم في مكنت التعليم فهل فيكم من اخب افروا اذلة التوحيد
من الواح اشباحكم وانفضوها من نقايص الاوزار واحكم قبل ان تسلك الموت
من ايدي اللاهين الواح الصورة وتمحوا مسكور التركيب وما يهم
المكتوب بعد ثم بيقا مصباح الحياة على فكما النكبات يا غنم
زمان الصفو يا ايام الوصال فيصار كم يلبث فتزيل الحيرة على عواصف
الاوبات

ونشد

اري الدهر اغنا خبيه عن خكاه بوعك شعبا البانا بلبابه
فلا فجعة تبقي عن انقاضه ولا ذهب يفنيك عن زهد هلابه
يا صاحب الخطايا ابن الدموع الجارية يا اسير المعاصي ابن الزفرة العالية
يا مبارزا بالقبيح اتصبر على المعاوية يا ناسيا ذنوبه وانت تعد لتسير
جاريه اسفا لذا ان حان الموت وما تبت وحسرة لذا اذا دعيت الى التوبة
وما اجبت كيف تصنع ان نودي يا لرحيل وما تاهبت الست الذي بارزت
بالقبيح وما رافيت يا كثير الشقاق يا قليل الوفاق يا مرير المذاق
يا قبيح الاخلاق يا عظيم الشواي فرسار الرفاق اخلاصك معدوم
وساع الاجل كانه في سباق لا الوعظ يزعجك ولا الموت ينزعك
يا مكلفا كربه لفن عقلك يا مرسلا سبع الهم لغذاكك
يا مشغولا بالهوى مهملا لغد فتلك بادرة رمقك يا من ايامه
تعكر عين تنبيه وتنغصه بامن عجمة تمرضه وسلامته
تقرضه بقرض عمره يبقى من يقرضه اسفا لعبد كلما كثرت
اوزاره قبل استعباره وكلما قرب من القبور جواعبرة الامتزود
يا كويلد الامل في قصير الاجل يا كثير الزلل في يسير العمل فالاه
ان زمانك وما سعدت الخلد بما عندك وجلس همومك الامل

ونشد

تهمز الى الاجرات وتحيك والرمس جمارا من التقوى بانك في حبس و
اذا كنت في كل الامور موملا باحسن ان ترجو العلك لا تمسي
سا تقبه نفسي كيي اصادف راحة بان هوان النفس اكرم للنفيس
وان هو في الدنيا يريد امانة فليس له فيما غدر ولا امس
اخواني تبشروا احمال الاعمال قبل الرحيل ولتنظر نفس ما قدمت لغد
يا مخلق النواظر في محرم المنكور لتزور الجحيم لا يغرنك امهال العطاء
ان الدنيا ايامهم يا من عاهد نا من يوم الست لا تخلق عهد العهد يا ناقل
الزلل فيما يليق بشرد فدرك حيائه

ونشد

بجرمة الود الذي بيننا لا تفسد الاجتمع بالاول
يا من عمر في حياة معدودة : وجسمه بعد صونة مع الدود : يا من
عمر يمضي بالساعة : يا كثير التقصير بحق قليل البضاعة : يا شديد
الاسراف يا قوي الاضاعة : كانك عن قليل ترحل الى الجدود فاعة :
مسلوبا لباس القدرة والاستطاعة : تجني ثمر هذه الزراعة :
وتمنيت لو قدرت على الحسنة لكاعة : وقلت ربا ارجعون وما الكلمة
سكاعة : يا غفلة عن اقترانه : فزان ان تلحق الجماعة

شعر

يا ساهيا لاهيا عما يراد به ان الرحيل ما قربت من زاد
ترجو الخبور سليما دائما ابدا هيهات انت عليل من غد اغاد
اللهم اجعل التقوى زادنا والكف بنا عنا اعتدادنا وبك عليك
توكلنا واعتمادنا اللهم اجمعنا في حظاير قدسك وارحمنا بكلما
انسك ولا تفقعنا بالاغيار عنك وصل على محمد وعلى الدوحة
وسلم تسليما كثيرا

المجلس الثالث في قصة ادريس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم تسليما
الحمد لله الذي لم يزل عظيما : عليما جبارا قديما قادرا قويا
ربع سقف السماء بصنعته واستوى مبنيا : وسكح المهاد بقدرته
وسقاه كلما عطش ريا واخرج صنوف النبات وكما كل نبت
ريا : قسم الخلق سعيرا وشقيا : والرزق بينهم قترى وفيرا وغنيا
والعقل فجعل منهم ذكيا وغبيا المعاد وبين الاحتيال على حينه
سويا ول لذاتها بليس حليا واذكر في الكتاب ادريس انه كان
صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا واشهد
ان لا اله الا الله شهادة تجلوا قلب قايلها من درين سواده وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله الربيز اصفاهم من عباده
قال الله عز وجل واذكر في الكتاب ادريس واسمه خنوخ
بن يرد بن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم وولد في
حياة ادم وقد مضى من عمر ادم ستماية سنة واثنان وعشرون
وانزل الله عليه ثلاثون صحيفة وهو اول من خط بالقلم ورفع
وهو ابن ثلاث ماية وستين سنة وفي الذي رفع اليه ثلاثة اقوال
وفي الصحيحين انه في السماء الرابعة قال علماء السير وكان ادريس
قد اوصى فنيذر ورفعه الى ولده متوشلخ وكان ولدا صالحا وولد
لمتوشلخ لامك وولد للامك نوح عليه السلام وكان من الملوك
في زمانه وبين كبروت ملك الاقاليم كلها وهو اول من كتب
بالفارسية واستمرت احواله على الصلاح وبين ادريس ونوح
كانت الجاهلية الاولى وعظ
متفكروا اخواني في اهل الفساد واهل الصلاح وميزوا اهل
الخسران من اهل الارباح وتاهبوا للرحيل فيا قرب السراح
وتفكروا في غرة ابراج الراح كيف راح عن الدنيا فارح
الراح : بالمعيب ليل بكاه والعبر مصباح سعد من نذير وسلم

وسعيد بن المسيب والشعبي ومجاهد ويوسف بن مهران والفرضي والخروز
والثاني انه اسحق روى الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الربيع اسحق وهو قول عمرو وعلي والعبا
وابن مسعود وابو موسى وابو هريرة وابن وكعب ووهب وسعيد في
في خلق كثير وهو الصحيح روى الاحنف عن قيس عن العباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال داود الا نبي ايها الناس
يقولون اله ابرهيم واسحق ويعقوب فاجعلني رابعا قال لست
بذاك ان ابرهيم لم يعدل بي شيئا الا اختارني عليه وان اسحق جاد
بنفسه وان يعقوب في كل ما كان لم يأس من يوسف فلما سمع
امره بذبحه روى السدي عن اشياخه ان جبريل عليه السلام لما بشر
بشارة باسحق قالت ماية سنة ولد واخذ عودا ابا له بيده ولواه بين اصبعيه
فاهتز اخضر فقال ابرهيم هو اذن الله فلما كبر اسحق اتى ابرهيم
في المنام فقيل له اوف بنذرك واستعف ابرهيم عليه السلام
من نومه واقبل على ابنه يقبله ويعانقه بقية ليلته تلك فقالت
له امرأته يا سيدي يا ابرهيم مالك لا تترك ابني وقرة عيني
ينام الليلة فقال لها اذركيني الليلة عليه محبة عظيمة
لكن اذا اصبح الله بالصباح من الغد اعمدي اليه فطهريه
واغسلي راسه بماء الورد والكافور غسلا جيدا والبسيه
اثقا ثيابه فاذا اردت ان يسير معي الى الجبل لا تقربي فيه قربانا
الى الله عز وجل ان شاء الله تعالى قال فلما اصبح الله بالصباح
من الغد عمدت والدته اليه فجعلت تغسل راسه بماء الورد والكافور
وتطيبه فقال لها يا والدتي ما اراك تغسليني هذا الغسل وهو
جبار الموتى من دار الدنيا الى دار الاخرة فقالت له اجبني يا
بني بسلام فانك ابو كرم ولا اعصي له امرا قال فغسلته غسلا جيدا
ثم لبسته اثقا ثيابه وبخرته وطيبته فقال ابرهيم عليه السلام

عمر الى بنيه باخر منفاحبلا وشفرا دخلما بي كبيه حيفه من امراته
ومن ابنه ثم انكلوا معه يريد الجبل فلما صار امبي بغيض الكوبي تصور
له ابليس اللعين في صورة شيخ اميض شايب الزابر واللحية وهو يقول
يا اسحق علمك يا غلام وابوك يريد ان يذبحك فقال له يا شيخ وهل ابن
فك والزابر يذبح ولده فقال له الملعون ابليس ابوك يزعم ان الله امره بذلك
وما امره الله به وانما هو من فعل الشيطان فقال له ان كان ذبحي جل وعلى
امر لي بذلك فحق لي ان يفعل ما امره به ربه ولا يعصيه كربة عين فقال يرجع
ابليس خايبا فقال ثم ان اسحق اقبل على ابيه ابرهيم وقال له يا ابة اما سمعت
من قول هذا الشيخ فقال له ابرهيم يا بني اكفه ابليس ولا يملك لك امه
وثق بالله عز وجل فهو ربك يريك من ذا يا ابة عجبا قال وانطلقا سايرين
للجبل واذا ابا بليس اللعين قد تصور اليه في صورة كبير قروي على
رايسه وهو يقول يا اسحق لو علمت انك تنطلق الى الموت وان الجبل الذي
تسير اليه عليه تنضج وتذبح بالسكين كما تذبح البهايم قال فلما
سمع اسحق عليه السلام كلام الكبير اقبل الى ابيه وقال له يا ابة
ان كان الشيخ كاذبا فان الكبير لا يكذب وهو يخبرني انك
تذبحني فقال له ابرهيم عليه السلام يا بني استسلم الامر لله
فانه لا يضيع من توكل عليه قال فلما ايس منهما ابليس اللعين
سار مذموما مدحورا فلما صعد الجبل واذا بابليس اللعين بيا في
من راس الجبل ويقول يا اسحق لو علمت انك اليوم تذبح على وجهي في
دينك على كبرة وتكون قبرك بجوفي واذا كان يوم القيامة
اجعلك بدعا على سايد الجبال فلما سمع ذلك اسحق اسحق عليه السلام
اقبل على ابيه وقال له يا ابة ان كان الشيخ كاذبا والكبير كاذبا
وان الجبل لا يكذب وما عليه حساب ولا عقاب وهو يخبرني انك
الان تذبحني على كبرة قال فنزل ابرهيم واقبل على عبادة ربه
فلما راى اسحق كذلك اقبل على البكا والدعا والتضرع الى الله

من تهكر فجاءه المنون من تصبر هلك كل الملاك وادبوه من لم يشب
الموت مع الشعر المبيض حين يضيق عنه الطول والعرض يا اهل اللهوى
خلوا الهوى واصبروا بالدنيا فتكرة تجوزوا واعبروا وتاملوا هلال
المنون فان عمر عليكم وافروا فقد فاه منادي الصلاح حيي على الفلاح

شعر

يا ايها الوافر كم تزفروا قم يا حبيبي فردنا المرعد
وسر من الليل وساعاته حكما اذا ما يجمع الوقفل
من نام حتى ينقضي ليله لم يبلغ المنزل والجهد
قل لاولي الالباب اهل التقى فنطوف العمر لكم مرعد

اخواني اما تسمعون من صوت انياب الدهر وكم غافل واكفانه عند
القصار يا سخنة عين فرت يا مغرور يا خراب قلب عمر بالمنى العمر زاد
في بادية يوحد منه ويصرخ بيه يا من عمره يروح ذوباني يا نوحوا
ابرد كان من بيع الملح ينادي عليه ارحموا من يذوب ذوباني يا نوحوا
نوبته حتى تاتيه حتى خرج وقت الاختيار يا بن سبعين لقد امهل المتقاعس
البدار البدار بادروا بالتوبة من هجوماتك قبل هجماتك بالمنايا يا نفوس فواتك
اعجب خلايق الخلايق محسن فان شبابه فلما لاح العجز جر

وينبغي

اردناكم صربا فلما مزجتم بعدتم بغدار التفاتكم عنا
وقلنا لكم لا تسكنوا القلب غيرنا فاسكنتم الاغيار الهم منا
ايها الناس ما اعظم المصيبة على من هجر قلبا واعياه وما اوسع الفتوة
الرفق من عمر بحورا باكيا واكبر حسرة من كان في امره متوانيا وما اعدم
كراسة من راصح وامشى لا هيا لقد غلب على قلوبكم الهوى فتملكها واستولى
عليها الصمع بما هلكها فانتم عما يراد بكم غافلون وبخلاف ما قد
علمتموه عاملون فلا الوعظ يثنيكم عنكم غليلا ولا الانذار يجد
الى قلوبكم سبيلا ومن علمتم انه راكم هو لا محالة وبوما ثقيلا فيا

يا عجبا لغفلة مكلوب لا يرعوي ادراكه ... وواعجبا لمغتر بالسلامة لا يرى
بوادي هلاكه ... الا اذا تتبع الاعين تدمع ... الا هارب الى الله يفزع

وينشد

دعيت الى دار الجنان والسعيد من اعلاها والعز والخير والخلد
دنوت من الدنيا ودنت بحبها فاصبحت من ادبارها والسعد في بعد
دعاك الذي اعيا الاساة دواؤه ودواك فاردى بارزا على الجد
دجا الرشد حتى ابيض عن سالك الهدى وكيف تلوح الشمس للاعين الرمد
دلاص النفي لم تنه مشتملا به وقتك سهام النازح القاتل المرمي
دماء الورى في الارض سالت بسيفه وما شعروا بالقتل من شره الوجر
دروا اذهم سكرى النفوس تجرعوا فصال عليهم صولة الاسد الورد
دعوه لهم حتى عشيهم فجمعة وقد هتفوا تحت الوغا بيوا العهد
دعوا اللهو يا بطال واعملوا لغد فاحبيبه الانهار دائمة المد
دعائم دنيانا تخر سريعة واخرى تبنى دون خر ولا عمد

اخواني تكنزون اكثر لدنيا عمار ام تحسبون انها لكم دار ○ البدار البدار قبل هجوم ما لا يرفع ودهاب ما لا يرجع والندم حيث لا ينفع والاعتبار بما لا يسمع وقبل شخوص الابصار في المحاجر وبلوغ القلوب الحناجر هنالك يبور البصر ويترك العذر ويتحقق الخبر ويقول الانسان اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر يوم ترتج الارض بالعساكر وتزهق انفس الكافرين بشررها ويعرض الخلائق على جبارها بيحاسبها باعمالها واسرارها ويثيبها ○ باكتسابها فالسعيد اعمارها بادا الى الجنة واما الى النار رحمنا الله واياكم من حكام هذه الدار

ويقتضي

مثل وقوفك يوم الحشر عريانا فاستحي قبل الاحتشاد حيرانا
والنار تزجر من غيظ ومن حنق على العصاة ورب العرش غضبانا
افرأ كتابك يا علي على مهل وانظر اليه ترى اهلا كان ماكانا

لما قرأت كتابا لا يغادر لي جرما وما كان مني سر واعلانا
قال الخليل جزوه يا ملائكتي صرفا بعيدا الى النيران عجلانا
يا رب لا تخزنا يوم الحساب ولا تجعل لنار دينا اليوم سلطانا

اخواني زوروا الاخرة كل يوم تقلوبكم وتناهوا الدنيا بتوهمكم ... وتوسروا القبور بفكركم ... واعلموا ان ذلك كائن لا محالة واعتبروا بمخلفتكم كانت النكبة مغموسة بدم الحيض ونفاش الغدة تشوه السمع والبصر خلق منها ثلاث مائة وستين عظما وخمسمائة وتسعا وعشرين عظلة كل شيء من ذلك محكمة بالغة والعين تسبح ضعفات واربعة وعشرين عظلة لتحريك حدقة العين واجفانها لو نقصت منها واحدة لاختل الامر واضر بسواد العين على صغر صورة العين مع اتساعها وخالب بين اشكال الحناجر بالاصوات وعسر المعدة لانضاج الغذاء والكبد لاحالته الى الدم والطحال لجذب السوداء والمرارة لتناول الصفراء والعروق كالخدم للبدن ينفذ معها الدم الى اقصاء البدن يا ايها العاقل عندك خبر منك فما تفرق من نفسك الا ان تجوع فتاكل وتشبع فتنام يا عجبا منك لو رأيت حكما مستحسن الرقم لا ورثك الرهص في حكمة الكاتب وانت ترى رقوم الفردة ولا تقرب الصانعة ما لم تقرب بتلك الصنعة فتعجب كيف اعمى بصيرتك مع رؤية بصرك

شعر

قلوب العارفين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرون
والسنة باسرار تناجي تغيب عن الكرام الكاتبين
واجنحة تطير بغير ريش الى ملكوت رب العالمين
يسقيها العزيز شراب صرف وتشرب من كؤس العارفين
اسمع يا بعيد النبعة والموت منه قريب يا من هو عن قليل في القبر يصير
احاسر فلي ما اكثر ما تغيب ابدك على بسط قبل ان يبيدك عليه ○
واذا رأيت جنازة فاحسبها انت واذا رأيت قبرا بتوهم قبرك وعد

المجلس الرابع في قصة نوح عليه السلام وما جرى له

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي سجنت له البحار الكوابح ، والسحاب السوابح ۝ والأبصار اللوامح والأفكار والقرائح ، العزيز بسلطانه الكريم بامتنانه ، سائر المذنب بعصيانه ، وارزق الصالح والكالح تقدس عن مثل وشبيه ، وتنزه عن نقص يعتريه يعلم علانية الصدور وما تخفيه بيه ۝ من سرائر الجوانح انزل القطر بقدرته ، ووضع لون النبات بحكمته وخالف بين المطعوم بشميمته ، وارسل الرياح لواقح ۝ موصوف بالسمع والبصر مرئي في الجنة كما يرى القمر من شبهه بخلقه او كيفه فقد كفر ، هذا مذهب اهل السنة والاثر ، ودليلهم جلي واضح ۝ ينجي من يشاء كما يشاء ، ويهلك وهو المسلم المنعم والمنعم المهلك ، لم ينفع كنعان بالنسب ، يوم الفرق لانه مشرك ، قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ، احمدك على تسهيل المصالح واشكرك على يسر المفاتح واصلي على رسوله محمد افضل عباده ورائح ۝ وعلى صاحبه ابي بكر ذي الفضل الراجح وعلى عمر العادل فلم يراقب ولم يسامح ۝ وعلى عثمان الذي باع عند الرسول بشماله بيعا صفقة رابح ۝ وعلى علي العابد الزاهد الناصح وعلى عمه الذي اخذ له البيعة ليلة العقبة وكان له ظاهر ناصح ۝ اللهم هب كالحنا للصالح ۝ وسامحنا بانك الحليم المسامح واغفر ذنوبنا قبل ان تشهد علينا الجوارح ۝ ونبهنا من رقدة الغفلات قبل ان يصيح الصائح وانفعنا والحاضرين بمنك الفضائل والمنائح ۝

ولنوح عليه السلام بعد وفاة آدم عليه السلام ثمانية سنة وعشرين سنة وهو نوح بن لامك بن متوشلخ بن ادريس وقصته ۝ لما عم اهل الارض

باء الحيوة رجاء ، واعلم ان وقوع الذنب كوقوع الرهن على الثوب ان لم تعجل بغسله والا انسحق ، يا مختار الفرار اعرف قرارك وما خلقت الاكوان كلها من اجلك يا خزينة الودائع ، يا وعاء البدائع كل الاشياء شجرة وانت الثمرة وصورة وانت المعنى وصدف وانت الدر مكتوب اختيارك لك واخ غير ان استخرجت ضميري متارمت عليّ فاطلبني عندك وبيشر

بادر لقلبك بصلاح فسادك وانكر لنفسك وخابي فعلها بالقلب سلطان لجسدك قاهر وهو المحرك للجوارح كلها

وعظ على الاديب كيب تصلح للعبرة قلب غافل كيب ينفع للسفكة عقل ذاهل وكيب يحصل للوهم ابن عاطل ، يا عجبا لمغرور والايام ذوابل والليالي الركض مايل افدحاد الغافلون وزال المفتونون

وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون

كم عمل رد على عامله ، وكم امل رجع بالخيبة على امله ، وكم عامل بالغ في اتعاب مقاصله ، فهيئ لي الشفا لتيسير الشفا لتبريء حامله لقد نودي على المكرودين ولكنهم لا يسمعون ۝

وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون

من كتب عليه الشقا كيب يسلم ۝ من عمي قلبه كيب يفهم ، من ارضه كيبيه كيب لا يسقم ، من اعوج في اصله كيب يقوم ، هيهات هيهات من خلق للشقا فللشقا يكون

وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون

جعلنا الله واياكم ممن اوفى بنفسه ، ووفى بالتحقيق انباء جنسه واعز عزة تفلح لنفسه ، واستدرك بجوده ما فات امسه قبل ظهور العجايب ، وشيب الروايب ، وقدوم الغايب ۝ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العلمين

العما عما خلفوا له دعت الله نوح لجلا ابصار البصائر ومكث يراويهم
الدسيسة الاخمسين عاما فكلهم ابصر ولا كن تبيعا ما وكم عجلة
لا ينفع بيها كعب كصبيبة : فلاح اللاجي عز من صلاحهم بر لاهم
انصلا يا سامن صلاحهم وبعث شكاية الاذاء مسكود انهم
عصوني واذ مودز الكروب على باب دار الزهد لمراد ما يصم انهم
انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون
فقام نوح بحراب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا : فانتبه
رسالة ان اصنع الفلك بعرس الساخ بتكامل في اربعين سنة
ثم فكعه وصفعها واهانه اولاده ولما تنته فاذا نذر الاعلام
بالغضب ولا تخاطبني في الذين كلموا انهم مغرقون : فلما انمال الكتب
الامهال وانفكع سلل التاخير عزيت شمس الانكار : وهوى
بساط الوعد وبسك بساط فادلهمت عقاب العقاء دبالما
استدلت الكلمة وفار التنور : فقيل يا نوح فز فاخير الاجد
واحمل فيها من كل زوجين اثنين فتخلف خلف نوح خلف ولد في
يد الحزن لما خر بيده يا بني اركب معنا فاجاب عز بحمر خابض
المساوي شاوي فرد عليه لسان الوعيد لا عاصم اليوم من امر الله
الا من رحم فلما انتفى من العصاة بما يكفي كفت كف النجاة كفت
الارض بغيرا بلعي ماءك وقلع رجوع المآبي وكف معهما
يخضر افلعي وغيضت لحزن الجودي جودي بالجماد عز في السير
وروعة انما لكون بسعير الكور زاد وقيل بعدا للقوم الا يومنون
ليس لمردود القوي خلفه فورة من يملك فارة بالعوض واخري
بالمرج ومرة بالجذب واخري بالغرق واخري بالريح وفرض عليك
فعله بالامم المتقدمة وما خرجت من كتابه الرامي الى اسمه فلا بل
والانسان عرض والمعاني يسير والرامي بافد والفورة معوقة
والزمان قوس فاخذران تصيب منه نبلة :

ونتشله

والمرمل هطال عند كلعته ببرواضيا لكيفا ثم يتبق
يزد اذ حتى اذا ما ثم اعقبه كر الجديدين نقصا ثم متحق
كان الشباب رداء ان يحث به فدنكي ابو منة للبلا خرق
وبات من تحلة بجروا المشيب به كاليل ينهض اعقابه الغلق
دا ء تغني به الامال مملكة وذوا التجارة فيما خايد مرق
يا للرجال لمخدوع يزخرفها بعد البيان مغرور بما يثق
امسة مساكنهم قفرا معطلة كانه لم يكونوا قبلها خلق
يا اهل لذات دار لا بقا لها ان اغتراراً بكل باطل حمق

وعطف على الابية قل للمفيز على معاصيهم وجهلهم

الناسين من سبقهم من اهلهم : المصرين على قبيح بعلهم : كم لعب
الدهر بشلهم : افترا هم ما كبهم من بين يخهم

وهل يتعظون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم

قل لهم بلين قاملوا بالايام العوارف : والوثوب لحمى وما يغفل
الكاتب والسهم مغوز والرامي صايب واللذات وان نبلت ببعرها
مصاب فليتبصر العاقل وليحض الغايب قبل ان يوخذ الجمال على
جهلهم فهل ينظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم
ايقظنا الله واياكم من هذه الرقدة وذكرنا الموت وما سيأتي بعده

ونتشله

اني لهنك مبتلا بقساوة يا من يفل دموعه وبكا
كيف استقر قراره لما عصاه كيف لا تجري دما عينا
يا ميتا بالهجر منه دموعه اسبل على ما كان من بللوا
عظمت مصيبتك من عظامه ولا بذاك الرب وهو برا

يا معاشر المكرودين عن محبة اهل الدين تعالوا نقم ماتما للفراق
ونندب اخواننا الكاغنين هلموا نذرف دمعا تاسفا على فتح

خليفة يا عاصيا مغرورا فتن يا مغرورا فرعبن من لك اذا اسوت
على لبن بيت فكم ماسكن سلب الرفيق فتدبر والعاقل
فبكن يا من يعيبه الدهر ما يقيل ويذيبه الفهر يا رجل ويصير
الحب الى الشيب وبسر ما يبقل كن كيف شيت فعالما تجازا بما تفعل
يا جايرا كلما قيل له اتق الله شكه يا نازلا بشكاك الهوى على
شاطي الشكه يا مسلما ما عذر الموت عنك كم نفل تبا
ووضيع وكم رجع شحيا ورضيع تا لله ما يبال الحمام اي حنبك

شعر بوعكه

الم تعلم بان النفس زاد وتنكر ما تخاول من رشادك
وتحلب سنك ان تبقا سفيها فلم مكنة نفسك من مرادك
فان فسلتك بالعصيان فاعلم بان الفعل من امن مرادك

الكلام على قوله تعلى
ويحذركم الله نفسه

يا مبارزا بالذنوب حذرك ويغرد عقابه باليقين وقد
انذرك وحل الهوى وانت كما ترى صيرك قبل ان يضيق الحبل
حبسه **ويحذركم الله نفسه**
اجتهد بتقوية نفسك قبل حسر موازينك وقف على قدم
تضرعك وحينك من قبل تشرد واوينك وابذل قواك
بضعفك ولينك قبل ان يرتو اعلك العزاب فتحرمه

ويحذركم الله نفسه

احيا للتوبة التوبة قبل ان تقل اليكم التوبة الا نابة الاجابة
قبل ان يغلق باب الاجابة ويرسل المحرجابة يا غافلا عن
مسيرة يا واقفا مع تقصيره شبهك اهل العزائم وانت

الفكة نايم قف على الباب وقوف نادم وتكسر باس الذل في
الكلمة وقل كالم ونادي في الاسحار مربنا وراحم وتشبه
بالقوم وان لم تكن منهم وراحم وان همت بباد واعلم انه
لا يدرك المتاخر من رضي بالصف الاخر **حكايه**
قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه خافت نفس توافقني
لم تزل تتوق الى الامارة فلما نلتها تاقت الى الخلافة فلما نلتها
تاقت الى الجنة **وينشد**
بدوت واهلي حاضرون لاني ارى داري واهلي ليست من اهلها فقر
وما حاجتي بالمال ابغي وجوده اذا لم يبن عرضي ولا وفر الدهر
سيذكرني قومي اذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ونحن اناس لا نوسد غيرنا لدى الدهر دون العالمين اتا النفس
نهون علينا في المعالي نفوسنا ومن خطب الحسنا لم يهله المهر
يا عاجزا اما علمت ان الموت يسعى في تدبير هلكك اما لحاف ان تتوخذ
بقبيح عملك واعجبا لمن زاحل تترك الزاد في غير رحلك اين
فطنتك وتفطنك وتدبر عقلك اما بارت بالقبيح باين الحزن
اما علمت ان الحق يعلم السر والعلن سيقرب حبوبك يوم ترحل
عن الوطن وستنتبه من رقادك بين اهل هذا الوسن اواه مالي
ارى رجالا ولا ارى عقولا مالي ارى اسيا ولا ارى اسيا دخلوا ثم
خرجوا عرفوا ثم انكروا حرروا ثم استحلوا اعاذنا جميعا من فتنة
على لسانه احـــوانى ان اجتمعتم فللذكر والبكا والا فالفرقة
اطلح يا هذا حبر اخاك بعيبه فالمرء من عرفا اخيه المؤمن وتعاونوا
على البر والتقوى اخـــوانى لا انكر حنينكم الى الرضاع ولكن
دوفوا مكارم الرجال وفي نسيم مشرب اللبن اخـــوانى جاءت الحرة
تخاريف وخلع الطلح فراحفت وتلجان الرضا فرضعت وتراب الرمال
يروق مروا ايديهم الى ما اعتصروا من حنين الهوى واذابه فان استحال

حلا بافكروا عليه وينشد

انت وفقت من اليك انابا انت وفقت من اراد الصوابا
انت عرفتهم كنوز المعالي فغروا يحثون عنه كلا با
انت حببت ما احب اليهم ثم اعطيتهم عليه الثوابا

يا معاشر التايبين من ذنوبكم وافدوا : من قريبكم وابعدوا
ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده كما راى
تقلقل التايبين تقلقل قلبي واذا التمحت ابصارهم تسلسل لبي
واذا شاهدت دموعهم زاد كربي واذا سمعت حنينهم تبدد
دمعي : لقد وعظت الدنيا بالغت : وقد لقد اخبرت بر حيلها
قبل ان يقال زلة : يا من زمامه الرب بحياه عليه علة : يا كويل الامل
وهو يرى الموت بعينيه : يا من ذنوبه اوجبت الا يلتفت اليه
يا كبير قربه وهو يكلب في الدنيا رتبه هذا مجلس ابن فلان كان
ما كان : وتفرقت الخلان ما امر البين بعد الغرب ما اشر الهجر
بعد الوصال : يا مصروف بعد التقريب ابلغ الشاهدين الى البكا

الشمع اسفا لاهل النار لقد هلكوا وشقوا
لا يقدر الواصف ان يصف ما لقوا كلما عطشوا حي بالحميم
والغساق يسقوا هذا جزاوهم اذا خرجوا من الطاعة وبغوا
فكعوا والله بالعذاب ومزقوا برق كلا سنهم عن رقيبه ورقوا
بلورانيتهم فركبلوا في السلاسل وتفوا واشتد زبيرهم
وتضرع اسيرهم وقلقوا وتمنوا ان لم يكونوا لم يخلقوا وندموا
اذا اعرضوا على النصيح وقد صرفوا : فلا اعتذارهم ينفع ولا
بكاوهم ينفع ولا اعفوا اللهم ارزقنا توفيق الطاعة وبغض
المعصية وصدق النية وامنن علينا بالخشوع والانابة وبرد
السنتنا بالصواب والحكمة وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

المجلس الخامس في قصة قوم عاد على سبيل الاختصار

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
الحمد لله المنزه عن الاشباه في الاسماء والاوصاف : المقدس عن الجوارح
والالات والاعراض : خضعت لعزته الاكوان وافترت على اعتراف
وانقادت له الفلوات وهي في انقيادها تحاب : انزل القرآن فيه
الزجر وجوبه الاعراض : ومنه فوت البروز الضعاف كتب التقدير
البشير فشهدوا : وافاهم في الليل فسهروا واذا مهم في الليل سهروا وشهروا
واراهم عيب الدنيا فزهدوا وزهدوا وقالوا نحن اضياف : وقضى على
المخالفين بالبعاد فاتهم التوفيق والاسعاد وكلمهم هام في الضلال
وما عاد : واذكر اخا عاد اذا انذر قومه بالاحقاف الخ
على ستر الخطايا والافتراف واصلي على رسوله محمد الذي انزل عليه فراب
وعلى صاحبه الذي امن بسببه من الخلاف وعلى عمر صاحب العدل والانصاف
وعلى عثمان الصابر على الشهادة صبر النكباء وعلى محبوبه اهل السنة
البخراء وعلى عمه العباس مقدم اهل البيت الاشراف

قال الله العظيم واذكر اخا عاد اذا انذر قومه بالاحقاف الخ
حقاب ه الاخ في القرآن على اربعة اوجه احدها الاخ من الاب والام
او من احدهما ومنه فكوعنة له نفسه قتل اخيه والثاني الاخ من
القبيلة ومنه واذكر اخا عاد والثالثة الاخ في المناهجة وكانوا
اخوان الشياطين والرابع الصاحب ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة
قال ابن قتيبة كان طول كل رجل منهم اثني عشر ذراعا وقال مجاهد كان
الرجل منهم لا يحتلم حتى يبلغ مائة سنة وقوم عاد هم اولاد عاد
بن عوص بن ارم ابن سام بن نوح وهي عاد الاولى بعثة الله اليهم
هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم ومنهم

من يقول هو عاد بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام وكانوا يعبدون
الاوثان فدعاهم الى التوحيد فقصة
لما ابتر قوم عاد بن كل كذا كذا لهم حين امل الاملون الوقا
وذاذكروا انهم ومروا به مشارع عذاب الملاهي ناسين
من عذابها وابلين بحلل الغفلة بالامنية واذابها اقبل هود
يهدهم وينادهم بانهم اعبدوا الله فبرزوا في عنق
من البر متافوة فسحب بحاب العذاب ذيل الادبار بانا له الى
فبانتهم بخضرة لما اعترا عارض مكرفهما دوا تباشير البشار
فتنادي بسارة هذا عارض ممكورنا فصاح بلبل البلبال فبلبل
بل هو ما استعجلتم كلما دنا وتنا ما نزداد ان كان
لم يكن في جنحات غيرات مشاجرتهم هود الجني مرجانا ما جنا
بمعنى با اغنى عنهم سمعهم براحت ريح الربور لكي يسم
الادبار بكي الادبار ويجوا منها مجيج الادبر فلم تكوني
تكوينهم بمسيم العرم وتكوين تكوينهم الى حياض دم
الندم وتكبي القلب عمنهم الوصال بتكفي تكفيتهم
وتبرزهم الى الابراز عن صن حصر كز يفيئهم باذا اصبحوا
احدث تنزع بفوس تنزع الناس فاذا استاوفت عن يهم
بعرض كانهم اعجاز نخل خاوية بما برحت بارحهم عن براحهم
حتى برحت بهم ولا افلعت حتى اقلعت فلوع فلاحهم بوامتها
عليهم اية ودا لا يقبل بدا سبع ليال وثمانية ايام حسوما
اي متتابعة ابتداذلك غرة الابعاد احرار بعا من الشهر
واعتزل هود ومن معه من المومنين بحضيرة ما يصيبه منها
الا ما يلين الجلود وتلف عليه النفوس بكانة الريح تقلع
البحر وتقدم البيوت وتزيع الرجال والنساء والارض بتدف
وقابهم بين الرابس من الجسد فذلك معنى قول الله عز وجل كانهم

اعجاز نخل خاوية اي اساول نخل ثم اد مغوا بالحجارة فجعلوا ما اداهم
من سرع ما حاسوا وسبنوا من قعر الابحرا الى قر وا تبعوا فلو
عبدت في معنى الاعتبار لترى ما نال اليهم ما لهم اراني انثوا
كيف اثنا عليهم وكيف انثوى كيف نوى الرنوا لديهم
وانكفر الى عوالب الخلاب فانه شاب كاب اخوا اي
اين من لعب ولها اين من عجل وسها دهاها والله افجع بادهها
وحمى ركنه بزهاها دهيت لزة ذنوبه وحبنر بها نكرني
عاجل وبئس المنتها

ويثمود

نادى القصور التي اقوت معالمها اين الحصون التي كانت بها سكان
اين الملوك واين الملوك من الملوك فردنيا وما عمتها
اين العيون التي نامت وما انتبهت واها لها لهانومة ما هب بانيها
قال ابن عباس اول ما عرفوا انه عذاب راوا ما كان خارجا
من رحالهم ومواشيهم بقدر ما بين السماء والارض مثل الريش
فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح فقلعت الا
بواب وما لت عليهم بالرمل وكانوا تحت الرمل لهم انين ثم
ماتت ارواحهم وكسرهم الريح بالحجر واصحوا لا يرى
الا مساكنهم وقال ما قاتل بعث الله طيرا سودا فالتقطهم
حتى القاهم بالبحر

وعاد اخوانهم

اعتبروا بالذين ظلموا وشكوا كيف طغوا وحزنوا
وانكروا الى انذارهم تعلموا انهم عثروا لاحلم لزات الربا
فاعتروا وبتروا فلما انقشع سحاب المنى حتى ماتوا ودبنوا

ثمود

السقم على الجسم له تزداد والصبر قليل والهوى يزداد
ما ابعد سعي فتى ومالي زاد ما اكثر لهوجي ولي تقاد
ابن جامع الدنيا طرحها واطرح ابن اللاهي بها حين بعد زوح

لحوانيي كم من حر بعر يجمع المال جمع الترب بنفسها تفرقه الافراد بعدي
بكت نفسي وأذا اللبيب حزينة معك وحيك ان سرورها اقل من السم وان
شرورها اكثر من الامل انتهاء قلبك اعز من النفس وستصبر عند الموت
اهون من الارض حرصك بعد الشيب احزن من الجمر ابقى عمرك يا ابرد
من الثلج إلى متى تحرص على الدنيا وتنسا الغدر من الذئب كلب ما لم يقيد عليه

ويشتد

الاكل عيشها الآ وابن هالك وذ ونسب بالمال كيف عريق
وكل غريب الدار ان رحل الى منزل يأتي المحل سحيق
ولا تحسب الدنيا التي قد سكنتها قرارا لها دنياك غير طريق
أذا امتحن الدنيا اللبيب تكشفت له من عدو في ثياب صديق
عليك بدار لا يزال نعيمها وليست تناجي اهلها بمضيق
إخواني العاصون غدا عليهم اماوات الذل والسقم يعرف
المحرمون سيماهم يبوحون بالنواصي والاقدام انواهم لم يهجعوا وعيد
ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين ويكبوا في التعذيب اذ دخلوا ابواب جهنم
واشقوه من كان يظهر ابيه ادم في الجنة ويدخل نارا وقودها الناس
والحجارة واحسره من يعجز له بالامس جبريل وميكائيل كيف يتولاه
ملائكة غلاظ شداد "غلت الاكف جرا امتراد ها الى الحرام اذا
اشتد جوعهم لبئس لعمر كعام" الامن ضريح اذا فوق عكشهم سفوا
ما حميما يقطع امعاءهم يا اهل الدنوب والخطايا الكم صبر على الفقوة

ويشتد

يا من بالدار لهنا وصباه اورثت القلب لهفا وصبا
فر من الدنيا فلكم قتلت ه مكرا بسهام هوى وصبا
بدرت زرعت باد اجتمعت ه خدعت حتى فجعت اوبا
يا عاشقها كم فرضت ه لهلاك واخذها سبا
يا من يا من كم قد لبت ه ولدا واخا وابا

يا ابن الاتراب اما ترتئ ه خذاك بمن سكر الثريا
يا عاصي لاهي الشباب وافقت ولاهي الكهول رابت ولا في الشيب
ارعوت ولا من العتاب اشفقت بكاك ما امنت بالمعاد ولا مرقت
يا مقيما على الهوى وليس بمقيم لقد خوفنا الموت من اخزناه ونعم
ما جوسه علينا وقد اصبنا يا من يشيع الميت ببدنه واما قلبه فهو في
البيت واعجبا اما تعلم ما امامك فيهما للرحيل واصلح خابط
واجتهد ان تبشر الاخلاص في المحل الاعلى اعلامك اياك والقنوط
فاني ادى الزهد والورع وامك اكلب ما شيت بالعزم واذا رعيم لك الظفر
لما كان الغراب يشتعل بالندب على الهوائي لبس السواد قبل النوح
ولذلك لم يوجد إلا في الخراب

ويشتد

سألت الزار تخبرني عن الاحباب ما فعلوا
فقالت لي اقام القوم آبا ما وقد رحلوا
فقلت وابن اكلهم واي منازل نزلوا
فقالت القبور بفوا لقوا والله ما بعلوا
فجل القلب يبكي دما وجل الدمع يتصل دا
على عمر اراه مضى وفروا باني الاجل

الويل لاهل الظلم من الاوزار ذكرهم بالفضائح فزملوا الافكار
بكيهم انهم فروا سموا بالاشرار ذهبت لذاتهم بما ظلموا وبقي
العار دأروا إلى دار العقاب وملك غيرهم الزار وخلوا بالعذاب في
بطون تلك الاجداث فلا مغيث ولا انيس ولا رفيق ولا جار ولا راحة
لهم ولا سكون ولا قرار سالت دموع اسيفهم على مسلفهم كالانهار
شبهوا بنيان الامل واذا به قد انهار اما علموا ان الله جار المظلومين
من هول واذا قاموا به القيامة زاد البلا على المقرار سرابيلهم من
قطران وتغشا وجوههم النار لا يغني بكم معا عشيم كل الاخبين
كان اللهم خلصنا من تلاعب اماننا بيضايع

ويسر لنا أمر بلادنا اللهم اغفر لمن حاز وا الدنيا اليك وبارك لنا
ولهم في العزوم عليك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

المجلس السادس في قصة صالح عليه السلام وثمود

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم تسليما
الحمد لله الذي مهد لكل نبي سبيلا واضحا وكم ابتعث نبيا مرشدا
وناصحا وأوصل ادم عاديا على نبيه بالتعليم راجيا مخلفه شيث ثم ادريس
وجاء نوح ناجيا وامر هودا بعد اتيانه عادا فلم ينزل مكادحا والى ثمود اخاهم
صالحا اخ[illegible] ما دام برقا لائحا واجيا على رسوله محمد صلى الله
عليه وسلم ما دام الفلك سابحا وعلى صاحبه ابي بكر الصديق وفي
الصديق ما دجا وعلى الفاروق الذي لم يزل بنور الله لاعجا وعلى
عثمان واحبك بشاشة مه كايحا وعلى علي واعلن بفضايله صايحا
وعلى عمه نبا زال كبيت عروبه بايحا

قال الله العظيم في كتابه الكريم

والى ثمود اخاهم صالحا ثمود هو بن جابر بن ارم بن سام بن نوح
ارسل الى اولاده صالح بن عبيد بن اسيف من اولاد ثمود ايضا والتعبد
الماء القليل الذي لا مادة له وانما قال اخاهم لانه من قبيلتهم وفضله
لما اعرضت ثمود عن كل بعل صالح بعث اليهم للاصلاح صالحا
بعثت عليهم ناقة هذا هم بكلب ناقة فخرجت من صخرة صما
لفيفة ثم فصل عنها فصيل يرغو فارتعت حول بعض بيوتهم
عنها في حماها حماية ولا تسوها فاجتاحت الى الماء وهو قليل
عندهم فقال لهم الوحي فقال اشربوا ولكم شرب يوم معلوم

فكانت يوم وردها تفضل بين الماء بما ردها فاجتمعوا اجلة الخليفة
على بنا تحيى غريز الفلز فبرار فبدار ابن سابيب حول عكر تبعا لهي
وصاب عليهم صيب صاب صاع صاعقة العذاب الهون فجندل
دنا ودندر دمخشر دمار يوم وما صحبتا المنازل المحول لكل انازل
كان لم تغن بالامس وانتهى وما هو الا ان صعد مكلوم فصيلها
بذروة الجبل ودعا كالمكلوم اذا دعا بالانصاب من بغى عليه
والمرعوب يعلم ما به كيما يريح الرعاء من معنى بث الشكوى لانه
يعلم السر والنجوى يوفع بفصيلها الراعي ينصب المكلوم
من الباغي في بادر مسكر الفرة متألما وعاذ ناقة الله من
اعكر الايات فرانشقت عليها صخرة الايجاد بالهنايات ٥
لترتع في ارض الشهوات ٥ احذر عليها من قرار المنوي وتوخ مخالفة
صالح ٥ صالح التقوى ٥ بكم من ناقة اوملة كلمت وكم من فصيل
يتيم مبرت بالمت والذي اهلك ثمود يجعل الباغي ليحزنهم
نفروا ان امسك ما اهملك ولكن الحاكم جعل الاحكام العلية
الازلية امرا ومرا **وتنشده**

كانك لم تدع باخا رمضي ولم ترى في الباقين ما يصنع الدهر
وان كنت لم ترى فيما كنت ياهم عداها حال الريح قبلك والقطر
على ذاك مر الجمعوز وهذا يمر وحتى يشرد هم الحشر
مشايكون الصخر فرد المرا وحتى متى يحاد عن قبلة الكفر
بلى سوف ترى يوم ينكشف الغطا وتدرك قولي حين لا ينفع الذكر

اخواني اهل الكرم ثمود ديارهم نار وبلى حية ٥ والقوم منها في
عذاب اليم ٥ الا الا الهالك والموسر المحسر والسلام مثل المسلم
وعظ ٥ فاعتبروا اخواني يرحمكم الله الهالكين وانكروا اسوة
تذبير الخاسرين لا بالنافة اعتبروا ولا لتغريبهم البر تشكروا
عموا عن النعيم وبكروا وعموا عن الكريم بما كفروا واوعدوا

بالعباد فما حذروا وكلما رأوا آية من الآيات كفروا الطبع الخبيث
لا يتغير بالمفرد ضلاله لا يزال يخرج خرجت البهم ناقة من احسن البهم
ودر لبنها لهم فتربربن النعم فكفروا وما شكروا فابدلت النعم
اعاذنا الله واياكم من الكفر واحفظنا واياكم من موجبات
الخسران انه اذا لكفور ان

ونشد

اتقضي الله بعد الشيب جهلا كما قد كنت تفعله غلاما
وتفجع كول عمرك بالتمني وبالتسويف عاما ثم عاما
اراك على البطالة لا تبالي حلالا كان كسبك ام حراما
يا عاصيا انك على خلاف قلبك يضيء اذا انكا الحجاب على الربا
تبسمت استهزاء يا بعيد الرشوة يا كثير الخيانة يا ممحوق
تفلفل يا ماسون يا من يحرث نفسه بالنقود ويقف للمتاخير
اوقات

ونشد

تعلق قد امكن المكان واحبس على الوعظ يا جبان
عجل فان الزمان غر من قبل ان يقضي الزمان
ويحك تقول انا تائب وما تدري ما تحت هذا الثقال لا يحكم
نصحت افراركم حتى تعلموا ما تقولون اذا حروا اذا صدق النايب
انشا الله الملك ماكث واوحى الى الارض اكتمي على عبدك

ونشد

لا عرت افعل ما فرطت افعله عمرك فخذ بيدك يا خير من حما
هذا مقام كلوم خايب وجل لم يكلم الناس لكن نفسه كلما
باصبع يضلك عمن جاء معتذرا واعبد ثوب مسح كان ما اجتوما
يا بعير الصالح انا انذركم عذابا قريبا يا مكلفي انفسهم في
الخطايا ان الدنيا انكالا وجحيما يا عاصي احذر وعوز المولى
فانه يطلبك على جزوع النخل قد رفعت قلوبكم فصارت كالحديد
فقربوها الى نار الموعظة ودعوى النصح تاهل التخويف والا جانبوع

ينبع الضرب بحديد بارده يا عاصي تقدم على قيام الليل قيام
وتقول ما السبب تخضر المجلس ولا تبكي وتقول ما الذي قسا
قلبي قل هو من عند انفسكم اذا عصيت بالنهار رمت بالليل
اكلت الحرام فاظلم القلب فلما فتح باب التوبة للمقبولين
كردت ذلك فما قدرت يراك وان الله ليس بظلام للعبيد
اتق الله فان الدنيا حلالها حساب وحرامها عذاب لا كذا
صادفت اهل الهوى يصرفتوا اهل الهوى اصحاب حجور العاهرات وان شاخوا كم جبك عجد عن عجوزة

ونشد

سقيا لزمان وصلنا من زمن ما اسرع ما نقض عني وقضي
كنا وكان ما مضى لم يكن واحزني على الغطا واحرمي

شعر

يا قلب ضروب دهرنا الوان يا قلب متى تحول السكان
نادديت وبي حشاشتي تبران يا نوا عني وليتهم ما بانوا
اخواني ويح المستكثرين من الخطايا الا يظن اولئك
انهم مبعوثون ليوم عظيم ما كباهم نزول يوم المخاض
حتى ضربوا ان ادفات الاصوار كم رأوا من بايع بيع بيوان
عقلة اذا كب الاختلاس فدجزه الى حفرته بسلبه سلبه

شعر

كيف حاله مع ذنبه

واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام
امري وامركم يا سادتي عجب فلبي حزين وانتم لاهون
كان الدهر بجانب القلوب فصار بكواهر الشباب كان الدهر
حرفه فجان الشوق حرفه ويحك صوبن قلبك لا جسمك واضلح
نيتك لا مرفقتك وابصحتا يا مبارز بالخطايا احذر وان عن
الاخذ ان للكاسبين لشوما ثاب انما ينبع الوعظ قلبا له بفيضه

انما بيته قايم لاميت شعر

لاح المشيب بعارضيك فاعلنا الا عيص لك العذراء من الفنا
فدع التشاغل بالتي تشقا بها واقض الزجر ودع عنك الونا
يا عاذلي تعفل المعاذل بالبيل وتحرث بعاذل النهار بتكسب
عورتك تبيرك يا خسيس النفس اذ لم تستحي فاصنع ما شيته ۞

شعر

ولويك يا حرى حرى تقضي حياتي وما تقضي
يا عاذلي احذر من اخراج اباك . واعجبا كيف تلم بعاتق قلبك
ان من سلب ابيك : اذا عما القلب سلك عليه النفس : اذا عجل العقل
اديل عليه الطبع : اذا عصان من يعربني ملكته عليه من لا يعرفني
يا من قلبه اليوم انسى من الحجر : خد بيد العبر : واحضره عند المحتضرين
وانظر كيف منعوا التصرف وحيل بينهم وبين ما يشتهون ثم
اخرج به الى المقابر : وقل للقوم ماذا تشمون وانتم يمسون ساعة
من عمرك : ثم قم به على صفات القيامة بين المقربين وبنوى الوادي
فزامتلا برموسهم ثم انطلق بهم الى جهنم ثم اصفات المسجونين ۞
يستغيثون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا ثم انصت لجواب
الكل قضى الامر و نمشل

اذا كان قلبي موثقا بحبالكم وجسمي لديكم كيف ابعد عنكم
فان شيتم ان تغدروا فتواصلوا الا ان بعود القلب ثم تكملوا
وقف الهوى بحيث انت فليس لي متاخر عنه ولا متقدم
احر الملامة بهواك لذة حبا لذكرك فليلمني اللوم
واعجبا لقلوب القوم ما تحمل غيرة من الالم : بكيف احتملت
اليوم العظيم الكبير بالجملة بالله ثم بحيل العصابة ضرورة
يا من سورة تقواه كثير التالم واعراه قد احاطوا بالبلد وحيث

قبل الرمي ترامى البهائم لقد خدع قلبك المنوي فاستروح واسترق
اضر ما عليك سوء تدبيرك في خرق قبيحك واعجبا لمن اصيب قلبه
وقلبه معه ۞ شعر

كم غرات البين ان قد سلما لما رماهما وما اجاد ما
بعاد يستعرن خشارة باذا ابادا من بينهما فرعدما
لم يدر من اصابت قلبه وانما الرامي درا كيف رما
وعظ يا مزيد عما الخيانة فلا تحبب قد رضي ان تخير وتخيب
ان امرك لمريب وحالك لعجيب اذكر في زمان واحد ساعة الوجيب

واستمع يوم ينادي المنادي
من مكان قريب

وتحقق ان الحزن حاضر ما تغيب . وهو يحض عليه اعمال الخلع
وافعال المغيبة ضاعت الرياضة من عمر خيبة وسماد تذل وما تجني
المريب . لا بد لغربان العراق من تغيبه افتساكن القبلة وتفني ياعرب
يا من سلامة كلها متعيب . اذكر يوم التروح والتثويب ۞

واستمع يوم ينادي المنادي
من مكان قريب

تزكر من قد اصيب كيف نزل به يوم عصيب . وانتبه لاخذ
الرداء والنصيب . واحترز وعليك شمل لا تذر من براثن الوسيس
الركيب . الخيف ان لم تكن الكيس . واعجبا للذات تعرها كيف
تكيس . احترز قلبك لوعة الحكيم . اذا حل الموت حل التركيب
وصقل مقل القلوب قليل بالتقليب ينزع الروح انزعاج
الصرمة احست بزيد . والتعت فاحب المرور على هذا الحبيب

واستمع يوم ينادي المنادي
من مكان قريب

كيف بك اذا احضرت في كل مكان نصيب . وعليك ذنوب

اكثر من رمل كثيب والمهيم المكالب والعظيم الحسيب ۝
لجسيد يبعد عنك الاهل والنشيب والنوح اولئك يا معرود
من النشيب اثر من بعدا ام عندك تكرثيب يا مكالبا بكماله
يا مسورا عز اقباله يا منافسا على كل احواله نسيناك نفرا امر
بحيث انسكن الى العافيه وتناغر الغنيمة العافية وتكفر امان
الغرور وافيه لا بد من سهم مصيب لو احسنت الخلاص احسنت ۝
لو امنت بالعرض لتحملت وتزينت يا من فد انجمت عليه الامور ولو
سالت لتمنيت ويحك احضر قلبك انما انت بالدنيا غريب الى متى
مع اغراضك متى تنقضي زمن اغراضك متى تنتهي منك زمن اغاضك
تالله لقد كاغ ض امراضك الحادق الكبيب الهم ارفق بهذا ض
المعوى بمارستان البلا اللهم سلم سيارة الافكار من قاطع كرين
النهي بامت حتا العلم في بلاد الجهل اللهم اخرجنا الى نور
اليقين من هذا الكلام ولا تجعلنا من زمار الصخ فنام واغفر
لوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما

مجلس في براية آدم وابليس
واخبارهما بعد المسوخ وحل بينهما

لما ورث من بحار الحكمة جداول المراد الربانية وبرزت من سبق
لجج مكنون الكون بدور الخلق الروحانية جرت خيول الارادات
في فسيحة ساحة ميدان القدرة الالاهية فخلقت درة مكنونة معجونة
ابرع من لالي شعاع جوهرها جوهرا خبيئا برايقوت الجواهر
لا تناله بلجة بكرة المواد الكلية حذرة عقلا لا قامة
الحجة على ذوي الصورة الروحانية ثم خلقت كوكب الغرة
الدامغة الفاهرة لخلفة ادم وابليس ليميز الله الخبيث من الطيب
وليشغل ضرار فذكر الشهادة اليما فتبرقا من عنصر الابراء

هذا لفرد النار وباروكبعة فسيما خلقه على الحوراء
والضراصح من فراره خلقه والتراب مادته من الكلماء
لكن في صبغ التراب برودة نعت عناصرها بعرب الماء
فلكيد يجمعا معا وعليما مغير يقودهما الا الاغر الاء
ما وفارا غادر بان كلاهما بعناية وارادة وقضاء
اكلف ابليس في جنة المليكة عنان الغرب جورة بساط
الانسان ذيل الخجل سمته به الممة النارية بواسكة المعرفة
الربانية كهرت حيول عباده من الكبر كان من المفربين مشعر
وصلت سليما والوصال شعارها وفشت بصرف ودادها اسرارها
ما كان احسنها لخرود بلبها تيما وفد سر النصيف ازارها
فحكت غمام غيبة الفرد بازهار الوجود اشرفت في سماء الحكمة
شمس العزيمة والمفسوخ رمي عن قوس العزم بسهم الاصابة ذوي
الاجسام الثقيلة والارواح الكثيفة انى جاعل في الارض خليفة
خوفت اجنحة ابليس على متن الهوى غلب فاض شهوة الغريزة
على خصم الهدى فحجر عينيه لما اجهته له الا هوا هوا سيد
بوذفة الابداع فراب اجرام البشرية نادى منادي البيان في عالم البيان
في العصر الغابر الذي تقادم يا معشر الملئكة اسجدوا لادم
قدح زناد عجب ابليس نار موج شهوته الغريزية اظلمت كواكب
قبوله بسواد العلة الكبيعية قال انا وفع في العناد

وتبشل

تبكي العين عبا لات لسلمى كما تبكي الربى الغرمي
الا خفضا فقد علم ما بقلبي لا حشى واعلم ما تريني
يا هذا كنت ترعى حبنا وتوثر الغرب منا بهذا الصبر الذي
عانك عنا كنت تستكين رياح الاسحار وما تغير المهب
ولكن دخل فصل الفتور ولم تجترز واصابك زكام الكسل كنت

فن كتب الرعيل الاول والذي ذكر الى الهاوية قد الان على
جادة التاسف والزم البكا على التخلف باعز الناس بالامن من
خطر بالتعويق دون الرقي يا معاشر العلماء كم فركتم
ودرستم ثم ان كلكم العلم في بيته العقل فلتم لونا فشكم
الاخلاص لا فلستم شجرة الاخلاص اصلها ثابت لا بيضها زعزع
ايز شركا واما ثمرة الرياء فاشتهت عن نسيم وفوهم واسفا
ما اكثر الرقد اما الخيام فانتم خبا مهم ليس كل مستدير هلالا

فصل

وما كل من اوى الى العز نالة ودون العلى خرق تهمي النواصبا
يا معشر العلماء انتم تغوصون بالصعاد من الى سماء انتم تروون الارض
على السماء ابن الثمر ابن اوراق الاعمال انتم تصورون العيون من عندكم
انتم امون فمن يحمز الشيء انتم تخلون عن الله اشتيكم حول مهروب
من دين ذهب اسمه كما بلى رسمه ومعروف معروف ولا يشتهل
لعل اليوم ان اجريت دمعا على الخريز من الم الخطا يا
يجود عليك بالغفران مولا كثير العفو متسع الفضا يا
يا نائما لا بواد المعوي انزل ساعة بوادي الكثيب تجرد بان اللذة
قصيرة واعجبا لمن يشتري شهوة ساعة بغم الابد كانت المعصية
لاكانة وكم دلة هدها النفس وكم نضاعة لاجلها نفس وكم
وكم حسرة لتذكارها دمع

وعظ

لقد وعظ القرآن المجيد بيد التذكار عليكم ويعيد غير ان الهمي
منكم بعيد ومع هذا فقد سبق العذاب التهديد

فذكر بالقرآن من يخاف وعيد

ان في القرآن لذكرى لمن كان له قلب كم اخبرك بافعال الملوك
الصعيد واعلمك بان الموت بالباب والوعيد **فذكر بالقرآن**
من يخاف وعيد ان مواعظ القرآن تزيد الخريد والغلام

كل الحكمة زجر وتسديد ولو سمع حديد وللقلوب النير كل يوم
به عيد غير ان الغافل يلهو ولا يستفيد **فذكر بالقرآن**
من يخاف وعيد اما تراهم فزمن فهم به البيد
اهاد اسهم بالهلاك وبئس الحصيد الا ليسيك بشهوز ولا
بالنشيد **فذكر بالقرآن من يخاف وعيد**
ايز من كان لا ينظر بتدبر ايز من ابصر العبر واتبع بعينه
ايز من بادر بالرتوب المطلع عليه ونحن افرب اليه من حبل الوريد
ايز من كان يتحرك باعراضه ويهدو بعير الجناز الحاطب ليله
ويحبه هناك الورق على الورق ينعق بدركان قريبا مغانيهو اليوم
بعيد **فذكر بالقرآن من يخاف وعيد**
احذروا قلوبكم وال كم تقسو يا معشر الشيوخ بعد الوليد
اما فيكم من يذكر الله بقبر وتحيب اما فيكم من يتصور من يفيه
والمشرير غرا يباع اثاث البيت بعز بزير غرا تتصرف الوارث
كما بزير غرا يستوي بحزن التلحيد الفقير والعميد

فذكر بالقرآن من يخاف وعيد

يا قوم ستقومون الى المبدء المعيد يا قوم ستحاسبون على القرب
والبعيد يا قوم المفقود كله وثبت الفضيل فمنهم شقي وسعيد
لما ان اوان اكمار صاحبه ادم من بحر العرم غاص غواص الفدر
تجيز بها بيد الارادة جعلها على ساحل ساحل صرح الوجود نصبها
فتلة في الجود عمر المعين ابليس فيزلما منحرك للسجود اخرج
من زار المخالفة من زاوية الورود حرك شاة المشقة في بيت فرس
فراسته كرد من ساعته قال الحوا لسان النصحة يدوم الفضيحة
ما نما كمار بكما عن هذه الجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا
من الخالدين كان ادم مشعولا بالمرافقة وحوى مع ابليس في
المعاتبة جاف لادم منها جبة سلب عند ذلك الحبة نادته

الاشجار والاوراق يا آدم بئس خسرة بوة ملعون ابليس كنت على
جبينه بقلم التدليس مالك يا لعين يوم الناس عند اللعين ابليس
فيرد له ما منعه للمعبود من اين يكن الى استزاد احواء النار وقال يهزا
الفجار وبدايه بذلك مكتوبة الا يقارف ما نهاه الذي يجيبه له
يوزد له اول الزمن ضيفه منهمات اطرحته من دار الكرامات
قيل له يا ملعون يعود فانه التوبة وبابه رحب التقرب وبيع الناس يركبت
الاعراف ثم اجتباه ربه وتاب عليه وهذا خرج له من روضات عز الغربة منهم
نبيرانا وشهبا ولي الملعون هو يا فيض تباب ليبشر
ما كنت احسب يا ملاك يخبوني ولا تواطن من يجاورني
البين ما بين الذي كنت انا سيتي وهو وكان من حزني
لكان غيبة من ان ابرز يغلبني وكنت الغيب منه الاحاسن
وقلت فروات ثابت الحصن حين رايت الهوى هو بالعز ان يغبني
بعادتا هي لنوم بيته وفر لغزوته بالعز ان يغبني
حتى بلت ما كنت فيه من مواطنة وفر وعلت نفسي بعل يغبوني
من كان شاكي فلا يغتر واعتبروا وفر خرجت بلا دنيا ولا دين
اما الناس ان لم هذا دار يجي المنون على من عاب وسيرود
موارد هم من حلمه حتى يلجن بعضا بعض وابرانا بنفض وربنا يجوى
ويخلي منكم جربد الارض منا من الله ما بقاء افضيته وتغرد بالبقا
دوزد بيار جل والحكاب الجماعة وافع يدخل فيه الواعك والسامع
ماذا تزودت من عمرك المحدام ماذا اعددت لاجل الكل كانك
لغكما بك تركته وبروحك فراختك بعدك بان حالك فريبا
وخيبة بارك ما كنت جبيا سلما لكول البلى متغيرة منك الحاسن
والحلى سافرا غيرايه وبعد تكشف اللعنة فناعما وتكشف الكما
عنة اتباعها وحق الندم لمن اطاعها ولا يجاب الى الله فانه من باعها
ويتمروا لهذا اليوم العظيم اتباع المقصرون واغتنموا من اسوالكر

ما لقد محزون لا تحزنوا انتم مسلمون فان الامر والله اعلم مما تظنون
ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون عمر الله قلوبنا وقلوبكم بذكر
المرد اليه ووفقنا واياكم للعمل بما يزلف لديه وجعلنا واياكم
من المتوكلين عليه والواثقين في الوقوف بين يديه ان اشفا الدواء
لداء الضمائر واجلا الجلاء لصداء البصائر كلام العالم بخبايات السرائر
يسئلونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها
لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة يسئلونك
كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون

وينبغي

نزل المشيب بلمتي وبعارضي هذا الغراب فما الغراب براحل
رحل الشباب فقلت قفي ثلاثة حتى اودع قال انك لاحق
لما اصطفق موج بحر الغرور عند هبوط ادم وابليس الامر المفرد
يجمع بينهما وادم مرمع اخضر فقال ادم يا ابليس اما كنت مقدم
انتخاص الملئكة في جوامع حظاير القدس الاعلى وتبسط بحادتك
بين يدي قوايم العرش وتنكر بشياب تكوك الى تخوم العرش الماجس
انت دونه والفلك عقدانت واسكنته زمانك كله سعد الخلال
فربك لا يكدر بعاد بما الذي حملك على اعراضك ضرب كهر مفصحة
بوكه ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة حتى زلت قدمي وسلبت نفسي
وسوكه تاج شوفي عن معرفتي ان الله اكمل ادم واخلقه عفة كراتي
من وسكه علا قبرا مما بغرور ويحك يا ابليس يا كبير التدليس كانت بيني
وبينك عداوة واثارة هذا الحقد منك علي او بوارك الله واحبت ان
نسبي بما الي بما الاساة من غير جرم الامر امارة الوم اما عاد تقوم بعلك
انك اما اختلقت معنا بما هبطا منها جميعا وهرد على وجه
دنيا رد بيك فكان من الكافرين امرت بسجدة واحدة بعصيت وخرجت
عن خلقة العبودية وتقربت بعمل لك جعلتها نكرة من قطرات حياتك

ثما على الخاصين وسبز اختيار لمن اختاره الماء والطين وهولاء اهل
الشمال وهولاء اهل اليمين جبر الفقر بالزلل فبل عمل العاملين ولقد اتينا
ابرهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اما بعد
حمد الشاكرين واسئله معونة الصابرين واصلي على رسوله المعصوم
على النبيين وعلى صاحبه اول متابع له على الاثرين وعلى البار والقوي
الامين وعلى عثمان زوج ابنته ونعم القرين وعلى علي الانزع
البطين وعلى عمه ذي النجر المعين والنسب الرضين قال الله
العكيم ولقد اتينا ابرهيم رشده وكنا به عالمين وهو بن تارح
ابن ناحور بن شاروع بن ارعوا بن لوي من بني ارفخشذ بن سام بن نوح
واسم امه موفا بنت كربنا بن لوي من بني ارفخشذ وكان بين الطوفان
ومولد ابرهيم عليه السلام الف ومايتا سنة وثلاث وسبعون سنة
وذلك بعد خلق ادم عليه السلام بثلاثة الاف سنة وثلاث مايتا وسبع
وثلاثين سنة وكانت الكهنة قد حذرت نمرود وجنوده مخالد غلام
يفرق بين الرجال والنساء يحمل بالخليل على زعم انهم اجتهدوا وبعد
مراد الحاكم الحكيم قبل مراده فلما خاض الخاض في حمل ام ابرهيم
جعلت بين خوف الخوف وجبر الجبر تتيم فوضعته في سرب تحت بيت
وستر بالحلفا وكانت تختلف اليه لرضاعه وتدر ثديها فيرضع ولقد
اتينا ابرهيم رشده من قبل وكنا به عالمين من قبل فتجري مجرى ابهامه
فرحمل الله لبنة في ذلك فسالها ان راوه عن حملها فاخبرته
بانها تجد في بانها وستكون عليه نجرة فكانت امه تختلف الرضاعه
فلما تكلم قال لامه من ربي قالت له انا قال فمن ربك انت قالت ابوك
قال فمن ربه اي قالت اسكت فسكت فرجعت الى زوجها وقالت
ان الغلام الذي كنا نتحدث انه يفرد من اهل الارض انبك فاتاه
وقال له مثل ذلك فرد دنا بالبيض باب البيت فراوه كوكبا قال ابن
عباس هو الزهرة وقال مجاهد هو المشتري اراد ابرهيم

او قطره من بحار ماعتك وسالت الحدود ودخلت مع الملبك في دايرة
الجود فقل وبليس يا ام الحلة المغاث واكثوف الجوال الكلام
في الغايث شماع في نفس معارضة ما لا يمكن جوزه في الكيفية وما لابد
منه مستصعبه الرواد اذا نزل الخير عميت العين ومع نزول القضا يضيق
الفضا والمقادير اسباب تخرق العادة والقضا امور يجري فيها العباد
فلو امكن ان اجاوز حيث قال ما منعك لفعلت انة يوم اوحيت استكون
ام كنت من العالين اناجوهري النار وانا عن الحما المسنون حاهذا
ثنات بعدي وجوبي ليس لقدم كاعني ولا سابق عبادتي انا في محل الشرف
وانه بعد الكون لم تكن له ماهب نسيم وجودك من عدم اني خالق بشرا
من طين وخصصت بذكري خطيب الندبان الله اصطفى ادم حكمت
ذهب حالتك في محك عقلي وجعلته في دار الاحتباز في تبرعظمي فسمح
ذهب ذاتك عندي وزايتك في سورة عجلي فقلت لا نقضي الحكمة
الاعز للاذل ولم اعلم ما ستر الغيب منكومني بوعزتي من كثرة الفا
ليكة فضية فاض اجنبه هزايتي واضلالي ومالي ومالك ولهذا الضلال
واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال
خمم الله انا ولكم بخواتم الصالحين وغفر لنا ولوالدينا اجمعين
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى جملة محبه اجمعين

المجلس السابع في قصة ابرهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما
الحمد لله القوي المتين القاهر الظاهر المبين لا يعزب عن علمه
مثقال الذرة ولا يخفى عليه ما تكن حركات النفوس دل بكبوبايه
جبابرة الملاكبر وقل عنده باعة كيد الشاطين فحافظا على

قبل اتصال المعرفة الربانية بقلبه ان يجعل كوكب الشعرى مفصدا
لعبادة ربه وغرزه بحسب افكاره اذ شاهد الصفة الحكمية في جر
زاخر الجوزة نفسه ان لا بد لها من موجود فادر شرب من حمر الخمر
كاسا دهاقا فاعوى — الليل على النهار من مر لهم غيهبه وافاق
يريد بجوزها الشعرى وهي بنصر قال ابرهيم بلسان الامتحان
هذا ربي سل عليها بر الاصل صار مجمول نطع منها اليمين قال
لا احب الافلين برزة سيال الكواكب لا كلام
شقت الحرب ابو زيد برزة امه باسماء كماله ليتحقق عروة الزنف
نشق اشعة وصله — اية العراق تغير وجه قبوله من الكرب
اعرض للاقبول فاتح بركض وسكن الجزء وجر سيرة الهرب
لاح المقصود بالتاء عز اليمين عز على الجبين قال ابرهيم ليئن لم يهدني
ربي لاكونن من القوم الضالين لاحت نجم الثمار ترتيل من نعت كمال
الكلام اشرقت بها الارض نفوس الانام اقبلت بحلل شعاعها
مسفرة عن وجهها التعشر دليل التعجب وتبتسم اي ابتسام عاد
غيهب الليل نورها يزهر قال ابرهيم هذا ربي هذا الكوكب ركض جواد
جرمها وسكن فلكه ركضا عرض عن مصاحبة نور القمر ما لوجه
عرظ نادته غرايب الاوصال بلغات الشتات قال ابرهيم وجهت وجهي
للذي فطر السموت والارض **وبنشدة**

عذلة لم اصغ الى عذل عاذل وحسبك ان العذل عذل الهوى صعب
وفركة قبل الحب اعذل اهله وانى فيه اليوم مكثت مذنب
تقول الثنة فادت فؤادي الهوى يعشك هل يبقى الى عاشق قلب
فقلت لها كفي بريك بالهوى يكون الى قلب اذا وسوس الفل
رضيت الهوى دينا وان تلفتني حشاشة نفسي او تملكها الحب
فنودي يا ابرهيم اصدع بما تعز بالحق معلوم يا ابرهيم
ما النجم والقمر والكواكب الزاهرات الا مواكب تشهد بكمال القدرة

الفاهرة فلما بلغ سبع سنين خرج برا قومه يعبدون الاوثان وجزم انها
على امة واناء اثارهم مقتدون فلما لهم فيها لعلهم يجدون بهم
وانزلهم غير الاهدين في حجة ربي الذي يحيي ويميت فقابله نمرود بسيل
من الام انا احيي واميت فالقاه الخليل كالداء على عجز العجز ما فات
فادبها فبهت وكان ابوه يصنع الاصنام ويقول له بعضها فياخذ
الصنم ويجرح ويقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه فباع بين الناس
احتقاره بالاصنام وجعل يقول لقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها
عاكفون اني سقيم على عبادتها فجاء حوابها يوما الى عيد فخرج
معهم في الطريق وقال اني سقيم فلما انصرفوا قال تالله لاكيدن
اصنامكم والكيد اخذ بالكاية ضد المكيد اراد لاكيدنها
فسمع الكلمة رجل منهم فافشاها عليه ثم دخل دار البراغ فراغ
ثم وصف جيوش المدى وعزم منهم بتسكين المتنهم

جنود الهوى وكانت اثنين وسبعين صنما من ذهب وفضة ونحاس
وحديد وخشب فكسرها وجعلهم جذاذا اي قطعا قطعا ووضع الفاس
في عنق الصنم الكبير ثم ابرز الدليل على قدرة الصانع بعجز
كبيرهم فان كان هو اله الكبرياء فاني مناديه الارشاد
في نادي السعادة فصعوا على المدايين ومن برد برد العذل الرحيق
حرفوه بنوا السفح بنيانا الى سفح جبل فاحتفروا له على عجل
الجليل بئرا وصعدوه في كبة المنجنيق وهو بئر سبعة عشر سنة
فاعترضه جبريل في عرض الكريق فنادى وهو يعوي في ذلك الفلا
قال اما اليك فلا **سعد**

وشغلت عن هم الحديث سوى ما كان منكم وحبكم شغلي
واميل نحو محدثي لادي ان ذر بهمت وعندكم عقلي
يسبق نزيل الوحي الى الناذ بلسان التفهيم كون برد وسلاما
على ابرهيم وبلبس الخليل من العصمة جنة وكفر الخوف بتخلق

وطارت النار حنه ۞ وروى أبو نعيم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انزل الله على ابرهيم صحايف قلت ما كان صحف ابرهيم
قال كانت امثالا كلها ايها الملك المبتلى اني لم ابعثك
لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة
المظلوم فاني لا ارد دعوتها وان كانت من كافر وكان فيها على العاقل
قبل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان تكون له ساعات ساعة يناجي
فيها ربه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة يخلي فيما
بينه وبين نفسه وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال قال ابن عباس
قال لما اتخذ الله ابرهيم خليلا وبناه وله يوميذ ثلاث مائة
عبد اعتقهم واعتقوا بكل واحد منهم ما يتلوز معه بالله ضي وابتلاه
الله بالكلمات وابتلاه بالكلمات خمس في الرأس وهي
الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس
وخمس في الجسد تقليم الاظافر وحلق العانة والختان ونتف
الابط وغسل اثر البول والغائط بالماء وروى البخاري ومسلم
من حديث ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اختتن ابرهيم
بالقدوم والقدوم موضع وكان له يوم اختتن ثمانون سنة
وقيل مائة وعشرون سنة وهو حتن نفسه بامر ربه فاتاه ربه بفا
بعد الفا الخليل في النار اربع مائة عام لا يزداد الا عتوا
فبعث الله عليه بالنمرود البعوض فاكلت لحوم
قومه وشربت دماهم وبعث الله عليه بعوضة فدخلت
في منخره فمكث يضرب راسه بالمكارز واربعين يوما
من جمع يديه ثم ضرب بهما راسه فعذبه بذلك الى ان مات
فرحم الله من فهم ودرى ونظر امر الخليل ما عليه جراه
هذا من اخيه كما ترى من عابر المعوي ربح وانتفاذ ومن
عقل وانة المراذ و بيت

فقيل يوقيا كم عن الحلو كلهم فاوجبوا الى اراغيبا عهم
وارقا الى العليا اروم النجاة بحوكبة من نفسي الى ربها تهر
ان الله الاعلى يموت بعتق فاني عن الاكوان والعرش والكرسي
سجان من اخرج هذا الصبر ان لم اعانه بالتوفيق بقصر
وازر قد بعث عليه الثبات فاعلى وازر فلما راينا فدرجل
على المنجنيق وساير ولم يتروه الى التسليم فلنا يا نار كوني بردا
وسلاما على ابرهيم عبد ترك نفسه لنا فبلغنا منا المنا
وعلمنا منا المناسك عند البيت وبنا ولما رمي في النار اجلنا
فلنا لنا بلسان الذابهم كوني بردا وسلاما على ربه
فلم ماله الى الخبيثان سلم وان الى الغران واستسلم للرمي
في النيران فلما راينا عبدا بيد الوجد يهيم ۞

فلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ربه

ابتلينا بكلمات فاتمهن وابتنا فررتا يوم بصرهز وكسر
الاصنام عمرو له امهن فلما اجج النيران ذهبت بلكفنا حرارتهن
وغرسنا شجرة الجنة بسوا الجحيم

فلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ربه ۞

بنوا له بنيانا الى سمج جبل واحتطب لاجله من شرد واكل
والقوه فيها وقالوا من اشتغل بخرج نمرود بنكر ما ذا بعمل
ولم يخرج توقيع القدم عن القديم فلنا ۞

فلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم

قابل القوم بيننا في تكريثه وقصدوا خليلنا باشد تعذيب
فما شك ولا سكنا الى بعيد ولا قريب فلما صاح بنفسه حين

على المولى العظيم ۞ **قلنا يا نار كوني بردًا وسلامًا على**
ابرهيم ۞ اعترضه ونهض نحوه الى الملكين فتبعه بين المولى
وسلك فبقار بلسان الحال معي من ملك ياياي والتعريض لما ليس لك فلما
امر بتعلق بخلوده وزاد منهم **قلنا يا نار كوني بردا وسلاما**
على ابرهيم تعرضت به الاملاك فكفها كما فجارانيه لا يمد
الى العسر ناكرا : مرحناه ويكفي مرحنا الزوا واجمع
الخلائق صفا ۞ فلما اتانا وقت انقلب بقلب سليم ۞

قلنا يا نار كوني بردًا وسلامًا على ابرهيم

نعم يا جبريل اما اذا ينبغي رحمة وحلمي وخليلي واليه المهمة ونقل
بزيت الاحمة بلى او شحمة فلما وكمن نفسه على ان يصير لحمة
وحوشن ذلك اذ الكريم **قلنا يا نار كوني بردًا**
وسلامًا على ابرهيم كانت الملك تدعي النعما
بالكاعة فخرج هاروت وماروت بحسرة البضاعة وشاهدا يوم
الخليل ما ليس لهم به استطاعة زاما زا او ما ازعجه ولا زاعه
فلما رانيا ساكنا والاملاك في مفعرميم **قلنا**
يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم
اللهم انا نتوسل اليك بالخليل في منزلته وبالحبيب في رتبته وبكل
مخلص في كاعة ان تغفر لكل منا كل زلته يا كريم يا حليم وصلى الله
على سيدنا محمد والسلام تسليما والحمد لله رب العلمين

المجلس الثامن في بناء الكعبة

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما
الحمد لله الملك العظيم الجليل المنزه عن التكثير والتعديل

المنعم بقبول العمل الجليل الكريم بالعطاء الجزيل نقدس
مما يقول اهل التخيل وتعظم مما يعتقده اهل التمثيل بعث
للعفا على وجوده اعظم دليل وهو الجود انس تسبيل
وجعل الحبيب حكما الى شكله يميل وامر سنابله وجل هو الكفا
الحامد واله يربع ابرهيم القواعد من البيت واسماعيل فلما
فصره اصحاب الفيل ارسل عليهم كيرا ابابيل ترميهم بحجارة
من سجيل احمده كما تحب وترضى وابتهل واهلل على
رسوله النبي المبجل وعلى اخي بكر الذي لا يعضه الاكل تقبل
وعلى عمر وبعله كويل وعلى عثمان وكمله من بعل جميل
وعلى علي وحيدر ذي تفضل وعلى عمه العباس المستسقا
بشيبه فاذا السحاب تسيل **قال الله العظيم**
واذ يربع ابرهيم القواعد من البيت واسماعيل فاعلا كعبه
الكعبة على سائر البقاع بقاع العالم اوزتها كالبيت المعمور
كالكاعة قبل وجود الارض كان اهم اول من بناها من الاساس
ثم ثبت للبيت البيات : كواعب الكوفان بحل ما حل جلته
اذ ارتحلا الحلل فلما هاجر الخليل سياجر وابنها اوضع بهما
بوضعهما هنالك وتركه راضيا بمروته لله يوم حرقوه
وقالته هاجر الله امرك بهذا قال نعم برحمته متوكية على
مشاهد من لا ينساها بودعها الخليل وودعها وجعلت تثني ب
ما معها من ماء وترضع لبنها ابنها فلما نفد جعل اسماعيل
يتلوا على رمض رمضان الصوم وانكلفت لتنزل الجمهور
في ماء زمزم وامشواب مناكبها فحفرت بافرام الصفا
الصفا فلما اكملت الكملة على الكمل توكفت كمل روح ينبوع
الضلة ثم حدثت بجرت الجدد بالجر هابكة فلما كربت
كربه الوادي رفعت كرب دعما فرسعت خطاها بعض

للجمد بجمد وعطاش انتة المروت وعادت الى الصفا سبعا
فلذلك امر الله علباء ان يسعى لانه اذا قدم مقام لتضيب
الاقدام نصيبا من مواضي ابراهيم افتله فسمعت دعوته
من هو به عند موضع زمزم فنزل الملك لينزل المنازلة ويتدارك
الطعنة المنازلة فبحث بعقبه او قال بجناحه فنزمزم ما زمزم
فحفحض الحصى وامتدت ابرالحرص فلفت كالحوض فعل
لما ليس هذا الماء من كيس ولا سيك فما هذا الموت من خوف
فعلك ولو تركت زمزم لكانت عينا معينا فقال لها الملك
لا تخافا الضيعة فان ها هنا بيتا لله يبنى ينبيه وابيه الغلام
وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض
كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فجرت رفقة
من جرهم جرهم شوال واجعل اميرة من الماء حتى اليهم فاقاموا
وعلقت قلوبهم كما عجب الكعبة واشتاق الخليل الى ابنه
باستاذ راحلة الرحيل فاشترك لسان عجرة سارة الا تنزل فلم
ينزل عن مكانه ليلا ينزل عن مكانه وابرهيم الذي وفا فقدمت
زوجة اسماعيل ابيه المقام وقام فقرت فيه قدمه وغابت رجل
المرجل فجوله الى يساره فبشرت فيه السيري فبيت دليل الارشاد
بالقاصدين والخذوا من مقام ابرهيم مصلى فلما امر بابنا الكعبة
قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر فقال له اصنع ما امرك به ربك
وتعينني قال واعينك قال فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا
واشار الى مكة مرتفعة على ما حولها وحارا ذلم تعلم مراد
الامر فاذ اسحابة دليل الدليل فبررها المهندس القدير
على قدر البنية فوقعت فنادت يا ابرهيم علم على كل
فلما علم كما علم هبت فزجيت فسرعا فسريا فسبب
له من مشكل المشكل فزلا سرواديوانا لابرهيم مكان البيت

قال فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسماعيل ياتي بالحجارة
وابرهيم يبني حتى اذا ارتفع البنا جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام 29
عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وجعل يقولان استجابة
البنا ربنا تقبل منا فلما برعا فصرانهم السؤال يرتجزان ضرع
الضراعة وارنا مناسكنا فلما اشرف الكعبة بانا فيه
وكهريتيه فقصرها فوح الخليل فعند برلوهم لما ما تنوا
على ما بنوا فقبل كبرا ابا بيل كالغمام حجارة من سجيل وكانت
فكرانة للحصاة لا للبرز وامسح يزرع اجسادهم كالمنجل
الماشي يكونوا معجزا لجمهورية هاشم فاسيس في بيد الويا
كعصف ماكول

وتنبيل

ما اشوفني الى نسيم الرنده يشفه تكبدي اذا اتى من نجد
والشيح فانه شير الوجره شوقي وتشوفي ووجدوجد
سلمت على النسيم اذا هب دنيا
فارياح اليه سر قلبي وصبا
يا نجل لقد زدت فؤادي وصبا
هل يرجع بيما عصر وعلو صبا
انا من بحبيبه وملهم فرسعرفوا
وانا المضنى يحبوكم مسعد
هافلوجدوا وهاكذا ما وجدوا
ما جزبهم مثل جنوني فجد

قال علما والسير ولد لاسماعيل اثنا عشر ولدا واتخذ الله
نبيا وبعثه الى العمالين وجرهم وقبايل اليمن ليبنيهم
عن عبادة الاوثان وتوفيت هاجر ولاسماعيل عشرون
سنة فبرفعا الحجر وعاش مايتة وسبع وثلاثين سنة وفي
الحجر فبر وقد برامر الحرم لعزاينه فابت ويقال بنيت ثم غلبت

جرهم على البيت وانهدم بنته العمالقة ثم بنته جرهم فسجان
من اختص من عباده الاخيار ؛ بجعل مهم الانبياء والابرار
وانعم العطاء والجباه ؛ **وربك يخلق ما يشاء ويختار**
وعظ ؛ ذام لا يرجو ما يسمعه ؛ ذام لا ينفعه
ما يجمعه ؛ اما ان يحرص فليحسن موضعه ؛ ! الحرص غريب
منعه ؛ اما يرجع عنه من يشيعه ؛ ويوخز ما جمعه كم
تحرز خوفا بالحذاء ثم لا ترقعه كم تحكه الفصاد والنصح
لا يرقعه كم يعلم غرور المنوي وهو يتبعه لا تقل لنه
فان العقل يواتيه فرفلت حقا ولكن ليس يسمعه واعجبا من
يفجع الجار ليس البيت يشاهد اثار الانبياء لا يبرا
يفجع نفسه عن هواه ببحل الى قلبه بيوى اثار ويسعى
قلب عبر الموض ما من بشير مصباح التقريب واحزنوكل
عزيز للقريب نسيب وهو اسوء ني البكاكزلك الحزن
يوسبي الحزينا ؛ يا منوا وقبين ني بيم الكرد انزلوا الشباهة
ني ساحة السياحة انربوا الحبيب اوكان الوصل واستغيثوا
من صهيب الحزن اعل الغم ينقلب غمامة **ونشد**
يا صاحبي الحيلما ني موانستي وذا شراني ني تلاقي وعد اق
وحرثان حديث الحيف ازلم روحا لقلبي وتشميلا لاخلاقي
ما ضر ريح الصبا لونا سمحت مني واستعذبت مهجتي ابرا اشواقي
داء التقادم عندي غير معالجة وانعة بلغت مني من الرقي
بحق الزمان واهل مصرمة من يجب على محل واملا ني
واضيعة العمر لا العمر انتفعت به ولا حظيت على علم من ابائي
وعظ اخواني كم عن الغرور عزا مرلة الحناب
الطمع على اوتاد الهوى وسامر ني جهة المنايا يحل
عليه امالي الامالي وما اجال فيما يحاله الهوى ني سامر

ني جهة المنايا يحل عليه امالي الامالي وما اجال فيما يحاله الاجل ني
سامر وجهه الى وجهة الجهل والغفلة فسلما اليه منشور التشويف
فلما ضرب بوق الرحيل وقربت نوق النعلات سلما سلما اليه والقفا
كالقفاة على باب الندم **ونشد**
الاكم امني النفس ما لا تناله واذكر عيشا لا يقوم نضيرها
وقد قالت السنون للبر والهوى دعا اسيرى واذهبا حيثما
السمع لو راى ارباب القلوب والاسرار وفراخزوا الهبة
التقعد ني الاعمار وقاموا بمقام الخوف على فرض الانكسار
فيا فوز يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وعزم الصيام
وما جاء النهار وسجنوا الالسنة فما فيها ميدان وغضوا ابصارهم
ولازموا غض الابصار بانكسار مرجوم الحيث انها وصار
فيا فوز يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
احزانهم احزان ثكلا مالها امكبان ؛ ودموعهم لولا التحري
لجرت كالانهار ؛ ووجوههم من الخوف مرعلاها الصفرة
والقلوب قد احاط بالهم ودانه **يخافون يوما تتقلب**
فيه القلوب والابصار جزاء اخلافهم
اى اخلافهم ورضوا انفسهم لتحسين اخلافهم فاذا بهم
قد اراهم كرب اشتباههم انذرهم ما الذي حبسك عن اخلاقهم
فهم حب الدرهم والدينار **يخافون يوما تتقلب فيه**
القلوب والابصار يفضنا الله واياكم من هذه
السنة ورزقنا اتباع النفوس المحسنة واتانا ني الدنيا حسنة
ووقانا عذاب النار وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العلمين

المجلس التاسع في قصة الربيع عليه السلام

نسخة

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي انشأ وبرأه وخلق الماء والثرى وابدع كل شيء
بدرا لا يغيب عن بصر دبيب النمل في الليل اذا سراه ولا يخفى عليه
ما عمروا وما كراه اصطفى آدم ثم عصاه اجتباه وانعش
نوحا فانجا الفلك وسراه ونجا الخليل من النار بصارة ها ترى
ثم ابتلاه بذبح الولد فاذا هش صورة الوري يا بني اني اذبحك
اني اذبحك فانظر ماذا ترى ثم ابتلاه بذبح الولد فاذا هش
صورة الوري احمد ما فجع نهار بسير وليل يسري
واصلي على نبيه ورسوله محمد المبعوث في ام القرى وعلى ماجبه
في الدار والغار فلما استرا وعلى عمر المحدث بنفسه بعد نبي الله
بيسر وعلى عثمان زوج ابنتيه ما كان حريا بقتري وعلى علي اسد
الشرى وعلى عمه العباس الربيع القدر السامح الذرا ۞

قال الله تعالى فلما بلغ معه السعي

قال يا بني اني اري في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى المراد بالسعي
مشيه معه ونصرته وكان حبيبه بن ثلاث عشرة سنة
وهذا الزمان اصعب ما يكون الوزر الى الوالد لانه وقت يستغني
فيه عن مشقة الحضانة والتربية ولم يبلغ وقت الاذاء والعقوق
وكانت البلوى اشد وللعلماء في الربيع قولان احدهما انه
اسماعيل قاله بن عمر وعبد الله بن سلام والحسن البصري

عز وجل وبقي كذلك حتى انتصف النهار نظر ابراهيم عليه السلام
اقبل على ابنه فقال له اسحق يا ابة اين قربانك فقال يا بني اني ارى في المنام
اني اذبحك فانظر ماذا ترى

عط

اخواني احزروا الرؤيا لما ابتلى الخليل بنمرود سلم ساعده الملك
الى الوزير المساعير فكبرت عنه المشاورة فجاءه افعل ما تؤمر به
يعسر ذلك تعانقا ورفعا اصواتهما بالبكاء وهو يقول يا ابت اشدد
رباطي ليجتمع ظاهره من التذلل كما مس قلبي مس السكون
واكفف ثيابك عني لا اصطفيها عرضي فيخزل ربه
ابيه واقرأ عليها سلامي فقال نعم العون انت يا بني ثم رفع ابرهيم
عليه السلام يواضر كفيه نحو السماء وقال الهي وسيدي ومولاي
اعلم انك كريم وانت تعلم ان خليلك غير محتمل لك لا يرده عند
رباه فارحم صغيره وحسبي وقرة عيني ولا تجمع قلبي فيه اشد على
كل شيء فريد ثم اخرج السكين من كمه فلما رآها الحزن عليه السلام
حنته العبرة وبكا فقال له ابوه ابرهيم يا بني استسلم الامر الذي
يريد وشمر ابرهيم عن ساعديه فقال له اسحق يا ابة ان للموت حرارة
شديدة ولكن اشدد كتافي بالحبل وضع يدك على عيني ليلا
احضرك وحيد شيء من دمي فلا تكون لي عند الله تعالى خلاف
وانكر الي يا ابة بوجهك اترود منك قبل ان افارقني من الدنيا فقال ابوه
ابرهيم عليه السلام وبكة الملكة وقالوا اينبغي لهذا العبد
ان يحتمل الله خليلا ثم اخر الحبل من شريانه كتافا ابنه وقال له يا بني
اني لا استطيع ان انكر الوداع حلفك والشفرة تقطعهما وانت
جسور وقرة عيني فقال له يا بني رد وجهك لناحية كيلا تحزن على
ما لا تقدر على دفعه واذا ذبحتني فكفني بثيابي هذه واحملني الى والدتك
تتزود مني واقرأها السلام الى يوم القيامة بنك ابرهيم عليه السلام
ووضع الشجي على عنقه ثم امر الشفرة على حلقه فما برت غير ان

حسرات البراق للعيش امرت فكعن بها الحلق وثبت لكن حب
الرض في حبة القلب نبت يا ابرهيم من عاد السكين ان تقطع ومن
عاد الصبي ان يجزع فلما ضج الذبيح صحة الصفر وحاسكور الجزع
فبلما عاد الحديد جامدا ولا قطع ليس مراد نامن الا بتلا ان نعذب
ولكنا نبتلي لنميز اخواني ابن المعتروز بقصتهما في غصتهما
لقد خص الامر في حصتهما اقرحيل الكلمة الى الرضا سلما سيل
ما يودي بسلما بينهما على تل الجبل وقله جا بشير فرصرفت الرويا
يا ولدا عمي الحزن بصبرا لضمير وفرنا يا ابرهيم اترك ما اما
مك وخرما على يمينك برد ابرهيم عليه السلام وجهه عن يمينه
فاذا الكبش واقف وخلا عن ابنه فلما ذبح الكبش حل ولده
واقبل يقبله ويقول يا نبي اليوم وهبت لي ورجع الى منزلهما وفي
حل والريبة قول احدهما قال تعجب الجناني لما علمت بذلك
هانقيه اليوم الثالث والقول الثاني لقتهما في الكرين فلما كرت
من انهما واثر البكا على وجهه قالت له حبيبي ما الذي هاك فقص
لها جميع ما اتفق له مع ابيه فتوامنة عليه وضمته الى صدرها
وقبلت ما بين عينيه ولم تزل تحرضه حتى اتى الامر من عند رب
العلمين بشرت بها انه لا يموت حتى يليا نبيين والصلحين وعند
ذلك استسلمت لامر الله عز وجل **فوله تعلى وتله**
للجبين قال ابن قتيبة صرعه على جبينه فصار احد جبينه
على الارض وهما جبينان والجبهة بينهما وناداه قال المفسرون
نودي من الجبل يا ابرهيم قد صدقت الرويا فيه فولا ان احدهما
قد علمت ما امرت به وذلك انه قصد الذبح بما امكنه وكاوعه
الا بين من الممكن من الذبح الا ان الله ضرب ذلك كله قاطعا فصار
كانه ذبح وان لم يفعل الذبح والثاني انه راى في المنام معالجة الذبح
ولم ير رابة الدم فلما فعل في اليقظة ما راى في المنام قيل له قد

صرفت الرويا اخواني لمن العجب ام الجليل يذبح ولده واما العجب
مما ثيرة الذبح بيده ولولا استقر اوجب الامر لما هان مثلها
الماموم كانت زليخا مشغوفة بيوسف فلما فرت المحبة فلبها مرا
ودته فادبر فرت القميص من دبر فلما ذاقت محبة الحبيب الاء الام
اعرضت عن يوسف بعد الاقبال عليه فناداها لسان العجب وابن
حبك المتقدم يا زليخا فقالت اني عنك يا يوسف مشغولة
بربك فاني رايت جمال ظاهري يتغير وجمال الباقي باق وغدة
يامن معاصيه جهة مشهورة ونفسه بما يخشى عليه مستورة
اي العين عمة اوعشا الذا لامر يجري كفاشا على القلب جماب
امر عشا يا كثير المقاي فعرا ومشا عكفت ذنوبك بشا
تفكني يا مقيما وبه المعنا يمضي لا به الشباب اطلحت ولا به المشيب
ابلحت اي لسان انكفي يا لام عقيل عن قوله اليوم نختم على افوا
هم اه ايدا متدرت الى الحرام كيف بنيت وتكلمة ايديهم
اه لقدوم سعت به الاجرام كيف لم تتذكر وتشهد ارجلهم اه
لدفع عرض لتقريع كما من الخصما ما بلغه زجرا حتيوه يا مرواح
به المعاي وعرا ويقول سا تؤب اليوم او غرا كيف نجمع قلبا صان
به الهوى مبددا كيف يلينه بعد امسي بالجمل جلمدا لقد ضاع
قلبك يا نظره منشرا تفكر ماي وجه تلقى ابردا تذكر ليلة تبيت
به العنبر منفردا **الحسب الانس ان يترك سرا**
واعجبا ابن انت والاحباب كم بين الفشي والسباب يا مهجتا
تتعبد يا مل بضايل السا بغين سابقة العقد فضت لقوم برتيل
سبقت لهم منا الحسنى وعلى قوم برتيل غلبت علينا شقوتنا فيوا
اسفا ابن المفر تلهج سبقت نور قلوب الحق فقالوا انا سمعنا وراقا
عجبا وخزلان غلبت اعمى بصرت فرين فقالوا انا طين
الا ولين يا سوخرا تؤبة حتى بعمل التسويف لاي يوم اجلت

كنت تقول اذا شبت نبت مبرة شهور الصيف فان فقت وجيد فقد
نفد السليك باستدرك ذبابة المصباح وتنشد

لقد ظهرت فما يخفى على احد الا على اكمه لا يبصر القمرا
وقد سبقتم الى من فرقنا بكم حتى اذا ما لحقتم له كفرا
لقد فنينا وما اشتى عن دونكم فما تركتم لنا عينا ولا اثرا

اخوان عبادة المنيم لا يفيمها الا المشاق وحريث البروق لا يروق
الا للعاشق حلوا والله بالحبيب في دار المناجات وكلامهم لباب
المواصلة يخصهم بكيب المعاملة وعالة الحب غالبة يجدون
وعليهم سيما القرب تفوح ارواح نجد من ثيابهم فتاسف تاجيه
النوم وابك يا عرباز الغفلة انى ترى كيف مر عليهم الليل الذي
علم بهاجرا للقوم أتعلم سار كيف بات المتيم ينشد شعر

كان فتيا منكر عاخواطر واحر برعى ذاكرى ولسانى
أحوانى رحلت رفقة تنحا فاقبل الحر و مطرود النوم في حمى الرقاد
فبات يقلب علينا الحان فيل الكرى حتى استقر بالقوم المنزل ٥

وانشد لسان الحان

يا راحلين الى الحبيب ترفقوا بالقلب بين ربا كم خلفته
ابكى اذا جن الظلام تشوقا بطول ليل ساهر سهرته
وانوح ان ناح الحمام فجى على الف فقدت الصبر حين فقدته
مالى سوا قلبى وبيك اذبته مالى سواد معى وبيك شكيته
ما كنت اعرف ما الغرام ولا الهوى والشوق والتبريح حتى ذقته

اشارة سبحان المعاون بين الخلق بقال لخليل اذبح ولدك بيا خذ
المزية ويخضع للذبح ويقال لقوم موسى اذبحوا بقرة فذبحوها
وما كادوا يفعلون يخرج ابو بكر من جميع ماله ويخل ثعلبة
بالزكاة يجود خاتم بقوته ويخل بضرب ذاك الحباب وكذلك

فان بين الفهوم فسحا من انطق متكلم وبا فل افلح من اخر بس
وباوت بين الاماكن فزرود تشكو العطش والبطاح تضج
العرفا حوا اى اصبو الصلحين وان لم تكونوا منهم فانه لم
احبى عوير احمار ولما بعث اهل الكهف بعث كلبهم اخوانى
كم بيننا وبين الصالحين من مباينتهما فيما ومن حيال ما فيها
جادة يا من ابعدته منهم الذنوب وكدرته عن جملتهم
العيوب يا على خليتا وطن القوم وما اشقيت حب الدنيا غلب
على قلبك ضربت عروق قلبك في ثرى الغفلة فان نزع نخله
املك العواصف ما اكثر الافات امرك وما ارى للخير اثارا
نخضر مجالس الذكر خمسين سنة وانت انت على سنك
المعى بحاجك بكسر فان نخرك نجركة المغفر واخلا
المزبوخ وحبك ان المنفعة في البادية اكلة السباع شعر

فكانت عزها سوك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح
فلما الليل قالت ما تمتت ولا في الصبح كان لها سراح

قال علما اهل السير لم يمت ابرهيم حتى بنى اسحق وبعث الى
ارض الشام وكان ابرهيم فزوج اسحق ورقة بنت بنا ويل بولدت
له العيص ويعقوب وهو ابن ستين سنة فلما العيص يتزوج
بنت عمه اسماعيل فولدت له الروم وبنى الاصفر وله وكثر
اولاده حتى غلبوا الكنعانيين بالشام وساروا الى البحر والسواحل
فصار الملوك من ولده وهم اليونانية واما يعقوب فزوج ليا
فولدت له اكثر اولاده ثم تزوج اختها راحل فولدت له
يوسف وابن يامين وعاش اهل مائة سنة وتوفى بقلبسكين
ودفن عند ابيه ابرهيم عليهما السلام وينشد

زيادة المرء في دنياه نقصان وفعله غير قول الخير خسران
فيعمر والخراب الدهر محتملا يا له هل لخراب الدهر عمران

الشجع ○ يا مبرطا عن المولى لا سيما في طلبه ٠ يا مشغولا
بلهوه ٠ مفتونا بلعبه ٠ يا من قد طاح به الموت عن أخر صاحبه

من يعمل سوأ يجز به ○

جر علي فبر الصديق وتلمح ام الريق ٠ يخبرك عن حسنه الابيق
انه استلب بكف المنون هذا يجد ٠ وعرا انت به

من يعمل سوأ يجز به ○

ثم نبي عن خطا با انها كم زخرفة الدنيا تم سعا لها ○
هذا ركنه الوثيق فروها ٠ وها انت به سلبه ○

من يعمل سوأ يجز به ○

انكفوا ثم من عتاوكم ٠ ولغى الناس سنة الالم ٠ انتكه
الردا انقطاع الحلم ٠ فما بقعه ما جمع لا ولم ٠ يدفع عنه

عن منصبه من يعمل سوا يجز به

بات بحزن اسرا لا يملك من الدنيا نقيرا ٠ عاد بوزر دبه
عفيرا ٠ واصبح من ماله نقيرا ٠ اعلى عز نسبه وكثرة تشبه

من يعمل سوأ يجز به

يا للذات تفنى وتمر واخو السوء الحلو مر وليس بالدنيا فتى
بسر الا يغر ويغر ويضر ثم يحلو اد والزلل يكسبه ○

من يعمل سوأ يجز به

الكتاب يخبرك حتى البصر ٠ والحساب يأتي حتى الذر ٠
ويانيه امر الله مرة ٠ والا مر جلي للفهوم ما مشتبه

من يعمل سوا يجز به

نفوس بحتك دليلة وتبكي على الذنوب بصويلة
وتحمل على اوزارك وزرا ثقيلا فالويل للعلاج وسوء منقلبه

من يعمل سوا يجز به

يجمع الناس كلهم بصعيد ويقتصون الى شقي وسعيد

وقوم تزجل بهم الرعيد ٠ وقوم فيا بهم نزهة وعيد ٠ وكل عامل
يعرف من مشربه

من يعمل سوأ يجز به

وانما يفعل الجزا على ابعالك ٠ وانما تلقى جزا اعمالك ٠ وقد تحاك
بقصر اصلاح حالك ٠ فان كنت مستيقظا فاعلم ذلك وان كنت نائما
فانتبه

من يعمل سوأ يجز به

اللهم اخرجنا الى النور البعيد من هذه الظلام ولا تجعلنا ممن يرى الصبح
ويناى اللهم عاف عيول اللهم من زمر البلاء اللهم كما ادبتنا
ان نتبينا اللهم لا تعذب نفسا فرغ ذبها الحوب منك ٠ ولا
تخرس لسانا كلما يروى عنك واغفر لنا ولوالدينا ولمن غاب عنا اودنا
منا وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى اله وصحبه
الكميين الكاهنين وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

المجلس العاشر في قصة نوم لوط عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد والدوسلم
الحمد لله الذي احكم الاشيا كلها صنعا وتصرف كما
شا اعجا ومنها انشا الادمي من قطرة نشا وخلق له
عينين للبصر المسعى ووالا له اللهم وترا وشفعه
وضم اليه زوجة تدبر امر البيت وترعا وابا حه محل الحرث وقرنهم
مفطورة المرعا فتعرا قوم الفاحشة الشنعا وعدوا استنا
سبعا فرجموا بالحجارة فلما رايتهم صرعا ولما جاء رسلنا لوطا
سيء بهم وضاق بهم ذرعا احمده على ما ارسل سحابا
وانبت زرعا واصلي على رسوله محمد افضل نبي على امته شرعا
على صاحبه ابي بكر الصديق الذي كانت نفقته للاسلام نفعا

وعلى نجيب الذي ضيف الإسلام بدعوة الرسول المستدعا وعلى عثمان
ذي النورين الذي ازمت منه الجحافل برعا وعلى علي الذي يحبه اهل السنة جمعا
وعلى عمه العباس الذي دعا ربه الاستسقا فكفعا قال الله العظيم
ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا كان لوط عليه
السلام ابن هرون بن تارح فهو ابن اخ ابرهيم وكان قد امن به وهاجر
معه الى الشام بعد نجاته من النار واختص لوط مع ابرهيم وهو بن
ثلاث وخمسين سنة فنزل ابرهيم فلسطين ونزل لوط الاردن فارسل
الله تعالى لوطا الى اهل سدوم وقصته لما تمادوا واصروا لوط في نصحهم
بهم وتمادوا في جهلهم جعلهم اخرجوا آل لوط من بينهم الا قريتكم
ملاك لا تتراع املاك الحيوة من ابرهيم فنزلوا من منزل لوط
منزل النزيل فيهم في افسح بيت في الكوم غير ان جار سدوم بنادي
وضاق بهم ذرعا خاف من قومه اذا هم فلما اتاهم يبصرون فاخذ يرفع
نارة مستورة هؤلاء بناتي وناره بمبقات فاتقوا الله وناره بسوال ولا
تخزون في ناره بشوبخ اليس منكم فلما كل كل ملاحه واعيته
جهات جماده ان يسرقوا ان ملكم بره فحبسهم جبريل بحجاب
فبصبصوا واتاه من امر الغم فلبكه واسر فلما علم ان الملائكة
الى تعجيل العقوبة فاد تسعوا هو العلم البيس الصبح بقريب فسار
فلما لاح مصباح الصباح احتمل جبريل قرية من جناحه على قدر جناحه
وكانت خمس قرى اعظمها سدوم فلما بلغ سرة وقف رفعهم انا
ولا يدق بعضهم ما فلما سمع اهل المما نباح كلابهم
اسرعت كلب الخلابهم فليهم فتبكر كيف جوزوا بالقلب
على قلب الحكمة وكيف عرفوا على قطع السبيل فقطع ابرهم
فلتخذ معبت الخطايا والذنوب بانها بحاجها الى الصعب
توب ودارها نائب العبرة على دار سرة ارهم بناديهم ولقد ركبا

سفها اية فليحذر العاقل ان يوثر على كرم كريمهم من وعيد وما هي
من الكفاية بعيد فبل غصص الحرص والم الحرص عند حلول المرض
حتى يقبل النسان تحير الانسان وتسير الاحيان وينزل العريان
وتنشئ الاكفان يا عجبا كيف الغفلة لذة العيش الفاني وقد وكل
من عليها بان وقيشد

الدهر حكيم كابي والكون كبيب ثاني
كم فكع زرع قبل التمام يوسف الجفل ينكز به العوافث
زليخ المعوي تتلمح العاجل ينبغي لمن لبس ثوب العافية ان لا يدنسه
بوسخ الزلل يا من قد غلبته نفسه ويكش بقلبه حسه استدرك
صبابة البقية ورح في سمع قلبك دموعه وقيشد

يا نفس توبي فان الموت قد حانا واعجلي قبل موت الموت اتيانا
اما ترى للمنايا كيف تلقطنا لقطا وتخترمنا اخذا باذلانا
في كل يوم لنا ميت نشيعه نرى بضرعه انا رسولها فنا
يا نفس مالي وللاموال اترك ما خلفي واخرج من دنياي عريانا
يا بعد خمسين قد قضيتها لعبا قد ان تقصدي قد ان قد انا
ما بالنا نتعامى عن مصايرنا نسير بغفلتنا من ليس ينسانا
نزداد حرصا وهذا الدهر يزجرنا كان زاجرنا بالحرص اغوانا
اين الملوك وابنا الملوك ومن كانت لخرسه الاذقان اذعانا
صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا مستبدلين من الاوكار اوكانا
خلوا منازل كان العز يفرشها واستوطنوا حفرا اضحت لهم دانا
يا راكضا في ميادين الهوى مرحا ورافلا في ثياب الخز نشوانا
مضى الزمان وجل العمر فاقترب يكفيك من سفر ما قد كان ما كانا
ايها الزاد يا مسافر لقد انشب الموت فيك الاظافر
ان عض الغافر يا مبارزا بالقبيح اما من انتباه كافر يا نائما
عن ملاحه ما هذا الهجوع يا دايم الحضور عند هل عمك الا

اسبوع تتملق للدنيا تقلبك مصنوع اسرارك كالصحيفة وحديثك
حديث موضوع مزوق املكه الهم فصيره حفن عملك يا لنافذ بصري
كان يحيى بن زكريا يبكي حتى روخ وبدت اضراسه
هذا وقد كان على الجادة فكيف بمن خلا واعجبا من بكاء
وما ثم ما ثم بكيه بمن اما انقضى يوم الاويس ما ثم يا هذا
ان كان اصابك داء داود فنح نوح نوح لحياة يحيى ○

ونبشة

لا تحسبن ما العيون باكية لكي لدرك الذنب دون باق
شتوا الاعارة في القلوب باسهم لا يرتجى نزعها الا بملاق
واستعذبوا ما الجفون معذبوا اسر الغرام بدره الاملاق
اخي ان الدنيا سموم قاتله والنفوس عن مكايدها غافله
كم من لذة تحلوا في العاجلة ومرارتها لا تكاد تزايل
قلبك قلب ضعيف ورايك رأي مخيف عينك
مكاحله في الحرام ولسانك مهمل في الاثام وجسمك ينتهب كتب
المحكام كم نكرة معترفة زلاته الاقدام ونبشة
وانا الذي اجتلب المنية بكفه من المكاسب والقتيل القاتل
○ واعجبا اكما رحلم حديث العزيز وانتم من وراء النهر يا
منفكعين عن الملاحين تعالوا نمشي بقد تجمعنا ما ثم الا
موعدنا مقابر الاسود ○ يا هذا عاتب نفسك على تقويتها
ثم حاسبها على تخليتها حرثها بما يزيد فيها خيرها فانها
اسرع شيء روت وما روت دانك يفي فان الله وزوجه وهذه
تفرق بين العبد وربه وكيف لا وهي التي سحرت بحرة بابل ان
اقبلت شغلت وان ادبرت قتلت يحذرك ايا ك والدنيا الدنية انها
دار المنى ما المنى لم تسلم كم اهلكت من واثق بدرامها وسلم فسيفة
سم الاراقم وعليك بالتقوى يا نكبيبة واجعله نابك تحز جهنم وتجب

الكلم الذي هلكت به امم تكلم واحذر لسانك لا
يقودك للردى فلربما قاد اللسان الى الندم ○ اخواني
احذروا الدنيا فانها اذا وضعت حلا لا كدرت الوزن وكيف اذا
اخذت من حرام ان لحم الزبيبة ثقيل على المعاء فكيف اذا كان
ميت الكلمة والكلمة مشؤمة في جميع الاحكام يصيحون
وعلى فراش الاثام يمشون فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين ○ من بنت جسمه على الحرام فالنار اولى به كثيرين
يوتى بالحجر المغصوب في البنا اساس الخراب اتراهم نسوا
كيف النيال سالف الجبارين بما بلغوا معشار ما اتيناهم
به هذا الاعتراف وقد خلت من قبلهم المثلات ومن لهم اذا كلبوا
لعود وحيل بينهم وبين ما يشتهون كم بكت في تتمم الكلم
عين ارملة واحترقت عين يتيم ولتعلمن نبأه بعد حين
ما ابيض لون الزعيفران حتى اسود وجه الصعيد لاجله وادعا
المكلوم بسبب قلبه محمول يعج صوته الى سقف بيتك بنائه
مصيبة وسله وغريبة فوسه حزنه وونزه فلقه ومرباته
هرب لا تغرنك وسمهم سمه الا موت وذرابته في الايام تجري

شعر

لا تكلمن اذا ما كنت مقتدرا الكلم وبك مردود على الكلم
ثامت جبونك والمكلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم
اخواني كم من دار دارت عليها وابر النقم فجعلتها حسيرا
كان لم تعز بالامس كان عمر بن عبد العزيز خاب مع العدل بعد
موته باثني عشر سنة فقال الان خامت من حياتي واعجبا انهم
اكثر من ينبز الولاة ابتنته بمذار افر المعوي الكلم كلمة
في بتار الولاة وحرب يدعى لحور الى عينه والعدل صوت في
صور الحياة يبعث به موت الجور احسن شرايع العدل

تشاغلت بالدنيا الفانية فاعرضوا عن الباب محجوبين فمنهم من الغربا
وأهل التقا نشرت اليه قلوبهم الرغبة فالوا بما المنى بالعز فاز
فجالوا بنور العلم في روضة التقى بها انفسح الابرار فرطبنا جنا
هموا فكهوا الدنيا بحزن وغيرهم بذكرهم للموت أورثهم كربا
الشجع واعجبا للمشغولين بأوكارهم عن ذكر الحكام
لو تفكروا بحال صغارهم في اظفارهم لما سلكوا طريق اغترارهم
اما يكفي في وعظهم وازدجارهم **قل للمومنين يغضوا من**
ابصارهم دار الدنيا دار الافات والعيش كله غرة عرا وما بطن
ارته كاظهرها الكاهر حسن ولما يتم عين العبد من رفاه
الوسن فالى ارجوز لعلى ان وجع المعزين بسبب اغترارهم
والشروع فيما هم عن اوزارهم **قل للمومنين يغضوا من ابصارهم**
اين ارباب الهوا والشهوات ذهبت والله اللذات دون الثبات
عاث ونزوا اذ فرحوا على ما بات وتمتعوا بقريب العود
العود وهيهات بلتمتع بالاثار سواد كارهم قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم بان لهم المرة على الدنوه باؤ سروا في
قيد الجهل والعيوب ورحلت ثرات خلت من الخير والقلوب
وحزنوا على الغايبين ولا حزن يعقوب حين اخرجوا من ديارهم
في ثياب ادبارهم وعصا التوبيخ في ادبارهم ۞
قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ۞ قل للناظرين الى المشتهيات
في ديارهم هذا الموجع من ذا رجع ابصارهم بان استعجل الجمال الغيور
بدارهم وغيرهم ثوب الرحيل الى دارهم **قل للمومنين يغضوا**
من ابصارهم احذروا نظرة تقسد القلوب وتجني عليكم الندم

والعيوب وتحكم عليكم عاقر الغيوب لعله صعب الكسير حمية للجنون
فلو استعملوا الحمية لم يتعرض الحمى بابتارهم **قل للمومنين**
يغضوا من ابصارهم وقنا الله واياكم للهدى
والحصنا من اسباب الجهل والردى وسلمنا من شر النفوس
يا مغاشر العدا وجعلنا من المستغفرين عن عثار هم قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم **المجلس الحادي عشر**

في قصة ذي القرنين تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد والدوام
الحمد لله الذي اسرى بعبده ليلا لا اسرى لكعبه فعبدا لا سرى
واجرى بانعامه للعالمين ابرا واسبل بكرمه على العاصين
سترا وقسم بني آدم عبدا وحرا ودبر احوالهم غنا وفقرا
كما رتب البسكة عامرا وقفرا وقبض عباده وفوا
بعض عباده ببعضها شبرا ويسلوذ عن ذي القرنين قل ما تلوا
عليكم منه ذكرا **الحمد** لله حمدا يكون ما عنده ذخرا
واصلي على نبيه مقدم الانبياء في الدنيا والاخرى وعلى ابي
بكر الذي انفق المال على الاسلام حتى مال الكعبة فقرا وعلى عمر
الذي هيبته كسرت كسرى وعلى عثمان المقتول من غير جرم
صبرا وعلى علي الذي كان للبغي صهرا وعلى عمه العباس اعلاهم
في النسب نزلا قال الله العظيم ويسلونك عن ذي القرنين
قل سانلوا عليكم منه ذكرا الزين سالوا الرسول هم اليهود
وفي اسم ذي القرنين اربعة اقوال احدها عبد الله قاله
علي والثاني الاسكندر قاله وهب والثالث عياش قاله
محمد بن اسحق والرابع الصعب بن جابر قاله ابن ابي خيثمة
واختلفوا هل كان نبيا ام لا على قولين احدهما انه كان نبيا

قاله عبد الله بن عمرو الضحاك والثاني انه كان عبدا ملكا ولم يكن نبيا ولا ملكا قاله علي عليه السلام وقال وهب كان ملكا ولم يوح اليه وفي زمان كونه ثلاثة اقوال احدها انه من القرن الاول من ولد يافث بن نوح قاله علي عليه السلام والثاني انه كان بعد عيسى قاله الحسن والثالث انه كان في الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام قال وهب وفيه بعث قوله تعالى في ميزجيه قال الحسن وحدها تغرب في ماء يغلي كغليان القدور ويبيض الماء من تلك العين الحارة حتى يبيض حولها مسيرة ثلاثة ايام ولا يابى على شيء الا احترق وجر عندها قوما لباسهم جلود السباع وليس بينهم كلام الا ما احترقت الشمس الرعاب اذا غربت خوفا وما بعدت العين من الجبال قلنا يا ذا القرنين من قال هو نبي قال هذا وحي ومن قال ليس بنبي قال هذا الكلام ثم اتبع سببا اي طريقا الحزبوصله الى المشرق فلما ابرع غروب الغرب على عادته الغريبة مشاخر المشارق فلم يزل يجوز الكنوز الى ان كلفته كلا بعها الكلفة على تكلع الشمس وابرز فيد عواله المزرق في المغرب يوجروا افواما عراة بين ايراب ليس لهم كلام الا ما احترقت الشمس اذا كلعت واذا تو سكته الما خرجوا من اشرابهم في كلب معا بيتهم مما اخرقته وبلغنا انهم كانوا في مكان لا يثبت عليه بنيان قال الحسن كانوا اذا غربت الشمس خرجوا يرعون كما يرعى الوحوش ثم اتبع سببا كحريقا يا لنا من المشرق والمغرب ثم رأيا في عرضه في ذمة مفرة كالدين فسلك بين فال وهب بن منبه وهما جبلان منيعان في السماء ومن ورائهما الجزيرة ما يأجوج وما جوج فيما جبلان

من اولاد يافث بن نوح قال عليه السلام منهم من كوله شبر وسقم من كوله يفرك ولهم شعور يوارون بها من الحر والبرد وكان قبادهم قبل الناس قال علما اهل السير لما وصل الامر من معكلة فريقي وبقيا بقيا ياسالوه ان يسد ما بينهم وبين يأجوج وما جوج فامرا الصناع فضربوا لبن الحديد كطول كل لبنة ذراع ونصف وعرضها شبر فلما حشا الجبلين بالزبر قال سلمة الترجمان راينا جبلا املس وبينه السد هناك وهناك بابان حديد مصرعان معلقان عرض كل مصراع خمسون ذراعا وارتفاع خمسين وفي خمس اذرع وفيما هما باب دواره على الباب وعلى الباب قفل كطول سبع اذرع في غلظ ذراع وارتفاع القفل من الارض خمس وعشرون ذراعا وفوق القفل بقدر خمس اذرع غلق كطوله اكثر من طول القفل وقدمين وعلى الغلق مفتاح معلق في سلسلة كطولها ذراعا استوا اربعة اشبار وعتبة الباب عشرة اذرع وراس تلك الحصون بركب في كل جمعة عشي فوارس مع كل فارس مرزبة من حديد فيضم بالقفل بتلك المرزبات مرات ليسمعوا الحس فيقاموا وراء هناك حفيظة وقد روي ان يأجوج وما جوج يحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فتحفرونه غدا فيعودون اليه غدا فيرونه كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله ان يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فتحفرونه غدا ان شاء الله فيعودون اليه وهو على هيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس ثم ان ذا القرنين لما عاد بلغ بابل فنزل به الموت فكتب الى امه يعزيها عن نفسه وكان في كتابه انه صنع طعاما واجمع له ما قدر عليه من الوان ولانا كل طعام مع ما اجتمع فلم ياكل احد

أحر وعلمت ما أراد قبلها وصل فابوته اليها تلقته امه بعكما أهل الملك
فلما رأته قالت يا ذا الذي بلغت التما حكمته وجازا قطار الارض ملكه
مالك اليوم نام لا تستيقظ وساكنا لا تتكلم من يبلغك عني أني وعكة
فانعكت وعزتني فعريت فعليك السلام حيا وميتا **وعكة**

وما نفع الاداب والعقل والمجا وصاحبها عند الكمال يموت إخواني
عجبا كم سنادة بحجة الكرى مجدل وطوى به كرى الفلا مهيوب كم
تقرمي به قد مانة به مقنع مقنع وساكن به السلاح كاني عبوساك به الصلاح
ولا كاور عارد عنه ورد ولا كميه اذ ورد عليه مارد كميت ولا اديم
من منتبه سابق ولا سكيت فكانه اذا ماد ما الحرك على حارك بريس
ولا سال أكلة كيسوكنه عقيب بل مركانه لم يكن ودل للموت وقبلها
لم يبن فتلمح اخ الدنيا ان كنت تريد فمنك الركاب تسري وما راية وقايع
الدهر فيلا تنسى إلكفر بالعمر **شعر**

القبر لي ولغيري اللب والعزم دما لاجل ذا انتصب
ما اضنع فرحت وام أمر معه العمر مضى وضاع مني القلب

وعكة يا زاد م أمر الاخرى عرض اتم به الدنيا من عرض ياس
كل ما انما نقض يا من كما رفع الخفك ويا عجب الوار والمي خي
كم شاهدت مسلوبا كم عاينت مغلوبا وكم محفوظ بعد الهج
كم معذورا بعد البقع كم مدفوعا عن اخواته افسح الدفع ساعي
به ثباب اوجاعه ومنا السلامة بحكوم به اكماعه انزع الموت ودنا لا
سراعه يعجز عن قفا ومنه اوعز واعه مجارت من جار، فلوب اتباعه
واشتغل بصباع امرء عن صباعه وافبلت فبايله على قبل وداهه
وبكى ليله الى الغوى عند نزوعه وفراعه وهذا جبوك جانبه
له وراعية اخواني ما بال النفوس لغرور حفاني لمصيبة لا تشعر
عوانيا التقصير وكيف رضيت بالزاد اليسير وقد علمت طول
المسير اركيف قبلت على التدبير وقد حزت غاية التحرير اما

تخاف زلل التغير اذا حوسبت على القبيل والنقير **وعكة** 30

أخلق الدرب والحصن وجهي ولعزكنه البقاء وبيلا
كم رددتني الدنوب عن باب دري أو رتني الذنوب حزنا كويلا
أسرتني الذنوب واستوهبني كوفتني الذنوب كوفا ثقيلا
ما اوى بي بين العصاة نكير لا ولدي المرتجى عريلا
نكست راسي الحصيتحتي صرت في الناس ذليلا

أخواني جبال الدنيا رثات وساحر المعنى نقاة والاماني على الحقيقة
اضغاث والمال المرجو للحدثان عجما لاحسام كون وعقول اناث
الى الرواح به الهوى والتقليب وحتى بني الغاب محبة ابليس وكم
سرحت به العلى كم ترليس ان الاقران هل الغم من حسيس
كم ترهرف سمعك يرشو كلام غير مكيب لا يتبع الرياشة
الا خيبة **شعر**

ومن ابليته عزل من لا يرعوي عن غيه وخطاب من لا يفهم
يا بعيد الصلاح لو سفي الحنظل ما السكر لم يخرج حلوا نحاب الدين
فركبوني الاكوار واظهر ارض قلبك سجية انما يغلب هذا على كثير
لبعد همتك والا فقد يستحل الخمر خلا كم تحضر المجلس وما علقت
منه بثني وحيك التسبيح يجرح به السمع فتعزى به كهول السنة
وكزلك الورى به الاسكار وينشد

ما لي حيلة وكنه لا اخفي ودلايل الحران لا تخفى
واراك تشربني وفي جسمي ولقد عهدتك شاربي صرفا
اخواني مثلوا انفسكم ونزلوا فقتم على النار وقلتم يا ليتنا نرد ولا نكذب
فلما ترجاوا صحتي واحسوا تاعلى ما برحنا فيها يا مرتبين صريعتم
همتكم بكلب الدنيا واعرضتم بالكلية عن اخراكم فكيف بكم
ان اخذ الله بسمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم تحضرون المجلس
فرجة وتخلون بها النفس حجة ولا تشكون في العمل حجة وما ابرى

ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي يا هذا تنبه لسماع الوعظ
لحضور قلبك ينفعك ما تسمع مني حضر البدن وغاب القلب ضاع
الحريث اذا فاض النهر ولم يخرج سافية الى زرعك لم يصل الماء الى البستان
شعر
انها الناكث عن نهج الهوى وهو باد واضح للسالكين
الا عز ذكر التصابي انه سرق بعد نبوغ الازبعيني
يا غافلا بالكلية يا من لا يفيق من سكرته اين تزمك على دنوبك
اين حزنك على عيوبك الم تستحي يا لذب نفسك وتضيع
يومك لا مع الحاد فيز قدم ولا مع النادمين لكم هلا بكيت
في الدنيا يوما سايلة واجريت في الجود دموعك سايلة اخواني
انتبهوا لخلاصكم وانيبوا الى ربكم انتم على الازعاج فما هذا التوني
يا من مال به حب المال حتى مال الى الفجج مال لوضح فيمك لعلمت انه ليس لك
عفا الله اشتري وبيان حكم البيع كما هو في قوله تعالى وانعقوا اما
جعلكم مستخلفين فيه فاز قصرت همتك فعاملنا معاملة ناجزة فحاب
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فان نزلت عن هذه المقام فاحذر من توبيخ
فلما اتاهم من قبله يخلوا به ووعيد سيكوفون ما يخلوا به او عفوه
يوم يحما عليها في نار جهنم فتكوا بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون شعر
يحق الغنا للبيام لو عقلوا ما ليس يحق عليهم العدم
هم لا موا المعر وليس لهم والعار بيقى وهو يلتئم
اخواني كانت الدنيا اذا قرنت على الطاعين فروها الى الاخرة
اين نحن من القوم كم بين البكاء والنوم لما جلا الرسول صلى الله
عليه وسلم غروس الاسلام لم يكن بدر من ثمارها خرج عمر رضي الله عنه
بنصف ماله فسبقوا ابو بكر عنه الكل وفاز عثمان رضي الله عنه
في تجهيز سيف العسرة بولية الفهر وفاز علي كرم الله وجهه
حال الغيرة فبت كطلاق الدنيا ثلاثا ثم راثم راثم بغض جهازها بيته

وهو الخاتم فرمايه في النكاية ولم يفتح واعجبا له سلم وما سلم كان
القوم يسعون العاني بالباقي وانتم فز عكسهم كيف تطلب النجا
من جبان يا مكرودا ما تشعر يا لكسود انما يجود فرع السياط
مزله حسن تالله لو افلوك الحجر ما سكنت غير دار الراحة
يا هذا لين صوت الهاتف وصل الى سمع قلبك يا له من عناية لو
كان للمعاتبة قلب اخواني الشنون مراحيل والشهور فراخ والايام
امهال والانفاس حسرات والكاعة رؤس الاموال والمعاصي
فكاع الكريق والروح الجنة والخسران النار ولمرا الخطب شمر
الصاعون عن ساق الجد في سوق المعاملة ودعوا بالكلية
بلاد النفوس كلها راوا مركب الحياة يخبط في بحر الغم فتظلم
هول ما هم فيه عن البشرة في عجايب البحر فما كان الا قليل حتى
فرموا من السعي واعتنقتهم الراحة في كزين التلقي فدخلوا بلد
الوصل وفرحان وادرج الدهر يا حيان العزم لو فتحت عين البصيرة
فرايت يا اسن الفكر ما نالوا لصاح لسان التلهف يا ليتني كنت
معهم وابن الارض من السماء كلا انت منهم ولا تقرب من هم يا حسرة
من فاتوه يا قوام الليال اسعفوا بالرافد يا احي القلوب ترحموا
على الميتة وتشعر

ذا البرق نحو يا حي الى نجد وبات اسير الشوق في قبضة الوجد
تفاقم قلبا قلبته بد الهوى على جمرة التوديع في لهب الوقد
ولا سعرا الا زفيرا وانه يفر شغف القلب منه ولا يجد
وما التكلفة البارقات تشوقا لنجد ولكن في المغيمن في نجد
اخواني مصابيح القلوب الكاهرة في اصل الفكرة مثيرة قبل التشاجع
لما انارت انوار النبوة راتماعين بلال الحبش وغشيت عنها عين
البصيرة في لهيب القرشي اخواني احزروا نبال الفخر وكان ابليس في البلدة الفا
فكرة بالعبادة فوقعت بيما صاعقة الشقا فملكت اهلها فتلك بيوتهم

من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه قبيح

احد وما فوقه فيجعل حلا لكل اهل الكهف فاخذ المشكين
ع عداوة الادمي بكم يا اخ واحمد وما وقع في البشر الا من حقير انما
هلك ابليس بكبره يا انا خير منه وسلم ادم بذل كلما انفسنا لقا
ابليس عمر بن الخطاب فضربه عمر رضي الله عنه فقال بلسان الحال يا عمر
انا المقتول بسيف العدل فلا تكن مثلي يا عمر انت
الذي كنت في زمان الخطاب لا تخف وكن في الصواب وانا الذي كنت
في سدة السيادة واتباع الملوك يوصل مشورة لا يثل عما يفعل
هم بعدلي وولاك فكن على حذر من تحويل الحال فان الحسام الذي قتلت
بضربه في يد القاتل فلما لعبت ايد الفلك لعمر بادر بكروبا ب
البريد بالعدل والولاية يا حديقة هل انا شهم اخواني اسوا من
اذا ريح العاملون خسر واذا اظلن المتقون امن من اذا خوصم يلم
ينتصر وشي يوم الرحمة فما ذكره فالحذر الحذر ايها العاقل
وايام العمر كلها قلايل **الشجع** لذرابة العطا والكرب
يغشاهم والندم فراحاك بهم وكفاهم والاسف على ما فاتهم
فراضاهم يتمنون العافية وهيهات مناهم فانا لهم اذا جاتهم
ذكراهم تولا بهم المرض والقاهم كالحوض فانكب اما لهم
والنفض والعكر عليهم الغرض ورحمهم في مصرعهم
من عاداهم **فاني لهم اذا جاتهم ذكراهم**
يتمنون عند الموت راحة وينشغلون من الكرب استراحة ولنا
قشون على الخطا بار لا ساحة بهم كطاير فض الصايد جناحه
في حبس النزع والكرب يغشاهم فاني لهم اذا جاتهم ذكراهم
الراسبهم اشرباب العلة وخشرهم اذا جاتهم على كل ما مضى
من زلة وحيل ندمهم فرفق فانه كلق قلوبا تيهم بعد الكبر

فرعاة وأذلة وملكا موالهم بعدهم سواهم فاني لهم اذا جاتهم
ما بقي لهم ما تقبلوا لتحصيله وجابوا ولا رد عنهم ما جمعوا واخذوا
جاة المرض فاذ لهم بعد ان طالوا فاذا قال العايد لاهلهم كيف باتوا
قالوا ان السقم فروها هم فاني لهم اذا جاتهم ذكريهم نزلوا
ع بكون البلا فلا يقبل عذرهم ولا ولدوا والدين بعدهم بلا قد
اضناهم بالبلا فلوا رايتهم في البلا هم وهم بلاهم فاني لهم
اذا جاتهم ذكريهم فالبوار البلا رقبل العوات والخزار الخزار
من يوم الغفلات يوم يقول المرتب ربه ارجعون لعلي اعمل صالحا
ويقال فات ويل الغافلين عن هذا هم باظا اعمالهم فاني
لهم اذا جاتهم ذكريهم نبهنا الله واياكم من هذه السنة
والرقدة وذكرنا الموت وما سياتي بعده اللهم اعصمنا من
من بعد الحكايا اللهم انزع من قلوبنا مكنون الزيا واغفر لنا
ولوالدينا ولابنا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد والروعلى

المجلس الثالث عشر في قصة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما
الحمد لله احسن الخالقين واكرم الرازقين مكرم الموافقين ومعظم
الصادقين وجعل المتقين ومال المنابقين حبك يوسف لعلمه
بعلم اليقين والبسه عند المم دروع اليقين وملكه اد ملك
عنان الهوا ميدان السابقين بذل له اخوته يوما وما كنا سابقين
والرانا الله لغد اثره الله علينا وان كنا لخاطئين احمده
حمد الشاكرين واصلي على رسوله محمد اتقى الذاكرين وآله ابي بكر
سابق المهجرين وعلى عمر سيد المتقين الامرون بالمعروف والنا
عن المنكر وعلى عثمان الشهيد بابر الناكثين والناكرين وعلى
علي امام العباد المتقين وعلى عمه العباس المقدم على الاباين
رضي الله عنهم اجمعين قال الله العظيم لقد كان في قصصهم

احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين
قال بعضهم انما كانت هذه القصة احسن القصص لانه ليس من كلام واحد
من ذكر فيها كان الا خبر ولم يكن ما لهم الا ذكرها كان ما لقص الانبيا
ما كان من ابليس في قصة ادم من كفره ولعنه وذكر الله قصة نوح
وكان ما ل قومه الى الريح والطوفان وذكر قصة هود وكان ما ل
قومه الى الريح العقيم والعذاب الاليم وذكر قصة صالح وكان ما ل
قومه الى الصيحة والرمية وذكر قصة لوط وكان ما ل قومه
ان جعل الله اما كنهم عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة
من سجيل وذكر قصة موسى وكان ما ل قومه الى الغرق والهلاك
وكذلك جميع القصص وكان ما جميع من ذكره هذه القصة
الى الخير والسعادة الا ترى يعقوب صلى الله عليه وسلم كيف رد
الله عليه بصره وجمع شمله وتاب على اخوته يوسف واوجب
على عباده الايمان بهم حيث يقول قولوا امنا بالله وما انزل
الينا وما انزل الى ابرهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وهم الاسباط وزلخا وقالت ما اراد من يوسف حلالا صلى الله عليه وسلم
وقال يوسف من الملك والملك لم يتم ذلك لاحد قبله ولا بعده فلذلك
كانت احسن القصص وكان قد ولد وهو وبقي في زمان ابرهيم وكان يعقوب
هو القيم بها ومات واختصه بكثر ابهما على الخروج فقال
احدهما للاخر كرويل والاخر حركة فهلك منها الوالدة والام
فتبع بكر وله فخرج بسمى عيص لانه عصاه بكثر ابيه وخرج
الاخر على عقبه يسمى يعقوب بدعا اسحق وهو اعمى العيص وقال
له يا بني وعدني ربي اجب ان تكون ميتا وقد اشتهيت لحم الصيد
فقالت الوالدة ليعقوب عجل الي بخلة من غنمك فاذبحها واشوها
وقربها الى ابيك يفعل ويقال الوالدة هذا عيص فذهب لحم
الصيد وكل وباكل ثم ربح يديه وقال اللهم اجعل جميع انبيائك

من نسل ولدي هذا سوى النبي الامي الذي من نسل اخي اسماعيل
ثم جاء عيص بلحم الصيد وقال له كل يا ابت وادع لي فقال له 42
ابيه حتى انفا فقال لا فقال له فرقا اخوك فقال عيص لاقتلنه
فقالت الوالدة ليعقوب يا بني احتل عليك مكايد اخيك ولك
نجوز ان اخوالك اصحاب نعم كثيرة ومواشي كثيرة فاصبر
حتى يقضي بيننا ما يشاء فخرج يعقوب هاربا اليهم يمشي
الليل ويكمن بالنهار حذارا من اخيه ان يلحقه فلذلك سمي اسرايل
فلما قدم اليهم اضافوه واكرموه وكان لبعض اخواله بنتا
ياكاح يعقوب على احداهما فمال قلبه اليها فخطبها من ابيها
لابان فزوجه خالته بنته لبا الكبرا فلما رجعت اليه لم يجد الذي
مال قلبه اليها فقال لخاليه اني كنت احسان تزوجني الصغرا
فزوجتني الكبرا فقالا له خالا من عادتنا ان نزوج اولا
الكبرى قبل الصغرى والله لاجمعنك بينهما اكرامك
فزوجه الصغرى ايضا وهو قوله عز وجل وان تجمعوا بين الاختين
الا ما قد سلف اعلمنا الله تعالى اخر الجمع بينهما حيث حرمها لنا
وكان لكل واحدة منهما جاريتين فجمع بين اختين ولد لكل
واحد منهن اثنين وكان يوسف واخوه بنيامين من الابنة الصغرى
التي تمنا راحيل فلما كانت الواحدة احب اليه من سائر هن كان
ابنها احب اليه من البنين وكانوا اثنا عشر وهم الاسباط
ومعنى بنو امين ان الرجع لانهما ماتت بنفاسه وبنوهم
وسلهم الذي اخبر الله عز وجل عنهم حيث يقول وقطعناهم
اثنتا عشرة عينا لكل سبط عيز وقوله ويعثنا منهم اثني عشر
نقيبا من كل سبط نقيب فلما كان على يعقوب المرة احيان يرجع
الى وطنه وزيارة والديه يجمع اولاده وجميع ما اجتمع له واستاذن
اخوته في الخروج باذنوا له فلما قرب من ديارهم تاخر وقال لبنيه ان استقبلكم

رجل اشقر طويل وسلاح وقوة وباس فقال لكم من انتم فقولوا
نحن بنو يعقوب الذي هو عبد عيص عاد عن مولاه بزهة من
الدهر ثم اشتاق الى الفاسد فقصد بنيه ورفيقه ومواشيه
فلما التقى بهم عيص سالهم فاجابوه بالذي وصاهم به ابوهم
فقال في نفسه اخي وابن اخي وامي واي لا ينسب الى اخوتي بل يذهب
الى عبادي فمن اولى مني بترك الحقد له واظهار الاخوة فرمى فوسه
وسيفه وجعل يبكي واستقبل اخاه فلما ادركه وي له عاتقه
قال نبينا عليه السلام ما دخل شيء في الرفق الا زانه ولا دخل الخرق
شيء الا شانه فلما طلعت درة العبراني على ساحل المعاني كتب بالفرح
سكر ذلك البيان كهوش حمال يوسف لكونه اميل الى ابيه بيننا
يوسف يحرد بين الاخوة اذ وثب عليه اسر حسد الاخوة فاراد المظلوم
منال الظالم فراى في رايه احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم
لي ساجدين وكان يوسف ابن سبع سنين فحزره بعبر تعبيرها
يا بني لا تقصص رويا ك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا وذلك لما
علم ان الخمير يغلبهم ثم احال الحال على الشيطان لشفقته
على بنيه ان الشيطان للانسان عدو مبين فامتثل قلب يوسف
فرحا وسرورا وانساه الشيطان وصية ابيه حتى قص على اخ واحد
من اخوته كان ابا له امر رؤياه فلما سمعوا بذلك ازداد حسدهم
اخواي اعلموا ان الذنوب تعجل وربما توجرا لا العفو فانما تعجل
كما عجلت عقوبة يوسف حيث ركب نهي ابيه حتى نماه ان لا
تقصص رويا ك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فان ما نال من الخير
وقيل مكتوب على باب تيروز لجدك سليمان ان ابناء البر يورث
البوار والاعراض عن النصيحة يورث الفضيحة وخير الموجود
بذل المجهود وافضل المورود اهلك الودود
رجعنا الى القصة فتلطفوا لخداع مالك لانا منا ونشوفوا

يوسف الرياض يرتع ويلعب وقالوا له سل اباك ان يرسلك معنا
فاستاذنه فاذن له بعد ان علم انهم انما يخرجونه ان يذهبوا به واخاف ان ياكله
الذيب وانتم عنه غافلون وذلك لاجل وبال ما بينهما فاتى كاني على ذروة
الجبل ويوسف في بطن الوادي فانا ننتظر اليه اذا حموشته عشرة
من الذياب يريدون قتله فادركت الفوض اليه وانقاذه فلم اجد لذلك
سبيلا ثم حملوا احجارهم وانشقت له الارض فتوارا فيها ثلاثة ليال
قال ابن عباس في تعبير هذه الرويا ان العشرة الذياب اخوته العشرة
الذياب والذي حمله اخوه الاكبر يهودي وشق الارض هو الجب الذي
القي فيه والبئر فيه ثلاثة ليال انه اخرج من الجب بعد ثلاثة وكان يوسف
لما شوفوا اجعل يقبل بابيه ويتضرع اليه فقال له ابوه قرة عيني
بعدما كلمتني انت واردت ذلك لا اخالفك وبات الاخوة تلك الليلة
كانهم اصابوا الدنيا باسرها وبات يوسف فرحا مسرورا يقول كل
ساعة يا ابتاه ما اطول هذه الليلة ويقول ابوه ما اقصرها من ليلة اذا
اردت مبارحتي فيها وبنيت

الحب فيه حلاوة ومرارة والحب فيه شرايد ونفسير
والحب اهونه شديد فادح والحب اضعفه يكون عظيم
والحب دافر تضمه الحشا بين الجوانح والبواد مقيم
والحب صاحبه يكون مسهدا بتكبر سره فراده ويهيم
فلما اصبح فهصه بقميصه وعممه بعمامته وانبل يوصي بنيه عليه
فعملوه على اعناقهم فلما ابعدوا اظهروا الغدر له ورموا مقتله
فسمع نهارهم بقليل فانتهارهم له قالوا عجلوه ولا توجلوه
واكشفوا حمالة اباكم والا قالة بعد ان كان على اعناقهم
خير اخرجوه خرجوه ما كان لهم علم ان الذي قالوا عليه سيقولون
انهم كذبوا انهم فروا وما توهموا انهم غدروا عجل يوسف
كلما التجا الى واحد منهم ضربه واذاه فلما فكر لما عزموا عليه جعل

يقبل بر كل واحد منهم ويقول يا ابتاه ما اسرع ما نسوا عهدك
وضيعوا وصيتك فلا خرج روبيل وضرب به الارض وختم
على صدره ليقتله وقال يا بني اجل قل لم رويا كخلصك فصاح
يا يهوذا جل بيني وبين من يريد قتلي فصاح يهوذا ج فيا يا شقيق الشقيقة
اذ هو ربيب القوم استيقظوا من سنة النوم اخرجتموه من جوار
الجب القوه ج عيايات الجب فاذا يوسف يا اخرتاه يا اهل بخواه د
ما هكذا اخوة المروة ابوكم جنا عليكم فماذا بني الما اليكم
يا رحموا ضعفي وصغري فنزعوا قميصه فلا لقاه ج الجب
فقال ردوه على استوره عورتي ويكون كفنا لي مماي وجعل
يبكي وينادي اخوته ويقول ان لكل منية وصية ووصيتي
اياكم اذا جمعتم مع والدي واذكروا وحزني واذا انتسم
بجمعكم ياذكروني وحشتي واذا رايتم شابا ذكروا شبابي
غيبوة وما رحموا له حالا ثم لما كفنوا انه هلك جاء من عند من ملك
ملك اخرج له حجرا مرتبعا من الماء فاستغفرت عليها فرماه وقال له
لتنبهن بامرهم هذا وهم لا يعلمون ولنبتدئ

ج الحال عد بسلم على اناس انا من بعدهم سعيد
واشرح لهم حال مستهام انت ما حوالك عليم
وكل غريب ثوى بارض ج غمرها قلبه مغيم
يجاهر الشوق حين يمسي وتعتريه قلبه المصور
لم يجز ذكر الفراق الا خزكما حنة المتروم

فزحموا جريا وعبروا القميص بدمه وعادوا الحمل عادوا يا
يا لا عشا عشا يبكون ج حديث ابي سعيد الخدري انه قال لما اتاخو
بني يعقوب عن الوفاة المعلوم لهم احس قلبه بالمني فدعا بجارية
فتوكا عليها الى شفير الوادي فلما اشرفوا جعلوا يقولون
يا اخانا يا ابا يوسف فلما سمع يعقوب خر مغشيا عليه فلما انتهوا

اليه سلموا عليه سلاما ضعيفا فقال يا بني مالي اسمع عويلكم
شريدا وسلامكم ضعيفا من بعيد فقالوا يا ابانا اذا ذهبنا نستبق
وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب وما انت بمومن لنا ولو كنا
صادقين فلما نشروا القميص بين يديه نكر اسرايل اليه نادى صبرا
لجار القدر صبرا بل سولت لكم انفسكم امرا فلما ذكر القوايد
ج هذا العنرد من القصة الى ما انتهى اليه فكثير احرها ان تعلم ان
من كلب مراده بمعصية الله فانه يرداد عن مقصوده بعد اكمال
ان اخوة يوسف كلبوا ازداد يزيد عذابهم بالعقوق وقطع
الرحم فلم يزدادوا الا بعد الثانية ان تعلم ان يسير من التعزير والتو
بير المخلوفين من يشبه الانزي ان اخوة يوسف اباد وا اذ لا ايوب
فاذلهم الله له واعز حتى نادوا بين يديه وقالوا يا ايها العزيز
مسنا واهلنا الضر والثالثة ان تعلم ان المحبة وان قلت تمنع المحب
عن اهلاك المحبوب واستيصاله كمحبة يهوذا واذا قلت فانها منعت
من قتله قال لا تقتلوا يوسف والقوه ج عيايات الجب رجا
خلاصه بقوله يلتقطه وكذلك المومن ان عوقب لم يخلد ج
النار وبعض الشر اهون من بعض الرابعة ان تعلم انه من وثق بمخلوق
وتوكل عليه ضيعه الله ووكله احتاجه اليه الا ترى ان يعقوب لما وثق
بمقال بنيه وانا له لحافظون كيف ضيعه وعلى العبد ان يتوكل ج
جميع حالاته على الله قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
الخامسة ان تعلم ان الاشرار وان كان نبيا فانه يخلو على طبع البشرية
الانزي انهم سقوه الى الجب بقوله يرتع ويلعب فكم في
اللعب حتى صار امره الى ما صار فلذا لكم يمي الله تعالى الدنيا لعبا ولهوا
والشيطين يغر بالدنيا التي هي لعب ولهو فيوسف لما اغتر
بذلك اللعب صار الى العبودية والعجز والعبد اذا اغتر بلعب الدنيا
صار الى سجن الاخرة ان تعلم ان العبد يجب عليه ان يجتنب الشهوات

يقر فيل فلو بث الشهوات ساعة فما ورثت حزنا كويلا الثانية ان تعلم
ان الخوف من المحلوف ينبوع البلى والخوف من الله تعالى يورث العكا
كما ان يعقوب كما قال واخاف ان ياكله الذيب اورثه ذلك الخوف
البلا قال الله تعالى فلا تخافوهم وخافون وقال ولمن خاف مقام
ربه جنتان الثامنة ان تعلم ان الغرور لا يدرك اين وان الحزن
لا ينبوع من الغدر وانه اذا جا الغدر عمى البصر واذا حان القضا
ضاق القضا الا ترى ان يعقوب كان يقول لا تقتلوا يوسف وكان
يقول لا تقصص رويا ك على اخوتك ثم انتهم عليه واعجب من
ذلك انه علمي تعبير رويا الولاية ولم يعلم تعبير رويا المحنة
وعلم ان الاحد عشر كوكبا اخوته يصلون الى ان ينوا منهم بين
يديه ولم يعلم تعبير رويا التي والربان احتوشته لتمزقه
كما قيل للمعدهر هل ترى الماء تحت الارض ولا ترى
الشبكة بوق الثوري قال لقمة اذا جاء القدر عمى البصر
التاسعة ان تعلم ان بني يعقوب كانوا يكرهون يخص عمهم
حتى اورثهم ذلك ما اورثهم كما قيل ان بغضة الكلمان الاربع
اورثت كل واحدة منهن بلا ومحنة وهي انا ويخص ولي وعندي
قال ابليس انا خير منه كره ولعن وقالت الملكة نحن نحبوا
وقال فرعون البس عروق وقال فاروق انما اوتيته على علم عندي
يحسب به بعلمي الموت ان يخدر العجب وكان الاستاذ ابو
جعفر الواعظ يقول اذا قارع القارع الباب فيقول انا فاول
خزانة تلحقه فيقال له من انت العاشرة انهم قالوا ليس اكله
الذيب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون جعلوا الخسران لا يفهم
حتى لم ياكله الذيب فرب حامي يظن انه راجح ورب راجح
يظن انه خاسر الثاني ان كثيرا من ابنا الدنيا يوجدون في
معاملتهم وذلك الربح حقيقة الخسران قال الله عز وجل

ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة رجعنا الى
القصة ثم ان يعقوب اخذ القميص يقلبه فلم ير به ثم نفاه وجعل
يشمه ويقول ما اشم في هذا القميص ريحة لحمه ولا دمه سبحان الله
ما اعجب هذا الذيب وما ارفقه حيث افترس ولدي واكله ولم يمزق
ثيابه وظهر له من حالهم ان الذيب لم يفترس يوسف وانما امسى
مخلوقا يجعل يبكي وينوح ويقول ولدي وقرة عيني ليت شعري
اي نهر عوفوك فرت عيني كيف انت هل ارجوك ليت شعري
افتيل انت امر ذيب ام تريد معتي ولدي دلوني على ولدي وان كان
حيا رددته وان كان ميتا هيأته وورث قبره و ينشد

ليس غيبت عن عيني وشكك النوى وانت بقلبي حاضر وقريب
اراك بعين الوهم في كل خاطر وليس على عيني العبير رقيب

خيالك في وهمي وذكرك في فمي ومثواك في قلبي فاين تغيب

فلبث يوسف في الجب ثلاثة ايام واخوته يرعون حوله فعاد الجب
ضوضا فدرتما والوحر خيمة يعقوب فايمتها نادى يا مفرد الا راجون
من البشير وانهون الفراق انت اوحشت يوسف مني انت اطلعتني
هذا له بما يبكيني انت اكلت قرة بعد العيون جعلا لاباي
سبب هو المكلوم يعقوب و ينشد

الموت ولا فراق من اهوى ... هما كبدي يذوب من ذكرا
يا شوقي متى تريني ... لقا هو
ما مقصودي من المنايا ... لا هو

فلما ان اذا ان السيارة جاءت راكب السيارة ادلا الوارد دلوه
بلكعب الملك العلام فاذا بشرى هذا غلام وكان الذي جاء ان الجب
رجلان احدهما يقال له تبار والاخر بشرى فلما خرجا واتيا به
الى سيدهما فتعجب من حسنه وجعلوا يكلمونه بالعربية فيجيبهم

بالعبرانية اخواني من فيض السيارة ليوسف وهو في قاع الجب
ومن ذلهم علينا من اوصلهم اليه هل نادا هم بمعونة او اشتغاث
بهم فغاثوه وعرفوا له مكانا فنصروه او كان على وجه الارض
فسار اليهم برحمة انما لكم به وانقذه من المحنة والبلوى
ورفع اسفيتهم وعكش اكبادهم وانابهم اليه وفادهم
من له اية كاهرة ومعجزة باهرة ودلالة تدل على انه فيوم الدنيا
والاخرة جليل خطير قادر وعزيز عظيم قاهر فقال واخوته
يرعون حوله ويتجسسون من خبره فلما ابصروه مقبلا
يسار عون اليه ويقولون هذا مملوك لنا ابق منذ ثلاثة ايام وتوا
رى في هذا الجب وقالوا له يا لعبراني ان انت افررت لنا بالعبودية فجوة
والا انتزعناك منهم ونقتلك اخبث قتلة فوقف في الجواب وتبسل
غررتم ولم أغدر وخنتم ولم اخن وحلتم عن العهد القديم وما حلنا
سالته الذي تجري الرياح بحكمه سيجمعنا بعد القران كما كنا
فتقدم اليه يهوذا فقال له انهم اخبروا اباك ابان الذيب اكلك
وتذر صرفهم فان انكرت ما اراد وامنك فتلوك وان افررت منهم
بالعبودية باعوك وخرجت من القتل ولعل الله ياتيك بالفرج فقال لهم
ريبس القافلة ما هذه سمية العبودية بل هذه سمة الاحرار الكرام
فقالوا ان ابانا اشترى جارية بتماء احبل وهذا لما حمل صغيرا فتخلق
باخلاقنا وتوسم بسمتنا فقال لهم مالك وهو ريبس القوم ما تقول يا غلام
فقال نعم ثم ساموه للبيع فقال لهم ما فيي معنا دراهيم سوى عشرين
درهما فقالوا له على شروط وهو ان تقيده وتكبله الى مصر ونوكل
به من يحفظه وهذا منهم مخافة ان يهلك فيرجع الى ابيه فقال لهم
مالكم ذلك ولكن اكتبوا لي كتابا وكتبه روبيل بسم الله ابرهيم
واسحق ويعقوب هذا ما اشترى مالك بن ذعر الخزاعي من بني يعقوب
وهم فلانا وفلانا وفلانا الحنثة مملوكهم يوسف البهي بعشرين درهما

سكة باهان كل واحد منهم درهمان فباعه الاخوة بخسر الاثمان
وكان له شان من الشان فقال يوسف ليهوذا لا تاخذن شيا فقال
والله لا اخذته واعجبا لقمر قومه باعوا الصريمة ولم يتلحموا الدة
لو دام يوسف في صدره كنعان ما ظهر سر حاله ولا بان ذكر البهو
في هذا الفدر من القصة احدهما ان تعلم ان الامر اذا اشتد
يكون الى الفرج اقرب كما قيل كن سما لا ترجوا ارجا منك لما
ترجوا قال الله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا الثانية
ان تعلم ان المومن اذا اشتد عليه الامن عند خروجه من الدنيا قدم
على الروح والريحان والمغفرة والرضوان قال الله تعالى تتنزل عليهم
الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
الثالثة ان السيارة كلفوا شيا حقيرا فوجدوا شيا خطيرا وذلك
انهم كانوا يستقون الماء فوجدوا شيا خطيرا اكرم النابين
ومرسى كلب النار فوجد النور ووجه ما روي في الخبر المروي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان قوما يجتمعون يذكرون الله فاجتاز بهم مجتاز
غيورا فحد الى مقصودهم فجلس اليهم فلما نزلت اليهم الرحمة قالت
الملئكة ان فلانا ليس منهم وهو غيور فاحد لما فصدوا فقال الله عز وجل
هم القوم لا يشقى جليسهم رجعنا الى القصة وذلك ان المشتري
دعا بقيد من حديد وغل وقيد به عنقه فقال يوسف لا تغل عنقي
فاني اذا ذكرت اليه تذكرت الاجلال اهل النار فلا يمنا لعيش
فقال التاجر لغرفكعة بكلامك نياك قلبي ولاكن اعطيت
موالينا عهدا ان ان افترك الى مصر فلما زال الى يوسف الرجال
وانشد أجاب رحيل داعي البراذ دعا ونادي غراب البين فاغترابا

وبارقني بالامس موهنني وبدد شملا بعد ما قد تجمعا
واصعب ما يلقى الفتا من زمانه يعارض ارضا كان فيها مترعرعا
الا قاتل الله الغراق فانه كوى بفليل الشوق قلبا وجفنا

كانا خلقنا للنوى وكانا حرام على الايام ان يجتمعا
فقال التاجر من الباكي عندك يا غلام فقال له يوسف ان ابي الشيخ حاجة
قال وما هي قال ان تأذن لي حتى اتى الدير باعوني منك باودعهم فرعا
التاجر باسود له فتركه بحفظه وقال له اذهب به ليودع مواليه
فما رأيت قوما اجفى بعير منهم بك باعوك بالبخس الثمن وزعموا
وزعموا انك لص ابق وما رأيت عبدا ابر بمواليه منك ودهم وتقدم يوسف
بجر سلسلته وكانت الساعة عز الغنم وكانت الليلة ليلة يهود
فلما سمع صلصلة الحديد تقدم اليه باذا هو يوسف يهودا الاسود
في السلسلة فبكى عليه بكى ويقول عز علي يعقوب مسيرك فلما
دنا فرمته قال جيتك ازاودعكم فصاح يهودا بهم قوموا الى اباكم
مقيدا مغلالا مسلسلا مكبولا يريد ان يودعكم ويسلم عليكم
سلاما من لا يرجوا لقاكم ابدا فجعل يوسف يبكي على كل واحد
منهم ويعانقه بصدره ويقول حفظكم الله وان ضيعتموني لاحزانكم
الله وان لم ترحموني قال فالفت حوامل الاغنام ما في بطونها مما غيبها
لشدة هذا التوديع ثم حمله الاسود على ناقة بعير حتى لحق بالقافلة

الشعر ولما تنادوا بالرحيل وقربت رمام المطايا والركاب تسير
وضعت على قلبي يدي مبادرا فقالوا بحب للعناق يسير
فقلت وما بعني العناق وانما تداركت قلبي حين كاد يطير

قال فلما وصلت القافلة مقبرة اهل كنعان تأسف يوسف من البهي
على قبر امه فلم يتمالك ان رمى بنفسه وجعل يحبو الى القبر فجعل
يعتنقه ويقول يا اماه ارفعي راسك من الثرى تري ولدك مكبلا
مغلولا مسلسلا يا اماه اخوتي لم يرحموني وبيع
العبيد بالخمس الاثمان باعوني قلوبا اشتى وما انا بهم
بلي وبين والدة حياتي قبل مماتي فلما فقده الاسود جعل يقفوا اثره
فاذا هو به فقال له صدق مواليك بانك لص ابق ثم لكمه لكمة

خر مغشيا عليه وجعل يركضه برجله فلما افاق رفع يديه الى السماء
مملوتين دمعا قال اللهم ان كانت لي خطيئة اخلقت وجهي
عندك وانزلتني هذه المنزلة فاسلك بحق اباي البررة ابرهيم
واسحق ويعقوب بان تفجر عني فقال الله العظيم يا جبريل
ادرك عبدي فنادى جبريل من الهوى السلام عليك يا يوسف
فقال وعليك السلام يا جبريل عصر بصرك فلهذا بكيت
ملبكة السماء اتحب ان اقلب الارض عاليها سافلها فقال يوسف
تثبت يا جبريل فان ربي حليم لا يعجل فضرب جبريل بجناحه الارض
وجعل يضرب بعضها بعضا فمنعت ريح حمرا فاكلت الارض فقال ربي
القافلة من انا منكر يذنب عظيم فليتب الى الله عز وجل فما راينا هذا
الكبير بكى اليوم فتقدم اليه الاسود فقال ان غلامك العبراني ابق
فلكمته فرفع يديه الى السماء ويقول بلسانه شيا لم افهمه ولا اشك
الا انه دعا علينا فدعا به التاجر فقال له ان اردت ان تقتص فنحن
بين يديك فاقتص ممن شئت فقال ما انا من اهل بيت يقتصون فرعفوت
عنكم رجاء ان يعفو الله عني فسكنت الريح واسوقت القمر فلما
سادوا جعل يوسف يزور التاجر كل يوم بالغداة والعشي يسلم عليه الى
ان تاخر عنه ثلاثة ايام فدعا بالاسود فقال ما بال العبراني تاخر عن
زيارتنا فقال له انه عليل يتقدم اليه التاجر فقال ما ابكاك عنا فقال
القيم ساقي والفر يعلل عنق فقال له صيحة غرثاني الى مصر فجعل عند
وثاقك وخرج من العهد الذي بيني وبينهم واليك فلما بلغوا مصر ضرب
التاجر فبسط كفه على ساحل النيل وحل عنه قيوده وقال له ادخل النيل
واغتسل فاني من زينك بزينة العبيد ثم البسه الحرير والديباج وتلاع خبر
نوره وجماله في البلد فلم يبق صغير ولا كبير من ذكر وانثى حتى الخدران
واستلات الكروة واعلا الحيطان ونودي لا حجاب اليوم على مخدره وركبته

امرات العزيز حتى وصلت الى موضع تنظر منه يوسف واجلس يوسف
على كرسي وناجي عليه المناجي هذا العبد العاقل الجليل اللبيب
ببلغ وزنه ورقا ووزنه ذهبا وناد وا حتى بلغ وزنه مسكا وعنبرا وزادوا
حتى بلغ وزنه لولوا وجوهرا ويشتد

كم أحمل هواك دلا وعنا كم اصبر فيه سقما وكمدا
لا تكلفني فليس عنك عنا هذي روحي اذا اردت الثمنا

قال فاشتراه العزيز فكبر وكان تمر مان الملك ريان ابن الوليد يزهب
به العزيز الى منزله فرحا مسرورا وقال لامرانه اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا
او نتخذه ولدا قيل التعجب ممن يجمع بين البصر والنافذ يتوقع من جمعهما
انتفاعا كالعزيز جمع بين رجاحة العقل الناس وبين امراة كذلك ثم قال
عسى ان ينفعنا وما من رجل خلا بامراة الا كان الشيطان ثالثهما وتوعرت
منها اية ولو بنكره ثم تذكر بعض الفوايد فقوله او نتخذه ولدا
فان عقل ما لا يمكن فكليه محال من غير مباشرة وقد قال الكحل يكلب
الحصاة من غير وزع تقدم ودلك الكلب محال كذلك العزيز كليه الولد
ومن لم يشتره لا يكون له عبدا او من لم تلد ما يكون لك ولدا ووجه
الاشارة ان كلب المحبة من غير مباشرة الامر ومجانبة المنهي محال قال
الله عز وجل تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون رجعنا الى القصة
قال وهب مكث يوسف في دار العزيز ثلاث سنين وبلغ الحلم فلما جاء
من عمره ثمنه لم ينجاه اعلم ان ليال وجدها لا فتاح برحت
بالوجد اذ لم تجد منه الخلاص هواه كما يوسي في هذه الافعال من نصب
هذا الشرك لافتناص قلبي من وقوعه هو الهم الاختلاس فلما قوي
من درجة جمالك من ريعم نور حاجبيك وكحل حدقتيك باثمد بابل من
اوجز هذه النهاية العبرانية الركم يا عبراني نصد واعاني كحول العتاب
اعياني وما عبرك عناني كحود الجماد فما القلوب بجماد وعد الجمال ملالا
نام معاد واعجب ربع ربعك سانتا به حب القلوب تصاد اجود القصة
الصقيل تصاد بلحظه سهلا فيكل جوارح اعماد ولو حللت

ولو حللت من الجمال بمنزل لورامه ومن لك اد يكاد
وحويت ما لم يحو بعض جماله هند ولا سعدت براك سعاد
حتى تشاهد زهرة الجمال لكالوري والفضل ما سمدت به الاشهاد
سابرت عيني البيد وعافاها المدامع رد

فلما شعب حبه قلبه سيرته وقرى وراوده التي هو في بيته عن نفسه
فامتنع فقالت له ياحبيبي يا يوسف هذا ريان بن الوليد ابن عبيد لم يتم له
ملك مصر حتى لم اكن عمره وانت تقربني فلما رآ يوسف غمامها
بكا بكاء شديدا فجلست الى جانبه تمسح دموعه بكمها وتقول له
اه حتى متى والى متى اكابد الهوى يا غزة جمال التقليب قل لي يا حبيبي لستقا
كمل هلالك امر لعنا هيت لك شعر

شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت

قال عز من قايل وراودته التي هو في بيتها عن نفسه زادي الصديق يا
رفيقا كفى عن مجادي البحث والاختلاف بلك فكرة الملك الخلاق ولو
ابصرت مصيره الخر فتيتين في التراب بعزيز مصر لبرئت الى العراق ولم
تستكبع الفرار اترك طلل المواصلة والعناق في دار رسمها فراق

ولسار حاديها يئس

من قبل ما رايت من يحيني في الخلو ولا سمعت من يكربني
يا من بجمال وجهه يفتنني ما اشوقني اليك ما اشوقني

قال ولم تزل تتردد عليه دوابر الافتنان حتى صار على اقرار الطبع
لا على اقرام الكبع في بلات غبلات همت به وهم بها لولا رد
لولا ان زار برهان ربه ذكر المسر والبرهان واهل المعاني في هذه
الكلمة على صفتين كصفة ذهبت الى تنزيه يوسف عن المعصية
وصفة تجرد على وجود المعصية فاما ابن عباس اثبت الهمة وكذلك
الكلبي محتجا بقوله تعالى في مزاحمة عين العيان صورة يعقوب عاضا
على البنان فايلا يوسف يوسف اين ملابس الابرار انك بي اشد

مئزر الايمان اياك والعصيان بانفد فوى البراوه وما استيقا
بها بسكنت يد العروات واسترت فبقرت وكانت قد القميص جردت
لاستبانت التقميص جردت السيد على محجة الارتياب الياسيدها
لدى الباب تكفت بقال عبر سلم قالت ماجزا من اراد باهلك سوء الا
ان يسجن او عذاب اليم وقعت المعارضة لاحت المنافضة نكون ذوى
المعرة لاعلام تبرأ الصريز من الاثام فجر نسوة من المدينة
عزايز الوقار والسكينة فلما راينه كبرن سبه السكارى والخيارى
فلما نكرت زليخا الى تخبرهن قالت لمن تخفى علىكن الا تمكيته
بما في ايديكن كرامة له فجعلن يقطعن ايديهن قطعا وهن تحسبن
انهن يقطعن ما في ايديهن حتى امثلات تحورهن دما يروى عن ابن عباس
انهن حضن لما رايز يوسف من الدهش والتحير وغلبت الشهوات حتى لم
يحزن من السكاكين ويوسف يقول ويحكن ما ذا تصنعن بايديكن
انا عبد من عبيد ربي وجعلت زليخا تضحك وتتعجب مما نزل بهن من ذهاب
عقولهن فلما غاب عن اعينهن قالت لهن انتنّ في لحكة واحدة بلغن
من انفسكن الى ما ابى فلم تلمنني وانا معه منذ سبع سنين فعلن
حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم فلما راودته يستعصم مراوده
يا مغرما لا يزاجى من الحين وينشد

فلي وله وحق عيني دامي فرحت بما أبصر ما فرامي
يا عاذلي كم همت يا فرامي ان تحرمي بما شئت اقرامي

ثم اخرت زليخا تزيين مصرات الاصرار بمين يمين وليزم يفعل ما امر
ليسجنن واختار ردة همه الحبس لجمرة النار فلما رات التجن احب اليّ
قال دخل يوسف السجن يوم الخميس وبكا حتى قال له من في السجن متنا
اليوم فقال له السجان ابعد ما شيب باني احبك فقال له يوسف لا تحبني
باني استكون نجيب ولادام حبني ابي يعقوب فلقيت من اخوتي ما لقيت
وحببني زليخا فصرت الى السجن فان انت احببتني باني اخاف ان القي

من حبط بلا فال ولما غاب عن عبر زليخا اشتر وجدها وعظم جزنها

الشعر اذا كنت قومت النفوس بحبها بكم تصور للنفيس الى انك قوم

فان كانت اذا جز الليل تصعر الى قصرها فتطلع على السجن فتبكي
وتقول حبيبي يوسف انا يم انت ام يقظان اجايع انت ام شبعان
ليتني لم اكن امرت الملك تسجنك وتبكي ليلتها حتى ينجر الصبح
ثم تعود الى مكانها دامنة على ذكر اربع سنين وروي انه مات من تلك
النسوة التي قطعن ايديهن تسعة نسوة وجزا به وكمرا بطن بلد
كفارو الاحلام عبر المنام فلما كاب قفص الحصر على بليل الكتبع
قرلم يصوت اذكرني عند ربك عوقب باتيان ابيه فلبث روى جماعة اهل
التفسير والسير انه بقي في السجن على عمده اثم كرى عز ربك لكل ذي
سنة عقوبة فلما ان اوان الفرج جرت اقرام المشية ببشر الفضية
دعا ربه العزيز دعاء بر وتعزيز قال ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
قال سلهن فقال لهن اسليم ان ربي بكيدهن عليم اظهرت زليخا مكتوم
الزاير باحت بخفيات الضمايز قالت الان حصحص الحق اعلان البرى
ناج والمجرم مفتضح فجا يوسف بالشاهدوا فتضحت زليخا وان كانت
المجومة نجت في الوقت وطار البري باخوذ في السجن بعد المحنة ظهرت في
البري وبراته وافتضحت الحرمة حتى قالت انا راودته عن نفسه فكذلك
الكافر وكل صاحب باطل ناج في الدنيا والمومن في شدة وعند خروجها
من الدنيا يظهر سر المومن والكافر وحفنا الى القصة بادر يوسف
الى ركاب الزياز وقال انا لم اخنه بالغيب يعني فطمير وهو العزيز
ثم قال ايها الملك انه اخزى ولد فكيف ينبغي للولد ان يتقدم على
ابيه فقال له جبريل يا يوسف تخاف المسكين وانت امين رب العلمين
اما حلت الهميان اما اردت البهتان لولا ما راى ابي برهان ربه
غضبان فاتبعه يوسف وهو يقول وما ابرى نفسي ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم ظهرت اعلام ولايته ملك الرقاب

استولى على حضرة مصر وغاب هذا ويعقوب مقترن براس الاربعين
على حزن الحزين لا يبرحه يوما ولا تسنة سنة حتى تحل البرز وذهب البصر

وتمثل لم يبق بعدكم رسم ولا كمال الا وللشوق في ارجائه عمل
اذا تنسمت نسيما من ديارهم فقوت عني اكاد بشاربه املل
وكم تعرضت للوصل غيركم نبيتا ذو زهلي فلي كما دخل

قال فلما عم الضحك ارض كنعان خرج اخوة يوسف لطلب الميرة
ودخلوا عليه بكلام كلهم فراهم المكلوم بعين لشبههم وحقت
عليهم نقمة اقتلوا يوسف او اقبل عليهم سائلا واقبل الدمع سائلا
وتقلقل تقلقل الواجر ليسمع اخبار الوالد وينشد

اني كل يوم بي اراوح وغدوة امر من الصبر المرار بقلمي
الا يا نسيم الريح ان كنت محسنا الي يعقوب بالحبيب وسلم
كظوم بنفس لا تزال جريحة عليكم وقلب صدعه باسهم
جمعتم على قلبي فراقا وعبرة لعل على هذا يفيض المتيم

قال سألهم عن الواجبنا من ارض كنعان ولنا شيخ يقال له يعقوب
وهو يقرأ عليك السلام وينشد

ناشدتك الله ان جئت العفو فاقرأ السلام عليهم غير محتشم
وقل تركت صريعا في محبتكم حيا كميتة بعيد السفح للسقم
بين فؤادي لهيب بات عن قبس ومن جفوني دموع باض كالديم
اها لا يا ضنا بالخيف لو نفيت عني اواها عليها كيف لم تدر
ولا يمر لامني في حبكم سفها كف الملامة لو احببتم لم تلم

قال فلما سمع يوسف رسالة ابيه اليه انتفض كالبعير الوجر بذكر الحبيب فصح
احزان الفؤاد وما يدري فرد السلام قلبه قبل لسانه وشعفه وكف ثائره
وقال مقول ابرايه بعبراة صعدانه وبمبترة ان كنت دالته بعد عن واجر
واستغرقك الهوى بحر زاخر فاصبر بالصبر نعم ذاخر لابد لكل
اول من اخر ثم قال لعم ايتوني باخ لكم من ابيكم باخ لكم منع

منا الكيل وقال يعقوب هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين
على ان ارسله معهم فلما دخلوا على يوسف فرحوا بشيء لم يعلم الملك انهم
فرحوا واما لاح فقال لهم هل انتيموني باخ لكم من ابيكم فقالوا ايها الملك
العزيز فراكعناك واجتفرنا واجبناك به ومهما كنا من ابنيا في
شانه فلما قرا قاضت عيناه بالبكا لما سمع في الكتاب من حال ابيه وكان
يعقوب قد قال لابنه روبيل اكتب كتابا الى ملك مصر فكتب من
يعقوب اسرايل الله بن اسحوذ بح الله بن ابرهيم خليل الله اما بعد فانك
سالتني على لسان اولادي عن حزني ومشيبي وهو عظمي والخناطهري
وعمى بصري فاعلم اني اكول الناس حزنا واخبهم واحوبهم من ربه
واذكرهم لمعاده ومات كبير قبل اوانه من ذكر يوم القيامة وشيبني
قبل اوان الشباب فمن ذكر النار وسترت عنا بها واما الخناطهري وهو عظمي
فمن الحزن على قرة عيني يوسف واما عمى بصري فمن كثرة بكائي عليه
فكان قرة عيني وثمرة فؤادي ونور بصري فما ادري اني البر هو ام في
الجو وانا من اهل بيت موكل بنا البلا وشيمتنا ذلك فلا تضعوا انا الدنيا
ولا تزال بها ممتحنين وقد بلغني اهتمامك بامرنا حتى بالتعني وعن جاه
جزاك الله وكفى بالله جازيا واعلم انك لا تكرمني بكرامة هي اعظم
من تعجيل براح اولادي بتصل بهم وحرني وتونس بهم وحشتي والله
المستعان وهذا الابن الذي بالتيه فيه كان يبكي وحشة وانتالا به
فاسلمنه اليك بالامانة حتى تردّه سلام السلام عليك ورحمة الله وبركاته

يعز لورنا صبرا وفرقهم الصبر وبين الحشا جمر يزوب له الجمر
ابارق نجد بعد الفي ومونسي ومن كان يجدي الاظالع والصدر
فليس ابالي بعدهم اي منية اموت ومالي بالفيا بعدهم عذر
شعابينا دهر وبعرف شملنا واي نعيم لا يكدره الدهر

قال فقر ان يوسف امر بضيافة حسنة وامرهم ان ياكلوا تؤمين كل انسان منهم
واب على مائدة يبقى بنيامين وحيدا يبكي وقال لو كان اخي حيا لاجلسني معه

فقال له يوسف ما بالك ناحرت عن الطعام كالحزين قال له كيف لا أبكي
وقد تركت أخا لا تدري أحي هو أو ميت ثم صفر وخر مغشيا عليه
ووقعت الصيحة في منزل يوسف أن وزير مصر من العبرانيين رجل فنزل يوسف
من سريره وخر لصدره وقال له هل لك أن أكون أنا أخوك قال أيها الملك
ومن يجد أخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب وراحيل بل هكذا يوسف وجعل
يوا كله وأخوته يقولون أما ترون ما بلغ ابن راحيل وإنما ذا رجع الكنعان
يقتتل علينا ثم قال له يوسف يا فتى الكم زوجة قال نعم قال الكم ولد قال نعم
ثلاثة قال فما سميت الأكبر قال سميته دنيا قال ولم سميته دنيا قال لأن
أخوتي يعموا أن أخي أكلة الربيع فأنا أحب أن أذكرهم ذلك قال فما سميت الثاني
قال سميته دما قال ولم سميته دما لأن أخوتي جاؤا على قميص أخي دما
فأنا أحب أن أذكرهم أن كان على قميص أخي يوسف قال فما سميت
الثالث قال سميته يوسف ليلا يخرج منا اسمه ونبرين قال فبكى يوسف
واهتز قلبه حتى كاد يصيح ويعيش السر ثم قال يا فتى أخلوا معي في البيت
فخلا به وأرخا الستر وكشف القناع وبكيا فلما اعتنقا جعت الملائكة
بالبكاء لهما وخر بنيامين مغشيا عليه من الفرح فقال يوسف أني أنا أخوك
فلا تبتئس بما كانوا يفعلون ثم احتال عليه بحيلة جعل السقاية فلما
دخل وقت التمتة أذن مؤذن فعاد وا إلى أبيهم يبكون على بنخر وفرح على
جرح دقام وقرقوس صلب وعيسى على باب عيسى ثم بعثه لكم لا تفتنوا
على أن يبعثهم برسالة فتجسسوا فلما رجعوا دخلوا من قبل الفجر واستغلوا
بساحة الضريح وقالوا عزيز علينا أنا لله لقد جوزيتنا بيد
مرها بتشوم وشروه أن مرة في كرسي ذل ونصروا علينا فلما عرفوا أعني يوسف
لهما ما اقترفوا بكى لا تثريب عليكم اليوم ورفع من سرير تلك القواعد
نصب الوالد ذهبوا بقميص هذا فيجب نسيم الفرج فتوغل حتى شم
ريح كالفرج من فرج الفرج فجرن كام الركام على صخر الفرو الفتح
غيم الغم عن جوا القلب فنادى مزيب الوجدان لا جرا أخواني ما صلح لهم

ليصر يعقوب أن يرفع على يوسف فلما عبر المنكور ذهب الناظر فلما عاد
عاد ينشر فتما بسابقة الوصال وانه فتم من لكبيه أن يذكرا
أن الغرام كما عهدت وانما كان الغرام على التباعد أكثرا
ما زلت لحفظ عهدكم حتى وهي عظمي وسبي الغرام كما نشا
فلما كشف يعقوب ذرام الوجد بكى أن لا جراح فت يد عواذل تقتوا
تذكر يوسف تالله لو وجدوا ما وجدوا ما انكروا ما عيب وينشد
تحمل اصحابي ولم يجدوا وجدي وللناس اشجان ولي اشجن وحدي
أحبكم ما دمت حيا وان امت فوا كبدي من يحبكم بعدي
أحن لريح الحبيب لا يستشقها مركوم عقله حملة الصبا بريح قميص
يوسف لم يقض حتما ما الا يعقوب ما وجدها أهل مصر ومن عندهم
خرج ولا يهوذا وهو الحامل لهم لا أهل كنعان وإليهم وصل وانما قال ما جب
الوجدان لا جدرب حامل فيه الى من هو اوفه منه قيل ارتحل يعقوب بأربع
مائة من أولاده وأولاد أولاده قال وهب كانوا تسعين ذكرا والاخرون
اناث قال فلما اعتنق يعقوب ويوسف خر يعقوب مغشيا عليه فلما افاق
جعل يلحسه بلسانه كما تلحس البقرة عجلها وهو يقول اخبرني ما فعل
أخوتك قال يا ابة نحمد الله تعالى ونشكره ولا نذكر ما مضى قبل العدان
تلف ملكان ليحيا وما ت العزيز وذهب بصرها وقبل لها لو تعرضت الى الملك
لعله يرحمك بشيء فقبل لها لا تفعلي لأنه ربما تذكر ما كان منك
اليه من المواعدة والسجن وبسي اليك فقالت انا اعرف بحلم حبيبي وفرة
عينيه وكرمه وحلمه منكم بكانت تحلم له على الكرب وتناديه
فلا يسمع فنادته يوما يا يما العزيز سبحان من جعل العبيد بالتطاعه ملوكا
وجعل الملوك بالمعصية عبيدا فسمعها يوسف فبكى وقال لفتاه انطلق
بهذه العجوز الى الدار وافرح قلبها كل حاجة لنا قال لها الغلام ما
حاجتك يا عجوز قالت ان حاجتي بحرمة ان يقضيها غير يوسف فلما
جاء يوسف قال من انت يا عجوز قالت انا زليخا قال ما بهلحستك وجمالك

قالت اذهب به الذي اذهب ذلك ومسكته فقال لها مالك قالت لهذا الشيخ عندك فضاه
ثلاث حوائج بسلبي فمحق شيبة ابرهيم لا تضيعها لك فقالت حاجتي الاولى ان
تدعو الله لي ان يرد بصري وشبابي فدعا لها فرد الله بصرها وشبابها فالت الثانية
الله ان يرد حسني كما كان فدعا الله فرد حسنها وزيد فيه فصار بكانها
بنت ثماني عشرة سنة وكان لها ماية وعشرون سنة فقالت حاجتي الثالثة ان
تتزوجني فتزوج بها فاصابها بكرا وولدها اثني عشر ولدا قال الجوزي
رحمه الله ذكره ابو الحسين المنادي وغيره بزيادة وعشرين سنة وعاش
يوسف اربعا وعشرين سنة في اهنا عيش فلما حضرته الوفاة اوصى الى يوسف
ان يحمله الى الشام حتى يدفنه عند ابيه اسحق ففعل فقدم ان يوسف راى ان
امره وزيم فقال توفي مسلما واوصى الى يهوذا اخواني كلهم علو يعقوب
بيلاده وعمي يوسف صبي وليكن صبركم من هذه القصة تذكروا العاجل
في لزان فنيت وتباعات بقيت وليتزين بالطاعة وحجة بيت ومرارة
مصابرة ورحلت والرم تاخذ وللعواقب يعمل المتيقظ رزقنا الله
واياكم صبرا يزيننا وعصمة من هو يشيننا فانه ان يفعل يعلم بيننا انه
قريب مجيب قوله تعالى وبالوالدين احسانا وهو البر والاكرام اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف اي لا تقل لهما كلاما
يتضرم فيه بها اذا كبرا قال ابو منصور اللغوي اصل اف ما يخرج الشيء وسيقط
عليك من تراب او نحوه وللمكان بين يديه اماطت الا اذاعنه قوله تعالى ولا
تنهرهما اي لا تكلمهما جفرا فاجابه وجوههم قال عطا ابن ابي رباح
لا تقبض يدك عليهما وقل لهما قولا كريما اي لينا لكيما احسن ما يجري قوله
تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة اي لهما جانبك متذللا لهما قوله
تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا اي مثل رحمتهما اياي في صغري كما
ربياني وروى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر عنه عليه السلام انه ذكر في الكبائر
عقوق الوالدين السمع ٥ الويل كل الويل لعاق لوالديه الخزي كل
الخزي لمن ماتا عضبانين عليه او له هل جزاء المحسن الا الاحسان ايه ايها

الان تقر وتكف عن حفيهما انينا وزفيرا وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
كم انوك بالشهوات عن البصر ولو غبت ساعة سار يحبس حياتهما عنك
بقيا تا شمس قرعياك كوبالة فراعهما فصيرا وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا كم ليلة سهرا معك الى الفجر يراريك مرارات العاشق في الهجر
فان مرضت اجريا دمعا لم يجريا بالدم ابرضيا لتربيتك غير الكد والحجر يربيا
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ٥ يعالجان الجاسك ويختاران بقاك ولو
لفيت لهما اذا شكوت شقاك ما تشاهما اذا غابا وتشاق لقاك لهما اذا
شكوت شقاك كم جرعاك حلوا وجرعهما مرا مريرا وقل رب ارحمهما كما
ربياني صغيرا الخمس الاساس في مقابلة الاحسان وما بعد الانسانية
للانسان كيف تعارض حسن فضلهما بقبيح العصيان ثم ترفع عليهما
صوتا جهيرا وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا الخبا ولادك كبعا فارحم
والدك بغا وارع اصلا اعتز لجي غا واذكر لكبهما بك وكبهما لمي غا
اولا واخيرا وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا صر وعليهما ان كانا مبتلين
وصل عليهما وافض عنهما الدين واستغفر لهما واستدم ما بين الكلمتين
وما تكلف الا امرا يسيرا وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا اللهم
انقضنا من سنة الغفلة اللهم اصرف عنا شر الاشرار وسوء الاوكار
اللهم افسح لنا من الرزق ما نقضيا به من فتتهما وما تقتنيا به عن اهلها
واعمر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما

المجلس الثالث عشر في قصة أيوب عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما
الحمد لله الذي ابتعث بكفه السحاب ٥ فروى الاودية والهضاب
فانبت الحدائق واخرج الاعناب ٥ والبس الارض اثوابا احسن من
اثواب العباب يقلي لبدعا فاذا دعي اجاب قضا على ادم بالذنب ثم
قضا ان تاب ورفع ادريس بكفه الى اكرم جناب وارسل الطوفان
وكانت السفينة من العجاب ونجا الخليل من نار شديدة الالتهاب

وكانت مدة اعتزل عنهم لاولى الالباب وشرد الابتلا على ايوب فبارفه الاهل
والاحباب وبلغ البلا الى ان اكل الكفر والنبات فنادا مستغيثا بالمولا
فجاء الجواب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب لجسمه حميم
اخلص واناب واصلي على محمد اكرم نبي نزل عليه افضل كتاب وعلى صاحبه
ابي بكر مقدم الاحباب وعلى الفاروق عمر بن الخطاب وعلى عثمان شهيد
الدار وقتيل المحراب وعلى علي المهيب وما سل سيفه بعد من قراب وعلى
عمه العباس المعظم نسبه على الانساب قال الله العظيم واذكر عبدنا
ايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر بنصب وعذاب ايوب اسم عجمي وهو
ايوب بن اموص وام ايوب بنت لوط النبي عليه السلام وكان ايوب
في زمن يعقوب وتزوج بابنة يعقوب وتزوج له عليه السلام بنين
كثيرين الناس وحسن الاعمال ومملا مدحه بالرجا والايمان فاثار ذلك
ذلك الاثار حسد ابليس فرقى الى سماء الدنيا فقال يارب لو سلطتني
عليه الفتنه في البنين والمبتوتين فهل فريسلطانك على ماله وولده
قال على جميع عقاريته فيعرفهم في تمزيق ماله ونفوذ ابليس لعينه
فجمع اركان البيت ومروه عليهم عزا تا في صورة معلم يعلمه
فيقال الله جل ذلك لا يوله ابتلاه العرو ليسمع عزيزة الشكر فاذا
ايوب يتلوا اية الشكر فجاح بلسان حسره سلكني على جلالك
بسلك وفر سبقه الصبر فتقطع الحسر وذاد وما تقطع رسم
الوداد قال وهب كان يخرج عليه مثل ثدي المراة ثم ينفقا فاخرجه
اهل قريته وجعلوا له عريشا على كناسة وربكنه الخلق سوا زوجته
رحمة بنت افرائم بن يوسف بن يعقوب فكانت تختلف اليه لما
يصلحه فلم يزل ما تزل به حتى براحاجب بكنه فكان ينظر عظامه
ويرى امعاه و ينشد

قالوا نزورك ان لم عنا عليك اذا ما مت لم نتم
فقلت ان دهى فيض مرادهم باغلت بكرة منهم بعدهم

براء هذا البلا على ايوب سنين وفر امر الصحة على الشكوى على فيه بنين واربعين
عبر الساق للذكر والقلب للشكر شعر

فدذاب حتى لا براء حمامه فالموت يطلبه وليس يراه

فلما لم ابليس لفي زوجته بسورة منكبب فقال عندي واوبتي
ان يقول بشقيه شفيتني فجاة تذب وفر انساء البلا نزير المعنى فاجتث
من خبر عروه العرو فغضب المودب على تلميذ ما يقوم بكول الصحة فجاب
فان شفيتني نجلدنها مايه بيس الردى بكابر المرء صريفا زله فقالا
لو علم الله من هذا خيرا ما بلغ به هذا الامر فما ضر من سمعه افر امرك
الامر فجر على عتبه ولا تشمت واستغاث بلكبه مسني فجا جبريل
برسالة اركض ولبس العجب لو ركض جبريل انما العجب ان يركض الخليل
يا ايوب فر تخلدت في هوانا وصبرت على بلانا مسود يبلغك اما لك وندب
اهلك وما لك ونسب لك جميع الاسباب وخضرك في حضرة الاحباب
ونكبت لكي في ام الكتاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب فنسي
نسيم العافية ما الم من الم وردت برابيه كلما مر منه وذهب فكانا
زايد ظل على وادية بعد ان جراداه اجراد من ذهب وافبلة زوجته رحمة
وعليها ميزر صوفها وما كان يحسن في مقابلة صدرها فاقبل لسان الوحي
يتلوا ابتزا الرحمة وبراعي ما سبق من مراعاة رحمة وخز بيده كفنا
فاضرب به ولا تحنث قال الله ما ضربه ما الكل من حسره الرود لما اختال في تو
مرد وجد واخ مصفحا شراب السرور من جود الجود بر تنة فبان الفرج
اذا غنت السنة المزح لا يعود وباح عنبر الثنا بزاد نشره على كل عود
أفاد وجرنا صابرا نعم العبد انه اواب و ينشد

يا من زار وحشتي وانسني يا لقربه من قربه وانعشني
يا سكني لا خلوت من سكني دهري وياعدتي على الزمني
هربت من سكني الى سكني نعم ومن موكني الى وكني
وعرت ايضا وعاد منعكفا كذاك من كان منه عودني

ايها الناس من كان الموت يطلبه فكيف يلذ فرارا ومن كان الدهر يجاربه فكيف يكبو انتكارا ومن كان الامل مكسبه زاده عثارا ومن كان
رائده الى الاخرة فكيف ينتكر الدنيا بتفاله دارا ازهى الاغفلة
تامله ومقيمة عاجله جرى بها القلم ومضى عليها الامم لفرصرفكم
صرف الزمان بما كذب وعظكم الدهر بما ذهب واراكم من تقلبه
بكم العجب بباد روا رحمكم الله والسبيل لكم هرب الامكان قبل
ضيق المكان وتقلص اللسان واصفرار البنان واجتماع الاخوان وعويل
النسوان وحضور الجيران وتسويد الحيكان لنزول الحدثان وما كتم
عباد الله بيوم تطايره الاعمال وشهود الاوصال وسجنة النار وحاكمه
الجبار جعلنا الله واياكم ممن شملته من الله المنة ووجب له برحمته الجنة
ان ابلغ الوعظ واجمعه واوضح القول وانفعه كلام من خلق الخلق فابدعه
يوم تبدل الارض غير الارض والسموت وبرزوا لله الواحد القهار وترى
المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم
النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب هذا بلاغ للناس
ولينذروا به شعر

دع ذنوبي تخوفني ان نوحا لم ينزع في الذنوب قلبا صحيحا
اخلفت مهجتي اكف المعاصي ونعاني المشيب نعيا فصيحا
كلما قلت قد براجرح قلبي عاد قلبي من الذنوب جريحا
انما العفو والنعيم لعبد جاء ربه الحشى امنا مستريحا

اخواني بادروا قبل العوائق واستدركوا اشباكل مكلوب لاحق اشكروا
نعمة من ستركم على العيوب واعرفوا فضله وبفراغكم كل مكلوب
ما ضرايوب من جراكانه سنة ثم شاعت مراجله بين الورى وانما تصبر من يعم
العواقب وداراولئك الذين زهدوا الدنيا بسلموا وكلموا الاخرة بما نذروا
فيا بشراهم اذا فزعوا وفزعوا وغموا وكلهم بلسان حاله وينشد
صبوت الى الدنيا حتى استملتني والزمت نفسي صبرها فاستمرت

وما النفس الا حيث تجعلها التقى فان اكرمت ذاقت والا تتلفي
احرى اعروا مرر الفضل بالتوفيق والاثابة اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
ان تحركت كهباع لها الهت فذكروها خساسة المكلوب وعزة
ما تقبت استنبه لون الزنجي هو دنيء وفيشك
من يعشق العينا لا يرتو الغانية وفي العبر ما يغني عن الكتب
ياعازما على سفر التوبة خذ اهبه ليس كل من خرج البرية سافر
البغتة قبل الدايرة واتوا البيوت من ابوابها الزم على ما مضى
من الماثم وارد على الغارمين المكاسر وسمر على ساق الجد
تفجر اعلى كلب التقوى فاقطع اصرفاك على المعاصي واتبع سبيل
من اناب الى اخواني الشيكان يراصدون جميع المرامر يا ايها الزين
استاخروا حذركم لا تزدروا حال الغفر فان عليها انوار الهداية
يا تايبا اذا قال لك رفقاؤك امش معنا فقل اعفوني لخوف والواما ان
فالواهزا رحمة من ربي فان فالوا كان فلا نجلاء المعاصي فقل خوفي
خوف الوعيد جعله كما حضرت مجلس انذكر فذكري عهد الست
بربكم واحذري قرب الحساب على بضاعة العمر فتكثر قبه سوء
باذا بي قد سرقت وانسى المال بكف اللصة فبكيت اسفا وصحت لهفا
ولتبشر اسباب هواك اوهنت اسبابي من بعد حبائك بالضنى ولا بي
ارحم العبد واقبل بالباب ياعاصي احيي حديد العزم بنار الخوف
ثم اكويها حب الدنيا فاطفي الوبا بالصبر تجرعهم الغابية
امدد بيد المعاهدة على الوبا فمزق بها ثوب الضرر اجل بعد
العبرة فيما جنيت ايام الحجا تسيل الدموع سيلا شعر

بكيت على شباب فر تولا وبالبت الشباب لنا يعود
فلو ان الشباب اذا تولا باعظام مكلبة يعيد

يا من يبارز مولاه بالعظايم يا خليع الاثام والجرايم حتى متى لا تذكر
الرحيل ولا تعلم ما انت عليه قادم ايفصان انت اليوم ام انت نايم

كاني كري وزجاك المرض وبانك من لزانك انهض وصبي عليك الطول
والعرض ما عرض بنا عجبا لطريك مع هذا كيف اغتمض وتكلب الغاني
وتترك الدرايم ايفظان انت اليوم امر انت نايم ثم يا بنيك ملك
الموت يجنود ما للعراق وتبلغ الروح التلاق وامتلت الرموع ق
الاماق ولم ينفع كف الكبيب ولا رقا الراق يا من سيلغ هذا ويلاق
اتكلب الغاني وتترك الدرايم ايفظان انت اليوم امر انت نايم ببالها
من ساعة حسرة لا ينفع بيها اسف ولا عثرة وتزج بنفسك كل ما تكرج
بناهب فيما تدري اعظما ترحل امر بكرة وتكلب الغاني وتترك الدرايم
ايفظان انت اليوم امر انت نايم وبعد ما كان الا ساعة ونشاور بامرك
الجماعة وانزلوك بجوب ناعة وقسموا المال وقطعوا البضاعة
وقالوا لوصيك لا سمعا ولا طاعة وتكلب الغاني وتترك الرايم
ايفظان انت اليوم امر انت نايم وقفت

يا قلب مالك لا تزدجر اليك لمحتي خالفت امر ع الهوى وعصيتني
ما انت بي قلب ولا لك محجة لو كنت بيزجوالخ لوحستني

يا قليل الصبر انما هي مراحل فصابر لجة البلا والمرح ساحل
قوله تعالى اي جزيتهم اليوم بما صبروا اي لهدوا فوزا ما امتثلوا
ما امروا وزجروا عن الزلل فازدجروا باذا لاحة الدنيا غابوا
واذا حضرة الاخرة حضروا فلو رايتهم ع القيامة اذا حشروا اي جزيتهم
اليوم بما صبروا اجن عليهم الليل فبهروا وكما لعوا صبح الذنوب
فانكسروا وكروا باب المحبوب واعتذروا وبالعواء المكلوب
تشرجروا فانكسروا وعدوا ع الزكروا ذكروا اي جزيتهم اليوم بما صبروا
تاجروا والله وما خسروا وجاهدوا على الدهر وما غدروا واحتالوا
على نفوسهم فملكوا واسروا وتغفروا نعم المولا واعتذروا وشكروا
اي جزيتهم اليوم بما صبروا بيوتهم ع خلوها كالمواسم وعيونهم
بالبكى تنكر من كثرة خاشع والاحزان قد سحبت سحب المدامع تشفى

بذر الفكر الذي يزروا اي جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون
من كل جليس شغلا بالمعنى النفيس وزوامكما يا الخير فبادرت الفيش
وبادووا للفرست فجانوا ابليس ما وقفوا ولا فتروا اي جزيتهم
اليوم بما صبروا قلوبهم ع الخرمة حضرت واسرارهم بالصلاح
عمرت كم شهوت ع حدودهم انكسرت اخبارهم تحي القلوب
اذا ذكرت ويقال للقوم اذا نشروا اي جزيتهم اليوم بما صبروا
جروا ابليس ديهم من يلعبوا رفضوا الدنيا فليس تخرب واذا نبوا
ابدانهم بالمكعم والمتن ع فجانيقال لهم كل يا من لم ياكل وانت
يا من لم تشرب اذكارهم ع الحياة وان كانوا قبروا اي جزيتهم
اليوم بما صبروا اعلموا ان الدنيا لعب ولهو وزينة وان من وافق
مرادها فاز وفاز بها فخروا من غرور وتخوف ع عينه بوكبوا
من التفتي ع سفينه سحبوها بالزاد وعبروا اي جزيتهم اليوم
بما صبروا كوبا لهم والاملاك تتلقاهم لاحت اهوال القيامة
فوباهم وافبلوا اليه بما سفلهم وكشف الحجاب عن عيونهم
فاراهم هذا ما فضيتم لها لهم وذكروا اي جزيتهم اليوم بما صبروا
بلغنا الله ذلك المبلغ واسمعنا زجر الناصح فقد ابلغ وسترنا من
العطب فانه ان عفى اسبغ ولولا عونه ما فروا اي جزيتهم
اليوم بما صبروا اللهم ارزقنا امانا يجبه هزاك واغفر اللهم
لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله
وصحبه اجمعين وسلم تسليما **المجلس الرابع في قصة شعيب**
عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
الحمد لله القديم قبل ما يقال متى كان العظيم قبل الجوهر مكان
انشا ادم واخرج ذريته بنعمان وربع ادريس الى اعلى الجنان ونجا
نوحا واهلك كنعان وسلم الخليل بلطفه يوم النيران ويوسف
من الفاحشة حين البرهان وبعث شعيبا الى مدين ينهاهم عن البخس

والعدوان وبادیهم ولکن عمة الاذان فرجانکم بینة
من ربکم با وفوا الکیل والمیزان احمر حمرا میلا المیزان ایضا
علی رسوله محمد الذی ادان دینه کل الادیان وعلی صاحبه ابی بکر
اول من جمع القرآن وعلی عمر الفاروق الذی کان یفر من ظله
الشیطان وعلی زوج الابنتین عثمان بن عفان وعلی علی بحر العلوم
وسید الشجعان وعلی عمه المستسقی بشیبته فانثال الغیث
التهتان قال الله العظیم والمدین اخاهم شعیبا قال قتادة مدین
ماکان علیه قوم شعیب وقال مقاتل مدین هو ابن ابراهیم الخلیل
لصلبه وقال ابو سلیمان الدمشقی هو مدین بن مریان بن ابراهیم
والعنا ارسلنا الولد مدین فعلی هذا اسمی قبیلة وشعیب بن عیفا
ابن دیبو بن مدین بن ابراهیم ارسل الی مدین وهو ابن عمتی بن وکانوا
مع کفرهم یحسنون المکایل والموازین فدعاهم الی التوحید
ونهاهم عن التطفیف وکان یقال له خطیب الانبیا لحسن مراجعة
قومه وقصته لما رای شعیب شعب قومه قد امتلات
بالجور وعدم سیر التذکیر بالانعام ولا کن یعین الانعام یخوفهم
من محل النقم باشارة انی اراکم بخیر فتلطفوا باستمرار
اصلوانک ومدرار الجدوة لتحرجنک وتعلموا بحب ما نبغضه
با نتهوا عن ما سفک علینا وکان اخر امره ان قال ما رتقوا انی
معکم رقیب قال ابن عباس ما رتقوا العذاب با ما رتقب الثواب
قال محمد بن کعب عذاب اهل مدین ثلاثة اصناف فلما استمر ظلام
ظلمهم استحلک لیل ادبارهم واستلخ نهار هلاکهم
مجموا البهم ما حق علیهم من نحسهم با کل علی ظل ظلم عذاب
الظلة فارتجت ارجا بیوتهم برج الرجفة وسل علیهم سترة
الحوم فمر بردا الی البرد لا الی العرفا ذا حاجة تحب برد البرد فبلادوا
هلموا الی الراحة الروح فلما تم اجتماعهم بقصر الحصر وظنوا

انها من خروقتهم نزلت منها نار فاحرقتهم بسابور الجمیع
با شراد بارهم وسار بعد بعدهم بلی ادبارهم نزیر التحذیر من
نزرهم وعابنهم با عفا دعفیهم الابجا مرین فلیحذر العصاة
مثل افعالهم ولیتق الله اعمالهم ابصیر بسبه اعمالهم
ولیحذ المکفوفون من اجر المکیف با مکالهم وسیعوا نزیر العبرة
فقد اوضحا لهم شرح حالهم ثم ان شعیبا زوج موسی ابنته
ثم خرج الی مکة فمات بها وکان عمره مایة سنة واربعین سنة ودفن
بالحجر الحرام حذا الحجر الاسود وینشد

یا مفلتی جود ی هربة دموعا ستوفا الوفیر النبی سر یعا
فمن التذکر اذ وقوعا یا راحلین الی العقیق والصفوا کرم بها منازلا لو دنا
ستوفیز ید الشبیه وعجبه فتا ارالله المقبور جمیعا

اخوانی واکتیات الغفلة علی قلوبه الغافلین همهم مقصورة
علی تحصیل المطعم والمشرب ان هم الا کالانعام سبحان من اعمی
بصایرهم مع نفوذ کبایرهم ویل لکهاعین با معاصیهم اذا اخرجوا
بواصیهم یوم یسحبون با النار علی وجوههم واعجبا لکم
الحدیث ما تسمعون کل الاسماع تتقاربا اصوا الکلام ایها ما
التفاوت با بهم المفصوم الفکر عام الوقوع غیر ان حکم السمع
غیر حکم الجار تشفی بها واجر و نفضل بعضها علی بعض الاکل
الحذر الحذر قبل ان تقول نفس یا حسرتا وینشد

لما رایت المشیب قد نزلا وبان منی الشباب وارتحلا
ایقنت بالموت واعتبرت به وکل حی یوافی الاجلا
لو خلد الله باعلموا احدا الخلدا لانبیا والرسلا

روی عن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم مر برجل یبیع طعاما
فسأله کیف یبیع فاخبره فاوحی الله الیه ادخل یدک فیه فاذا هو
مبلول فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لیس منا من غش وقد رویا عن محمد

ابن واسع انه راى يعوض حمارا له على البيع فقال له رجل ارضاى فقال
رضيته لمرابعه * وفي ابواد البخاري من حديث ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا ضيعت الامانة فانتظروا الساعة وفي ابواد
من حديث ابي هريرة عنه عليه السلام انه قال لا ياتي على الناس زمان لا يبالي
المرء بما احرز المال من حلال او حرام * وانشد

اذا نودينا فرالمعرض فافر فاضايح والعضايح بالكتائب
واهل العز فروفهواحياري ورب العرش يغضب بالعذاب
وكم شب ينادي واشابي وكم شيخ ينادي على المصاب
وكم محجوبة من بعد ستر تقيل علما بعد الخضاب

ايها الظالم تذكر عند جورك عدل الحاكم تقلع حين تبدي
صرفك عجبا لمن تدعي الكروب وتاخذ المكروب والكروب كلا
في الكرابة راية ستعلم ايدا المغرور عزمك سفر

اذا يلتقي كل ذي دين وما كله منا ولجمع المشكر والشاكي

يا ارباب الدول لا تغتروا بسكر الغرة فصاحب الشرطة نائم الحرس ساهر
فلو هب سموم الجزا من مهبه ولين مستهم نفحة من عذاب ربك فلقالت
سكرا انما ملئ لسم ليزداد وا اثما فاذا كوبان تلد بنادي ويلا علم
اليوم من امر الله وانه ايها المكلوم تذكر من اين اتيت فانك لا تلقا
كرزا الا من كرز وخبانة لا بغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
كان لبان يخلك اللبن ما ياتي الشيل فيذهب بالغنم فجعل يبكي ويقول
تلك الغطرات صارت سيلا وليس الجرا تيا في به يراك اوكنا وهوك
نحو اذكر عدلك على الامر والا مرؤفة الكسب ولا تشر اكراح
التقوى عند معاملة الخلق فاذا انفض عاصف سمعت صوت
سوطه يضرب عرق الكسب جزا الجناية عفوا فلا تشكرب
ملك فانت الجاني اولا والباذي الكلم يا من عمره يذوب ولا يتوب
يا مشغولا باهله عن ذكر اجله انما يظل المسافر سعي يوما او بعض

ثم يقع على الحاد واعجبا من بيته خمسين سنة يا واقفا مع القوم
حالك عالم المعنا املعلمنا ان تغرد الحمام نياحة انت تحن البلبل
يعني انما يبكي على احبابه وينشد

كيف لا ابكي موعا ودما تنصر الحزن تزد ادعماه
نسع الوعك وتا باعمه تنزد الحين صمما
كيف نرجو انفلتي من غلتي وبما صار وجودي عدما
ليس يا حكم ولا ذرة اذ بكم لم ابل فرما
لا ولا ادبع عني ضرا لا ولا ادفع عني سقما
لا ولا انفع نفس كيف يا لا ولا اصرف عنها المما

يا مستقيا باب المعاش بغير مفتاح التقوى كيف توسع طريق
الخطايا وتشكو ضيق الرزق لو انصفت ما عدى عليك بكلوب
لا تزال الجار النعم على الخلق حتى يغيروا ما بانفسهم يا هذا الذي
اعجبك مزدناك هو اهلكك وافناك وكيف بك اذا ناداك
يا عبدي منك الحكا ومني العكا منك الجبا ومني الوبا منك
العضل ومني القبول عبدي كم تعصيني واسمك وتمادي في
الذنوب وامهلك اما تخشى عقابي اما تستحي من عتابي ليس لم تنته
لاصنعن عليك بخكي ولاحرقنك بنار عصبي فرحم الله من عمل
انوار شبيبته من ادناس ذنوبه وعمل بياض لمته عن سواد التهمة
ما افتح بي الشيبة الكاهرة ان يرضى بالدنيا بدلا من الاخرة تبغض
يا مسكين مضى عمرك وانت في غفلتك فاين الدليل على سلامتك
شعره عليك بالفصد لا تطلب مكاثرة بالفصد افضل شيء انت كالبه
وانفع لحالك لا تحسر لذي نشب فعز قليل يرد المال وارثه
فالمرء يفرح بالدنيا ويجمعها ولا يفكر ما كانت عواقبه
حتى اذا ذهبت عنه وبارهنا تبين العجز واشتد مصابه
فصار يهوي بان لو كان بان لو كان ذا عزم ولم تكن عظمت منه

يا مشغولا قلبه بلينا وسعدا يا مستانسا بالرفاد وهذه الركايب
تخبرك يا عظيم المعاصي يا عكاجدا يا كالماكال ما عنا وتعرا كم
جاورت حرًا وكم تاني ذنبا عمرًا يا سيد المولى وقد اصبح له عبدا
يا ناكا حزرات الامل في سلك المنا عمرًا يا مرضا عما وقد حل عقدًا
كم عاهر مرة وكم نقض عهدًا من لك اذا سقيت كاسًا لا تجرعن
من مسترها يرا مزجت اوصابا وصابا صار المصاب عندها شهدًا
من لك اذا لحفت اخا وامًا وعمًا وجدًا ونوسدت بعد اللين حجرًا
صلبا جراوسا برت سعدًا يا له من سهر بعدا واحتوشك عمل هذا
كان اوجرا ولغيت منكرا ونكيرًا بمل لفيت اشرا بادٍ رفيل الهوت
فما تستكيع ردًا وبقية

نداك عن البكالة والتطاي نحول الجسم والراس الخضيب
اذا ما مات بعضك فابك بعضًا ببعض الشيء من بعض فنوب
اخواني ما هذه الغفلة عن الايقاظ وما هذه القسوة والاعراض
وما هذه الرقدة وانتم ايقاظ والله ما فسا قلبك حتى عظم ذنبك
وحياتي ما جمدت عينك حتى تحكم حبك اواء كردوك يا تاملة
من كردهم وابروك يا ابكيت من بعدهم لاجرم غلبت عليك
الغفلة وملكت قلبك القسوة وامراض الخطايا والذنوب ابية
وانقال على المسامع والقلوب فان اردت ان تنلع من مسامع الموعظة
مرادك وتطهر بالتوبة قلبك وفؤادك وقف منك للاباب
وادب نفسك بحسن الاداب فسوء الادب يمنع عن علو الرتب

شعر
تزوج دنياك الفنى بحيلة فقد تثرت من بعد ما نبض المهر
وتظهر من بعد مزاذاها وكيدها فتلك بطبي لا يبع لما ظهر

ونحن كركب الموج ما بين بعضهم وبين الردا الا الزراع او القبر
الشجع ○ يا كثير الخلاف يا عظيم الشقاق يا سيئ الاداب يا قبيح
الاخلاق يا قليل الحياء يا عديم الوفاء يا من سبيكي كثيرًا

اذا انتبه واقباق والتقت الساق بالساق اين من اناس بالامس وسبي الرقال
اين من عمر القصور وجمع المال تقلبت بالقوم احوال الاهوال كثر
اراك مولاك عبرة وقد قال سترهم ايانا في الاباق اين من صرفت
من صروفك المواسم اين وفيك المجالس امنوت الا كركب الخالس
نزلوا اخت الاصباق وكان قد رحلت كما رحلوا ونزلت وشيكا حيث
نزلوا وحملت الى القبر كما حملوا الى بيك يوميد المساق من لك اذا الم
الالم وسكر الصوت وتمكن الندم ورفع الصوت وقيل لاخرج الروح
ملك الموت وجاءت جنوده وقيل من راق والتفت الساق بالساق ونزلت
منزلا ليس بسكون واهوال القبر لا تطاق وهون مالك وسكنة الرار وحار
البلا فما ادري اد دان وشغلك الوزن عن هجو وزار ولم ينفعك بذل
الرقاق اما اكثر عمرك فقد مضى اما معظم زمانك فقد انقضى اي فعالك
ما يصلح للرضى اذا التقيا يوم التلاق يا ساعيا بهواه تصور وسعك
يا موسعا الحكايه حكاه تذكر حبسك يا ماسورا في محن الشهوات
وخلص نفسك قبل ان تفر السلامة وبقيا والاعتاق وينصب انصراف
ويوضع الميزان وينشر الكتاب فيومئذ لا تكلم ولا يؤذن لهم فيعتذرون
والملك والكاس والنار والحبس والحاكم الخلاق لجهنم يشيب المولود وتحرس
الالسنة وتتكون الجلود وتظهر الوجوه بيضا وسودا يوم يكشف
عن ساق فبادر قبل الا يمكن وجاهد قبل ان يفوت الممكن واحسن قبل
ان لا تحسن واليوم الرهان وغدا السباق وانتهبت عمرا يفنى بالمحاق
وعامل مولا يخزل العكايا والارباح ولا يخيل بفدحة على السماح ما عندكم
ينفد وما عند الله باق اللهم جمل جوارحنا لمحاسن الغفر اليك وزينها بلباس
التقوى عند الوفود بين يديك وانصرفنا في مقامنا هذا بحسن التوكل عليك
واجعل مجلسنا هذا روضة من رياض جنتك وصل على خيار خلقك وبعترتك
وصلى الله وصحبه الاكرمين الكاملين وسلم تسليما

المجلس الخامس
عشر في قصة بداية موسى عليه السلام ○ ○

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي لا تزيده بيادي ولا تضره بيادي ولا معين فيما ذرا ولا
شريك فيما أرى ببديع سبك الارض قرارا واجراءها انهارا
واخرج زرعا وثمارا وانشا ليلا ونهارا خلق آدم واسكنه الجنة
دارا بعقل عن العمى وما دارا من ان يأكل منها ويختر بيارا فاهبط فقيرا
فرعزم بيادي غيوانه جبر منه بقبول توبته انكسارا وافاء خليفة
ويكفيه اختيارا ثم ابتعث الانبيا من ذريته ونصب لهم من ادلته منارا
وجعل ادريس ونوحا والخليل ورسلا وهل اتيك حديث موسى اذ رأى نارا
فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى
فيه الذي اصبح وادي النبوة ببرسالته مستطارا وعلى صاحبه ابي بكر المنيف
سترا وجارا وعلى عمر الغار وواليه لا تعز وجه الاسلام حمرا وعلى عثمان
الذي صرد عن جيش العسرة بإنفاقه اعسارا وعلى علي اخيه وبن عمه لا
بيادي وعلى عمه العباس اعظم بعمومته افتخارا قال الله العظيم وهل
اتيك حديث موسى هل معنى وذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم هل بلغت وموسى هو بن عمران بن ياهث بن لاوي بن يعقوب واسم
امه يوخابد وبين موسى وبين ابرهيم الف سنة وكانت الكهنة قد اخبرت
فرعون بوجود موسى فاكثر الموسى في ذبح الاطفال فشك الفبط
الى فرعون فقالوا ان دمنة على الذبح لم يبق في بني اسرايل من يخبر منا فصار
يذبح سنة ويترك سنة فذبح سبعين الفا مولودا فولدها وون في السنة
التي لا يذبح فيها وولد موسى في السنة التي يذبح فيها فلما انتهت امه
بالوضع اوضع الحرز الذي بينها للكلب فادركها عند العلم الدهش
فالقته في التنور الفا الحكيم فلما عادت فبرانه فرسلم شاهدت في كمش
ما فرصنعته اثروا حكمتك لنفسي فكانت سلامته من النار فذ الاجل
وعد النجاة يوم اليم فلما سمعت بتابوته الى البحر ان قصت فبر التسليم
فجاء شجاع الاستيا والتجاعة فيه بيه ان امر فيه فصارت بعد الغاية

بصدر فلا دي به لواجع الا شتيا ولا يعلم نزوما به فتلقفها بالبنى
يشيرا انا رادوه اليك فلم فزلما مواج اليم بتيمم به مسالك الفردة
الى ان جنب جنيب النيل فشرعت في تناوله مشرعة دار فرعون فالتقطه
في بردية بالتفكه فلما فحوا اسبر عن مسافر على نجيب انجابة فزرت
في سفينة السكينة وجعلا دي في مروه ولتصنع وتحم فلا دي
الحب فن رصعت برر والغيب عليك محبة مني فقام فرعون على فرام
الافرام على قتله فخرجت امية من كبير انباعه تتكوى عن لسان سبقت
لهم منا الحسنا وتنادي في مخرع حرية الحرب فوت عين ولد وفي
في كلا مما ما هو فرد في لغت الفرد عسى ان ينفعنا فلم يزل فرعون في
اعباش غرور ير بح حتى كلح عذر صبح وبزير ان فز فلما فض شوق امه
جناح صبوها فالت لاخته فصيه فبصرت به عن جنب وحرمنا عليه
المراضع فرام لا يقبل ثدي امرات لان الرضاع يغير الطباع فاما على ان
ياكل ما يفسده فرت فرنت حول البيت تجول اهل اد لكم فلما حبكت
باب التكرار بن يكفلونه لكم دخل كفيلي الوجر من باب وهم له باطور
فجاءت بامها يوم مهاد ليل الكرب بكادت اذ حضرت تخضر في سيدان
لتبدي به بكتمها فجام لولا ان ربطنا فجاءت لسان جبرها لما خافت
فسل من ايديهم سلمها فذرف في بحر كي تفرعينها وترضت بلا بل
الوصال باحرست بلابل الفراق فلما تفرطاعة رده تا الى فرعون فاخذه
يوما في حجره فجرحيته فقال علي بالذباح فقالت اسية انما هو صبي
لا يعقل واخذت له يافوتا وجمرا فاخذ جمرة فطرحها في بيه
فاحترقت لسانه فيزلكر قوله واحلل عقدة من لساني فزيا موسى في دار فرعون
ولبثت فيهم فارقة والحواذار باشخصا ربا الى ان اذا ان مهاجرته في بحر اعدا
بحيرتها فن عشرة سنة فجر الفرد لقتل القبطي الكافر الناقد
ليكون سببا في سرسير ولما توجه بينبغي على ارجا عيني ربي
فيرد مورد ولما ورد ماء مدين فسقى لبنتي شعيب واسمها صفورا

وليا فاجتمع شمل الصهر بوالسكنه ان ابى بز وجة شعيب صابورا
فبقى ثمان الوفى الى امانه فلما قضى موسى الاجل اخذ زوجته واعجبا
لفرعون اذا ان يقطع موصول الخوف عنه والحزن ثار على اوليايه
ويريهم اثار الاختصاص حتى فى بلايه خلص الخليل من النار فجعلها
بردا وسلاما وانس بونس بنور التسبيح فى الظلمات ولم يبق له كلاما
ولكلب باصيد وهو مملوك ثم نشر له فى الملك اعلاما وحمل الكليم
فى التابوت اشعارا بالكلب واعلاما لما ادبر فرعون وعصى وجر
فى كتبه انه سيولد له مولود يهلك بعصى فضل العرو وحسى
العلة كعذاب الحيرة بحر دجى باب الاقبال ليظهر صاحب الايات
ولسان الكرد يتعجب به شمليات هميات يا فوذا الاختصاص لا تقبل
فيه بار البلا وسمند المحبة لا يعرفه لهيب الاختيار والابتلا
فوربى يا صايد البغى صقور العناية لا تقع فى حبلك يا راعى الفنى
من ليس درع العصمة كيف يصاب بنبلك يا مرعيا فى الملك ستعرف
غدا من ملك ومليك ليس العجب ان تطلبه فلا تجده وهو فى محرك
لكن العجب ان تشوفه فى التابوت الى قصرك لتعلم اى معك ولا بشى
معى وان الحزن لمبرهز ولا للمدعى يا من تجبر بالما كما تجبر قلب ابليس
بالنار فبل يا ما عمله وشوة الهوى فى جار ستعلك جوى الانار عمدا
يجرى به اليل والنهار تجرت بالمدى وهو سبب حتفك يا بز معجب مز اقام
عصر فامتد حتى استوى من غرسه فى دوحة الملك فال يزج الهوى
من مهار فرجسدك من مميز زبر النكهة ودحاها من زمها بالعظمة
بجبال العظام وارساها من نظم جواهر وجودك بحرا فترا فيها
فى سلك الايجاد من فرز معدن جسدك يا كسير سير الروح فى
رحبة الدوحة الجبر بعد الجماد لفوز برعت شمس بصيرتك لقد
لفز عرفت نافة عقلك ومسحت سورة سيرتك اخوانى سكارى
الجهل يفرحون بالمها لكبرح الفراش بلهيب النار وهل العيش فى

الدنيا الا كاس مشوبة بالكدر ثم رسومها الموت من لم يلزم جوارحه
عن الريب لعبت به العقوبة فالزم الوم الغفلة عن سير المنون الصايب
مصايد وفيشل د عسى فرج يا به الله انه له كل يوم فى خليفة امر
ماء ام فلبك عند التوبيخ بنكس وعيط عند العتاب تزمع فعطيا
وانما المعاصى اوجبت سكتة وفيشل

يا ساهر الليل مسرورا باوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
لا تغترز بليل كان اوله فرب اخر ليل اجحت نارا

اخوانى وحيكم اعماركم تنهب وايامكم تذهب وانا مكم تكتب اصم
عن النصايح امر عما والامر واضح بال هو لا القوم لا يكادون يفهمون حديثا
ارباب القلوب القاسية لخروجون من المجلس كما دخلوا سواء عليهم انذرتهم
ام لم تنذرهم لا يومنون انت الرنوب عن القلوب فالموعظة تحوم على
المنابر ولا تجد كريفا وختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصرهم
اخوانى ومع هذا فلا باس بان الخص بنقلب خلاب ليلة واحدة خرج عمر بن
الخطاب رضى الله عنه وهو فتا فلبا من الصفا فلان عن الصبى وينسل
السقم عن الجسم له تزداد والصبر يقل والهوا يزداد
ما ابعد سفرى وما زاد ما اكثر همومى ول نقاد
يا من يعرض فى اعماله ويتكل على الشفاعة ويا من خاف يا هذا اكل
يوم يختص المجلس يقف لك الشيكز على الباب علما منه بضعف عزيمتك
فى التوبة فاذا خرجت كما دخلت قال قد رب من لا يفلح اخوانى يخرجون
الى سبع ما اذاكم الا ليقال عن احدكم ما احلمه فكيف تتركون سبع
الهوى وقد افترسكم يقول الله عز وجل وعزتى لا يبكى عبدى من خشيتى
الا ابوابه عكاب الحنة وينشد

دمعى لعبرانكم يحاكى المزنا والشوق لربكم فوق حزنا
كم اخدع بالوصال قلبى المضنا ارجوا وعسى تجوكم ان يفنا

يا هذا حاسب نفسك قبل ان تحاسب وعدها قبل ان تعد وجاهدها

الجهاد الأكبر وقل عند ذبحها بسم الله والله أكبر واجعلها قربة لمولاك
واعتقها قبل ان تغفر بك اعداك من شهوتك وهواك فيا حملة القرآن
ما زرع القرآن في قلوبكم انزل من ربكم من مجيبكم وبلغكم الى مطلوبكم
ام قصرتم على السنتكم وشفاهكم واتبعتم تلاوته حسا بسنة [illegible]
اما علمتم أن القرآن ربيع المومن كما ان الغيث ربيع الارض ومن قرا عندكم
الغيث النافع فاين الخائف منكم واين الخاشع واين حضور جليسكم
الشافع فابتغوا فلو تفكر لهم ما انتم تالون واحضروا اسماعكم منورة
له بعز قليل انتفر له مما رفون وعن ما علمتم عنه مسولون اما علمتم انه
يقال للقاري اقرا وارق فموضعه حيث انتهت قراءته فارغبوا في الدرجات
والقصور ومشاهدة الملك الغفور واعربوا واعربوا انفسكم وتمثل
فكان في مشرب يصفو ابرور بتكم وكرونة بدا الايام حين صفا
يا هذا اما ان لك ان تنثني اما ان لك ان تفرغ بنفسك عما تشتهي اما اتقي
لسهام المنايا اما انت موقف بين يدي رب البرايا فيما ما تنته من من تغب
وتستنيك من غفلتك وتاخر من دنياك الى اخرتك ابيدك كتب امان
ام يحكم عليك الطرد والحرمان فما اسعدك ان امنت وما اشقاك ان
خرجت الكلام على قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم قوم عملوا في الرتبة
بالاخلاص في الطاعة وفازوا يوم القيامة بالربح في البضاعة ونزهوها
عن التقصير والغفلة والاضاعة ولبسوا ثياب التقى وارتدوا بالقناعة
وقاموا في الدنيا على السهر والجماعة فيا فخرهم اذا قامت الساعة
وقربت لهم مطايا التكريم ان الابرار لفي نعيم عملوا في الدنيا
بالوحدة والخلوة واعتزلوا في الاسحار منزلة وهجوة وحذروا من
موجبات الابعاد والجفوة واولئك هم المختارون الصفوة والصدق
قرينهم والصبر نديمهم ان الابرار لفي نعيم طال والله ما تعبت ابدانهم
من الجوع والسهر وحبسوا اعراضهم في الكلام والنظر وانتهوا عما نهاهم
وامتثلوا ما امروا ونفوا بكلامه والقلب خاضع واستغنوا من الزاد

ما يصلح للمشي والحج فيقلقهم فمنعهم حفظ الوطر والحبيب نجوي
والقلب فرحا واعتبروا فيا حسنهم في جوف الليل وقد [illegible]
السر صافي والحال مستقيم ان الابرار لفي نعيم جزا الظلام وزمت
مطاياهم وجا السحر [illegible] عطاياهم وكثرا الاستغفار
فمحت خطاياهم وكلما طلبوا من فضل سيدهم اعطاهم
فسبحان من اختارهم من الكل واصطفاهم وخلصهم بالاخلاص
من شوائب الكدر وصفاهم وليس المقصود من الحجة لو لا محبة سواهم
ان يحشرهم على اصح الحالة فتدارك [illegible] ان الابرار
لفي نعيم ايقظنا الله واياكم لمصالحنا وعصمنا من ذنوبنا وبيانها
واستعمل في طاعته جوارحنا اللهم افرغنا منك على برد والامان
وانقلنا الى منازل الجنان ومتعنا بالنظر الى وجهك الكريم واغفر
لابائنا ولامهاتنا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد والدوم تسليما

المجلس السادس عشر في تكليم الله عز وجل موسى عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
لما خرج موسى باهله من مدينة مدين يقصد ارض مصر انطلق
الطلق بزوجته فما زال يكاد المفادح فلم نور لان عروس بان الطور
لما همت بالتجلي نودي في النيران [illegible] من المشارك [illegible] على اقدام
التغير فبت [illegible] بانيس انس فابشر ونيشد
وما عرضت لي فكرة من معرفته فانظر الا كان فاحيثا انظر
اغار على طرفي له فكانني اذا رام طرفي غيره لست ابصر
فيا منتهى سؤلي وذخري وغايتي ووادي وقلبي اليوم احسر
وكان الظلم الجو كالغار وابت الزناد ان تقدح نار لاح لبصر
بصيرة الاحتياج من جانب جوانب جبل الطور نار فانس الايناس في
نور تجريد ذلك النيران رجع موسى الى قومه واهله بحقق اسرار
اني انست نارا فشمر موسى عن ساق المقصد وساق واعمل بجمله [illegible]

فاذا هو بنار عظيمة تفور من وسط شجرة خضراء شديدة الخضرة لا تزداد النار فيها الا نضرة وعظما ولا تزداد الشجرة على شدة الحريق الا خضرة ونعما وكشف عن بصره فرأى الملك صعبا فقال لهم فيما اجتمعتم ولماذا اجتمعتم فقالوا انزلنا عن سمك سماء المطالع العلوية لتحضر حضرة حضيرة اصحاب الهمة المرتبة كي تسمع التكليم وتشاهد التكريم فقال موسى للاسم كالاسم والرسم كالرسم لئن كنت صاحب هذا التكليم فانا لست بسر التكريم مر موسى باع الكلب وسكه نادى الكرب ونار الانوار فرتاجح على شجرة الاسرار ناداه عالم عليه فهمه ترجمان فهمه البشر من شان النار عند هذه البلة الاشجار الاحرار ومع الاشراق فما بال هذه النار تشرق ولا تنا كل ولا تحرق انما هذه النار اسرار وانوار فاذا الخضرة نفسها قد صارت عمودا ما بين السماء والارض فاشتد خوفه وكاد يخالف عقله من شدة الخوف فنودي من الشجرة يا موسى فاجاب سريعا وما يرب من دعاه فقال لبيك سمعت صوتك ولا اري مكانك فاين انت فقال فوقك ومعك وامامك واقرب اليك منك يحيد ذا ان لذة التكليم خرج قلبه فطل الشوق فلم يداويه الا كبيب وواعدنا موسى اربعين ليلة ثم قال لا تنح وسقاه كاسه وهو مثله

كان من قبل التجني عاقلا فعاد مبتلى معتقلا
تابى زلت به محنة عاشقا متصلا منفصلا
كلما هرد محبوبه بلا لم يقل الا بلى
واذا غيب عنه ساعة صاح اه فرشفين الحنظلا
هكذا يعتاد سوء الهوى ليت اى ما ستريني العسلا
فاقتلوني قتلة احيا بها بعدها احيا بها من قتلا

يبعث بحرب وعوز فلم يزل مشغولا بالجهاد الى ان فر الغتيل بحر اليم بكلب فوه كتابا يضبط شاردهم ويرد شاردهم

ويرد نادهم فامره الله عز وجل ان يصوم ثلاثين ليلة نهاره وليله فاسط عن مسك الامساك بكف الكعب الوصال فرام قدام فيه فيه عن مكعم المكعم فقيد بقيد فوت الوقت فصار بكدار الوعد فلما انقضت الليالي حتى انقضت كفر الصبر بها مر ليدري هلال الوفا بالامر فلاح له مكلم فلاح القصر فبادر يسعى على اقدام الحب لزيارة ربع المحب تكاد تقله فلقلقه الوجد وحيله راحلة الشوق فوجد المعوي متغير الريح عن صفة الفم فصاح فصيح الحزم من وراء راى العزم يا موسى غيرا ثر الازم فتنا فل صفة من النبات بمضغها فقيل له ايها الصايم عن امر نا لم افطرت جرايك فقال وجرت لفمي خلوفا وما اردت بفعلي خلافا فقيل اما علمت ان فرر فورة الخلوف من فرر الامساك اكيب عنر نا من قارة بارة المسك انا لننظر الى فصر الفاعل لا الى صورة الفعل الدم نجس مجتنب لاكنه عند الشهيد مسك زملوهم بكلومهم ودمائهم فرجع موسى عاكفا على معتكف كعبة فتم ميقات ربه وكانت العشا اول من الثلاثين عنه فاحضر حتى حضر حضيرة القدس فنسي الانس بما انس من الانس فكل شيء راه كمنه فذا هو كل شيء راه كمنه فلما دارت دايرة الحب كوس من القرب وسمع النداء وسكه النادي بلا واسكة وسيكه له من وسكه افراح المناجاة بلا وسيكه كاب له شراب الوصال فرا وصاب الحجاب فاوى سماع الكلام فنادا له توق شوقه عند وقه او ان تنتج هذا الا واني راعلى الطور ميضا واشتاق فصاح لسان الوجد اراني فقيل يا حكيم الزمان انكم في الروية والكلام في ذهذه دار المحن لان الان جزع الكلام سكن بتعمده ولاكن انظر الى الجبل فكن بعينيه لغير المقصود يجب عن ملاحكمة المعبود كما حكي عن بعض المحبين انه اشتد وصب محبته لمحبوبه فاراد ان يمتحن ودعواه فقالت له لو تكونت الى اخت لسفكت من قلبك محبتي فتشوق ملتهبا الميا وسال عنها اختها

فقالت هي خلفي فنظر اليها المرعي الخلفي وقالت له يا بخال ترى
حبنا وتنظر الى غيرنا ما اسوا حالك بعرفها معنا المحب لا يكون لغير
محبوبه لا حكما ولا بكلام غيره لا بكار ولا يرى لنفسه سواه حاكما
لو احرق المحب بالنار لم يشكر

يا سري لو صرف من خلقه واما سطر نيكون ينتهي المحب في المحبة الى غاية
لا يعلم بنفسه ولا بالخلق في عز وجوده وبقي مع مشاهدة موجده
وبنيشل قالوا وفواعرضت صبا على كلف اشكت في حبنا بالميل في النكر

فليس نيكر منا من المرد ابصوكر مع الاشراك والغير
مقلتنا لله ما امت من نكر ولا صغيت بسمع لا ولا بصر
ولا همت كبي اوكي الا وانت الذي في السر والفكر
فارنكر بسرك سري لا الى نكر الى سواك ولا كن ميز مختبر
فاروحرت سوى التوحيد فيه هوى الى سواك فلا تبق ولا تذر

قال فلما تجلى جل جلاله للجبل مر بجز موسى في بحر الصفو فاضل سيل العقل
الى ساحل الاحساس في قلل النفس لما تحلت شمس العظمة فلما رجع غواص
العقل الى ساحل الاحساس قرو قر فاذ قرو قة سبحانك تبت اليك
ما انبسك موسى بقول اذا الا بسك ملني ولو ملح عجيد لو
ترك مع رعيه الغنم في شعب شعيب ما حال في ضنه ذلك الكرم
ولكنه استرعاه بالند وانسه بالتقريب وباسكه بالتكليم
وهيمه بالتماع سوان هو سكران من المكالمة فلم قال تبت اليك
جواب لانه قدم على السوال وما ادرى له قال تبت اليك لانى كلمت كلمتك
الاعلى ومقامي ادنا كان موسى يخوف في بني اسرايل ويقول من
يحملني رسالة الربي ما كان مراده الا ان يصول الحرية مع الحبيب
ويتنزه فقلت له كم رحريت الذي مضى وبركه من ذاك الحريث ارتحل
تجرد تزكار الحريت مودتي وبركه عنوة والحريث جريل
انا شر الاعداء حريته داي يخوف البهم حيز بعيد

مات موسى قتيل شوق اردني فلما جاز نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج ردده في الصلوات ارجع الى ربك قبل التخبيط ليسعد برؤية
من فدرا ونيشر ان تشتهي عيني فقد سعدت غير رسول وفزت بالنكر
وكلما جاني الرسول لهم رددت شوقا في كريه نظري

تظهر في وجهه محاسنهم فزا ترت بيه احسن الاثر
فمن مغلتي يا رسول عاريه وانكرها واحتكم على بصر
اخواني اذا اكان وصول البدن الى الكعبة لا تصل الا بشق الانفس
وكيف بوصول القلب الى صاحبها اسمعوا يا اربابه العزايم ليلا تتوصل
الفايل من لم يبذل نفسه في الكرين فالوان يرجع من الكروه شعر

يا صبتي قعا علي بقرر ما اشفي بداكه عبرة اكلا لها
يا هاذا ابن انت والكرين سبيل نصب بيه ادم ونا ح لاجله نوح
ورمي في النار الخليل واضجع الذبيح اعني يوسف بالراهم
ونشر زكريا بالمنشار وذبح الحصور يحيى وضبي بالبلا ايوب وزاد
على الفزار بكاء اود وتعصر الملك عيشي ملحيا روخيبر دلى
موسى وهام مع الوحش عيسى وعالج الفقر محمد صلى الله عليه وسلم
وعليهم اجمعين وتريرها انت بالهو واللعب شعر

يا دارهم بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال
اول قدم في الطريق بذل الروح هذا الجاء وابن السالك هذا المنبص
يوسف اين يعقوب هذا كول سنيا واين موسى يا حبيب اخضر يا شيخ
يا شبلي اسمع يا ابن ادهم انزل و بشر

فو بالله يا رمزه افا دهم تبكي الا حبة حسي وتشوقا
كم فد وقفت بها اسايل عبرا عن اهلها او صرفا او مشوقا
فاجابني داعي الهوى في رسمها فارفق من تهوا فعز الملتقا
ابن القوم يا قوم مروا بيدنا ولم يبق لنا سوا اللوم احداى
انستكثروا من محرس الكاعة فانه زرع ما عليه خراج اخواني

عين العقل تسلم النهايات وناظر الحسن لا يصل الى الغايات العقل
رأيض يغرم احسن الاداب والقناعة والصبر والعفو والتواضع والوفاء
عفا فوكيما النجاة يلقن يستعملهو مرتبة الغنى والعرض والسترة
والغضب والعجب كلهن بحانين ما رستاني العقل وهو الغنى علمين فليحذر
الغفلة عنهن فانه اذا غلبت مجنون منهن حل الباقون كلامي سهم
لا يكاد يخطى المدف ابلغ بلغطى منزل الغنى وما حال سعر العيلة
لا الزهد المعالى لكاب فان سلكتهم دفي يا تنظم فيه وانما ينظم
اللؤلؤ بخيط لا بحبل اذا مرض الاجرام السليمة من باطعام العبادات
الزكية عمل لطفى في شبابها ورفي العنز كلم براوين كل كلم جواهر
كلها بيض توجو مفوقة المثال تحت الغايصون عنها مجزا وجاشة
بحارها لجمعت بين الكتاب والسنة بانحال هذه المعالى فهي تلك التا
معين ولدت من نكاح لا من سفاح اخوان المال درج للعاقل الى فرد الغرب
ودرك للعاقل الى بعد البعد وا عجبا يتعب الناس في استخراج الذهب
من بواطن المعادن ويصبون في شبكته وتصفيته وضربه فاذا ملكه البخيل
حفر الارض واعاده وليس هذا تعجبني من فعل الجاهل فان جوهر معناه
خرج من ارض كجبعه ان تو فير المال ينقص الدين لعمر باحسن يا من سبق نظره
بجمع المال لغد لحقتك التباعات واحق من يوجع بسبب من الدنيا بنيا له
ولا يحزن لكثير من الاخرة يفوته شعر في المعنى

اذا كنت ذا مال ولم تكن اخما سخا فانت كذي نفل وليس له رجل
وان تك ذا فهم ولم تك واعيا فانت كذي رجل وليس له نفل

اخواني مبروا بيز لزناجة وحرة سنين احزروا من الدنيا التي ما ملكتموها
قبل ان تملكم الرجل من ما لها الا شيا الا من ملكتموها قبل ان يملكم لان
ملكتم وتصرف فيها لا من تصرفت فيه كثيرة العلا يوعمانيو وفي رفقتم
في الترك بربروا ان قدرتم يا بحير الخلاص يا بيرد وداعوا با بنا يا مغروبا
بسياج الحجاب لو وبيت بعمهم ما رموك بقرودهم لو اقمت على وداعهم

اسلمت من بعادهم لو كانتبهم بربع الاسبد عبروا على ما سلف
لو تعلق العصات بنا لو جرونا لو خابوا وصلنا ما حرونا ونيشتم
يا من هجروا وحملتي تهواهم قلبي سكنوا فلم حبوا ما وبهم
ما اكيب في حمى لعمر ذكريهم فليحتكموا فليس يا لاهم
واعجبا لنا بين بحرين العلم على محجة البكر كبير زلة قدمه يا عاطي
اذا نقبي عنه عليك النفس وذكرها اعلما من الماء والكبير ان همت
بالزلل يعرفها نذرها يوم يجود الملك قل لنا فاعلمت ما جوالا بيك
ويكبيك ما تبرات السخا لبت على مفاديرها فوتيت زلة آدم تخرج
عريانا وكانت غلكته يوسف هفا وغير القميص من عصي فرع بهما
ومن هم عوقب بهم من سنى الاستغفار ذكر العقاب يا مغبون الراي
فرنقبي من العمر شعفا يا قليل الزاد وسعي بعير المدا ما لم يحرله
محرك من باطنك والحق يضرب بحر بوارد ونيشتم
كاري يا قلب اعيش به ضاع من عقلي
رب فارددي على وبذكر عيل صبري بتطلبه
واغثه ما دام حي رمز يا غياث المستغيث به
اخواني قام الطلحون على اقدام الجريد خلوف الركاب ويحدون الين
ليلحقوا الرحيل الاول استقامت لهم الجادة فلم يعرجوا اهتماما
بالسبق وكبير يخفهم اعرج عن ترك المال وابلدا الا شيا وطنوا
ثياب الزينة لعيد القيامة ومزينة المزينة غدا يتبين حرة القوم وهو لية
والمتكي اذا مهروا ونزلت يا امم اوضاع الحديث معك اذا ارعنة
سحاب التخويف ان تحي لما قلب المتفكه ما نفحت اعراب سرك كالمباخ
اجداب البحار لتلقى فكر نيسان بتكرت منها فكرات عذرها الوكاة
ربيع العرفان فيهض القلب يوص من الجواهر ما عذر فتطلق بالقول
ايها الغافل ربح القوم وحمرت وسارعوا الى الحبيب مسرعين وما زت
وقاموا بالاوامر وضيعة ما به امرت وتكمروا انزه في الهوا واعتزلت

وابتدرت بالرضا فخرمهم والعادة تقرمهم حيز يحتى وزوجه ذلك ولبثا بين
المتنافسون لفرشوفهم الى الفضايل فما استقرت وزجوم عز الرذايل
واتم به سكر الهوى ما افقتم قلوبا حاسبتم انفسكم وحققتم علمتم انكم
بغيوبتم لو ثقتم واطلبوا الخلاص من اسر الهوى وقد جاء الكتاب الين
وبه ذلك ولبثا فس المتنا بسوز واسبا اصد واصغا وتزب غيوي اللهم
لا تجعل حظي لبطني اللهم سدد نا بالقول والعمل واعصمنا من الخطايا
والزلل الاهي ضع بي ضهي منة من منتك ودع بي كفاعن غيرك
ولا تبتلي عيش الروح بجيم حرص النفس واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العلمين

المجلس السابع عشر في قصة موسى والخضر عليهما السلام

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
الحمد لله الذي جعل العلم للعلما نسبا واعناهم به وان عدموا
مالا ونشبا ولاجله سجد الملايكة كلهم وابليس ابا وخيله العلم
انكا اودبين في الجنة واجتبا ولطلبه قام الكليم ويوشع وانتصبا
وسارا الى ان لقيا في سفرهما نصبا واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى
ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا احمر حمرا يروم يرولم الزمان
ماهبت جنوب وصبا واصلي على رسوله محمدا امي والخلائق عجما
وعربا وعلى ابي بكر الذي انبعث وماسل حتى تخلل بالعبا وعلى عمر
جدير الجر فما يعرف لعبا وعلى عثمان الذي حيته الشهادة فقالوا به
وعلى علي الذي ما فل سيف شجاعته فط سببا وعلى عمه العباس العالي
منبه على اجبال الثرى والربا قال الله العظيم واذ قال موسى لفتاه لا ابرح
حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا معنى الكلام اذكر يا محمد اذ قال
موسى وهو بن عمران وفتاه يوشع بن نون وانما سمي فتاه لانه كان يلازمه
ويأخذ عنه العلم ويخدمه بيده قال قتادة هو فتى قارس وبحر الروم
وبحر المغرب وبحر فارس نحو المشرق وهو اسم الذي يجمع البحرين فوان

احدهما ابر بقبيه قاله بن كعب والثاني طنجة قاله محمد بن كعب القرظي
وسبب ذلك لما شرف الكليم بالتكليم على كل شرف قال لقومه اي الناس
اعلم قال انا ولم يقل فيما اعلم فعتب عليه اذ لم يرد العلم الى ربه هل
اتبعك يا نبي تفي الى مقام التكليم افضل مرتبة التعليم فابتلي فيما اولي به
واعلم ان مقام الخضر كمقام التكليم بنص القرآن لا اعلم قال وهب اسمه
اليسع وقال ابن المنادي ارميا وهل كان نبيا فيه قولان يا ابتدا موسى
بسؤال هل اتبعك فتلقاه برد لنرى ان موسى من اولي العزم فوسمه بالايمان
فقالوا لن نؤمن وقعوا في التشبيه فقالوا لن نصبر فندبوا الى الجهاد فقال الذين
يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة فدلهم على ان الخضر
يلقى لنقرر زاد الرد بكد وكيد تصبر ولما سألته في نوبة
السفينة قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني علم ان الصحبة
لا تسبل اليها بوفع الشرط من موسى فقال الخضر الحمد لله الذي وقفه
الفرقة من موسى لانه لو فارقني لاني لدى محبته اكثر
من ذلك لا افتضحه لان المراد ان اودب في ثلاثة واجهه بالعتاب
في كرة الغلام اراد ما الصحبة في حال الجدال قال ابن عباس وبينهما
هذا ثلاث ما بقي فيه رجل شرك الصحبة ثم فتش له هل يشرا متثل
لجعل يتخ الفصل فصلا فصلا بقول فاذا يقول وصلا وكلما
ذكر اصلا اصلا لم يبن لموسى كم فصلا عن قرابة اصلا وكلما
سأل من حد العتاب فصلا صاح لسان حال موسى كم فصلا يا لهفا نفسي
الامور على الكليم واملا والقدر يقول لهو اعلم امرة بعلم من
ويوشع اي عبدا منذ بترابا لنبي حاما ثم اخر لسان العتاب بذكر
منسي موسى انتكر خرق سفينة الكاهر اذا يغمر ضيفه صاح
ولكمر الفصاص حيله او تنكر انا لا نخرج نبي لا نجاد بن تخصيص
او كرهت اقامة الجدار لشيخ اهل القرية بالغربة وارادت من لا مقيا
معاملة البخلا يا من عامله بالبخل ما تلمحت بترصيل من يكفك لمن

انكرت ما تجرالك مثله فجود لك هذا مثالا خذوة يوم الدينة من العرق
فبحث بانكار اي فتما انسيت يوم كذا فيه اليم وكانك لا تذكر انطلاق
الجر لك انكرة اقل نفسا بغير نفس انسيت يوم بوكرة موسى نبيت عن عمل
بلا اجر انسيت بوة فسعا لهما بان البيان خرج الخضر من ارد الدعوى واخرج
بيه من ملك التصوف واحال الحال على من لا يحول وما فعلة عمر امره بحبيد
ايقوا التلميذ بالتاديب وهذه القصة فرحضت على جميع رحل الرحيل
في كتاب العلم وعلم كيفية الادب في كتب كيف الاعتراض على العالم
واشارت الى العالم ينفي دعوى الاستقلال فصاح تصحيحا بيد اللب
ياصاح دع دعواك فعليم دعوى الكليم له وبؤ وكل ذي علم عليم

كتاب العلم يا فتى انما العلم بالكتب

رحم الله من قرا ودعا للذي كتب

شعر

لو فرد الدر على كتابه ما لح الغايض في كتابه
ولو اقام لازما اصراره لم تكن النجان في حسابه
ما لولو البحر ولا مرجانه الا وراء المول في عبابه
من يعشق العليا يلق عمرها ما لفتى عمر على الحقيقة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سلك عبد طريقا الى العلم الا سهل الله
له طريقا الى الجنة قال ابو الدرداء العلم اشرف على ابليس من الف عابد ولو ان
عابدا مات ما نقص من الاسلام الا تخصه ولو ان عالما مات لفقد ثلمة
الاسم وما نقص عالم من الارض الا ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها
ما اختلف اليل والنهار الا وان الملائكة لتضع اجنحتها لكتاب العلم
رضاله ولما دجرت به اقلام افضل عند الله من دم الشهداء وليودن
رجال قتلوا في سبيل الله ان يبعثهم الله يوم القيامة علما لما يرون
من فضل اهل العلم الا وان الانبياء لم يورثوا دراهم ولا دنانير وانما
اورثوا العلم فمن اخذ بحظ منه فقد اخذ من خير الدنيا والاخرة ومن
اذاهم فقد بارز الله بالمحاربة واعلم ان العلم والعمل توامان ومعا علو

المة ايها الشاب جوهر نفسك برياسة العلم وحلها بحليه العلم فان
فضلة نبي لم تطلع الا بصدر سرير او لذروة منبر ومن لم يعمل بعلمه لم يزد
ما معة ايها العالم تثبت على المبتدا وفرع الرد فالعالم رسوخ والمتعلم
فلق ويا ايها الكتاب تواضع الكلب فان الثواب لما دل الاخمص القدمين
صار كهور الوجد فامسحوا بوجوهكم دم على حضور المجلس بالكتب
يحتاج في كل ساعة الى الرضاع فاذا صار رجلا صبر على الفطام واعلم
ان كثرين المطابر مشحونة بالبلا ليرجع عنها بحنث العزم شعر

ولو ان اهل العلم صانوة صانهم ولو عظموة في النفوس تعظما
اهنهم عزا واجنبه ذلة اذا باتباع الجهل وزكان اجزعا

اخواني من ذبح بخنجر الكتم في الدنيا يخنجر الياس اعتق القلب من اسر
الدوق من ذوق حرق الحرص بنكر القناعة تكفر بكيما السعادة من قطع
فضول الكلام بنعمة الصمة وجر عزونة الزراحة في القلب من ترك
مركب الخوض جرت به رحا المنوى الى رجا النجاة شعر

قرعيني لا يدمنك دار وحسن بيني وبينك الزلل
قرعيني انا الغريق فجودك غيث علي ينكل

ايها المريد قل لقلبك الراعي في رياض المعرفة احذر من لهفة الى خضرة
الدنيا من هي عاك الصبي وشربك اعذب وليزلم يقعد ما مرء يسجن
وليكونا من الصاغرين يا هذا النفوس الابية في سجون الابدان تعلما
بالنزاهة عن ادناس الاجساد لعلما تبقا على تنزيها الارواح كعبود
سماية حبست في اقفاص شهوانية اخواني الحرمان حرم وتكرم
المملوك الى حرم الملك من اقبح الخيانة من دنى الامانة تكرم جل في
القيامة حضره وينبغي

لسريرة بابك مشتاق وفي امل عمل تلقى شوقا الى املي
وحق عزك لا حاولت مصرفا عنه الى ان يوافي الموت بالاجلي
يا عاصي اتعبت الكاتب وسودت الصحايف يا مكلوبا ابزا لحيوان

فقراء درك الكتاب لا يتوب عن الامل الكاذب عصفت رياح النوب
فاكفته بالة الفلوذا واه العاصي مرتب محجوب معزة مكروب ياعاصي
الحبة قوتك ترهب والنار تحتك توقد والقبر عن قليل يحفر ويعمل
كفنك اليوم تغزل وانت على المعاصي حايم ايفطان انك اليوم امرأة تلام
ياعاصي اذا رأيت مزينا قد نفض ما بيع أثره فان الكريم يستحي من
رد الكفيل اركم هذا التاخر واعجبا يومه مبيتك تتوح في خراب
بدنك على اكمال عمرك ابقي للهموم يغير الكمي موضع كلا الكل
سيبن سنة لكل سنين سنة واحده شعر

كوبل العمر الدنيا قصير وغايته كل ما يفنى يسير
وما احرز على الايام يبقا وكل سلامه فيها غرور
تحث بنا المسير الى المنايا كان بنا لسر عنا نكسر
فاحسن حالة الانسان فيها كزاد العسير والعمل الكثير

يا هذا ليل الهموي مظلم فاوقد مصباح التفكر ترى العواقب
يا من لصبح له تزاد الامل فيه ذا ما الاحتياط اترك ما علمت ان
الامل حمار وحتف متى تلمح العواقب تبتر تقع الصبر اميكند
ان تقبض يدك عند حرم لشبك لدانك في سوال اجعلني على خزاين
الارض عض البصر تختلب للقلب النور واكلافه يوقد في القلب النار
لانه علقه لنار الهموي وانه لسيف يقع في الضاربه شعر

يا ميا الخال بلذاته ابكي على الموت وغصا ته
ومصرع منه على غره وعلة من بغض علا ته
وجاهلا عن فوت سيفانه فكيد يغيره ساعا ته

لعلمها اوقه مواقاته كم تحت مصباح ضربه انما فزعيوا الاساحا لانه
سجان من يرسل ريح المواعظ فتثير في قلوب المتيقظين هم الغم على
ما سلف فتسوقه الى بلد الطبع المجدب بوعر الوعر وبرو الخشيه
فترفاد موج الاحزان من بحر القلب الى اوج النواصر بفيض سيان

الشوق على سطوح الوجنات واذا اعشب السر بيتوبر حانا بالاباية

ونيشل وما تكاوفت الاحفان عن سنة الا وجرى بين الجفون

وهل بنا مر حزين مو جع قلوب احفانه وكلت بالسهد والارق
شعلت نفسي عن الدنيا ولذاتها وانت والروح تمشي غير مفترق
فلم اغمر بعبرها بالصبر يا ابلي ارحم بقية ما فيها من الرمق

ايها الغافلون اياكم اهزا سحار العيون في ربيع التفكر يرح المواعظ
وما تشفك تمرة من بين يديم يامن فرحيم المهواي في سعراء قليه اقلع الاكفان
يفرضرب بوم الرحيل ما تمع صوت السوك في كريق الامل اما تزن عجلة
الشيب وفرد الاجل الشيب اذان والموت اقامة ولست على كهارة وحيد
عجل تطهير النفس ما اخوفني ان يكون الكدر في اصل الوضع العباد هاهيانة
دا واهما لناهيانة مناهيات الدنيا واز وانت فانت وانت تغر الدنيا
بجسم عن قليل ينهدم ان ذهب منك ذهب ذهبت تبكي عليه وجثم
الفناد انيابه في فص ثوب العمر وما لخسر به القلب عذابه فيز تقانت

شعر

شكوت الى اجبانا كحول ليلنا فقالوا الناد افضر الليل عنزا
وداك بان النوم يخشى عيونهم وخزبها يغشا لنا النوم اعينا

شعر

الشيب مثل الشمر عند عروبها بمشيبها وفتما تبوفع
وكذا المنية للشيوخ بمرصد عما قليل كاسها تتجرع

يا هذا ما كان فيما مضى عمرك وزمانك من اللعب ما كباك ولا
بما رأيت من تغير احوالك ما وعظك وبماك ذهب العمر في كسب
ما يضر وانت في الاخرة بما لا يسر حكايه قال بعض الصالحين الشاذ
كان الجانبي رجل كثير الغرة شديد على الدنيا وراتبه يعزموته في
المنام فقلت له انت فلان قال نعم وقلت له لعلك استرحت من تعبك
وسكنت من نصيبك قال هيهات انما نقلت من تعب الى تعب كنت في
الدنيا في تعب الامال واذا اليوم في تعب الحساب والسوال وانتكاد
حمل المغارم والاغلال بعرد احوالي بحال وحزنهم موقفي وسوالي

وصيته وقتنا بالصلاة على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى آله وصحبه
وسلم افضل التسليم والحمد لله رب العالمين

المجلس الثامن عشر في قصة بلعام بن باعور

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

الحمد لله الذي اذا لكبد اعان واذا عكبد صان اكرم ما شاء كما شاء واهان واخرج الخليل من النار ومن نوح كنعان بيت وبني ويبقى كل يوم هو في شان خلع خلعة الحلم على بلعام فلم يصنها ومال بهواه الى ما دنها عنه فيها وانزل عليه نبأ الذي اتيناه ايانا فانسلخ منها واتبعه الشيطان احمده في السر والاعلان واصلي على رسوله محمد الذي انشق ليلة ولادته الايوان وعلى ابي بكر اول من جمع القرآن وعلى عمر الموصوف بالعدل وكذلك كان وعلى النفي الحي عثمان وعلى علي سيد العلماء والشجعان وعلى عمه المستسقى بشيبته الغمام ايها المتعبد خف من الفتق ولا تأمن آخذ امن ما من امن لم يخف عكامه جبر الفقر الاعظم حافك الاسم الاعظم بلعام بن بلعام وكم بني الانعام وقبل الفتح كالنعم عاقلا يتعاماها عن المنعم وكانت بينه وبين ثقب تغبر على رمل الربا محبوت تحتما اتمار المخبرة بنيا نقها المحبوت كلي على بارد ماء ورقة رقت واعجب نكتر صوب نواظر الناظرين ولماحة المستقر على حجر الحجر انفتح بين اهل الحجي وكشف المعصية الحجاب كان كامنا لنقاء النقي وباكنه باطنية الجحر المعوي فلفذ جبا الخباية في كبد الكبيات فلما اراد الغدر تنبيه جار على جوره تقوم الى الفوز بتلك ستره بانا وهو عفر عفار المعوي بعافر عفار الربا وتزوجت له عفارتما عافرا الهم الى ان عفر لعفير قلبه بعاد عفيد فرعه الى مقصف الدعوى وارسل عليه لاهب صرادة صرصر العجيب فجزفت جلباب النقيد بصيره عصفها عصفا وانكشف عوار عورته فغوى اذا هو كلب عقور وقصه اقصاه ان الغدر سار الكتيم الى محاربة

باشرت ما زلت في ضرك كابدا حتى فككت الهم حسما نا
وانتبذ الاوزار حملها الاكدان ما كان لاكانا
وتركت احوانا بليت بها وراتبي عفباك احرانا
فعسى الكريم يتم نعمته ويعيد ذاك السو احسانا

احواني ابكي اساعدا لا بد منها اما مرور الموت فراقبي الايام الماضية وهدم القصور العالية وعطل عشارهم وخراب ديارهم فزاروا بالقبور رميما ولقوا والله من اهوال الموت امرا عكيما احواني الموت يقصم الاملاب ويذل الرقاب ويرد كل مخلوق الى التراب ويقرب المومن الى الخير وحسن المآب ويسوق الفاجر الى اليم العذاب مساكين اهل الدنيا لا بالقرآن عملوا ولا بالموت تفكروا احواني ما تكونوا من الموت على حذر وبنيه جورت اذيال البطالة لاهيا فاذكر لم تكتب عما قريب

راملت كتاب الشمال سقاهة بكفي ما فاني ولست تتوب
وعما يغب عنك الحمام لمرة ستبلغ حتما انت كيب

فقلي اذا واطعلي غير اهبة باي جواب ازدعيت تجيب

يا هذا اصغ باطنك ترى ما اخبك كاهرك اذا اردت العلو فارتق درجة التقوى وان شئت الغنى فضع جبهة التواضع فان اشرف الرياسة بارتفاع مواقع الاخلاص لما سلم الخليل جاه لكونه بردا وسلاما واستسلم الذبيح فانار فوقه فداه احواني وتنبهوا

من اجل هو بكم هوب العشا قلبي كلف ودمعتي ما ترقى
في حكم يهون ما فوز القلي ما يحصل يا النعيم من لا يشقا

يا هذا لو سرحت طرفك لمراعي ما قلنا لاستراحت واسترحنا الهم حلصنا من فيح التصنع والدعوى وسلمنا من سرة الباس والبلوى واسن علينا بحسن التكرم بالخلاص والتقوى فخر العبيد وانت المولى اللهم تفضل علينا بذل الكرم وخذ بنا من مصارع الهلكة والمهالك واستنا بسنن الجميل وجر علينا بلطفك وعطفك الجزيل وانصرنا على عدونا في كل سبيل واجعل كلامنا هذا حالا لوجهك الكريم واصرفنا بعفوك عذاب الجحيم

فساء بلده وكانوا كفارا وكان هو صاحب الدعوة فاتاه قومه فقالوا
هذا موسى قد جاء خرجنا من بلادنا وقتلنا وحملها بنى اسرايل وقد
قومك فادع الله عليهم فقال ويلكم نبى الله ومعه الملئكة والمومنون
فكيف ادعوا عليهم فلم يزالوا يضرعون الى الله حتى اقتتروركب
حمارة متوجها الى عسكر موسى فما سار الا قليل ووقف ليقف
يسير عزمه فصوب يضربها حتى اضربها فقامت به المحجة تتكلم بالحجة
عليه وقالت ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى الملئكة امامى تردنى
امامك ترى نبى الله والمومنين فجعل يضربها فانطلقت حتى اذا اشرف
على عسكر موسى جعل لا يدعوا عليهم بشئ الا صرف به لسانه الى قومه
ولا يدعوا لقومه بخير الا صرف لسانه الى بنى اسرايل فقالت له امراته
موسى المرتية بوفقواء الله فقال موسى يا رب كما سمعت دعاءه
على فاسمع دعائى عليه بدعا الله ان ينزع منه الاسم الاعظم فنزع
منه وانزلع لسانه فوقع على صدره فقال لقومه قد ذهبت الان منى الدنيا
والاخرة فلم يبق الا المكر والخديعة جملوا النساء واعطوهن الطعام
وارسلوهن الى العسكر ليبيعنها وامروهن الا تمنع امراة نفسها
عمن اراد فاذا زنا رجل منهم فليتموهم ليعلموا فوقع رجل
منهم على امراة فقالت يا رسول الله انكم عون على نبى ابى اسرايل حيثما توجه فهلك
منهم سبعون الفا في ساعة فذلك قوله تعالى فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
اى ادركه فكان من الغاوين يعنى الضالين قوله ولو شئنا لرفعناه
بها فى هاء الكناية قولان احدهما انه يعود الى الانسان المذكور
قاله الجمهور والثانى الى الكفر والايات فيكون المعنى لو شئنا لرفعناه
بما عنه الكفر بايتنا قاله مجاهد ولكنه اخلد الى الارض اى
ركن الى الدنيا وسكن واتبع هواه اى انقاد لما دعاه اليه الهوى
قال ابن قتيبة العلم يضرك اذا لم ينفعك وكتب حكيم الى حكيم
يا اخى اوتيت علما فلا ترس علمك بكلمة الذنوب بتبقى فى

يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم وكان عيسى عليه السلام يقول
يا معشر العلماء مثلكم مثل الرحا لا يجب ورقه من يخرا اليه ويقتل
كعمه من اكله كلا مكم دوا ومرض الدا واعمالكم داء لا يقبل الدوا
والحكمة تخرج من افواهكم وليس بينها وبين اذانكم الا اربع
اصابع ثم لا تعيها فلو بكم معشر العلماء كيف يكون من اهل العلم
من يحلب العلم ليخبر به ولا يحلبه ليعمل به العلم بورود وسكر والعمل
تحت اقدامكم فالاحرار كرام ولا عبيد انقى احوالى لو فتحكم ابطار
البكاء لرايتم الموبقين قد كمسته قلوبهم وصرفت عليهم الرزايا والمحنة
باعوا الباقى بالفانى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين يغلقون
الابواب ويسدلون الحجاب ويبارزون الملك الوهاب اما سمعوا الكتاب
العتاب يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم واجلتهم
يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه
فحسبهم ويكون ولا يرحمون شعر

لو بكت عيناك يا هذا دما ما قدرت انا نفى ما
كيف يصفو لك ود ابدا مانئ العهد عليك الظلما
خل عنا اسفا ولا تنح واسكب الدمع علينا والدما
انما يصفو وداد لامرئ حفظ العهد وراع الذمما
لو اردناك لنا ما فتنا او وصلنا حبلنا ما انصرما
ما رانا منصفا عامله منصف يعرف فيه ما اختصما

يا عاكفين على نزايل الهوى والله يدعوا الى دار السلام فما اجابه السبل
فرا فميت على السبل فحمل المنفقين بلا اجر فيتفاعدون ولا عدو
يدعوكم ليغفر لكم يا حبذا العاصين يوم يدعون الى نار جهنم دعا
يا حبذا المذنبين يوم يعرضون عليها حاسفين من الذل ليتهم تركوا
عواء حتى وكعت لهم ثياب من نار ليتهم عدموا الغرائز والغطا
حيز لهم من جهنم منها ومن فوقهم غواش يا مبارزين بالقبيح ويحكم

الله نفسا احدروا سحكا ان حل الخل بنيان الاباد ومن يحلل عليه غضبي
فقد هوى وعكد ايما مكين لم يزعج واى فاجر لم يخرج اخواني
فتعرف المنهج زال والله السك فالخز ابلج بؤس الرحيل سرج والى فؤاد
الفتور المخرج والنعش المذكور بعد المودج والصرد يكون صوبا
لا يبرح ما هتف المون بمقيم الا ادلج ولا استهدا نحو صبح الا
تلجلج اخواني باجراعلى الاخوان اموذج ركبوا الى الدنيا الدنية وبيروا
من الرتب السنية حتى اذا غنروا بها صرعتهم ايدي المنية سلوا على الجواز
المنازل وقولوا لمنا ابن النازل لا والله ما نجيب السايل بلى بان البلاء نحو
بالبلابل والدنيا كل مزايل وحال حايل وركن مايل ورسن خاذل
ومسؤل باخل وسم قاتل كم بعد الدنيا وتماثل وكل وعرها غرور باطل
قاتله الله ما افرح بها عاقل مكرها لا يمر على لقمان بل على باقل وينبسل
خليلي كم من مينة فرحتم بها ولكنني لم انتبع بجنوبي
وكم من حبوب فركوني كثيرة وكم من امور فرجرة وامودي
ومن لم يزده السن ما عاش عبرة فذاك الذي لا يستبين رشيدي
الكلام على قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار الاعتبار التفكر في
الامور ليعرف بها ما اشكل من جنسها والابصار العقول والمعنى تفكروا
وعكد اخواني الدنيا دار عبر ما وقعت بمعاجبره الا ورد فيها
عبرة اين من عاشر ناه كثيرا والفناه اين من ملنا اليه وانقطعنا
اين من ذكرناه بالمحاسن ووصفنا ما نعرفهم لوعتهم كشفا وسنصبي
كما صاروا فليتنا انصفناكم اغمضنا من اجابنا على كرههم جيبنا
كم عدد كرناه مصارع من فني من بقي كم من عزيز احبناه دفناه وانتظرنا
كم من مراس انجعناه في البحر وما وفينا اما ضر الشيب وهافخر قد
سوفنا ام للتراب مصيرنا فلما ذا سنا انفنا الى ما نعتريا لملامه وقد
تلفنا اين حبيبنا الذي كان وانتقل اين الكثير المال الكويل لا تأمل اما
خلا وحر في لحده بالعمل اما ما ترعنا والى الان ما افل اين من تنعم

في قصوره بل في قبره فزل بكأنه في الدار ما كان وفي البحر لم ينل ملك
اموالهم سواهم والدنيا دول خلا والله منهم الناي الرحيب ولم
يبقهم كهول البكا والنحيب وعاينوا من هول المطلع كل عجيب
وسيل عنهم عاصيهم فلم يعلم كيف يجيب وينبسل
يا من يعز دمع عيني اجراحتى خزه خرودي بحري
كم ذا اخرجنا وكم ذا فلس هجري
من بعدك ما ادري للحال جري
يا عاملي لو عرفت فزر فزرك ما الغيت جوهره فلبك في مزابل الهوى
ابن آدم انما خلقت الاكوان كلها من اجلك فالدنيا لتزرع والاخرة
لتنوطن والملك لك مجود في الاول وخدم في الاخر افتراك تعرف
فزر اذكركم او فيمة يجسهم او مرثية وانا الى لفاديهم اشرنوفا
اذا صعدت الملائكة من مجلس الذكر قال الله عز وجل اين كنتم وهو
اعلم فقالوا عند عباد لك يسبحونك ويحمدونك ويسألونك ما الرب
كلبوا ومما استغاثوا واذا شرحوا الحال قال ايشهدكم ان قد غفرت لهم
وامنتهم مما خافوا الشجع كم من ظالم تغر وجار راعى الاصل
ولا الجار بيننا هو يغفر عفر بيننا هو يغفر عفا الامر ارحل به
الموت جعل من حلية الازرار واعتبروا يا اولي الابصار ما عجبه سري
الكفن ابن البلى والعفن بلورانية فرحلت به المحن وشين ذاك
الوجه الحسن فلا تمل كيف صار واعتبروا يا اولي الابصار دسال
في البحر صديد وبلى في الفيرجريد وهجر نسيبه ووده وعد
وتقرر حشمه وعبيده والانصاره واعتبروا يا اولي الابصار
تفككت بجميع الاسباب وهجر القربا والاتراب وصار فراشه
الجندل والتراب وربما يفتح له في البحر باب الى النار فاعتبروا يا اولي
الابصار حلا والله عما كان ضيع واحتوشه الندم وما نفع
وتمنا الخلاص وهيهات فدوفع وفلاه الخليل المحابي وانقطع

واشتغل الاهل بما كان جمع وتملك المضر المال والذراري فاعتبروا يا اولي
الابصار نادم بلا شك والاحداث على ما زال وهما يودان صار في الفناء
ما صنعا وليعلم انه كان بني على شفا جرف هار فاعتبروا يا اولي الابصار
فارقه عماله من شانه الحين فهو نبذا البوار وهيهات من اين ويقول ويقول
يا ليتني بيني وبينك بعد المشرقين فبهو على وراثر الوجود وحده والعمل ثاني
اثنين ولكن لات حين العثار فاعتبروا يا اولي الابصار وهذه وان كانت
حاله مرعوا ولكل منكم مثلها عما قليل فانتبهوا من رقادكم قبل الردى
احسب الانسان ان يترك سدى انما هي جنة ونار فاعتبروا يا اولي
الابصار اخواني كاني اشم رائحة كهد محترق واني قلب لجنة نار الشوق
واحترقت هذا النفس وهو على الفراق اضرمت زناد المواعظ حجر القلب
علقه النار بحراق المعرفة فلم يتوانى فتباسها الا بنفح لولاد موع العين
تكفي بعض زناد الوجد لا يبرح الحزين في دار القلب صدرا الانبا من
تشرح حال الوجد فبستغنا بها عن كشف المستتر يا معشر العقلاء
لا يهولنكم ما تسمعون فكله يذهب بهوبة وينشل
الى كم عتاب بسير الحظ سلام عليكم حظا ما حظا
غيوم بحرمة ما فرط كان بيني وبينكم من الود الا ما رجعتم الى الوصل
ولا تحرموا نفسكم من حبكم فلن تجدوا في الخلق حبا لكم مثل
فهو الله ما يهوى فؤادي غيركم ولو شقوني بالاسنة والنبل
عسى تقتلوني استرح من عذابكم عذابي اشد من القتل
اذى كل شيء باليا متغيرا وحبك لا يبلى ولا كنه يبلى
يا هذا وحبك لا حت نار الهوى من زناد المواعظ تفهم علما فلام الجهل
لعلك تخر على النار هدى اخواني اكياد البلاغة فرجت من مرج
القلب على عصف البيان افترا هل الاحضرت رياض الاذهان ليس كل
مجلس يجلسنا ما كل فجر يرد عين يعقوب كلما بحت احقانا
بحت ابدانا كلما تاب خوانا كثر اخوانا فالوقت نجم افله لنا

والزمان زماننا اللهم اهل الفجور رهائن ذنوب لا يجلفون ولا يبالون
وحشية لا يسكنون وعنفا سعيرا لا ينتكرون محنة دار سات
التراب محاسن وجوههم وجوارهم الهوام في لحودهم بهم خمود
لا يتكلمون وسكان الحدال الحشر لا يتهنون ومنهم محسنون
ومنهم مسيئون اللهم فمن كان منهم مسرورا فزده كرامته
وحبورا ومن كان منهم ملهوفا يبدل اللهم حزنه فرحا وسرورا
بانك قلت وقولك الحق يهدي الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وصلى
الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما

المجلس التاسع عشر في قصة قارون

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله
الحمد لله الذي يحوا الزلل ويصفح عن الخطايا ويسمع كل مولاة
به ابلج وكل من عامله يربح يشتهيه فخلقه ونجح وجوده افسح وبسع
السموات بغير عمد فتامل ولم واثر الفكر فاذا الزرع فيما يسبح
واقام الورى على الورق تشكر وتمرح اغنى وافقر والفرج الاغلب اصح
هذا قارون ملا الكثير وبالبسير لم يسمح نبه فلم يزدد به ولم فلم ينفع
لومه اذ قال له قومه لا تفرح احمد ما امتر الخطا وما اصح واصحا على
رسوله الذي فزل عليه الم نشرح وعلى ابي بكر صاحبه في الدار والغار
لم يبرح وعلى عمر الذي لم يزل اعداء الدين يكدح وعلى عثمان واذكى
ما جرا واشرح وعلى علي الذي كان يغسل قدميه في الوضوء ولا يمسح
وعلى عمه العباس افوز الكل سببا وارجح كان قارون ابن يصهر حكمه
وكان في النسب الى موسى بن خالته فلما باضت الدنيا عليه خرجت نفس
علمه وكان في اليسر خازن جرابا ه وقد سمعتم بغلا عن ابن الذرى بانه
بما قاله اعلى واغلا يجب ذيله يمشي فقام حومة بزجر لا تفرح والفرا
اليه نصايح وابتع ولا تشر واحترز ولا تبتع مركب يوما ما وقت افتراه
في اربعة الاف مفاتل وسمي السوي بجمل المفاتل وركب معه معمعة
ثلاث مايتجاوية وفرانداه سعه الاملان سعينة الاجل جاديه قال ابن

عباس لما نزلت الزكوة انما مرسي اليه بطائفة على كل البلد ينا ردنيا رًا وعلى كل
البلد رهم دوهما وعلى كل ادو شاة شاء بوجرة لكما لا كثيرًا فجمع بني
اسرايل وقال ان موسى يريد ان يخرا موالكم قالوا فما نامرنا قال فتحلوا
لعالانة البقي جعلاً بنفذه بنفسها بعقلوا فقرانا فاروز وقال ان
قومك قد اجتمعوا الناموهم ومنعاهم فخرج فقال يا بني اسرايل من سرق
فقطعنا يده ومن افترا جلدناه فمن زنا ولبست له امراة جلدناه مايه
جلدة وان كانت له امراة جلدنا امراته حتى يموت فقال له فاروز وان كنت انت قال
وان كنت انا قال فان بني اسرايل يزعمون انك تجوت ذليلانة قال اد عها فلما
جاءت قال موسى يا بالانة ما يقول هولا قالت لا بل كذبوا وانما جعلوا لي
جعلاً على ان افتريه فيحد فاوحى الله اليه من الارض يا شية فقال يا ارض
خذيه فاخذته حتى غيبته فزميه فجاز الى قارون فاستر بالرحم وبقي
يا ارض خذيه حتى غيبته فاوحى الله اليه يا موسى ما افحد وعزتي
وجلالي لو استغاث بي لاغثته قال ابن جبير بن جبير يخسف به كل يوم
قدر قامة فيبلغ به الى الارض السفلى يوم القيامة فقال الجاهلون
انما بدر موسى لاخذ بردة بيداء فقال حاكم الغيب لا ثالث الرب وبراء
وكان الخسف بالبيداء بعد خمسة ايام احوائي الدنيا
اذا كلفت على الطعام تكفي واذا بقي تكاحما على العقاب
تبغي بقاءها فصرت هدى بحبها وتبغي اما بحبت قارون مع
افراده الى القراءة فرن اما كفكد كه مكيوه حبها بارتك يوما
يكون فيك بكين بالله لقد لقي الغني الغبي عبد عباوة فلما التقا
عنهب عبيد ذا الغبرا والغير وينشد

افا من اعرضوا عنا بلا جرم ولا منا
اساوا فهم بنا فعل لا احسنوا الظنا
وان عادوا لنا عدنا وان خافوا بما خنا
وان كانوا قد استغنوا فانا عنهم اغنا

احوائي اذا رايتم البارزين قد اشرع لهم مجال الاقدام فلا تستعجل لهم
انما تمنى لهم ليزدادوا اثما لقد رجوا فيما يوجب العدم بينا ارض
اعراضهم قد اخزت ظهورهما وارتبة جعلنا هلا حصيدا كان لم تغن بالامس
تركهم خاوي الغرف عن سرورهم حتى يرجوا بدا او توا اخر فاهم
بغتة فاتوا يتقلبون على قرش المعاطب فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم
لما راوا العذاب فقدوا النجاة يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه
كمال فيما مضى من حرار القيامة وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم احوائي
اما ينبئه لشرح حالهم من قدر لقد كان في قصصهم عبرة لاولي
الالباب يا معشر العصاة تقرصون عنا وقبل عليكم وتبارزونا
وتستكثرون وتتبعون نعمنا على مخالفتنا ومددكم وتناوزن عرجنا بناه
وتتعرضون لنكم هل من سائل هل من مستغفر يا من قال اذا اشتبت ثلثة اليوم
عمدكم يا ابن الموعيز هيهات ليس لوعدكم غد يا هولا تتعللون بالجائز
وانت جالس عقدك يحثك على التوبة وهولك تعوق واخلع لباس
الالتباس وسر ولا رداة التردد والعرا احسن من ثوابك ان خرجت
وما انبت فلست من اولي العزم احوائي بر غوا قلوبكم تفقهوا ما تسمعوا
اذا سكن الحبيب في دار القلب لم يبق فيها نزالة واذا عرف القلب عظمة
الساكن صار قبلة الى لا يقابل سواها به يبصر وبه يسمع ويشهد

انستني من بعدما اوحشتني يا موحشي بعادة وانيسي
ولقد جعلتك في الفواد محدثي والجت سري من اراد جلوسي
فالحسم مني للجليس موانس وحبيب قلبي في الفواد جليسي

احوائي اعتبروا فمن محني من الاقران وتفكروا في من بقاكيد بان
تقلبت والله بهم الاحوال وتسمهم احيانهم بعد ليال وعانقوا التراب
وقاربوا الهلال فلو اذن لصامتهم لقال من زانا فليجد نفسه انه موقع على

على قرب نوال او صروف الدهر لا يبقى لها ولما تاتى بهم صم الجبال

وبدركه قرانا خولة يشربون الخمر بالماء الزلال

والاباريق علينا مترعة وعناق الخيل تهوى الجحفلا

عمر واد هرا بعيش حسن امنوا دهرهم غير عجا

ثم اضحى الدهر بهم وكذا الدهر حال بعد حا

وعظه يا مشغوفا بالاماني والمنا ذاهب لمصرع قرفارة ودنا

كانك بك وقد مزكفة البك المجالس وابتوسك اسركم فزقبرك البرابين

وحللت دفاع البلا فجلت منك بقاع المجالس ونفرعنك الصريخ الصروف

الوداد المجالس وترك زيارتك من كان لك في الوحدة يوانسه وحبسته

بكنف ضيق المحابس واهجر وبعدك بعد بعدك وهو خلاد ارس ونزلت

لحرك المحابس وخلفت الحنادس وبكا الاهل ساعة والروس للنوا

نواكس ثم عادوا الى المحلة وكل في حله ابيس وانكلفوا باكلفوا

امر الكاحباس فانت تقمص العود كلا والعود بابيس وتقوضت الرعايم

على الرغم والثرى من الثرى يعلو الملابس وبابوس هذا الملبوس وباذل

هذا اللابس فلو اطلع عليك بعد يوم خامس او سادس لرآك اثر بعد

عين فرعيونة الكوامس ونبيت حريثا يجري على من الثراب المرارين

واغتنم حياتك قبل الممات بانفاس النفوس بفابيس وليتبع

الاكل مولود فللموت يولد وليس اري حيا يعيش ويخلد

تجرد من الدنيا بانك انما خرجت من الدنيا وانت مجرد

وافضل شئ نلته منها بانه متاع قليل يضمحل وينفد

وكم من عزيز اعقب الدهر عزه فاصبح مذموما وفر كان يحمد

فلا تختر الدنيا ولا تكن قزما وما بالشئ ذم الله تجمد

وعظه ابن لرباب العصور هذه كلومها يكون بالخواب سودها قل

لما ابن عامرها ام ابن نزيلها يا كثيوه الاسوله لما كم تكلما كن فيها

حيرة ثم ان رحيلها امر لها مرددها مرت به مرددها وكمولها اما بكى

القلوب الغافلة وعظاه ليلها بالنفوس امرضها الهوى ما يشفى

عليلها اما هذه كريفها اما هذى سبيلها يا لها من موعظة كم شهما

وكم بقولها خلج والله ابين من الفهم من خلج ام الموت امنهم ولا تنل

كيف انزعج واستنزل عاليهم من اعالى الزج فزج وساروا

في عسكر البلا بالتعبتهم الوهج وزرت ابرابهم بعد خصيب الارج

وتبح لهم البلى تؤبا يا بيس ما فز تبح وعاموا في بحر الاسى فلجج

بهم في اللجج ولبسهم من البلا ما ضعف وازدوج واستغاثوا واولا

كن في عمر ابار الفرج وكلبوا راحة ولا كنه زمار الخرج وسيلوا

يفقدوا الحنين الجابو تصحيح اللجج بيا اسفي لمسوالهم فلا بار ولا بلج

وتسعة في الحال امر على المنازل وهي فقر من الاحباب خالية المعاني

الا يادار ابدرك اين زرول وما الا اراك ولا يوانسني

وقالت نار عني عن قريب والمبلوي بفرقتها يعاني

فلو اني ملكت عنان نفسي لمت من التفجع مكداني

وعظه يا هذا اعرض نفسك قبل عرضه هل انت من الذين اذا ذكر الله

وجلت قلوبهم ام من الذين تتجافى جنوبهم ام من الذين لا تلهيهم تجارة

ولا بيع او كصفت شفيا بكلما صرمك الوعظ قيل لا تبديل لخلق الله

ليس لهم واعظ موضع عند مومى لهم قلوب لا يفقهون بها بالله

عليك مثل لنفسك صحفا لصور بانما هي زجرة واحدة صور

لنفسك فيا الصورة النحوذ كما بدا كم تعودون يا هذا تلمح بعين

الايمان اهل القبور يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر

مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول

الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المساق ويقولون حيادي يقول

فلا انساب بينهم عن قريب ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم

فلو اني ملكت عنان نفسي لمت من التفجع مكداني

وعظه يا هذا اعرض نفسك قبل عرضه هل انت من الذين اذا ذكر الله

وجلت قلوبهم ام من الذين تتجافى جنوبهم ام من الذين لا تلهيهم تجارة

ولا بيع او كصفت شفيا بكلما صرمك الوعظ قيل لا تبديل لخلق الله

ليس لهم واعظ موضع عند مومى لهم قلوب لا يفقهون بها بالله

عليك مثل لنفسك صحفا لصور بانما هي زجرة واحدة صور

لنفسك فيا الصورة النحوذ كما بدا كم تعودون يا هذا تلمح بعين

الايمان اهل القبور يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر

مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول

الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المساق ويقولون حيادي يقول

فلا انساب بينهم عن قريب ولا يسئل حميم حميما يبصرونهم

ما يود المجرمين تفتدون على الاقوام خمسين الف عام يوم يقوم الناس

لرب العالمين يا معشر الغافلين ان لنا انهم انا انذرناكم عذابا قل

عذابا قريبا يا ويلتا الويل الخ من الخاسرين لكم يوم التغابن ذكر ذلك اليوم
كمرد في النوم عن جموح الفعلة احرى ما احسن الايات بالشباب
وما اقبح الخطاء لمن قد شاب يا شيخ الكم هذا التشويب كم يبقي الورق
على الشجر الا الجريف **وينشد**

اذا رحل الشباب وحل شيب فبئس الجار للمشيب سوى الحمام

اخواني مجلسنا يجر برد منه الخيل والعصير وبا خذ كل واحد منكم فرد
حوصلة فرعلم كل انا بن مشربهم كم بين جرعة نظرهدهر وبين
عشي عين الخفاش يا من هدم ركن التوبة اربع قواعد الاخلاص
ذنب واحد بعد التوبة افظع من سبعين قبلها اتراك ما تستحي
يوما عند التباين او تمشي بينهم وتثاب تقواهم جرد ومسومة ويوم
وينشد هل الدهر يوما ما يعود ايامنا باللواهل تعود

زمان تقضى وعيش مضى بنعمى والله تلك العهود
الا قل لسكان وادي الحبيب هنيا لكم في الجنان الخلود
اهيموا علينا نرى الماء فيكم عطاشا وانتم وردو ـــ د

وعكد اخواني دبت عساكر البطالة يا بقر واحبابا وثقالا خرجوا
من الدنيا نزر ما يعبر به من القنطرة ولعمري ان ضرورة المعاش تقضي
وجه الدهر فيبقى غير الثالث ومن يتق الله يجعل له مخرجا اخواني الحذر الحذر
كلكم تسمعون كلامي ولا كرقوف بين سماع وسماع كل النسوة رائز بوسف
على الله علم ولا كن ليحاوا حدة يا هذا اذا ركبت الجاد فاستقم
كما امرت يا فتيان التوبة نقدوا المغابن وجالسوا العبر وجانبوا
رفقاء السوء وان قال لكم بعضكم اقتنعتم من الدنيا بخوفه ومن اللعب
بجرعة فقولوا هذا هو العيش لوصفا وقال الزوانة له مستعتب
ما على اسحسانه عتبي مزيد واذا نحن تنابزنا باسماع الفرقيا لا بيد
وعكد يا هذا اذا قال لك رفاقك امش معنا قبل ان فقدك الحوب
يا فتيان التوبة ان تحركت نفوسكم ان تبغض ما اعتادت فقولوا لفظا

زمان الرضاع ولا بد من الصبر عن الفطام ايا كم وموافقة النفس
بانها مونثة وكفاعة السكر ندامة وما يفلح قوم ولوا مرهم امراة
على انه لا بد من الرفق بالطبع الاعوج فلا تحقق ايها الزاجر انني
بان مؤنث بالعقل زين اذا لم تلحد بالمافة لم تقل ان منا فهل لك
عنوهذا القلب قلب وهل لكم فيه هذا الروح روح **وينشد**

فرمى محا القلب محا باكره اعني الصبا والمرحا
وشمر النسك به تعجبا من فاسق قد صلحا
وانوكا من فرفبا في حيهم وانوا العز الاشجعا

الشجع على الاثيوك لله در اقوام مالوا الى الله وتركوا المال وعلقوا
بالكبير بكرهه الامال واعرضوا عن الدنيا شغلا بالمآل وانسوا
بمناجاته فنسوا الاهل والمال واذا اكلفاهم مولاهم قال مرحبا بالوفود
بسر مخضود وردوا الماء الكوثر وزودوا منواجه وصالهم عانق
الخلود وانقبوا الاعضاء بخرمنه والجلود بمنحهم كعب العيش
بجنات الخلود بسدر مخضود شكروا من اخرجهم من العدم الى
الوجود وتفضل عليهم بكل خير وجود وعلموا ان الخلاص بسدر
المخضود واستعدوا واعدوا لليوم المشهود بسدر مخضود
تمسكوا بالكتاب العزيز وبالعروة بحبل التقريم وكلموا من
المنعم الكريم ان بعصمهم بالعفو والتكريم من عليهم بالخير
العميم ويمنحهم الجنان باجل نعيم عند ملك كبير عظيم ليس
بوالد ولا مولود بسدر مخضود اعلمهم او في الوجايز وهذب
منهم البواطن والظواهر وجعلهم بين عباده كالنجوم الزواهر
وبالهم الغرف بالدر والجواهر بنعم بجر كريم وسعة غير محدود
بسدر مخضود استزارهم الجنة وخصهم والنعم عليهم بروية
وجعلهم بحصن حصين من رعايته بظل عميم دايم ممدود بسدر
مخضود اللهم اجعلنا من المتقين الابرار واسكنا معهم بدار القرار

ولا تجعلنا من المحالين الجهال اللهم نور ظلم دنيانا بضوء من توفيقك
وافتح ابوابنا بالانتكار اليك وانظم شتاتنا بما سلك كما عنك اللهم
اينع مغارس الاهمام لقبول ما يبدع وصل على سيدنا محمد وآله وسلم قلته

المجلس الثاني والعشرون في قصة داود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وله وسلم تسليما
الحمد لله رب الارباب ومسبب الاسباب ومنزل الكتاب حبك
الارض بالجبال من الاصحراء وقمر الجبار بزواذل الصعاب وسمح
بحبي النكس وممنوس الخطاب فلم يستثر بصره حجاب انزل القرآن
بحث فيه على اكتساب الثواب وزجر عن اسباب العقاب كتاب
انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب
ابتلى المصحفين بالذنوب ليعلم انه ثواب اما سمعت بزلة آدم وماجرا
من عتاب وهل انبك نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب احمده
على وقع الشك والارتياب واشكره على ستر الخطايا والعتاب
واقر بالتوحيد اقرارا نقيا يوم الحساب واعتزف لنبيه محمد انه لباب
اللباب صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر خير من وطئ الثرى من الاصحاب
وعلى عمر الذي اذا ذكر في المجلس كاب وعلى عثمان المقتول ظلما وما
يعلم انتحاب وعلى علي البدر يوم بدر والصدر يوم الاحزاب وعلى
عمه العباس الذي اثنى في الاشياب اللهم يا من ذللت له جميع الرقاب
احبك نداء الحال والمآب وارزقنا الاعتبار بسالف الاترات
وهب لشيبنا ستر محاسن الشباب وارزقني والحاضرين مرمى عمارة الغلوات
الخراب برحمتك يا كريم يا وهاب قال الله العظيم وهل اتيك نبؤا
الخصم اذ تسوروا المحراب داود هو ابن ايشي بن عوبد من نسل يهوذا
ابن يعقوب وكان مبدا امره ان الله تعالى لما بعث كالوت ملكا حتى
معه من بني ابرايل ثمانين الفا لقتال جالوت وقالوا لاكفاء لنا اليوم
بجالوت وجنوده فلم يثبت معه غير ثلثمائة وثلاثة عشر وكان فيهم

ابو داود وثلاثة عشر ولد اله وداود اصغرهم وانه مر بثلاثة احجار
فكلمنه وقلن يا داود خذنا فتقل بنا جالوت فاخذهن ومشى الى جالوت
فوضعه في مزاقته فصارت حجرا واحدا ثم ارسله فصك به بين عيني جالوت
فقتله ثم هلك كما لوت فملك داود صلى الله عليه وسلم وجعله الله تعالى
نبيا وانزل عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد والاته له وامر الجبال
ان يسبحن معه وكان اذا قرا الزبور تصيح له الوحوش حتى توخذ
باعناقها وكان كثير التفكر وتذاكر بنوا امرائيل فيما عنده هل ياتي
على الانسان يوما لا يصيب فيه ذنبا باكمره انه يكفيه ذلك فابتلي
بوسوسة ان بالغ حتى تكسر راس الرياسة على عنقه الذل ما هم
الفضاء ودرع لال الفتن فضي عليه فما قدر الدراع على رده يدرعه
وقدره ويشده واذا من المقادير رمى بدروع المرء اعوان
النكال كمن لهوى عكمة لقاقزر المرء فلا احتفله بحمام دعوا
حمامة مزدهب يذهب يصيدها فوقع في مزرك عينه وينعصر
كمن غزاة الخيف ان مزسلها لما رمي بهما وما حيوا دما
وعاد يسفر حشاه باذا فوداد من بينها فمن عدما
لم يدر من اين اصيب قلبه وانما الرامي دراكيف رماه ابتع الحمامة
بصره باذا بامراة تغتسلها مع علمه بما يجوز وجها فاعتبر الرؤيا
فيعوب اذا لم ينزكما خاطبها الاول وهذا اجود مما قيل في فتنته
ويدل عليه وعزني الخطاب واما ما يقال انه بعث وجماء الغزوات
حتى قتل فلا يجوز ان يكون صحيحا اما فعل باب كصيب الالباب
واراد استخراج العطل من باطن الشعاب فجنا على عتبة عنايته
باعوده خصمان فقضى على نفسه مرح لقد كلمك فيما هوق
يلاحظ لفظ القضية الما معاني بالمعاني وبحن وفتنه
في الفتا الفاتن فتبين فتاه وخر داود انما فتناه فترك عن
مركب العز الى ستر محل الذل وافترش فراش ما اسي في دار الاسا

وخلع خلع الفرح ولبس جلباب الحزن فأمكث الحمامي بنوح و شغلها
عن صرحها بصوته فبالغ حزين النديم في سويداء قلبه وافلق الاميرة
بشجاشجنه ومات مخلوق من الخلق بنديم سجوده فشرب عروق العشب من عين
عينه وكان يقول في مناجاته الاهي حرجت اسئل الصبا عبادك ازيراووا
في خطيتي فكلهم عليك يزلني الاهي امدد عيني بالدموع وضعفي
بالقوة حتى ابلغ رضاك عني وينشد

يا من تجنبه صبري في تجانبه هب لي من الدمع ما ابكي عليك به
حتى متى زجراني في تصعدها الى الممات ودمعي في تصوبه
وليس يراد اذا كان الغرام به هام اشتياقا الى لقيا محبه
فما زال الفيل العزيز من عين العنبر ولسان العقاب يقول يا بعد النقا
وكلما ربع فصة غصته حياة الجواب بزيادة البكا او هو يستقيه
ويناجي حتى افلق الحاضر والبادي وينشد

ان شفيعي اليك سيل دموع عيني وحسن ظني
يا الذي فادى خليله الى الاعفو عني
دمعي استهم علوفلي ادام ادمان فرع سني

يا عزا من احتمل وحزن ولسير من سهر كثر وقد والغطايل تحتاج الى
وثبة اسد لقد رضيت الغبن والغبن بعت عمرك باقل ثمن وانفقت
فيما يودي بك الرمق يا مغرورا بخضرة الرمق يا جاهلا ما تقابل به
لمن كيد بنيال الغطايل مسترخ البدن شلع المعاني غاليات الثمن
احوالي مريع قد مضى باح العبر تلح له الاعلام وينشد

اذا ما الحمام البيض لزمني فعرج بانا بعيرها بقليل
بدا يا من الاظعان مرعى من الهوى يكبكب دمعا لانقاد خليل
ولم انه ارد فيها بتبيس وكم عبرة اتبعتها بقويل
فقعا وانظروا ذلي وعن معزى فزوا عجبا من قايل وقتيل

قوله تعالى فخر راكعا واناب قال المفسرون يعني ساجدا اربعين

ليلة لا يرفع رأسه الا لوقت صلاة مكتوبة او حاجة لا بد منها ولا ياكل
ولا يشرب باكلت الارض من جبهته ونبت العشب من دموعه وهو يقول
في سجوده ربي زل داود زلة ابعد ما بين المشرق والمغرب فان مجاهد
كانت خطيئاته كبهم مكتوبة قال يحيى بن اكثم بلغنا انه كان ملكة
قبل يوم فباحته سبعا لا ياكل ولا يشرب ولا يقرب النساء ويخرج
له منبر الى البرية ويامر سليمان منادينادي في البلد والبراري الا
من احب ان يسمع نوح داود فليات فتاتي الوحوش والسباع والهوام
والطير والرهبان والعذاري من خدورها ويجتمع الناس لذلك اليوم
ويات داود حتى يرقا المنبر ويتكيء به بنو اسرايل فكل صنف على حدة
قال وسليمان قايم على راسه بياخذ بالثناء على الله عز وجل فيضجون
بالبكاء والصراخ ثم ياخذ في ذكر الجنة والنار فيموت كل فيه من الناس
ومن كل من حضر ثم ياخذ في ذكر الموت واهوال يوم القيامة ثم ياخذ
في النياحة فيموت من كل صنف كما فيه فاذا راى سليمان ما قد كثر من الموت
نادا يا ابتاه قد مزقت المستمعين كل ممزق فيقطع النياحة وياخذ
في الدعاء ويغشى عليه ويحمل على سرير فاذا افاق قال يا سليمان ما فعل
فلان فلان فيقول اتوا به فيدخل في بيت عبادته ويغلق عليه بابه
وينادي اعصباني انت على داود قال علما السير كان له جاريتان وقد
اعدهما فكان اذا جاء الخوف سقاه واضكره فيفرقا على صدره
ورجليه مخافة ان تتفرق اعضاؤه ويقال لو وزنت دموعه لعدلت
دموع الخلايق ولم يرفع راسه الى السما حتى مات وعنه اخواني
اذا تمكن الحب استحال السلو اذا القلب يدالمحبة بتلابيب القلب فلا
يمكنه التخليص من غريم الغرام بيد ورمعها بيد وار المرارة اذا نزل
سلطان المحبة ساحة القلب ودخل على باب الوجد حرست الكرى من
الطرف وغلق باب السلو وفتح باب الاشواق بترى الحب تارة
منجما وتارة تراه يهمي الليل ويرعا الكواكب وتراه ممن شا ينشئ

نزاعير الغلو بمياه البكا ليسفي بدر الهوى و ينشف

بكاوحزنا اسبال دمعته عبر تباعن من مولاه وانتزحا
سفته لوعته انواع دمعته اذا انقطا بفروح زلة فرحا
كذا المحب اذا اصحت مودته ايام برفته لا يعرو القرحا

وعظ ٥ احواني قد املوا عواقب الذنوب تفني الدنة و تنفي العيوب
احذروا المعطي بسير المكلوب ما افتح اثارها بالوجوه والقلوب
يا حاضرين بالابدان و قلوبهم على مراحل لا تنتهوا من رقاد الغفلات
واكتسبوا اخمر الهوى من صحاح هذا زمن اللفظ للنفاق يا زمن العرا
انا خريف وانا حريف احواني الشيب بضمه سبكتمانا بدر الزمان وزيتما
كل ترى عليا فان يا عاجل لاحة الشهوات للبيض فجعلت تفوح و تنشق
فتنفك لنفسك واذكر لذتك ودع الامل لوطوبى لدنيا وزوالك
وكاذكك بالموت تذكيرك وابراكلك وتسبيك الحبيب لانه اراد
له لالك وشاهدت امرا افظعك وهالك توه ان تفتد اسه دالدنيا لوانها
لك فتنبه من رقاد الهوى لما هو ولالك واحذر ان تكون اعمالك اعمى لك
وافعالك كالا فعى لك ولو كان لك باعث من نفسك ما احتجت الى عود
من خارج هذا لديك يصيح به اوقات معلومة يودي ضايعها بداعه الطبع
وان لم تكن في العربة غيره وانت تذخر وما يفي صلاتك وتفض من
واجبات عبادتك فاين بكيتك في المجلس ولبكاء الجماعة واذا خلوت
خلوت من محرك هيبات هيبات من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه
المواعظ ٥ وينشد ٥

لا ينفع الزهر قلبا قد مضى ابدا ولا يلين بقول الواعظ الحجر
فلا ارى اثرا للذكر في جسدي ولا ارى الجبر في الصلبة اثر
والمرء ما عاش في الدنيا له سفر اذا انقضى سفر منها اتى سفر
فما حلاوة عيش غير دائبة وفي العواقب منها المر والصبر

وعظ ٥ عباد الله من استخف عقله اخبره انه مسئول عن عمله

وامر بالتزود لرحلته قال بعض المتعبدين لما خلق الله العقل
قال له ادبر فادبر علمت اني خلقتك للتكليف معاقب على التحريف لست
بمهمل ما سهوا ولا بمتروك بالمنوا وراء البلوى والمنار يقود الى
الفيوز ويقينان في سيرهما عمري فعلمت ان الهلاك لخر الملاء
وان عاقبة التفريط الندامة فلما بعثت الى مكلبة محاسب مثاب
على الفعل ومعاقب هممت ان اهتك نمكنة عازم صدوف الدار
التكليف وفظ احفوف فبيدتني نفسي بنود الهوى اسرت
من حالي لما استقام واستوى وبقيت افكر بما جرى وامح عيني
من سنة الكرا وافول ماذا اسغني عن مقصودي واي شيء شغلني
عن معبودي وما لي افصر في سيري وكيف سبقني الى الفضايل غيري
فتعجبت مما نابني وحزنت لما اصابني ولم انظر المواضع حتى فجمتها
وانا بركوبي المرى حتى علمتها وذلك ان الله سبحانه جبل النفوس
على حب الشهوات وجعلها في حبس الغفلة وجعل لها من رايق
مقصودها ما شغلها عن وجودها عن وجودها فهي تميل الى متنها
وان اداها الى المهالك لما وضعها فلما من حبك فلما وضعها الخوف
على هذا والفها وخاطبها لجاجة كباعها وكلفها وحزرها
من الذلل وحزمها وضمن لها انها ان جاهدت اشغلها وان تركت
اعراضها اخلفها وما وعدها وعدا فكذبها واوجع لها عيونها
العاجلة وكشفها ورغبها في لذات جنته ما صفها وحزرها جسيم
واسعها وغيبها على العصاة ولمعها واعلمها ان لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت ولبذ انصبها فعرلتها وفرغتها واوعرتها واسمعتها
فلم يزعزع عن هواها ولم ينزع عما اداها وراث مصارع الفزا
وما كبها ولم تانف من نزعها وذل المعلج فزعلاها وكان الخطاب
الذي اتاها من سواها الى سواها فعلمت حينئذ انها تحتاج الى من يحياها
وتفتقر الى من يكلاها ولا تستغني عن يوخ بها فيها ولا بد من رايض

ازرت يا فما بالعجب ممن غره نفسه كيف اهملها والله صرها وقتلها
عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم لا تزول
قدماك يوم القيامة بين يدي الله عز وجل حتى يسئلك عن اربع عمرك فيما
افنيته وجسدك فيما ابليته ومالك من اين اكتسبته واين انفقته
وتفكر تعاظم فيه ذنوبك حتى تبكي مني فعلى مني ارجوا الزيادة في العمل
وفرغ قلبك من الدنيا فكانك غدا العيش من عمري وحل بي الاجل
واي وما فرمت زاد الرحلتي ولا تمر يا ما قد ارجي من الاعمال
فيا ضيعتي في يوم عرضي وموقفي اذا قمت ما بين الخافة والخجل
احوال الايام سفن مراحل وما الحسن يسيرها الراحل حتى يبلغ البلد
والساحل فليباد المستدرك وما الكيف يدرك ما هذه العقلة والغبون
امّا المال الى النحوس والغبون اما علم منتهى السرور اما الاجداث
المنازل الى النشور ايها الشاب ضيعة الشباب جهلك ايها الكهل
بعضي بعلك تهلك ايها الشيخ ان الدخيل عن اهلك ايها الغافل اما تذكر
من كان من قبلك الشيخ على الابيه ايها الطفل عن محبوبي المعدي اما
تسمع صوت الحادي فرحا من لك اذا ظهر الجزا وبرا وربما كان فيه ان تشقه
ايها الحسيب الانسان ان يترك سدى وحيك ان الرقيب حاضر عتيد عليك
اللسان والناظر وهو الى جميع افعالك ناظر افنا الدنيا مراحل الى المقابر
وسبيض هذا المرا الحسيب الانسان ان يترك سدى مالي اراك في الدنوب
تجمل وانا ازجرك عنها لا تقبل وحيك انتبه لقبيح ما تفعل ان الايام
في الاجال تعمل مثل عمل المرا الحسيب الانسان ان يترك سدى مسترحل
عن دنياك مقبرا الا ملكا جمعت تقبرا بلى فرصت بالذنوب تعقبرا
بعد ان زداك التلف رداء المرا الحسيب الانسان ان يترك سدى كانك
بالموت قد فجعك وبت وبدد الشمل الجمع واشتت واثر بك الندم حينئذ
وبت وانتبه لنفسك قبل ان تمت والله المرا الحسيب الانسان ان يترك سدى
كانك بسياط العمر قد انطوى وبعود الصحة قد ذوى وسلك الامل قد انفصم

محو اسمع يا من قتله الهوى وما ودا الحسيب الانسان ان يترك سدى قد
رمتك واخذ الهوى واتخ للرواحل فقد رفعت الصوت وتذكر فكم قال
ما قد سمعت واعلم قطعا ويقينا ان الموت لا يقبل الفدا الحسيب الانسان
ان يترك سدى انهض الى التقوى يفرجه وانب الذنوب بغير فرجه وارجع
لتجد اعمالك المستوجبه قال الله ليس لم نقبل هذه النصيحة لتذكر من عدا
الحسيب الانسان ان يترك سدى اللهم هب لنا في ساعتنا هذه ادبا نفوز بها
اليك والى مقامي الخاشعين وهم العارفين واخرجنا لعفوك عنا
من سجون الغافلين المذنبين الى متنزه رياض العاملين واجعل مجلسنا هذا
لوجهك الكريم حتى تبلغني به الجنات النعيم وفي الدنيا وجميع المسلمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما

مجلس الحادي والعشرون
في قصة سليمان عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله المتعالي عن الانداد المنفرد على الاطراد المنزه عن الاولاد
الباقي على الابد رافع السبع الشداد عاليه بغير عماد مزينة بكل
كوكب منير وقاد سابح الارض متفننة بالروحات الاطواد المطلع
على سر القلب وضمير الفؤاد مقدر ما كان ويكون من الضلال والرشاد
في بحار لطفه تجري مراكب العباد وعلى عتبة بابه مناخ العباد وفي
ميدان جوده تجول خيل الزهاد وبعينه ما تبلغ العقول من نقل الاجتهاد اعطى
فلم يخف العوان ولا النقاد وجاد على السائلين بمزاودهم من الزاد والقت
بين الاجساد وخلق كل زوجين اثنين وتوحد بالانفراد ابتلى بالفضلة
اهل البغضة والاجتهاد لينكسروا بالذل وانكسار العبد المراد
بسك لسليمان النيل برفع الميل الخيل عن بعض الاوراد اذ عرض
عليه بالعشي الصافنات الجياد احمرت حمرا بغروب الاعداد واشهد
ان الواحد الاحد واظ على رسوله المبعوث الى جميع الخلق في جميع العباد
وعلى صاحبه ابي بكر الذي بذل نفسه وماله وجاد وعلى الفاروق الذي بالغ
في نصرة الاسلام واجاد وعلى عثمان الشهيد الباقي في جزيه يوم الاشهاد

وعلى علي الذي يفز الجزو وما يعلمه نقاد وعلى عمه العباس واله الاجاد
قال الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب داود اسم اعجمي
وسليمان عبراني وكان لسليمان من الفطنة ما بان به الصواب في حكمة
دون حكم ابيه في قصة الحرث وغيره قال الله العظيم وفهمناها سليمان
وبنات داود وملك سليمان وله من العمر ثلاثة وثلاثون سنة بزاده الله على
ملك داود وسخر له الجن والانس والطير وكان عسكره مائة فرسخ
خمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للوحش
وخمسة وعشرون للطير وكان له الف من دواب البر بما ثلاث مائة امراة
وسبع مائة سرية ولا يتكلم لحاجة الا جاءت به الريح الى بعده وكان اذا
جلس مجلس على السماك والناس ادنى الانس مما يليه ثم الجن وراءهم ثم يدعوا
الطير فتظلهم ثم يدعوا الريح فتحملهم والشياطين في اعلاهم
لا يتغير عليهم عمل فيكفهم الناس الغني ويكفهم اهله الشكار ويأكل
الشعير وروى بيان عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال خرج نبي الله
سليمان والجن والانس عن يمينه وشماله والريح تحملهم حتى يمعوا
رجل الملك في الهواء بالتسبيح والتقديس ثم امرها فحبستهم حتى
اقر انهم الخبر فسمعوا صوتا من الهواء يقول لو كان في قلب صاحبكم من الكبر
مثقال ذرة لخسف به اسرع مما وقعتم وتنشد

يجب الفتى كمل الحياة وانه على ثقة ان الحياة فناء
واجمع في الحلم نقص حياته وصبر على نقص الحياة بقاء
اذا ما هوى يوما طوى اليوم بعضه ويكويه ادجال الماساء
حريبان لا يبقى الجميع عليهم ولا لهما بعد الجميع بقاء

قوله عز وجل نعم العبد انه اواب اي رجاع بالتوبة الى الله مما يقع
من سهو وغفلة اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد هي الخيل
وفيها قولان احدهما انها القائمة على ثلاثة قوائم وقد اقامة
الاخرا على طرف الحافر من يد او رجل وهو قول مجاهد وابن زيد

واختاره الزجاج واحتاج بقول الشاعر

الف الصعود ولا يزال كانما مما يقوم على الثلاث كسيرا

والثاني انه القائمة سواء كانت على ثلاث او غير ثلاث قال الفراء على هذا ابيات
العرب واشعارهم تدل على انه للفياض حاضه واحتج بقراءة بعض
صلى الله عليه وسلم من سره ان يقوم له الرجال صفوفا اي قياما فليتبوا مقعده
من النار وباما الجياد فهو الذي قاله الجبائي وقد شبه عرضها عليه اربعة
اقوال وفي عددها اربعة اقوال قال المفسرون لم تزل تعرض عليه الى ان غابت
الشمس وبقاته صلاة العصر ولم يذكروه لانه كان مباحا لا يشتغل به احد قال
فلما عاتبه ذكر فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي يعني اثرة الخيل
قوله عز وجل ردوها اي اعيدوا الخيل فطفق مسحا اقبل مسحا بالسوق
وهي جمع ساق وفي المراد بالمسح قولان احدهما انه ضربها بالسيف
والثاني انه كواسوقها واعناقها وحبسها في سبيل الله عز وجل حكاه
الثعلبي والعلماء على الاول فما نكفر الخيل الجواد حسن قصده في عقر الخيل بعد
الله له حيلا لا تتهيأ لارجل فحوله الريح وتنشد

اصل المحبة لا تخفى بداهتها هذا هو الحق لو انصفوا واكد احوال المحبين
الصابرون منهم والذاكرون اذا ذكروا فالقوم بالله وفي الله ابرار اتقياء

قوله تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب
اي ابتلينا سليمان وسلبنا ملكه والجسد هو شيطان يقال له صخر ولم
يكن ممن يعبد ثم اناب اي رجع عن ذنبه وقبل الى ملكه وفي سبب
ابتلائه ثلاثة اقوال احدها انه كان له امراة فكان بعض اهلها
او بعض قوم خصومة فقضى بينهم بالحق الاناة ولو كان الحق
لاحدهما فيعرف اذا لم يكن هواه معهم واحدا قاله ابن عباس
والثاني ان هذه الزوجة كانت عنده من اثر النساء فقالت له يوما
ان بعض اخي وقلانة خصومة واني احب ان تقضي له فقال نعم ولم يفعل
فابتلي لاجل ما قال قاله الشعبي والثاني ان هذه الزوجة كان يحبها

ولعنزاد الفؤاد شجا هاتف يبكي على فننه
شفه ما شفني وبكا كلنا نبكي على سكنه

اخواني اذا وقع المرء باب الكهولة وقد استتر على البكى بتملل العمى وذهب القوى في الهوى ولم يبق حيلة الا الانكسار والبكا كل يوم من ايام الشباب شهي وكل شهي دهر واذا نزل المشيب نهر الحسان سقانا وليال الحي ما شربت اجيا الشيخ بانت لذات الهوى وخلفت عنك لا شي شعر يا يوم مبتز والرفاق تزى تقود لملتقاها انذوب عليكم نفسي وما بلغت مناها ٥

واها علينا ولا ان يلوم اللايمون لو يدتواها ٥

قال محمد بن واسع لاصحابه لو رايتم في الجنة رجلا يبكي اما كنتم تعجبون قالوا نعم قال العجب منه رجلا يبكي في الدنيا ولا يدري ارضي ام يصير ٥

ايها العجب نفسه تامل اصل نكفه وبالامس جيفة في القبر عاجز في الحال اذا تامل عجاج العجب عنه اعمى البصائر اذا غضت واسكت فنعم السمة الصمت اذ لينسى المعايب متى تم العقل نقص الكلام ما اسعد من سعد الا بنقص الهوى رويتك لنفسك توبة العماد عن الخفايق سكرتك الى مرحك كمين ضربك نفسك الى الاثم احوج منها الى المدح كبف لا وكل عنها تزعوك الى معصية الله وزجرها يحمدك على نجحه ويحيك ارض البكر زكية وانكر ما ذا تجني من ارض غرست اشجار التقى اثمرت حلاوة الابد وان غرست بذور التبذير فكل ثمارها مر شعر

ومجلسنا ما تم للذنوب باكوا فغير جازمنا البكا
ويوم القيامة ميعادنا ليوم المستور وهتك الغطا

يا من عطف بالتفاوت على المفاس كما يزين المنقوش ايها الباطن بالتفوش واذا هممت بالمعاصي فاذكر يوم التفوش وكيف تحمل الى القبر بالجندل مغروش هز لك اذا جمع الانس والجن

واسلمتهم وكانت تبكي الليل والنهار وتقول اذكراي وما كنت فيه فلو امرت الشياطين ان تصوروا صورته بداري انسلا يفعل وكان اذا خرج تجره هي وولايدها فلم علم كرثلك الصورة وعاقبة امرها وولا يدها قال وهب وكيفية الخاتم قولان احدهما انه كان مكتوبا على شاهي البحر بوقع فيه والثاني ان شكل اخره شكل وكيفية اخرى اربعة اقوال واما سليمان فانه لما ذهب ملكه انكلوها ربا في الارض وكان يستكعم ولا يطعم فيقول لو عرفتموني اطعموني انا سليمان فيكذبونه وضحى لعكمة امراة حوتا فشقه فوجد الخاتم في بطن الحوت فعاد اربعين ليلة فقول الحسن وقال سعيد بن جبير بعد خمسين ليلة فلما رد الله عليه ملكه وعاد الطلبة الكبير اقبل لا يستقبله انسي ولا جني ولا طائر ولا بحر ولا شي الا يجيبه حتى انتهى الى ثغور ثم ارسل الى الكلب فجي به فجعله في صندوق واقفل عليه وختم عليه بخاتمه ثم امر به ان يلقى في البحر الى يوم القيامة وتنبيه

من يجود على العالم وليسير، ومن تقرب بالعصيان من نعمه
وينيع الذنب احسانا ومغفرة فيخرج حلمه كرما وهو نعمه
يبا مقيما على العصيان يحتملا اما ارعويت اما استحييت من كرمه

اخواني تاملوا هذا السلطان العظيم كيف تزلزل بالرزل واختلت امورة اذ دخل عليه الخلل بخطاء اوجب خروجه من المملكة ولقمة ادم كانت توقعه في مملكة فعليكم بالتقوى فانها سبيل السلامة فيما اخطاها اخطاته الكرامة اي متى رايتم العقل يورث الفتى على الباقي فاعلموا ان من ضيع نفسه كركب ظهره التي يحمل فزلله منزل الندم اما سمعتم ان داود عصا نعمة كان يقف لها الماء والطين فامتزج بالغريبة وفرت فيض العقة فاثر للجنى الثلاوة وتنبيل

يا بعيد الدار عن وكنه معرد ابكي على شحنه
كلما جر النحيب زاد لاسقام به سقمه

والوحوش وقام النعاج من فوق حيوان مذهوش وتكور الجبال كالعهن
المنفوش الشجع يامر اغصانه احلامه داويه وحميه الكاعات
خاويه لكنها اكناه الثمر خاويه كم بينك وبين البحور الخاويه كم بين
كابله الثمور والغواله اعلم اعضاك انعاج الترياد فاويه لعلها تنهرد
بالحرب واويه قبل ان تعجز عنز الموت الغوة المغاربه وترى عيون الثيران
لعله الحبر لاويه يا ما من خفت موازينه يامها ويله ذكر الحساد اطار
عز اعين المتغير الدعامش ولتثقيل الميزان برغمة اكياس الاكابر
ويفضل كيف الرجل بالازاد الوطني لا ينفع المرء غير تقواه
من لم يكن زاده التقوى فليس له يوم القيامة عز ولا مولا الشجع
يامر اركان اخلاقه راهبه اما لك من نحفل غاهبه الا من نفسك ساعة
معجبه بالزيان اهبه مباهره للافران مضاهيه النار بين يديك وتكفى
داهيه وما ادريك ماهيه نار حاميه تقعر من تبرك ضعيه الحاش مذلال
فلبك بيديك وجاش وابل الدمع بين الرشاش الندى ما قلا في انعكاش
الطامسه نار حاميه اين من علا ونكث اين من غنا وخبث اين من الدول بالظلم
دبر مسكنه الهاويه نار حاميه لو رايته الظالم وقد شفى يصيح بالويل
واقلقى اشتروا الله عكشه ومن سعوا استوى النار واليه يلقى فبئس مثوى
تلك البراميه نار حاميه لو رايته يقاسى حرها ويعانى ضرها وحميها
وقرها والسلاسل يوم اليوم منها الاعض هاميه نار حاميه يفر المرء
من ابيه والاخ من اخيه وكل قريب من وبه اسمع يا من معاصيه نامه نار
حاميه اللهم رد ذا اليك ردا جميلا اللهم لا تجعل للهوى على عقولنا سبيلا
اللهم ارعنا فيما يفنى اللهم زهدنا فيما يفنا اللهم لا ترد نا بالخيبة مكروبين
وصلى الله على محمد دائما الى يوم الدين

المجلس الثاني والعشرون في
قصة سليمان مع بلقيس بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لقدرته يخضع من بعيد ولعظمته يخشع من يركع
ويسجد ولكبريائه مناجاة يتمهر العابد ولا يزهد ولكلمة تواه يقوم

الكل ويقعد اذا دخل الرجل له العمل يقيد واذا اقصرت به سوء الخلق
يكسر محل كلامه على ان يقال مخلوق ويبعث سنة او عمل لم يرشد
ما جاء الغزاز فبلنا او في السنة لم يرد ، واما ان تقول في الخالق برايك
فانك تبرد البير هذا اعتقادكم يا اهل الخير وكيف لا افعل
العقايد خوفا من الصير بان سليمان بعقد الكثير فقال ما لي لا اري
الهدهد هذا احمر حمر من يرشد بالوفق على بابه فلا يشرد
واصلي على رسول الذي قلل الحاسد فليمرد وعلى الصديق الذي قلوب
محبيه رحات وفي صدور مبغضيه فرحات تتوقد وعلى عمر الذي لم
يزل يعيي الاسلام ويعضد وعلى عثمان الذي جاءته الشهادة فلم يرد
وعلى علي الذي كان ينهد جروع المتكين بسيفه ويحصد وعلى عمه الذي
يعلوا نسبه الانساب وفخر قال الله تعالى وتبقى الصير فقال ما لي
لا اري الهدهد وكان سليمان يوما مر كب الريح فراحت بواده على وادي
النمل فيرسله فنادت احداهن لا يحطمنكم سليمان وجنوده
فر فامتثلوا فامنت لعرله عذر وهم لا يشعرون فجملته اريحية الى
على كبره فتبسم ضاحكا من قولها وذلك بلفظه يا نادب امها نبصت
النمل حزنت ادخلوا ايها النمل مساكنكم لا يحطمكم خصت سليمان
عمت وجنوده عمرت وهم لا يشعرون فلما فصل كالوند ملك
عن وادي النمل وقع في معازة لا يرى فيها على ما علمنا فجاش
صدر الجيش لفقرهم في الفقر الى الما فكان الهدهد يدلهم
على الما فغاب فقال ما لي لا اري الهدهد والمعنا ما للهدهد كما راه
ام كان من الغايبين لاعذبنه عذابا شديدا قال ابن عباس ينتف
ريشه وقال الضحاك يشد رجليه وينشه اولياتي سلطان مبين اي
اي بحجة وكان الهدهد حيز نزل سليمان قرار بقع سليمان في الما يتاملا الا
فرا بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فاذا هو بهدهد لما فقال من
اين اقبلت فقال من الشام مع صاحبي سليمان بن داود انت قال من هدهد

البلاد وملكها بلقيس وكلوم معة يرأ بلقيس وملكها وبلقيس
لقب واسمه بلقمة بنت الضحيان ملك سبا ثم استخرجوا سخلهما
لما يعلم من زوالها وتزييرها فملكت وكانت ساكنة بأرض سبا وهي
مأرب وكان تحت يدها الملوك فلما رأها الهدهد رجع سليمان الى
عبيك قال احكنت بما لم تحكه به وجيتك من سبا بنبإ يقين وسبا هي
القبيلة التي هي من اولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وهو
اسم رجل قال ابن عباس رضي الله عنه رايت رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن سبا رجل ام امراة ام ارض فقال بل هو رجل ولد له عشرة اولاد بالين
اليمن منهم ستة وبالشام اربعة فاما اليمانيون فمذحج وكندة والازد
والاشعريون وانمار وحمير واما الشامية فلخم وجذام وعاملة
وغسان فقوله تعالى اني وجدت امراة تملكهم يعني بلقيس واوتيت من كل
شيء يعني اعطاها الملوك ولها عرش وهو السرير وكان من ذهب قوائمه
من جوهر مكلل باللولو ثم كتب كتابا وختمه ودفعه الى الهدهد
وقال اذهب بكتابي والقه اليهم ثم تول عنهم اي استتر وانظر
ماذا يرجعون اي يردون من الجواب فلما وقف على راس المراة ورفرف
ساعة والناس ينظرون اليه وقعت راسها والقى الكتاب في حجرها وقيل
في نحرها فرات الكتاب بمسمعها كتابا مختوما وكلاما عجيبا واضحا
عربيا فحاداها العقل والفهم فحاداها واستشارت قومها واوما
الى الحرب بلغة فخر او لموافرة واولوا باس شديد المعنى نفتدر على القتال
قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها اي اخربوها واذلوا
اهلها فصرفها الله عز وجل فقال وكذلك يفعلون فعلمت ان
من جنده الكبر لا يقاوى وبعثت ما يعرف بين الدعوة والرعوة
واني مرسلة اليهم بهدية واعجبا للذهب اذا ذهب سمعه لا يخطى
وللرشى اذا رشت من الوافر ام العقل لا يبكي ويبشع
لا يعوزك من المرء رداء رفعه وخيص بوق كعب الناقة ربعه

وجبين لاح فيه اثر فرجعله اره الدرهم بنقة او ورعه
فبعثت ثلاث لبنات من ذهب في كل لبنة بانية وطل وبافوته خمرا طولها
شبر مثقوبة وثلاثين وصيفا وثلاثين وصيفة والسهم لبنا ساوا حدا
فلا يعرف الذكر من الانثى ثم كتبت فرجعت الينا كرا وكرا فاذا حمل
في الياقوتة خيكا واختم على طرفيه بخاتمك ومير بين الجواري والغلمان
فدعا بدرة وربك فيها خيكا واد خلها في ثقب الياقوتة حتى خرج
من كربها الاخر ثم جمع كربي الخيك فختم عليه ثم مير بين الغلماني
والجواري فامر هم بالوضوء فلما فتاه بدا الغلمان بغسل كواهر
السواعد قبل بكونها والجواري على عكس ذلك ثم صاح سليمان بعد
المدوني بما ثم قال للرسول ارجع اليهم فابنائيهم احوالي لتيقن الخاطر
في تحصيل العلم العلم انما الشان في تحصيل المعنى اطرح الامور لانقياد
العلم والعمل الطاعة الحسرة وهو يعلم عبيد ما يدعوا اليه واسعى على حيد
استعبره المتوفى قال الله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه
عند الله فقدم يا اخي في العمل الصالح واغتنم ما بقي من عمرك واعلم ان
الاخرة مراة الدنيا فما عملت في هذه رايته تلك فانت اليوم تعمل وغدا
يارك غافلا وانت على ما فاتك واذكره ما فرط منك فكانك قد وصلت
ويشبه ذكرت اساتي فازدت حزنا ومثلي من تذكر فترنا حا
فكعبة العمر عصيانا وخبلا وجانبت المروة والصلاحا
سيبدي العرض مني يوم حشري لاهل الجمع احوالا قباحا
يا هذا تدرع بدروع التقا مر اندم على ما فات قبل الممات تكن المحباب
ويحك يا راحل وما حصلت على طايل الكمر تمر وطلائم لبلك عاد فلاح
بالله اما عليك في فيح فعلك جناح لاكن لما ير جرد مفصوص الجناح
ويحك بدل الاثام الندامة قبل الاندام على صراط القيامة فكم من امير
كانت له جنود وانبال حاله بالحمام فرحال وكم من امير في سريره فاذا
منادي الموت ينمنا يا سيرية اواه كم من رجل كان على عياله شديد الحذر

غيره من بعده ملكهن غيره وبات ٤ فيره ٤ خيرًا وينشد

مقيم الا ان يبعث الله خلفه لفاوك لا برحا وانه قريب

تريد لا اكل يوم وليلة وتسلى كما تسلى وانه حبيب

اخواني الحمص يضرب كهو الحريص يعصي الحب فلو قد عصا كعب العصا اسلوك

سبيل الغناء عما زاد على القوت مستحدم لكاسبه الحس اعشاه والعقل

عين هذا ما تعلم ان الفؤاد بواد اذا عرت الحفت العاجز بالحازم ويحك

لهوا اهوايك ٤ دق قلبك دوي يهوي يمنع وفزع سهم ٤ من ما سرك لا بالتسويف

تسنوء ولا بالتخويف ترعوي ويحك اقطع طريق الكهف بافزام المجاهدة باذ

خلصت من الظلمات ولصت الى عين الحيوة واخلع لك ملك الاسكندر

٤ كول عمر الحضر اشراق الاوصاف او صاف الاشراف سادات

العلداث عادات السادات احرار الشيم منيم الاحرار اخواني ابيكم

من يعينني على سجني ابيكم من يساعدني على حزني سيفوني وترك ازاهي

ما اراد ونبي فرد وي ونبشد

واصحبتها كالباذل المنتهي ربيشه بري حسرات كلما هار الهابر

يرى طابوات الجوخ بين ٤ الهوى يهيد كريشا من جناحيه واقص

وفر كان ظهراء الرياض منعما على كل من يهوى امن الصيد قاذر

الى ازاطامته من الدهر نكبة فما هو مكسور الجناحين حاسر

رحضا الى الغصة فلما اصبح عمدها ما يدعوا اليه وثبت وثبت وثبت على

افوام الكلمع وهميات مراكب العضد ورحلت ٤ بعير شمس الهوى على

نجايب الهجرة فلما سمع سليمان برحلها اراد تقوية دليلها فنادى ٤ فادي

عبارية مستعرضا خذ بكشها ابكر يا بني بعيرها فلما جئ به سره

بفرام نكروا من ابتلاها ليبري دكاها اها كذا عي شك ثم مرح بقول

اذ خلى الصرح وكان هذا وقع الشياطين فيها عملا فقالوا رجلها كرجل

الحمار فاراد ان يعاد لك يشبه لها بضعفها عن اطاقة كابن سبا فيها ٥

فكشفت عن ساقيها فلما وصلت وبلغت اسلمت فبلغت وحلت قبل ان رحلت

نكاو النكحن فبشوت خرزات نكاميه على نكر العذر ان كلمت نفسي ايجا

سيوم من كعبري واسلمت مع سليمن لله رب العلمين فتزوجها سليمان وردها

الى ملكها وكان يزورها ٤ كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام ويفي ملكها

الى ان مات سليمان فزال ملكها بموته اخواني اسمعوا هداكم الله عفر سليمان الخيل

فبعثوا له الريح اسمع يا جبل غدا يعوك المحبوسون لسوء المنهوء فقال

الذين يخشون ربهم بالغيب يقولون ما حالهم فيقال كوبي لهم وحسن مآب

فاذا وصلوا الى الجنان بتحت ابوابها بدا لهم الحزنة بالتسليم تماما الربع

الكلف سلام عليكم كبتم فادخلوها خالدين فتلك جنة اعلها دايم وظلها

تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار يا هذا تامل يعين العبر

واهلن ما اخر عنك كاهوة ترك الوسخ محشوا ٤ وعا الحسن ولتستم

باخذ به الا ان تغمضوا فيه وينشد

١ قول لما نالت نول الجمال بهم والقلب ٤ وجل والجسم ٤ علل

كجوا بفضلكم كي ما اودعكم ٥ قبل الرحيل فقد اذنتم اجل

قالوا فانيك يا هذا فقلت لهم ٥ ان خفيت عن الاذهان والمقل

قالوا فعي حب من اكتبت قلت لهم ٤ حب من خلن الانس من عجل

الشمع على الايه ٥ يا متعرضا بالذنوب والعقاب ٥ يا غافلا عن يوم السؤال

والجواب ٥ يا مبارزا بالمعاصي رب الارباب ٥ من اعظم جراءة منك على العذاب

فلم من اصبر منبوء الانسان يومئذ بما قدم واخر لعراه اح التقصير

والتمادي يا بك وقل ان يعين الثواب شئ من ثوابك والشيخ خير

منك يجري الدمع سرا رايك فهو ممكن منك اذا فمت ٤ عوايك من حين قولك

الله اكبر ينبوء الانسان يومئذ بما قدم واخر تقبل الصلاتك وانت متكامل

وتدخل ٤ العبادة والقلب غافل وتستهل ٤ الصلاة لاجل العاجل

واذا نظرنا بعين الغراغ الى الحاصل والخبر اقبل القلب ادبر ينبوء الانسان

يومئذ بما قدم واخر يا منزل المعاصي بعلوه يا مكلم القلب بتي بحلوه

هذا القران تملي عليك وتتلوه ولا كن ما تدبر ينبوء الانسان يومئذ

بما قدم وأخر يا معمرا بالزخارف والتنويه ويعجب بما جمعه من الدنيا ويجوبه
هلك والله ذو نجب اوعبد اوتيه وجاء والله أشعث أغبر ينبوع الانس
يومئذ بما قدم وأخر منهما انا سلكتها يخرج منها فناهب لله قلبي
بالمستوطن يعمر ينبوع الانس يا قدم وأخر ابن من كان ينتجع فصورها
فرفع لنفسه فيوتها وقصورها فحدثته والله تعمر بعد قبورها بعد
ان تناسى الدعايا ودثر ينبوع الانس يوميذ بما قدم وأخر نفسه والله
هذا يعا سريعا ونسلبنه ما جمعه سريعا جميعا بدنيا كثيرا
وعزا منيعا ابتراه يفتخر بقبره او يتكثر ينبوع الانس يوميذ
بما قدم وأخر خلنا بعمله غلام حدث ولم يتبعه غير اجتهاده وحده
ولو قضى برجوعه ورده لحرسا بعده اخير ينبوع الانس يوميذ بما قدم
وأخر فتبتئه من فرائضه وكن قصي نفسك بحياتك وبر بالغنا
الرواجر بعظاتك كم تنعم موعظة وتجلس تحت منبر ينبوع الانس
يوميذ بما قدم واخر يا لها من نصيحة لو وجدت نفاذا هي حجة عليك ان
لم ملاذا والشئ اذا لم ينفع فربما اخلى وانت يا هذا بنفسك اخبره
ينبوع الانس يوميذ بما قدم واخر الهمكم فلونبا من الاحزان على
المعاصي الهمكم فزنا الى طاعتك يا من بيده جميع النواصي الهمكم
اهرنا بالصدق واعفر لنا بالاخرة والاولى وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما **المجلس الثالث والعشرون في قصة**
سبا بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله
الحمد لله المتفرد بالعز والجلال المتفضل بالعطاء والافضال
مسخر السحاب للنشأ لترى الزرع حتى يبيه الاكمال جل عن مثال وتعالى
عن حكم الفكر والخيال قديم لم يزل ولا يزال يتفضل بالانعام فان
شكر زاد وان لم يشكر اناك لقد كان لسبإ في مساكنهم اية جنتان عن
يمين وشمال احمده على كل حال واصلي على رسوله محمد ذي من نطف
وقال وعلى صاحبه باذل النفس والمال وعلى عمر العادل لما جار وزال

وعلى عثمان الثابت للشهادة قبوت الجمال وعلى علي بحر العلوم وبطل
الابطال وعلى علي المقدم في نسبه على جميع الاهل والآل قال الله تعالى لقد 84
كان لسبإ في مساكنهم سبا هي القبيلة التي هي من اولاد سبا وكانت
بلقيس ملكة قومها وانهم يقتتلون على اوادهم فجعلت تتهادم
ولا يصيبونها فتركت ملكها وانكلفت الى قصرها فبرزلة فلما كثر
الشر بينهم انوها فسألوها ان ترجع الى ملكها فابت فقالوا لترجعن
او لنقتلنك فقالت انكم لا تصيبون مني والله اذا تصيبوني فجاءت
الى وادهم وكانوا اذا مطروا اتاهم السيل من مسيرة ايام
فامرت بسدها بين الجبلين بمسناة وحبست الماء من وراء السد وجعلت
له ابوابا بعضها فوق بعض فيفتح هذا وينه بركة وجعلت فيها اثنا
عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الماء يخرج منها بالسوية
الى ان اسلمت مع سليمان وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال وادهم
وعن شمالك واخصمت ارضهم وكثرة فواكههم فان كانت المرأة
لتمر بين الجنتين والمكتل على راسها فترجع وقد امتلأ من الثمر ولا تمس
بيدها شيئا منه ولم يكن يرى بين بلدهم حية ولا عقرب ولا بعوضة
ولا ذبابة ولا برغوث فبعث الله اليهم اثنا عشر نبيا وقيل لهم كلوا
من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة وربا غفور فاعرضوا عن الحق وكذبوا الانبيا فا
الله عليهم سيل العرم وفيه اربعة اقوال احدها ان العرم السد
وقيل السيل الذي لا يطاق والثاني انه اسم الوادي والثالث انه المسنات
وقيل العرم جمع عرمة وهي السكر والمسنات والجذر والرابع
انه الجرذ الذي نقب عليهم السكر وفيه اربعة اقوال احدها ان هذا السيل فوران
احدهما ان الله بعث على سكرهم دابة فنقبت في سكرهم نقبا
فمال ذلك الماء الى غير الموضع الذي كانوا ينتفعون به قال قتادة بعث
الله عليهم جرذا يسمى الخلد ابعاد اعمى فيفقه من اصله

باعرق الله به جناتهم وخرب به ارضهم والثاني انه ارسل عليهم سيلا
احمرا فنسف السور وهدمه وحفر النادي اسمع يا اهل الخلود لا
يغرنكم الامال وانما هي ايام وليال كل ذاهب عن ذكر مخزية
ذاهلهوا نائما له عن تحويل عمله يغلب باعراضه ناسيا فرب ايام له
بغتة الفاجع ببأسه عن اهله وجلاسه كم ماحوه على الظالم له بسوء
العمل فزل به الموت بيا هو لاه مانزا باساكنة القبور وكان لم يزل وهذا مصير
الغافل لو عقلوا ذهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل كم نايم على قراش
التقصير معتمر بغرة قصير صاح به ولم يبال التذكير فاستلب عن المحكم والتدبير
فلما احس اليأس نادى من نادي التمني شغلك ذهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل
كم من مستعجل شراب الامل شرب من كاسه حتى ارتوى ابينا هو على جادة
اعراضها هو اما نفعه عند الموت ماحوى وما شرب ولا اكل ذهم
يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل اخواني اذا قمتم عن المجلس وادخلوا دار
الخلوة وتلا وروا نضيح العبر وحاسبوا شريك الخيانة وتلمحوا بتبريك النواى
في بضاعة العمر ويكفي ما قد مضى فليحزن الاعوان الحجر وينشد

ايا مانعا ليس المماع بنافع اذا انت لم تعمل بما انت سامع
اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا فما انت يوم القيامة صانع

قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة هذا معطوف
على قوله اذ كان لبسا والمعنى وكان من قصصهم اذ جعلنا بينهم
وبين القرى التي باركنا فيها وهي قرى الشام قرى ظاهرة اي متواصلة
ينظر بعضها الى بعض وقدرنا فيها السير وكانوا يغدون ويقيلون في
قرية ويروحون ويبيتون في قرية قال الحسن وقتادة وقيل انه جعل بين
القرية والقرية مقدارا واحدا قاله بن قتيبة سيروا فيها ليالي وايامنا
امنين لا يلقون فيها مكروها من جوع او عطش او سبع
او تعب يبكروا القعة وملوها كما مل بنو اسرائيل المن والسلوى فقالوا
ربنا باعد بين اسفارنا قرا ابن كثير وابو عمرو بعد والباقون باعد وظلموا

انفسهم بالكفر وتكذيب الرسل فجعلناهم احاديث لمن بعدهم
ومزقناهم كل ممزق اي فرقناهم في كل وجه من البلاد كل التفريق
لان الله لما غير ما بهم وما كانوا فيه من النعمة بالبلاء وغير حالهم
من الخلاف وبسط عقاب تاركي الشكر وينشد

ايها المغتر في الدنيا وانت بصير وبجهل ما مضى وانت خبير
وتصبح ننسيك انك خالد وانت غرا عما بنيت تسير
فلو كان ينهاك الذي انت عابد لفركان فيما قد يفوت تذير
متى ابصرت عيناك شيئا ولم يكن لما حذرا ان البقاء يسير
يرونك وامنع كل ما انت صانع وان يفوت الميتين قبور

وعظ رجل رجلا من الصحابة ان اشهدها واحزنا على الدنيا
ان الهفها واحسرتا على خطايا ما غفرها من لم جاد على الكريم وده
ابصرها من لم تناهر بجانه وكانه لم يرها قال الله لغداة الغافي نفسه
وغيرها كم سمع من موعظة من سنن كررها ثم اعرض عنها
بعد ان ابهمها وذكرها يا باغيا نفسه ارضية الفاني ثمنا ان
زاد رحيلك وعزه كفيك كيف السبيل الى ملاحيك وتلابيبك وكل ما
ذكره العاتب وتلابيبك اما يزعجك وتلال القبر اهلكناهم اما يزدجك
اعلام وكذلك اخذ ربك اما ينفصر من فصورك وبين معطلة
ومشيد اما رايت شمال الصعوة قد فرقت شملهم لغدر موت
في جو التحويق نفتت بالعطاة فكلا اخذنا بذنبه يا هذا لا تومي
اثقل من الغفلة ولا رويدا ملك من الشهوة ولا معصية كموت القلب
ولا تذكيرا بليغ من الشيب وينشد

الا تسلوا وتنفضوا عن هواكما وقد رمشيب راسكما حان ذاكما
اكل الدهر انت كما اراكما تزاد الى الممات كما تراكما
اراك تزيد حرفك في المعاصي وتغفل عن نعاج من عداكما
يا قوم غرفة الشبيبة ونحن نيام ابو بكر رياح في حبه حنيكة

وداود لم يباهل في نظرة ابا مرزم الذنوب من كان غلاما يعلى مزعولة قل يا
على ما اتا مرا تاحراما تزي ماجل دهم الذي فرنزا اه الجزع على ما سليفي
كيف بلفا مناما ابن الهجمعون على خصومهم والنزاما كل القوم في نومهم
فزاما اما نجرا على العصا يكفي اما ما مالي ادى نيران نخويك تارت
بردا وسلاما وبيت

فزعر النفس هو لا أنت راكبه وكربه سوف تلفا نغرها كرها
اذا انيت المعاصي واخش عاقبتها من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا
كان التسلي بناديني جوب الليل فرة عيني ومترة فوادي وسرور قلبي
ما الذي اسفكني من عينك يا ارباب الانس يا وساخ الذنوب لا تقنطوا
يصيب ماء التوبة على ظاهر الجسد بلوا الشعر وانقوا البشرة ما لم
تسمح بدمع عينيك لم ترتات بسنة الغسل ابلغ المراهم في دواء الخطايا
الندم واحسن ربية التايب الانكسار وبيت

هذا اكلي بكلكم مشغول والقلب بهوى شوقكم مبتول
والروح بسيف هجركم مفتول انتم قصدي ومبتغى والسؤل
يا عاصي بكا وندوم وراكن بلا قلبك فانت المعرفة تفقد ربح العقد
من لم يقدر على قيام الليل كفاه ان يبكي بالنهار اما ان تخرج قلبك بماء
الندم والشوق للحبيب والا فبار جعفر اشد جزا واعجبا أسلبكم
عن الدنيا وهل هي الا جيفة وبيت

مالي اعلل قلبي بالوقوف على منازل قد رحلت منكم واطلال
واعجبا تشبه الحيوانات بالليل فتضرب وانت غافل وحيد وحيد
اذا فجئت بالرجا عينيك بصح بقلبك احواي مصيبتنا بالتفريط
واحزنا واهل الاحزان اهل يا هذا لراسي فيه على وادي الرجا لرايت
خيم الهوم على شاطي ازهار الدموع حلوا والله بالحبيب وكال الحزينة
عين تبكي من المحبوب واخري تبكي علية لهفة تشكوا منه واخرى
تشكوا اليه رين تام لمحبته وعطش محرب الى رويته من لم يكن له سئل تفويتهم

لم يعلم ما التي أنكاهم من يتباهر جمال يوسف لم يعلم ما الذي الم قلب
يعقوب وبيت

من لم يبت والحب حشو فواده لم يدر كيف ينعت الاكباد شعر
هذا ولي وفركتمت الهوى لما حوتا الحشى من هوا النفس لفتا
يا آخر عنتي ويا اولفتا ايام عنا وبيك ما الطف لفتا
وغنه ذنوبك ظاهرة لا تحتاج الى تفتيش حية لسانك
في المناهي من الحيات المناهيش كيف تلحق الصالحين وهل يصير
كابر بلا زيش تغتاب الرفقا وتغيب الاصرفا مع من تفتيش لا عملك
لنا خالص ولا تفاك لهواك فانخ لفز رضيت المعايب والنقايص
ما هل الحمولة ظل نافر كم فنخر الهوتكب فانخوكم اشخم الردا
من كرب شاخص كانك فرجاك المعايب ولفيت كل الاذى من اداي
الهوارس ورايت هو لا تزعد منه العرايض صاحوا ثم فالواخلوة
مجموعا يخرو بك المصرعك العدو والولي الخالي تزن وبيت

كم رانيا من اناس هلكوا فبكا احبابهم ثم بكوا
تركوا الدنيا لمن بعدهم ليتهم لو فزموا ما تركوا
كم رانيا من ملوك سوفة ورانيا سوفة قد هلكوا
قلب الدهر عليهم فبكا واستدار حية دار الفلكوا

الشجع يامن عليه منازل الموت تزوروهو مستانس بالمنازل والدور
لابد ان يخرج من الغصور على النواي والقصور ولابد من الرحيل الى بلاد
القبور على العجلان او على البتور اسلكك والله الغرور يقبور الخدع
والقصور يا مكام القلب وما للقلب نور الباطن خراب والظاهر
معمور لو ذكرت القبور والحبور كادت عين تفيض لو تبكي
في التكلف المكروه فيه الاستغفار بين السكور لو تضورت
النفوس الصور والما تتغير ومتور والنجوم تتكدر وتقور والصراط
ممدود ولابد من عبور وانت متبوز في الهدوم تبكي على خلاف الهامور

سنحاسبه على الايام والشهور ثم ما بعلته من مجوز في النهار
والرجوز سنحزن بعد الصرور على ذلك السرور اذا وبيت الاجوز
بان الواصل من المهجور وجاء المخلصون دون اهل الزور تصلى ولكن بلا
حضور وتصوم والصوم بالغيبة مهجور لو اردت الولدان والحور
لسالتهم وقت السحور كم يتلفظ بك يا نفور كم ينهم عليك
بالخجور كم مارزت يا لغبيح والكريم غفور يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور اللهم انا نسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة
من كل بر والسلامة من كل اثم والعافية من النار والفوز بالجنة واغفر
اللهم لنا ولوالدينا وللحاضرين وللغائبين من اخواننا اللهم اغفر لنا ولابائنا
وامهاتنا ولوالدينا ولذرياتنا اللهم اجعل لهم اوفى حظ ونصيب
من كل رحمة تمن بها علينا وعلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

المجلس الرابع والعشرون في قصة يونس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
الحمد لله الواحد الماجد العظيم الدايم القايم العالم القديم القدير البصير
النصير الحليم فضا باسم الصحيح وعما باسقيم وفتح عباده الافضين
كابع وجعل ما لهم الدارين دار النعيم ودار الجحيم فمنهم من عصمه
من الخطايا فكانه بحر ومنهم من قضى له ان يقفى على الذنوب ويقيم
ومنهم من يديه وبين الامرين والعمل للخواتيم خرج موسى راعيا فجاء وهو
الكليم وذهب ذا النون مغاضبا فالتقمه الحوت وهو مليم وكان يحمل بقيما
فجاز الكون لذلك البيت وعصا ادم وابليس فمنا بحرونا وهذا ان رحم
واذا سمعت بنيل الممالك او وقوع الممالك فقل عند ذلك تقدير
العزيز العليم ٥ احمده وكيف لا يحمد واشهد انه لم يلد ولم يولد
وان محمدا عبده الاجد ورسوله الاوحد اخذ له الميثاق على افضل الانبيا
والاعبد واقفاه عيسى يقول ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
وبه نوسل ادم وقد اسعده من اجود من كل مليك كريم صلى الله عليه ما سلك الكرين

المستقيم ٥ وعلى صاحبه ابي بكر الصديق السابق الى الايمان والتصديق الجم
الشفيق والرفيق الرفيق حين نبا بروحين بفهم وعلى عمر الذي عمر الدين ما عمره
ودمع الكفور فيه مر بالحسن تكميره واكمل تقويم وعلى عثمان الذي بيعة فدوه
الكتيبة ستره وعند الله صبره على ما اصابه وعلى علي مرار العلماء وفصلهم وسلم
التسعان ح بهم والمؤمن مزكيهم ٥ مفعل مقيم وعلى عمه العباس صنو ابيه
اقرب المخلوق اليه نسبا يليه صهيره قال الله العظيم وان يونس لمن المرسلين يونس
اسم عجمي وفيه ستة لغات ضم النون وفتحها وكسرها والهمز مع اللغات
الثلاث وكان يونس من ولد يعقوب وكان عابدا من عباد بني اسرايل وقوي
ما هم فيه من الكفر فخاف ان ينزل بهم عقوبة فخرج هاربا بنفسه
وذريته حتى اذا كانوا بنينوى من ارض الموصل بعثه الله رسولا
اليهم يدعوهم الى الله تعالى وامرهم بترك عبادة الاصنام وكان رجلا
به حدة فلما لم يقبلوا اخبرهم ان العذاب مصبحهم بعد ثلاث وان عباس رضي
الله عنه لم يبق بين نزل العذاب وبينهم الا فرسيل ووجروا جر على اكتافهم
فلما ايقنوا انه هناك لبسوا المسوح وحثوا على رؤسهم الرماد وبرزوا
بنيزكل والدة وولدها من الناس والانعام وعجوا الى الله بالتوبة الصادقة
وقالوا امنا بما جاء به يونس فكشف عنهم العذاب فقيل ليونس ارجع اليهم
وقال كيف ارجع اليهم فيجدوني كذابا وكان لا يكذب فيهم فيقال يركب
السفينة وان قيل لم غاضه والجواب انه غاضب قومه قبل التوبة واشتما
ان ينزل عليهم العذاب لما علما من تكذيبهم فوقف على كراهيته
العفو عنهم فلما ركب السفينة وقعت فقال ما السفينة تكفا والا
ندري قال لاكني ادري فيها عبد ابق من ربه وانه والله لا تسير حتى يلقوه
فقال الوالا انا يا نبي الله لا تفعل قال فاقترعوا فخرج يونس وهو معنى
قوله عليهم فساهم فالفا بنفسه في الماء فالتقمه الحوت وهو مليم
اي مذنب فلولا انه كان من المسبحين للبث اي من المصلين قبل التقامه
الحوت وقد مكثه في بطن الحوت خمسة ايام او اكثر او اقل

أن الحوت تناب فرأيونس صوت الشمر فقال لا إله إلا الله أنت سبحانك
إني كنت من الظالمين فسبك أي كرجة بقوله بالعراء وهي الأرض التي لا يتوارى
فيها بحر ولا عيون وهو سقيم أي مريض فقال ابن مسعود كهيئة الفرخ الممعوط
الذي ليس له ريش وانبتنا عليه يقطينة من يقطين وهي الدباء ليغطي بورقها
ومنعه الزباب لأنه لا ينسفك على ورقة دباء وفيض له أروى من الوحش
تروح عليه بكرة وعشية فيشرب من لبنها فبارأ واستيقظ فعد الدباء يبست
فجزن عليها فقال له أنت لم تخلقها ولم تنسقها ولم تسقها فجزنت عليها وأنا أدبر
خلقة مائة ألف من الناس أراهم يزيدون وعكة ٥ أخواني أبكروا إلى التوبة
الصادقة كيف أثرث ووجب العذاب برفعت ونفعت فليلجأ العاصي إلى حرم
الإنابة وليكون باب الاعتذار باب الإجابة باصر وصادق ولا فإن الباب
مخلص بصدوكيف يرد من أسر على فعيل له تنوبوا إنما الشأن في صرف التوبة
وليست التوبة تحن باللسان إنما هي ندم للقلب وعزمه لا يعود ومن
شرطها صحتها أن تكون قبل معاينة أمور الآخرة فمن عاين الحوت فقد
فاته موسم القبول قال الله يفكه نحوكنا إلى البدار فقل أن يقع الفوت
والخسران أخواني الآجال والأيام مراحل وسيصل الرحل يا حاسر الرأس
ماله وما يعتقده ويا مغرورا بالأمل بنسي ما يعتقده يا كالبا طول البقا
ما تجده وبنيه أنت في غفلة وقلبك ساهٍ ذهب العمر والوقت بحاصي
لم تتب وتنوب منك حتى صرت شيخا وعكمك اليوم واهي
يا نائما طول ليله غافلا أجمع عنادة وهل الخائن إلا أنت وهل الشقي
إلا مثلك قلب لا يلين لواعظ وعين لا تدمع من ذنب ولسان لا يفتر عن
الشر وسر لم يهب غلبه نسيم الوجد جنا على غرور وموت على غفلة
فمصيره إلى حسرة وقيام إلى الحساب بلا حجة جواهر الحكم لديك ولا تكن
برالتناول شلت عرايس العمر تجلا ولا عن التأمل عميت وحيك بادر زمن
العافية أخواني ضرب بوق الرحيل وأهرولت القافلة ما يسمع ونشد

فزايد ما التقى وفر جاوز المدى وكان الهوى مرحا فجاز الهوى حدا

وترك كتلة التراب أو هنى الهوى كراك الهوى ما زال يستوهن الجلدا
أبيتك أشنع إليك من الهوى ومن كان مثلي لا يلام إذا استعدا ٥

88

يا عذا العمر أزباب الربا وأنك تخسر في مقاربتهم دنيك ويواكي ما تربح
من زاد ولا تصادف ما سقا ولا تتوب وأول من خاف أول من نجا على لا يغرك
معك تعرض بجناب الكريم تزجر الجود بالحزن أبعد عن الجهال فإن الطبع
نص لا تنال ما ترجو إلا بترك ما تشتهي ولا تبلغ ما تأمل إلا بالصبر
على ما تكره أخواني كبوا الأكف أكف الهوى عن الفضول والمواخذ
بالمرصاد سلسلوا سباع الألسن فإن الجلت بريتكم لا تزامنوا بأنهم العيون
فبيكم تقع كم كلمة كلمت صاحبها وكم نكرة لم تساعد لها تعرف له
دعوة بررة من صرعة بيل تذكروا تأثير لفح أدم وتعتبر نكرة
أود ونشد ٥

وإن المحلوب لي الشوق كلما تنفست زاد أوتاه المرد ووجد
تغرض حادي الشوق والركب هاجع فما يقضي من بين نواميم وحكس

إخواني تدبروا أموركم تبصروا مواطن أين السلطان الكبير القاهر
كم جمع بين ملكه من ملكه وكم على المنابر ثم أحد الأمر
المقابر العاقل ينكر فيما شيا ني ويقدر تعزمه ستر الهوى العاني فإذا
قال النفس حكمي قال الحكمي نجاني إخواني احذروا الرياء فإن المرائي
يحشى جراب العمل ملا ينقله ولا ينفعه ريح المرائي جيفة تنتنا
فيا هامسام القلوب وما يخفى المرائي على القلب يا فاسي القلب تسمع هذا
وما جرى دمعك ولا هم أين عصيانك هذا ما شدا لا حسان وهذا ما
عدم المعاني ترى من تغاز وما علمت أنك وما فلت كفاي ما أبدي
أنمك بالقبايح فرمتا أنت غافل عن ضرما فرشب من نار الحمى
وصوما يا مل أين الذهاب أرجع إلى الملك الوهاب ونشد ٥

أظلمتم الرضا منا وقلبك معنى ض عنا فاز وابينا وإن احسنا
تضرع إن أردت القرب في الليل إذا حنا تقبل فيه رضي المولى عن العبد زلا

ماكانوا يمتعون لو انهم في خلال الندامة اذا برزوا يوم القيامة
وعليهم للعقاب علامة ليأفون بالذل لا بالكرامة الى النار فهم
يوزعون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون يا معشر العاصين ويقي
الفليل والايام تنادي فرد ذا الرحيل وكم صاح بكم الى المدى الطويل
ان كنتم تسمعون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون اللهم نور بكتابك
ابصارنا واطلق به السنتنا اللهم علمنا واحيي قلوبنا بنور اليقين
واغفر لوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

المجلس الخامس والعشرون في قصة زكريا

ويحيى عليهما السلام بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي لم يزل عظيما على الخذل عدوا ونصيرا لانبيائه الابي
خلقا سويا ثم فهم رشيدا وغويا رفع السما سقفا مبنيا وسطح
الأرض بساطا ممدحيا وشق الخلايق بريا وبحريا مما اجرى لعباده
سريا اخرج منها طريا وكم اعطى ضعيفا ما لم يعد قويا يبلغه
على الصعب صعب المراد ووهب له على الكبر الاولاد كصيص
ذكر رحمت ربك عبده زكريا احمده اذا افضل واعطا شبعا وريا واياه
على نبيه محمد املى الله عليه وسلم افضل من ركب واستكاسريا وعلى
ابي بكر الذي انفق وما قلل ويكفي زيا وعلى عمر الذي كان مفديا
في الحرجريا وعلى عثمان الذي لم يزل عبقريا حييا وعلى علي الذي جمع من
حمل خصيا وعلى عمه العباس المستسقى بشيبته فانتفعة الارض
ريا

فصة زكريا عليه السلام

لما فرغ زكريا باقامة الافا
لمريم زاد وكيل الغيب يسبغه بالانقياد على ايدي الفرزة الكرام وكان
وكان اذا خرج لمتعاهد النهار وتفقد بكم بدا لها الباب الذاكهة
الفايقة لابسها فتلمح بعين رزقا الفهم فوانعة الجارية جاريه وكيبي
الاسباب على خفته فصاح لسان الوهشرانا لدهنا فاحالت الحال على المشية
هو من عند الله فنبهت هذه الاياث راقد كعه بعران كان رسيه سه

بسن على سنة وجهه بنا رجا من أسرع ما لم يسنة وقام الشيخ بعران
يقوى عن وسمع وسعا على باب عشى في جواب دعا زكريا ربه
قوله تعالى اذ فاداربه نداء خفيا المراد بالنداء الدعاء وانما اخفاه ليلا
يقول الناس انظروا الى هذا الشيخ قبل ولد على الكبر قال رب اني
وهن العظم مني اي ضعف وانما خص العظم لانه اصل في التركيب
قال مجاهد وقتادة شكا ذهاب اشعر راسه واشتعل الرأس شيبا
اي انتشر الشيب فيه وكثر فلم ينتشر شعاع النار في الحطب ولم اكن
بدعائك رب شقيا اي لم اكن اتعب بالدعاء عن اجيب لاني وعودتني
الاجابة فيما اورد في قصتك ما يريد حملها يريد الرجاء من عوده
العود بكشف الجواب الجواب قوله يا زكريا انا نبشرك بغلام
اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال ابن عباس لم يسم يحيى قبله ولد
باسماه الله تعالى ولم يكن تسميه لابويه قال رب اني يكون لي غلام
وكانت امراتي عاقرا وانما قال هذا ليعلم انا ياتيه الولد على هذه
الحال ام يرده ويرجعه الى حال الشباب قوله تعالى وقد بلغت من
الكبر عتيا وهو يخول العظم ويبسه قال كذلك اي الامر كما قيل
لك من هبة الولد على الكبر قال ابن عباس وكان سنه يومئذ مائة
وعشر بن سنة وامراته بنت ثمان وتسعين سنة قال ربك هو علي
هين اي خلق يحيى على يسير وقد خلقتك من قبل اي اوجدتك من قبل
ولم تك شيئا قال رب اجعل لي اية اي علامة على وجوه الحمل اراد
ان يستعجل الشكر ويبادر بالشكر قال اية الا تكلم الناس
ثلاث ليال سويا والمعنى تمنع الكلام وانت سوي سليم من غير
خرس يخرج على قومه وهذه احدى البلايا التي حملت بها امراته من
المحراب اي مصلاه فاوحى اليهم وقيل فولاد احرفها اكتب اليهم
في كتاب قاله ابن عباس او اشاري او مما براسه ويديه قال مجاهد
ان سبحوا اي صلوا لله ذكرا كثيرا حتى تثاب ثم طلب نابيا

على الباب فاصبح ميت املية بوجوه يحيى فلما ولد الحي يحيى لم يبلغ
مبلغ نافع الا وهو ولد ذا فع كانت صبي الصبا فيل بالصبيان ولا
تمر ماذا قالوا هلم نبا فما لعب قال انما خلقنا للعب اي للتعب في الحرب
لله لا للعب فيكله العروق فكا من عصا من العضم ما فكسه لاحد
بيما حكما الحكما واهم قوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي بجد واجتهاد
في العمل بما فيها واتيناه الحكم وهو الفهم صبيا وهو ابن ثلاث سنين
فولان احدهما ستين رواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
والثاني ثلاث سنين قاله قتادة ومقاتل الفرمي الرنا عن يد الغضب
وعلى على قبولها على قبل العلل فتى صغيرا في زمن ابيه فباح في
الارض يدعوا الناس الى الله وكان كعامة الجراد وفلوه الشجر والغد
دواءه وفؤاده فحيي العين بعد العوير اوراق فلب فليه
فانقلبت عيناه عينا حتى برت بجبوت في اخرود الخدود عمرا ولم يزل
معول دمعه يجيء ركبة خده حتى برت فيه اخرا سروبه وكان ياخذ
الفرح ليثبت من مايه فيضرب صب دفع جفنه من سمايه حتى يفيض
الماء بالدمع فيا عجبا من بكا من ما عصى ولا همتي وضحك من كتابه بالذنو
فراحلهم عز وهب بن الورد قال كان يحيى بن زكريا له حكان في خده
من البكا فقال له ابوه زكريا اي انما سالت الله ولدا تقره عيني فقال له
يا ابت ان جبريل عليه السلام اخبرني ان بين الجنة والنار معارة لا يقطعها
الا كل بكا قال علماء السير لما حملت مريم اتهمت اليهود زكريا وقالوا
هذا منه فطلبوه ليقتلوه فهرب حتى انتهى الى شجرة عظيمة فتحوفت
له فدخل فيها فجاؤا يجوفون بالشجرة فراى اهدبة ثوبه فقطعوا
الشجرة حتى خلصوا اليه فقطعوه واختلفوا في سبب ذبح يحيى قال ابن عباس
بعث يحيى في جماعة من الحواريين ليعلموا الناس وكان فيما نهاهم
عنه نكاح ابنة الاخ وكان لملكهم ابنة اخ تعجبه باراد ان يتزوجها
وكان للملك كل يوم حاجة مقضية فبلغ ذلك امها فقالت اذا سالك

الملك حتى يقول ان الديك يحيى فقالت له فقال يسلبني عن غير هذا
فقالت ما أسلك غيره فرعى يحيى وربحه فبعد فقرة من ذهبه على
الارض فلم تقل تعلى حتى بعثه الله بحنة نصر فقتل على ذلك الدهر سبعين
الفا منهم حتى سكر وسبعين من خلصه من رب الزنج يوم ولد
ويوم يموت ويوم يبعث حيا وعلى اخواني ما من الموت بد وباب الفنا
في الدنيا فرسد كم فيه القبور فذكر خزي الاخرود فلحق
يا من ذنوبه لا تحصى ان تشبك حزينا من اذا با يا الاقامة كادنا فرد
كيف يجعل من بضاعة القبايح كيف يفعل من شهود الجوارح
وينشد يا من تجاوز عن الاساءة آخرها وحيا الخلائق معهما متحرما
ذهبت حياتك في الخيانة والجفا واذا الحساب مطالبا لك بالوفا
ماذا تقول اذا دعيت لتجر من دعوى الملك العظيم تخلفا
وتفلت من تعب الحيرة لموقف مازلت من لوعاته متخوفا
واختر لنفسك ما يكون جوابها يوم تزاد جزيك بالندامة قد صفا
يا مستقبل العفو بذلة نادم متألما متلهفا متأسفا
وارغب الى المولى الكريم فلم يزل يعفو ويرحم منعما متعطفا
اخواني ان الذين ملكوا كما علمتم فغلبوا عمروا ديارهم فلما مات
خربوا ورفعت لهم كؤس المنايا واكرهوا فشربوا وينشد
سير الليالي الراعمار لخيب فلا يبقى له فتصب
وما افا متناه منزل هتفت به بنيا مه تسكنا ربه النوب
واذ تباها وفرمت عمارته باده عن قليل انه خرب
عن ليث عن عيسى عليه السلام رأى الدنيا عجوزا هما علميا من كل زينة
فقال لها كم تزوجت فقالت لا احصيهم فقال وكلهم ماتوا عنك
او كلهم طلقوك فقالت بل كلهم احصيهم فقالت بل كلهم قتلت
فقال عيسى يوسا لازواجك كيف لا يعتبرون ما زواجك العالمين
وعلى بان قد لعب الهوى بهمه وسودت شهواته وجه عزمه

يا سبيا فن عوم الباني على هديه يا محمولا الى البلا لغرير لحمة اما
يكفيه مزرا وهن عظمه كم تغرنك وانت متباعد كم تنهض
الى النعلى يا فاعيا كم تخرصك وما تساعد ساعيا كم توقظك وانت
في النهور افر يا اعمى البصيرة ومآله فايز يا قتيل الامل لست بخالد
يا مصرد الهموم والمغموم وحيز ان لا حت الدنيا فشبكان مارد
فاقتل عليها فبكر وتكاسل واذا جاءت الصلاة فقلت غايب وجل
مما هيز وتقول قد صليت ابتهوج على النافل ما تفرد ربك الا به اوفاتك
الشرايد اما اد نوبك كثيرة فما للكرد جامد ملكك الهوى ونحن نفضي
في خريب بارد وينشد

وربما عوقب ذو عقلة اصح ما كان ولم يسقم
يا واضع الهيبة في قبره خاطبك الغر فلم تفهم

يا اخي كم ليلة سهرتها في الريف لم تحسبها املتيتها في الملكوت لم صلاة
تركتها مملا لدرجوب يا اعجمي القلب بين القلوب ستدين بين يدي ويلوب
اين الفراد وكيف الطالب المكلوب تنبه لخلاص رابها المسكين اعتق
نفسك من الرق بادهين اقلع اصل الهوى وغيره الهوى يمكن اخرج عدوك
الدنيا فما للدنيا بمين حيث نزاحا لك اذا دعيته التمال يمينا ثم نقلتو افيت
بالميت الرفيق واسفا لعلم حسرتك ساعة التغابن يا مستورا على الذنوب
غدا تنجلا عنك وتبين تبرى منى هذا القلب القاسي يلين واعجبا للفوته
وهو مخلوق من طين وينشد

وقيل شوص المر يجمع زاده وتملا من قبل الرحيل الكبائر
حصادك يوما ما زرعت وانما يدان الفتى يوما كما هو دائن
ساعات السلامة بين يديك مبذوله فسابق سيوف الاجال بانما
مسلولة وبادر ما دامت المعاذير مقبوله وافزا علوم النجاة بعين
مفتوحة مشكوله وابتهج عنك قبل كم بالنوم مكحوله وغيرك الدنيا
القبيحة المردوله يا لها تضحيه غبرا النفس للخلاف محمولة الشجع

وفي العصا لقد عجلوا الوا تاملوا العواقب ما فعلوا اين ما ثقفوا
بما ايجوز اذا حصروا وسيلوا ايوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا
اه لهم بما اي حزن من الحزن فزلوا لفرجز بهم الوعك غير انهم هزلوا
فما كانت ولاية الجيوة يسيرا ثم عزلوا وانفردوا بزاوية الاسيلي واعتزلوا
واذا شاهروا دنوهم ذهلوا ابوبر يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا
قوله تعالى احصاه الله ونسوه اجتمعت كلمة الكلمة ونكرة الحاطب
فيه الى بكرة بكتابه بحصى حتى الذرة والعصاة عز المعاصي بسكرة فجنوا
من جناها ما جنوا ثمار ما غرسوه احصاه الله ونسوه كم تنعم بمال المظالم
الى الكظائم وباب لابيان بالمكالم المسلوب يبكي فيبعثي الحمايم وما كدام
احرز ماله حتى جسره احصاه الله ونسوه اين من كانوا جمعوه كم لهو
وما سمعوه كم قيل لهم لو قبلوه ذهب الغرض غير ان الغرض نسوه احصاه
الله ونسوه كم كاسب للمال من حلاله وحرامه كان يحاسبه فتى بكره
عن عود خلاله ولا ينفق شيا بقوم حلاله فلما وقع صوتيا بين اشكاله
اشتغلوا عنه بانتقاد ماله فتى بالحجر فكسوه احصاه الله ونسوه ٥
جعلنا الله من الذين عرفوها وراوا الخوف بالتقوى وزجروا الهوى عنهم
ورد عوة اللهم بالغفران بموقف العرض علينا دل مفامنا واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما

المجلس السادس والعشرون في قصة مريم وعيسى عليهما السلام

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما
الحمد لله الذي لا تثار لشغله ولا نسيان يذهله ولا قاطع يصله
ولا نافع لمن لم يزله جل عن مثل يكافوله او نظير يقابله
يثيب على العمل القليل ويقبله ويحلم على العاصي فلا يعاجله ويدفع
الكافر وله فيمهله ثم اذا بكشف هلك كشي معا ومن اهله
وذهب فيصدومعاقله استوى على العرش وما العرش حامله وينزل
لا كالمنتقل فخلوا منازله هذه جملة اعتقادنا وهذا حاصله

من ادعا على التشبيه بالله يقابله من هنا مذهب احمد ومن ذا كيا وله
وكر يفه الرابع الشافعي ومن علمنا فضايله ونرفض قول جهم ونرغب بالله
ويوصل رونة الحق ومن جاب امليه احمد حمدا اديبه واوا صله واجعل
على رواية محمد الذي ارتجت لبيله ولادته الايوان واسا فله وعلى ابي
بكر ثاني اشر فلبيعرب قايله وعلى عمر الذي صبا الاسلام نجده وعزته
منا هيله وعلى عثمان الذي زارته الشهادة وما نعبت رواحله وعلى علي بحر
العلوم وما يدرك ساحله وعلى عمه العباس اقرب الخلق نسبا فمن ذا يقابله
قال الله العظيم واذكر في الكتاب مريم الكتاب القرآن ومريم
اسم عجمي وكان اسم امها حنة فرحلت الى وادي فكبر عليها امتلاقه
واستوى الكيزوفرات يوما طايرا بعمر يرخا فوجدا املها اليؤس
يوحا يوجا فسالت عن هذه الغصة ولربها واذا فلما علمت بالحمل
كتمها السرور ولما وهبته بلسان المذر لمن وهبه لها عذرا احا
من احما للكنيسة فقال الفرد يا ملك التصوير صير الحمل انثى لتبين
امر الكريم في قبول انا فصر فلما وضعتها بانامل الانكسار عن
سرير السرور وحملتها البهم فجوكتها حاجبو فتقبلها وساق
عنان الكعب الرساق ورعاها ورعاها وبنى رانيتها واما الكلفت بها
الام تومر بيت المقدس ليس العدم لامة الحوبة يلبونا فلامهم
بثبت فلم زكريا اد ونبت الاقلام فكفلها اي ضمها وكفلها
زكريا فاراه المسبب عنها عن السبب بايه عنايه ووجر عنرها
رزقا فربا هامن ربا فنبات لانزى الارياها فلما بلغت خمسة عشر
سنة فانتبذت اي تنحت عن اهلها مكانا شرقيا مما يلي للشمس والخمر
من زد وهم حجابا اي حاجزا يمنع من النظر قال ابن عباس جاء بصورة
شاب جعد قطط حين اخضر شاربه قالت اني اعوذ بالرحمن منك
ان كنت تقيا المعنى ان كنت تتقي الله فتنتهي بتعوذي منك
قال انما انا رسول ربك اي بلا اخافي ليهب لك اي ارسلني ليهب لك

غلاما ذكريا اي كاهرا ابن الذنوب قالت انى يكون لى غلام اى كيف
يكون لى ولم يمسسنى بشر نفى الزوج ولم اك بغيا اى باجرة قال الكذلك
قال ربك هو على هين يعنى ان اهب لك غلاما من غير اب لنجعله اية للناس
اى دلالة على قدرتنا ورحمة منا اى لمن تبعه وامن به وكان امرا مقضيا اى محكوما
به ومقدورا عما منه قال ابن عباس بعث جبريل فى جيب درعها فحملت المران حملا
فى الوقت وفى مقدار حملها سبعة اقوال ولما علمت المتبا حمل عليها
الحمل فاخرجها الحياء عن الجهر وقوله تعالى فانتبذت به اى بالحمل مكانا قصيا
اى بعيدا قال ابن الجوزى مسافة ستة اميال مراد امن قومها ان يعيروها
بولادة من غير زوج فاجاءها المخاض الى جذع النخلة والمعنى جاءها
والمخاض جمع الولادة الى جذع النخلة وهو ساق نخلة يابسة فى الصحراء
ليس لها راس ولا شعب فلما تحولت من زوجها ولدوما يحولت تحولت عنها الدموع
فصاح لسان الخجل بلكعبة الغريبة يا ليتنى مت قبل هذا اليوم وهذا الامر
قالته حياء من الناس وكفة نسيا منسيا اى ليتنى لم اك شيا فيادا اها من
تحتها الا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا والسرى النهر الصغير وكانت
قد حوت تحت مكانها وحلوة من ماء وكعام فقيل لها قد اجرى الله لك
نهرا واكلعنا لك رطبا وفى ذلك اية نزل على قدرة الله على ايجاد عيسى
بغير جذع بجذع ما يل مثل الهودج فيتساقط عليها من الجانب الركب
الرطب باخرها الجوزى فى اعراب الجواد فقيل لها كيا: وكل الكل
الرطب الكل كنت بمعزل من وجود الولد فكونى بمعزل من اقامة
العذر والذى تولا اجادة يقيم عذرا العذر الا تعجبى من وجود حمل سالم
عن ارض العذرة فلم تطمح ينزل الا بمنزل اركانه على عمد ان الله
اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين اخوانكم بشر
وبين المتفيز الا بوار ملكتكم الدنيا وملكوها والقوم احرار كانت
لهم انفة واحتموا من العار وعرفوا قدر الزمان وانتهبوا
الاعمار فلو مددتم باعكر ما كانت منكم كالا شباه لو اكلعتم

عليهم فى وقعة الاحزاب لرايتم نجوم العيون لا بل هى اقمار فاموا جميع
الرجا على وزم الاعتذار وبيتى

يا حنة بسرى فى الهوادم وحلت الوابشى على موضع
يا قوم اركبتم على مزهبى فى الوجد والحزن فبوحوا مع
يحزنى ابكى على الذى ملا تلومونى على اى دمع

مالت بالعار فبوح ميل الخجل بالاعصار من الخوف اجبان القلوب
وانتشرت الالبان بالسان يصدع والعين تدمع والوقت بستان خلو
بالحبيب تشغلهم عن نعيمهم ان نظر بعين التامل نرى البرهان
ابن ابنة منهم ما نادم يكفيك كم بيك وبينهم ابن الشجاع من
الجبان ما للواعظ فيك موضع القلب بالمنوى ملان قف على باب الصلاح
ولكن قوب لمعان واركب سفن الصلاح قبل الموت كوبان ايكون
بعد هذا ايضاح او مثل هذا اتيان يا لها موعظة تحيى ذبل العظام
يا رسيان بغداذية اسامية ناصريه لا تغرب صوب حواسان شعر

بين معروف بكم ميل ابى وغزان بركم قبل البين
واذا انتم وانتم انتم واذا الم تواوى قيس

من نزل عن مصيبه الاخلاص من ثم حسك التغير فيقطع فى الطريق
ولم يبلغ المنزل الربا اصل النجاة فى المنا فبغير صبر المحرم من بلغه فقال
الهزة لا تقم فيه ايزالا تعجبوا بصورة التعبد تلحوا خير المقصد
ليس كل مصل متعبد ولا كل صايم بزاهد ولا كل باك بخاشع ولا كل
متصوف بصاف ليس التكحل فى العيون كالكحل كم حول معروف
من دهبى ذهب انعمكم ايلى ربعهم معروف بمعروف ذهب اهل التحقيق
وبقيت بقايا الطريق واعجبا لقد رحل القوم وتخلفت اهل السنة
والقوم كانت الصوفيه فربما يخرون من الشيطان والان الشيطان
يخر بالقوم الوقت يقتضيك يا عاصى بباب التوبة ومنابى الوصال
على باب القبول نبادى يا دعوا الى مغفرة من ربكم شعر

ليس حلم أذنبي وإن تكبت الحمائما وأحضت وجرمن الرسن عانا
أجورد يلي بمتابعة الهوى لا نقضي أوكار الكالة هائما
فما افادة يا رب أفوزت بالرى حيث غلى نفسي واصحت نادما
أجل ذنوبي عند عفوك يسيرى حقير وان كانت ذنوبي اعظما
يا هذا يا در قبل ان يجف النفس وتنكلق الكابر ولا تغتر بالمهلة وكابر
عمرك كابر كم انت يا لاهي يا هذا حتى متى لا تلزم باب حبيبك وازدكم
وكم لا تزن البزع وسيلة تجيبك اما فتح لك الباب اما رفع لك الحجاب
اما حزن لك المتاب اما سمعت قول من قال الكتاب وانى لعبد ان تاب ملاذا
واذا تقول يا معنى اذا اتاك سبيل اي قاطع قطعا عنا اي مانع
مرفعك منا يا من عصانا عنوانك ولا تزانا يا من اذا ارتشفته النوائب
جزع يا من شاب ولا ارتجع يا من لا تامن وهدد النفس بيوم البزع
انتظر يا بكاله وعيوك جزا الى البرد ونزو تلج تمتر حيا تك اذ فنت بالوبا
بعد ما نزع يا مهر وقا بترك المعى وقع يا من هو بكسبه الفاجع موهو
والى كل حزن مخالب الدهر الى كم تفتق الحما لكو تكلق الاثاى وانت

من أنس شهوتك لا تكلق العيوك وفوق أنت لا تفوق ليس الغفلة عن
الحق يخوا نقض فليس متاخر كمن سبق من عرف الله عاش ومن جهل
حقا يوا المعرفة كاش تالله ما يقع على حقيقة الكاعة من ترك النفس
مكاعة وينشد

94 فرتنا هنت بي بلاي حيلة وبلاي كله من قبلي
كلما قلت تجلت غمتي عرت في ثانية ما تنجلي
لعبت بي شهواتي وانقضت أحياتي في غرور الا ملي
واحلت بي ذنوبي سهما كيبي في البرى منه كبي
ورمتني سياتي والهوى بسهام باصابت مقلتي كي
وانى شيبي وجاى بالذي كنت فيه في الزمان الاوّ كي
رجعنا الى القصّة فلما سكنت وسكنت بعد ان قبرت وقامت القامت
ايام النباس قال ابن عبّاس فلما مضت عليه اربعون يوما وظهر
من نفسها سهما فاتته به قومها فحملته فناده وامن ابن ذوبة التوبيخ اذ
ما شمدوا فكه اختنها يا اخت هارون وبيه اربعة افوان فاجروا
مريضا فدصنا من ابن اذا لك هذا على فراش يا ليتني مت قبلما انثارت
اري الوّ اي اشارت اليه باحزف السنة تعجبني تعج يمسي كيو تكلم
بكانها قالت لهم انا كوبي هذا من المسابر ميا عن الكوبي
لا الكوبي عن المسابر فنزع من بيه ثريعا وقام محض وكاب الحكاب
على من الحكاية يا برز يا المخمص محص ابر برا الافراد ان عبد الله اتاني
الكتاب قال عكرمة فحصلي ان يوتيني الكتاب واوسى الروجود من
عنزاب في اشارة وقرا بو الدرتي وكان واسكت عفو وبشر برسول
يا تي من بعدي اسمه احمد فلما نقرله سن السنبا بحبس على باب الحجرة
يعطى العافية العافية يبري الاكمه والابرص ويربا الفوتيا به
خمسين الفا يومن به في كل يوم ولقد نزك الدنيا بكلقها اي تكلبي
وابغضها ولا كبغض الرّ ايض الصديق بعدا فما الجند الزهد

بن مسرح وملجم ويكنى بهما كما يكنى ابن ملجم ما البقت اليهانه
وجه عزمه ولا صاحبها يوما كبا بهما ولا عازها ساعة لسان وكر
قال ابن عباس دخل عيسى خوخة ودخل خلفه رجل فدخل والفى عليه
شبهه فقتله المهيمن وصلبوه قال علماء النقل رفع لثلاث ساعات
من النهار والبس النور وجهه الريش وقطعت عنه لذة الطعام
والشراب وامسح انسيا ملكيا وقال بعضهم رفع ليلة القدر وكان
عمره ثلاث وثلثين سنة واشهرا ومائة امه نجران رفعه بنت سنين
وكان عمرها اربع وخمسين سنة وجاء الحديث عنه عليه السلام
ان عيسى ينزل على المنارة البيضاء شرقي دمشق ويكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويلغي الجزية ويأخذ الناس على الاسلام ويقتل الرجال ويتزوج
ويولد له ولد ويمكث خمسة واربعون سنة ثم يموت ويدفن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعكه يا بزاد مر ذاهب للمنقلة فلست
بمقيم وتمنيا للرحيل ليوم عظيم ونبيت

تزود فزوادنا من بعدنا الى ما فرين التقى والبر ما كان يفعل
فلن يحصد الانسان من بعد موته الى قبره الا الذي كان يفعل
الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل
وعكه الركم تعصي وتمرد واقبح من فيحط انك تعمد يا ردي
العزم يا سيئ المقصد يا نفي التوب والقلب اسود ما هذا الامل
ولست بمخلد اما تخف من هذه وارعوي يا مسوء عن القبيح اقفز الرجز
اما علمت ان السبق بعيد شتى تزود يا من ثاب وما تاب انتشر لذة
ساعة بعذاب من مد يا مرميا بحب حب الهوى هذا الجبل وما تعهد
بالله عليك تامل نصحي وتقبل اما الطريق صوبه فاقبل مني وتزود
تخلص من امر الهوى قال الركم تنفيذ ميزما يبقى بما يفنى ثم الكلب ذا
جود ما ادري قول يوثر فيك ولو دست مجلد الحرف من فعلك قلة تحفظ
وانت تبخر اسبا الايام مضت في الزنوب وقولت تحملت فيها النفس

فأفسدتها اذا قولت وعلى اذا كست الصحايف لونها فكست
واذلت اه لشيب كان الشباب فيه اصلح ولذ فشيبه ما فوه العتاب
ولا اصلح ولمرك يخسر كل يوم ولا يربح ولمختبط في ظلام
الكلم والصبح قد اصبح الشيب نور ابت التايب لو رايت حقا
مفروحا تبصر في الاسحار على باب الاعتذار مكروحا
سمع قول الاله يوحي بما يوحي فتوبوا الى الله توبة نصوحا
مكعهم يسير وحزنه كثير ومزعجه متين وكانه اسير فرمي
محروحا توبوا الى الله توبة نصوحا اخل برنه الصيام واتعب
قدمه القيام وخلف بالعزم على هجر المنام ببذل جسدا ورحا
توبوا الى الله توبة نصوحا الرثل قد علاه والخزي قد غلاه
بزمر نفسه على هواه وبعاد اصار ممدوحا توبوا الى الله توبة
نصوحا اين من يبكي خطيئات الشباب التي هي اسود الكتاب
اين من باتي الى التراب مقبوحا توبوا الى الله توبة نصوحا اللهم
هذا الجمع السعيد اجعله لنا وسيلة في كشف الزلفا والمزيد
وبلغنا من خيرات الدنيا والاخرة ما اعتنك ما ترديد واحشرنا
في جملة الكما يقين من العبيد واعبر اللهم لنا ولوالدينا ولجميع
المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله واصحابه الطاهرين
وسلم تسليما **المجلس والعشرين في قصة اصحاب الكهف**
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
الحمد لله الذي لا يتغير بالرا ولا يغير ابدا لم يزل واحدا احدا ولم
يتخذ ولدا اختار من شا فنجا من الردى وانتقل اهل الكهف وان ثلاثة
وهذا واخوجهم بفلوز راح بهم وغرا فاجتمعوا في الكهف يقولون
في الكهف كيوحانا عدا يا راحهم يا لنوم من نعب البعيد
مردا اذا وى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا انتا من لدنك رحمة
وهيي لنا من امرنا رشدا وضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا

ثم بعثناهم لنعلم ايّ الحزبين احصى لما لبثوا امدا نحن نقص عليك نبأهم
بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدا احمره حمرا ما اردت جاء
وبيع اطيع على رسوله بحمر امثر به متبوع وافضل مفتر او على ماحبه المنجل
بالاتفاق على الاسلام بدا وعلى علي عمر فما جاربه ولا نبه واعتدا وعلى
عثمان الطابر به الشهادة على وقع المين وعلى علي علي محبوب الاولياء
ومبيد العرد الغرا وعلى عمه اشرب الكل نسئا ومعترا قال الله عز وجل
ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا كان فوكته
في قلوبهم الايمان واغلا قلوب اهل الكهف والكهف المغارة في الجبل
الملاذ واسع باذا مغر فيمنوعا عازه في الرقيم سنة افوال فلما نصب
ملكهم سترهم الشرك بان لهم خبك البخ بعبر واخرجوا من ضيق
حضر الحبر الى البطاقة فجار اعدهم في الطريق الاواعي بعضهم
بوابقهم كلبه باخر واي حزبة لكونهم ليسوا من ضربه فصاح لسان
حاله لا تكرهوني لما بي حنسكم فان معبودكم ليس من جنسكم انا في
فتحته انيا وكم اسير اسيوان سرهم واحرى ان نتم فلما دخلوا دار
صافية العزلة اجمعوا على راحة الرواحة من ارباب الكبر فغلبة النوم
القوم ثلاث مائة سنين وازدادوا شعا لحواسه حلتهم من بلابل
اوعيتهم معتوحة ليلا تزوده بالحصافة الاحباق وبر الكهف
تقلب اجسادهم لتسلم من ابو العفن وجرت الحال في كلبهم على ما جرت
بصر قوله تقلي بضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا المعنى
انسناهم نثر بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا المومنين
والكافرين وكان فروقهم بينهم تنازع في مدة لبثهم والوصيد
الفنا الباب قال وهب وجرج الملك واعوانه في كلبهم فوجدوهم
نياما فكان كلما اراد احدان يدخل احترى الرعب فقال قابل للملك
السير انك اردت قتلهم قال بلا قال فابن علمهم باب الكهف حتى يموت
جوعا وعطشا فبعل فما اضاع حتى ضاع الملك بيراء الملك بانسان

راع الى سبسبهم فبنى بابه الكهف ليجوتا الغنم مهب الهوا فهب الرياح
قال ابن اسحق جلسوا يوما حيث يسلم بعضهم على بعض بايدوني وجوههم
واجسادهم ما تنكروه انا هو كهيئتهم حين فقدوا وهم يرون انهم
انكم بالكلبهم فجر كم احرهم بلبعكم لبثتم فاجابه الاخر
بعضا شرزا بقية اليوم نفسه وانتفى بالوجوه وهكذا الكرب فعاد
بتبع اوب او بعض يوم فلما قبلوا من سعير النوم الى دبار العادة
فاذا تفاض الصبح بالزاد مخرج رسيمهم في ثوب منتشرا مستخفيا
مخوفا ان يراه احد فجعلت معرفته بالمعاهرة فاوبل بتهم البيضة
وبينهم انه في الحلم وما اشبه الدنيا بالرنيا فمر الى بايع الطعام
باعدنا باغة فظن انه قد وجد كنزا ولقد وجد كنزا زرقا
هم هذا بلا حصل لهم ملك انهم فتية امنوا بربهم وجعل بايع
الطعام يتعجب من نقش الورق ثم الغاه الى اخر فجعلوا ينكارونه
ويتعجبون وينشاورون بعد منهم وظن انهم قد عثروا عليه فقال له
امسكوا طعامكم فلا حاجة لي اليه فحمله القوم الى الوالي فقال انه
لما الى اخواني ليس العجب من نايم لم يعرف قرد ما مر من يومه انما
العجب من نايم في بضعة عشر اخواني خرج اهل الكهف من بيوت
الرياهبة جبرولية فجمع فاذا الجبر قد استلب فوقهم ازمنة نومهم
فانكاهم فاعوا مهد الرقيم فاماتوا وقامت عزايمهم تتعبد
فنية المومن ابدا من عمله من ترك شيا لله عوضه الله خيرا منه
وينشر كما قال والله الذي اشعال وتمادى به في ضيم وقال

لبيت شعري اذا انبت قبريا والموازين قد نصبن حوالي
والدواوين قد نشرن جميعا ثم لم يغنني هنالك مالي
ما احتيالي وما اقول لربي في سوالي وما يكون مقالي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وان لم تفعلوا
به كله وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله اخواني

يا هذا ما الذي جرى عمدا وفوق للمحراب وقلبك من التقوى خراب
فيا من هتك ستر المحارم وتمادى لعظيم الجرايم مستيقظ انت او نايم
مصيبتك مصيبة صعبة تمادوت با لذنب وتاخرت با لتوبه لرعبة
انك مسافر على بحيبة الليالي والايام الى حفرة مصارع الحمام ومظا
جع الوحشة والاثام ما لها ب لاشراب ولا طعام ولنشغ

تفكرت بديني واسهرني مقلتي وهيجت احزاني واسئلة دمعتي
فبزن اذا اغمضت او قيل قد قضى والهو اسراجي واسحق بموتي
ومن اذا اشتد الى الراس لحيتي وسحبته بتوبي وعرواني ابتي
ونقلت من فرشي الى لوح مغسلي وجردت اثوابي وبدلت كسوتي
ومن اذا ادرجته بالدرع والردا وشيعته محمولا على اعواد نعشي
وخلفني كرمات علي بواكيا وبعيد امر او شقيق وعشرتي
بتبادروني الدمع من اجيعهم وقد كنت بالدنيا سريعا اجابتي
فصلا على الفور صعبا فاصرعوا بالسير الى الحشر بوادي شوائي
واحدرت من نعشي الى القبر مسجى عاريا على جدي وقامت قيامتي
وحثت على التوب من كنت الفه وعاد هوائي من عظم كرامتي
وسالت على الاحفان عين على الثرى وبوكد الموت جسمي وخشتي
وساروا الورا يريدون ان تلم بنودية باسمي واستحوا الكون
وقد هجروا فيك البعروجونه وقد كنت في الدنيا كثيرا زيارتي
فيا ثعبان حزني سكنة يا ان لم تبارك فيا شوم ضرعتي
وعلك يا هذا كيف حقرمنك المقل والاحفان مع قرب فراق
الاحباب والخلان انفقت في البطالة ما مضى من ايامك يا نومة
كنت تجري من لذة شبابك ابن تجتث باخوانك واترابك اين
جملة اهلك واحبابك قد تكفم البين جوهر شملهم في سلك الفرقة
والشتات كما نثر الموت جواهر اشخاصهم في حفر اللحود
المخلفات فيا على جانب بكيت ولا على نفسك قد المت فيا استيقظ

وايا حسرة لنفسك ابقيت وتنشغ

لا عذر لي فيا انا المشيب قليبة شعر مني انتوب
اذا انفض للعيد دنيا تجرد ن بعده ذهبي
ومن ورا حلول فيرساكنة معرد عريب
ولست ادري اذا اتاني رسول ربي لما اجيب
هل اتي عني الجواب مني احصي الفعل ام اصيب
ام انا يوم الحساب فاج امر ربي فاره فصيب
واسفي لو سحجت دمعي والنوح مثل ذا يكيب
يا رب جد لي فرجا مثله منك لا ارجيب

رجعنا الى القصة قيل للبخا ابن الكنوز الذي وجدت قال اما وجدت كنزا
ولاكن هذه ورقة اباي وتفسير هذه المدينة وضربها ولاكن والله
ما ادري ما شانها ولا ما اقول لكم وكان الورق مثل الجواب الا بل
قال وانما كنا فتية اكرهنا على فتنة فخرجنا عشية امس فتنا في
باطن كهف ولما انتهينا خرجت لاتباع قوت الوقت فبصر القوم
معه بعسكر عجيب وكان اصحابه قد كلبوا الانجاب عليهم
انه فراخ اد سمعوا الاصوات وجلبة الخيل وظنوا انهم رسل
دقيانوس فقاموا الى الصلاة وسلم بعضهم على بعض فبقي ملبخا
البهم وهو يبكي يبكو امعة وسالوه عن شانه فاخبرهم خبره
فعرفوا انهم كانوا نياما بامر الله وانما افكوا ليجوثوا اية
للناس ونضر بقيا للبعث وجاء ملكهم فاعتنقهم وبكا وقالوا
له نستودعك الله عز وجل ببنا الملك فانهم رجعوا الى مضاجعهم
وتوفى الله عز وجل ارواحهم وحجبهم بجناب الرعب فلم يقدر
احد ان يدخل عليهم فامر الملك بجعل على باب الكهف مسجدا
يصلى فيه وهار عيدهم في كل سنة وقد نبهت قصتهم على ان
من جرا الله حرسه الله وكفى به وجعله سببا لعناية الطالبين

المجلس الثامن والعشرون في أمره صلى الله عليه وسلم ونصله ورضاعه وحضونه ومولده

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

الحمد لله ظاهر الخير ومزلة ورافع المتواضع ومجله ورفع من شاء بالعزة كما حكمه من شاء بذله اختار محمدا صلى الله عليه وسلم من الخلق وجعل الكل خلفوا من اخلهو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله احمده على اجل الانعام واقله واشهد بوحدانيته شهادة مصدوقة بفعله وان محمدا عبده ورسوله ارسله لبغض الكفر وحله فقام معجزة بنا بانوا سورة من مثله صلى الله عليه وعلى صاحبه وآله وجله وعلى عمه الذي يعز الشيخ من ضله وعلى عثمان مجهز جيش العسرة وعافر شمله وعلى اخيه وابن عمه ومقيم اهله وعلى عبه صنو اهله وابيه وآله اللهم يا من جميع الخلايق معتقر الى فضله يا سميعا بالجزيل على من يسر اهله ما كلا سئله جوده وهوله وارزقنا اقدام سجاح والى آل عدو وجمده وارحمنا يوم يذهل كل خليل عن خليله وانفعنا والحاضرين بما اجتمعنا الا جله حلق نبينا صلى الله عليه وسلم من ارضا الارض ارضا واصفى صبا الا وصافه وصعا وكهرا اباؤه من ذل الزنا الى ان صرفت بتلك الدره امنه قال علماء السير لما حملت به امنه قالت ما وجدت له ثقلا ولا وحما وكانت ولادته يوم الاثنين لليتين خلتا من ربيع الاول وقال بعضهم لعشر خلون منه وقيل ابره وهو حمل فجلب له حبشة اجمال وقطعة غنم وام ايمن وكانت تحضنه فوثبت لرضاعه ايامانوبية مولاة ابي لهب ثم فضت بابنها الزبر حليمة فقام بناته مستعليا على سوقه مستجلا قيام سوقه فنشا بحجر الكمال كما فوزه حليمة والحزب عامرا بالعام يعوض على المرضعات باعي ضرع لليتيم وما كل صبي يعي به يتيمه الدهر الزمه احنه حليمة الى حلفها فتاب ان يرجع لبنها وليتربا حلفها فبانوا بركته رواه وهب على مبادره

شهي اذا اشتغل الاهوز عنك بشغلهم جلة اشتغال بك يا منتهى شغلي
من بي باز الفاك بساعة الرضا من بي باز الفاك والكل امن بي
وعكه لله در الغوم وانتباهم وخبته وجعوا بالغنايم بالليل كما بيم
وبالنهار هايم وغاية ما تشتهي مشاركة البهايم نظروا بعواقب الامور
فعبروا انفسهم قبل القبور يا هذا لا تكن لاحد غير الله ما وجدت من
العبودية وتنسك جنة مسخ بيا وفرعوني وانا نابيا تراقبلوني
اذا يا لباب واقف لي دهرا كلما رمت وصلهم كردوني
ابعدوني وقربوا الغير دوني وراوني مقصرا تركوني
ما اذا اهل وصلكم لا ولكن انتم بالوصال الكم تعتموني
يا غايب القلب بملاته يا مشتهي الهم بجماله يا مشغولا بباته
عن ذكر وباته يا قليل الزاد مع قرب وباته يا من بين خلق بكل الحكمة
عن الدنيا من خلقه وكتابه فدعوى حتى مقدار خردلة ولا تتبع بنذير
والنذر مسطه ونور الهدى فديدا ومارا ولا تاملة وهو تامل البغا
وفدرا مصير من املة واجله فزدنا ولا تكن لاهله فدر شغله وفدا نغلب
على العيب بعد الشيب بصيانة وولية وفضوبدنه بالصلاة واما القلب
فلا اهلة لكن كبهشية يبين يديك الحساب والزلزلة بادر الحبوة وما بقي
من انهم واستدرك اوله فيما فني عمر المومن لا قيمة له الشجع انما الحيوة الدنيا لعب
ولهو وزينة كمن فارون انفلاقه منحته ومفرود انما فدحا لحته وبلعام انما
فلا نصحته وكاهم ذلجته وكسرت سكينة امروا بالطاعة فعملوا باعمال
الفجار وقربوا الى الحية فهربوا منها الى النار اما سمعتم ما فعل الجبار حين قسم
ولخنار هولا للجنة وهولا للنار اي نجيبنه انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة
اللهم لا تفضحنا اذا جمعتنا اللهم مع الامنين الفايزين واد خلنا اللهم عمر
بالحزن على الاخرى خراب قلوبنا وكهربا لعبوجوارحنا من دنس الاثام ونوبنا
اللهم زين افوالنا بصحبة الصالحين وتوجنا برهبانية المحابين واجعلنا وكلا منا
هذا من المحفيين واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

يبعفرها سرحان الجنب وراعي جلية للحبك والرعي يعين الغنى والغم
يبنيه الصبي مع الصبيان هيت صبا الخيو بجبريل يجاه يجاه فشق
عن القلب ثم شقه وما شق عليه فعلق ببرد من ياكنه ياطه علقه
وقال هذا حظ الشيطان منك وفر فقعنا علقه ثم اعاد قلبه بعد
ان قلبه وتاه قلبه يعني ان الخبيث بصدد يافي عمره لاظهار سورة المرتخ
فلما بلغ ستة سنين الوا الموت بالوالدة تجده كعالية الجزع عاين ثم كلب
الموت عبر المكلبه فما انا الكالب ولا اشتغل باوصابه حتى اوصابه
اباطالب فخرج به وفد زانه كالتاج تاجرا فتيمم بالشام منزل تيما
فراه بحيرا سحرته فعلم ايمات النبوة من شمايل بعرمونة فبشام برو بفضله
فلاح من شيمة شامته فقال لعمه لخبك هذه الشامة من ثامة قال بن عتباى
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من لدن ادم من نكاح لا من
سفاح فبسجان من فضى له بما لفضايل ما فطه من ذل العفر الجم ما جمله جمع
الله تعالى بيننا وبينه بحسنة واحيانا على كتابه وسنة امين وعظ
عباد الله اذكروا العمر الاول الست بربكم اوجوابعمرى اوب
بعهدكم ما تفسير العمر الا الا تغبروا الا اياما ما تمام العمر الا
العمل بمقتضاه واتقوا الله ما استطعتم اخواني الشباب النابي كسيل
المايح كريو الحجاز والشيخ التابيكاني المآي على دجله اخواني النبه على
الذنب يعيب القلب وربما هجمة العقوبة قبل الاتابه وتنبيه

اهل الغرام تجمعوا اليوم يوم عتابنا نفوا العواب بيننا
فوابنا العرابنا وان الذين تحبهم فروكلوا العز ابينا
فوسوابنا بحبابكم نمشي الى احبابنا

يا قلوب النابيين اذهبي يا نفوس المذنبين ارهبي يا سيرة المشتاقين
اطربي ياجيل الله اركبي من منا الى هرولة اليه دعوناك يا لوسايط
فلم تاتي وانتي المرسل ليزل الى سماء الدنيا النكوص منتشابو الرزوح محكم كاذى
اذى الخلع فرخلعت على المفعولين كاذى اذى الملكية تضاحك النابيين

فبغالوا نبك على المكلوحين ونبشه
يا موحش ناطوب وقلبي ماواه اشد البكاء من هجود اه
ان كان في بشرى المودع باه ياجعل حرفي والصدجزاه
يا هذا كلما تفرح به الدنيا لابد من حزن يزيد على فرحه اما ان يذهب
عنك واما ان تذهب عنه اكثر ما يضرك ما تحب ويجيء متى تستوحش
من معاشرة الخلق متى تانس بمناجات الحق اخواني لما حكا ابوبكر
تلك الفهم برث له من سوء ما تفعلون بها ربنا يا وحي الله تعالى اليه
يا ادم امرارا قال لا ولكن حيا مما جنيت به فنزع جبريل التاج عن
راسه وكل ميكايل الاكليل عن جبينه فلما اهبط كاثلاث مايه
عام حتى سالت الاودية من دموعه فاوحى الله تعالى اليه ما هذه البلية
التي فراحلتك قال الاهي عظمت مصيبتي واحاطت بي خطيئتي
بكيت لا ابكي شعر تذكرت ايامنا مضت وليالي هجرت من دهر هن
الا هل لنا يوما من الدهر اوبة وهل الى ارض الحبيب رجوع
وهل يعبر اعراض الحبيب تواصل وهل يعجوم قد اقلن كلوع

صف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ربعة ليس

بالكوتل ولا بالقصير ازهر اللون رجل الشعر اذا عج الغيث اجرد
ذو مشربة تزوجته خديجة وله خمس وعشرون سنة وانت منه
بزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقاسم والطاهر والطيب وقيل
ولدت له عبد الله في الاسلام ولقب بالطاهر والطيب وولدت له مارية
ابرهيم وما زال نشره يضوع والصدق صديقه والجار رفيقه والعبا
خدينه والتقوى دينه والحمية زاده والمراقبة مراده الى ان تحكمت حامل
السوء في ابان التمام فاثر الخلق كلاق المخلق بتحرعان خدع البراع فراغ
اليه الملك فاعار جبيل الوصال في ذلك الفار فاعرض عليه حلة افترا
ما واضر الرحلة وملوني فسكنت حديجة غلة بغلة علة انك لتصل
الرحم ثم انكلفت به الى وزفة وفدا من وزفة سيما نفص فضله فتيقظ

لبعض امره اذ نام فقال هذا الناموس الذي انزل على موسى ولقد عرفه
الاحبار في الكنايس والرهبان في الصوامع وانزل به الورى واخبر به التابع
وكانت تسلم عليه قبل النبوة الاحجار وتنبيه بها اولا الاشجار وكان خاتم
النبوة بين كتفيه وسرايا الرعب تسري معه كالكمي يزين به اليسر اهاب
المنية وتوج تاج السيادة وختم بادكي حلوف ازكى الاخلاق واحسن
دار المداراة واجلس على صحبة الصبح ولهم لفم لعمار الحكمة ووضعت له
اكواب التواضع واديرت عليه كوس الكيس متضمنة حلاوة الحلم ختامه
مسك الختام واعطي لفكه معارة الدنيا جواد الجود ونول علم العتق
ورفع البعثة على صحابه التوكل على ليس فيه اثر ما مورد بعث صلى الله
عليه وسلم لاربعين سنة ونزل عليه الملك جبرائيل يوم الاثنين لسبع عشرة
ليلة خلت من رمضان وكان اذا نزل عليه الملك كرب له وتصبب وجهه وعرقا
ورميت الشياطين بقرعتي من يوم ما من بعثته وبقائه ثلاث سنين بالنبوة ثم نزل
عليه واصرع تما تومر واعلن الدعاء اسري به بعد سنة ثنتي عشرة من النبوة
وعرج به بعد سبع وعشرين سنة من عمره وكان عليه السلام يعود المرضى ويجيب دعوة
المملوك ويجلس على الارض ويلبس الخشن ويأكل الشبع ويبيت الليالي طاويا
يتقلب في نور العفو ولسان الحال ينادي يا محمد نحن نكرمك عن الدنيا
لاجلها عنك ولقد شاركك الانبياء في ظلمهم وزاد كل الانبياء ذهبت معجزا
لهم به موتهم ومعجزتك الاكبر قائمة على مدى لا يدرك ومن يلحق ينادي
فاتوا بسورة من مثله ولقد اعرب عن تقدمه على من تقدمه ادم ومن دونه
تحت لواي لو كان موسى وعيسى حيين ما وسعهما الا اتباعي واذا نزل عيسى
صلاما مرنا ليلا يدرس بعبار الشبهات وخبه لانبي بعدي اول الناس خروجا
اذا بعثوا وخطيب الخلايق اذا وفدوا ومبشر القوم اذا يئسوا والانبياء
تحت لوائه والاملاك قد اعتقوا الجنة والنار تحت امره
والخزان اخلون في دائرة حكمه وكلام غيره قيل قوله لا يبيع ولا تشفاعة
لاحد حتى تشفع وجواب الحبيب لا قبل ينهج ما ضوه من الدنيا آيات وهو سيد

الاحياء والاموات وينشد

الموت لا والذي يبقى ولا راه السبيل الا الذي قد فات احمدا
للموت فينا سهام غير مخطئة من فاته اليوم سهم لم يقد غدا
مات النبي ولم يبقى لامته لو خلد الله خلقا قبله خلدا

اعقل الناس محسن خايف واحمق الناس مسئ امن قال ابو طارق شهود
ثلاثين رجلا ما تواجه مجالس الدنيا ميتون بارجلهم صاح الى الخليل واجوا
فهمر والله برحمه واذا سمعوا الموعظة انصدعت قلوبهم فانو ا
حكاية في مجلس الشبلي عابد من فزعن رجل فقال له الشبلي الله فزعق
افتاقية فقال له الشبلي الله فزعق ثالثة ورابعة ومات فجاء الرد فاذا على
عليه اذ فتله فوقع الى الخليفة فسيل الشبلي عن ذلك فقال روح حنت
فونت بسمعت فعلمت فصاحت فرعيت فاجابت فجاذبني انا فقال امير المومنين
لاذنب له خلوة سبيله شعر

خليلي هل بالشام عين حزينة تبكي على نجد فاني اعينها
فراسلها النوسان الاحامة مكوفة ورفاقا فرنيها
تذكر نفوس القوم العذاب فانت فزفكرت في شدة العقاب
فزفة تذكرت ما جنت جنت ارجعها الحزن ولولا الرجا
ما اكمانت اه لنفس كنت بما يبرلوه ثم رجت ما نالوه بيس ما كنت
ما نفس سابقة كنفس تانت وفيه

ما كان يفرا واني سكر كمان لولا ازدهي لم يكن تبيان
ما ولكنه ذوب الهموم وهل ما نرا بنيران احزان
لبيت النوى اذ سفتني بهم اسودها سر تسيل امرء الحرجان
فرفلت بالجزع لما انكر ولجزعي ما ابعد الصبر عمن شوقه دان
عجبا على الريح تشتق له وطرا فقاي جمع فاروا، واخمان
لا يكمعن البكا في منازل الابكال ان منازل الراحة لا تنال بالراحة
من زفع ومن جد وجد اي مطلوب نيل من غير مشقة واي مرغوب

لم يبعد على كالب السفه الملل لا تحصل الا بالنعب والعلم لا يدرك الا بالتعلم
واسم الجود لا يكاله بخيل ولغب الشجاع بعد نصيب كويل يا ارباب القلوب
القاسية لا تيسوا من روح الله يا اهل الجود من عوافب الذنوب هيبوا
فلو بكم انه عمل من كم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم
فلو بكم على اهل الكبائر وانما تنشات بين الجاس المعاصي فكلما الكف
الهم زاد الحكم من الخير مارا فك الفضايل الا بحواب الرجال
لا بالتقال وينشد

ينكسر الرمح الصلوك وتباعة الزرنخه بالجمال

وعلك اسباب حرصك على الدنيا قوية والمة حسيبة لبيت بعلية
فرضاع ما مضى فاستدرك الدفية ان ظهر لك عمل فليكن لك فيه وتدا
حرية المنى منه الذي يفوض الله فرضا حسنا يا من حنا الحطام وما يدري ما
حنا كلما جنيت مكتوبا عندنا ان كنت تلقى السيف والقنا والقنا من
ه الذي يفوض الله حسنا هذا العفو يا خزنا ولنا فان منعنا منعنا
الخير انفسنا فاحترزوا يا معاشر الاغنيا بالعفو افضر نا اسمعتم
ما عندكم ينفد وما عند الله باق من ذا الذي يفوض الله فرضا حسنا اللهم
اصلح الراعي والرعية والامة ومن وليته شيا من امور المسلمين
او حكمته ضرا او نفعا لاحد من الموسنين ثم اللهم احوالنا واحوالهم
بالصلاح واجعلنا وايا هم من اهل الرشاد ووفقنا وايا هم للسداد
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العلمين

المجلس التاسع والعشرون في فضله الغار وفضل ابي بكر

رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد والله
الحمد لله الذي احكم بحكمته ما قدر وبنا وقرب من خلقه
برحمته ودنا ورضي الشكر من بريته لنعمة ثمنا وامرنا بالجزمنه
لا لحاجة بل لنا بمن لقاء به سببا وسنا واثابنا حامديه
الانسا لحشنا والدنى جاهروا بينا لنهر بهم سببا اخمره

سرا وعلنا وهو الذي اراد بقوله وعني ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وعلى عمير المجرة عمارة الاسلام جاوزنا
وعلى عثمان الزراضي بالغرز وفرحل بالعنا العنا وعلى علي الذي اذا بالعنا
في مرضه بالعجز لنا وعلى علي الذي اسس به قاعدة المجد ونبا اعلم ان بابكر
معروف بالفضل في الجاهلية والاسلام ولد بمني عبد الله بن عثمان بن عامر
بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ابن مرة بن كعب وعند يلتقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النسبة وامه ام الخير بنت صخر اسلمت وعاشت الى
من الجاهلية الاسباق وهي الربابة والمغرم وكان اذا احتمل ثقيل
فمال اليه فرشيا صار قوة وامضوا حمالة من بعض معه وان احتملها
عنه خذلوه ولما جا الاسلام كان اول من اسلم ولقبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عتيقا لجماله وجمله وقال يكون بعدي اسمي عتيق خليفة ابو بكر
الصديق لا يلبث الا قليلا وروى ابو هريرة عنه عليه السلام انه قال ما
لاحد عندنا يد الا كافيناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه
الله به يوم القيامة وروى ابو الدرداء قال اتاني رسول الله صلى الله عليه
امسي امام ابي بكر فقال يا ابا الدرداء اتمشي امام من هو خير منك
في الدنيا والاخرة ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين
افضل من ابي بكر شعر

مدح وسايل عنهم ماذا اقدمهم فقلت فضل يعرفهم بانوا
كم عرضوا النعما يا الحمد انفسهم مجان قومي توفرها وما خانوا

واعجبا لعيني يخل بما يغنى ويغفر لا يصبر على ما لا يلفى احوانى اذا اراد
الله قبول نفقة منفق فرد لها فاقة محتلم احوج ما كان الاسلام
في زمان ابي بكر انفقت خريجة شبابه هواها وانفق عثمان والناس
فرشاها قاتلهم الله لعز نهض وحره على قدم الوخز تجمع التكسر
فردهم بنفسه يوم الردة وهو افضل في الاسلام والعون
من معوض من الفروض الا ان ذلك كتم ايمانه فجاوبت ونفس الصديق ما خانت

ولا خائنة وهو اكرم منزلة من صاحب لبيز لان ذلك جامع ساعة وابو بكر
جاهد مع النبي سنين نصفت بعيظ له الايات والاخبار واجتهدت على
بعثة المهاجرون والانصار بما يبغضه فلو بكم الثاني اثنين اذ هما
في الغار اذ قال لصاحبه صار ثاني اثنين اذ هما في الغار دعى
الى الاسلام فما تعلثم ولا اباء وصبر على مكة على هذا العيز وانفق ماله
حتى تخلل في العبا قالة لقد زاد في السبط على كل دنيا زهد دنيا زهد ثاني اثنين
اذ هما في الغار حبه والله راس الحنيفية وبغضه يدل على خبثة الطوية
فلا صحة لايمانه فان زهد في الدنيا الدنية مملأ مملأ من الرافضة فرفار
ثاني اثنين اذ هما في الغار لقد وجب حب الصديق علينا فمن بغضه لا
يحب دنيا ودينا ومن كان مبغضا فلا بعد النيا وليبعد في ذلك البعد مثل
اعوار ثاني اثنين اذ هما في الغار لقد دخل النبي موضع ليس فيه ما كنا
فاستوحش الصديق من خوف الحوادث فارتفع العيز وكاب عيش
الماكث وقام منادي النعي ينادي باب الغار ثاني اثنين اذ هما في الغار
من الذي سبقه في الاسلام من اصحابه من اول من صلا معه من اخر صلاته من
الذي صاحبه في تزايده باعروا يا قوم حزن الجبان ثاني اثنين اذ هما في الغار
شعر اعاذل ان المال غير مخالد وان العنا عارية فتزود فكم من جواد
نفسه اليوم جوده وساوس في خوفه العفو في غد
قوله تعالى ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها واعجبا لنفس الموتمولها
والبحر ملخلها ثم تبور عملها ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها
كم فكع زمانه بالتشويب وباع دينه بالحبة والرغيف مشتري
الويل بتكفيف الكفيف يتمنى العود اذا ران نفسه ما نزهلها
ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها مشغول بالقصور يعمرها الا يوكر
في القبور ولا يذكرها وقع في اشراك المنايا وهو لا يبصرها اف لدنيا هذا
اخرها واه من اخر هذا اولها ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها اذا
[illegible] المغيب قام عن المريض الكئيب باخذ النفس من

من بالحنيها التوبيخ والتانيب قلو رايتها تنزل عما بها ولا تجيب من يليها
ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها لساعات تشير بره السكرات فيها
غمرات ليست بيوم ولا سنات والمريض ملقى على فراش المحرمات يا ثمرة
من جبال الحسرات تحملها ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها لفرط
في الصلاح باخر غادور ايح ويبقى ما مضا من فيايح يا قبل اليوم هذه
النصايح يا ان المسكين من لا يقبلها ولن يوخر الله نفسا اذا ما اجلها
شعر عريت من الشباب وكنت غضا كما يعيا من الورد الغضيب
وحنت على الشباب بدمع عيني فما نفع البكا اولا النحيب
الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما صنع المشيب
اخبار لما اغارت فريش جعل الجعل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج الى غار ولو دخله غيره كان غرورا باما الغار وهو انقب
في الجبل وهذا الغار هو جبل ثور بمكة فجعل ابو بكر يشق تربته
ويسير الاثقاب في الجبل ويبقى ثقب فسره بعقبه فمكثا ثلاث ليال
في الغار فعرفت قريش بالكلب فنبت شجرة فسدت باب الكلب
فاكلت وجه المكان فجاكت ثوب فنجا سترا ثم حما الكعبة
الحما حجما متينا فجا كان الاذان سكنا من الغار فبا بان المستتر با
فخذ ثم عبثا فبعثا ما عثا العثا على ابصار المغفرين فجا روا
كالاعشى فراع الاعمى فخرقت الناحية فراوا ليل فراع الغار
الغار والسكينة فيه ساكنة فعادوا عمن عادوا وعودا بحث على
بحث فقال الصديق من جدوبا لو جرلوان احدهم فنظر الى قدميه
لابصرنا فقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثا
لثهما فلما رحلا لحقهم سراقة حسرة الارض فوايم فرسه
فلما رآ ارض صلد فرمرشت العرس وعاصت قوايمه الى بطنها وكان
فجاز الماء وفي الحسا اشرفت نفسه على اليقين يخضها فاخذ يقرض
المال عني من قدد فجا تيح الكنود تقدم الزاد الى شعثا ابية عنود بني

يجار على خيمة أم معبد فاخت ثاتها واصحت شاتها تشمر برملا الى البيت
على تجايب السلامة وفات الخبر مكة وفات المدينة بالكرامة ويقال ان كل
عيش الى الفنا مصيرة لحفيق الا يدوم سرورها وسرور يكون اخره
الموت سواكهو بلية وفصيرة ويحيك ابك على دبار خلفت للتفواكيه
اخرتها بالذنوب احواى الدنيا باجرة اذا تزوجها ذواغيره كلق
وما يدوم على صحتها الا خشك كان الصالحون يعزون من الدنيا الى الله
والان العبراز من الله الى الدنيا ويحيك استرك ما ترك من عمرك
وفات قبل حضور الوفات اما بلغك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين يخرج الى المقابر وينادي يا اهل القبور ان اموالكم قد قسمت
وناوكم قد نكحت وسنان لكم لعبرتكم عمرت يا اهل دار البلاء
والوحدة والغربة والوحشة فرانبانا كم بما كان بعدكم ولينكم
انبا تمونا عندكم ولو اذن لكم لقلتم قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا
وقد خلت المنازل الا موات وقد بليتا العظام ميز وفات وقد خلت سنا
المنازل والديار ودرست الاثار ونسيت الاخبار وملنا الاتبا
وهجرنا الاخوان وتركنا مناركذا للوان نشيز وسرنا احاديث وعبرة
للمعتبرين اين اولئك المغتبطون الا ماني المغبرة حتى خرجوا من الدنيا
بلا حسنة يقول احدهم اني احسن الظن بالله ربي وكذب والله لو احسن
الظن بربه لاحسن العمل وبيشر

امل توبة من كل ذنب وارجو العفو من مولى المعالي
وما للعبد ان ركب الخطايا اكفزع الباب بخلم اللبالي
عسى المولى الكريم يجود يوما على ضعفي ويصلح سوحالي

يا هذا كيف تطمع بكرامة الحسنين وانت تكون من الغنا وتبين المكين
كذلك استنة الوفود بين يدي رب العالمين انما وضعة الموان تزوتشرت
الدواوين وبرزت الجحيم للغاوين وختم على اللسان وتكلمت الاعضا
بما بشاء وتحدثت الحوادث وظهر الفضايح وقيل للكافر تقدم والمكلوم

تحكم هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وان اوسرت جسمك بالمعاصي
والويل لك من الاخذ النواصي يا دريا لتوبة بطلب الامان واحزن على ما
عنك وساوس الشيطان في البيت شعره من اي نصيب انت ولاي جار خلفت
وبأي ديوان اثبت انراك من اهل السعادة والجنان ام انت من اهل الجحيم
والنيران فيا بن سعيد كل يوم على قدر زلاته انبها هل لك صبر عليها
با نظر لنفسك وتفقد احوالك وتذلل لمولاك بانه كل وقت براك و
ذهب رضاك سيدي لمذنب تضرعا
ومن اذا اصرت غدا الى البلا مشيعا
وعرت رهنا بالذي كنت له مجتمعا
واحسرتا لو انني اذكرد اك المضرعا
ولو عفرت توبتي لعلمت ان تنفعا اللهم جد علي فاض الجنا بسيط
الجميل وجد علي اعطانا بعطاياك الواسعة الجزيلة وفرج بوحشتك
همومنا ونير بفضلك امورنا واشرح بعبراتك صدورنا وطيب
لنا اوقاتنا واشرح بعبراتك قلوبنا ولا تكتبنا من الغافلين ولا
نضرفنا من بابك رحمتك خائبين وفرج عن المرضا والمكروبين واصلح
ولاة المسلمين واكتب سلامة المسافرين واغفر لنا ولوالدينا اجمعين وصلى الله
على محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الد

المجلس الثلاثون في وصل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما
الحمد لله خالق كل مخلوق ورازق كل مرزوق وسابغ الاشيا فباد ونه
مسبوغ جزا المشكور والملبوس والمذوق وانشا الادميين بالقدرة
من ما مهين مدفوق وركب فيه العقل يدعوا الى مراعات الحقوق والعمل
على ما يوجب العفو فاحذروا وفات المشتهاة فانه يرمي الامن فجوف فجف
سمح داود من خوفه في فكري ما تتعت الحروف وعقل ابنه سليمان
عن كاعة فجعل مسحا بالسوق والاعناق واحمده على ما يقضي

وسوق عما يعمر وما يشوق وافزله بالقرب حيث هاجرا بفوق وبسوق
وان محمدا عبده ورسوله ارسله وفرازه حمت سوق الباطل فاروح
سوق وبرمح جمعه اهل الزيغ وارباب الفسوق صلى الله عليه وعلى صاحبيه
ابي بكر الصديق الصدوق وعلى عمر الفاروق وعلى عثمان الطاهر
على الشهادة على مر المرور وعلى علي مكمل الدنيا بما غزر الدر
والذاود وزر وعلى عمه العباس افرد الكل اليه نسبا واحصى المعروف
اللهم مالك المسالك والشروق احفظنا من سيئات الحوادث والكروف
وهب لنا من فضلك ما يصفو او يروق وزدنا من احسانك فوق
ما نرجو ونتوق وافتح لي والحاضرين بدر وبصر البصيرة لنجتنب الفروق
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد كان
فيما مضى قبلكم من الامم ناس محدثون وانه ان كان في امتي
هذا منهم احد فانه عمر بن الخطاب اخرجاه واعلم ان عمر من سبقت
له الحسنى وكان مقدما في الجاهلية والاسلام اما في الجاهلية فكانت
له السقاية والمفاخرة بالرفادة بن قريش غيرهم بعثوه سفيرا فاق
باخوهم حي من العرب بعثوه مفاخرا ورضوا به واما في الاسلام
فمناقبه كثيرة وهو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
ابن رياح بن عبد الله بن قرط بن زراح بن عدي بن كعب بن لوي وعند
كعب يلتقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب عن ابن بن مالك
قال خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة قال له عمر
اين عمد قال اريد ان اقتل محمدا قال كيف تأمن بني هاشم وبني زهرة
وقد قتلت محمدا قال له عمر ما اراك الا قد صبوت وتركت دينك
قال افلا ادلك على العجب يا عمر ان ختنك واختك قد صبوا وتركا
دينك الذي انت عليه فمشى عمر عامدا حتى اتاهما وعندهما رجل
من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع خباب حس عمر تواري في البيت
فدخل عمر فقال ما هذه الهينمة التي سمعتها عندكم قال وكانوا يقرون

كه فقال ما هذا الحديث الذي خبرتموه لعلكما قد صبوتما فقال له
ختنه اراءيت يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختنه
يوكبه وكان شديدا فجاءت اخته لتدفعه عن زوجها فنحاها بيده
فجرحها فلما قالت وهي غضبانة يا عمر ان كان الحق في غير دينك اتشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فلما ابصر عمر ما بوجه
هذا الكتاب الذي عندكم فاقرؤه فقالت اخته انك رجس نجس ولا
يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل او توضأ فقام فتوضأ ثم اخذ الكتاب
فقرأ سورة كه حتى انتهى الى قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم
الصلوة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج
من البيت فقال له ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او
بعمرو بن هشام فقال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار وعلى
باب الدار حمزة وطلحة وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الدار التي في اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار فلما رآه حمزة وجل
القوم من عمر فقال حمزة فمه يا عم فان يرد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع
محمدا صلى الله عليه وسلم وان يرد به غير ذلك يكون قتله علينا
هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف
وقال ما انت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك ما انزل بالوليد بن المغيرة
اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب فقال
عمر اشهد انك رسول الله قال ابن عباس لما اسلم عمر كبر اهل الدار
سمعها اهل الحجون قال اخرج يا رسول الله الستا على الحق ان متنا وان
حيينا قال بلى والذي نفسي بيده قال فعلام الاختفاء والذي بعثك
بالحق لتخرجن فاخرجناه في صفين حمزة في احدهما وانا
في الاخر له كديد كديد الطحين حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش

تكبيره

الحمرة باصابتهم كابة لم يصبهم مثلها قال فبماذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ الغارون ويوزون الدبى بين الحزن والباطل قال بل مسعود
ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر الكلام على قوله تعالى وجوه يومئذ ناعمة
اذ عنت اذ عنت وذلت وجوه الجبة الجحود فاصلت وجوه توجعت
النبا وعن غيرنا فولت زالت عنها فجزء الخير فتحلت وتحلت غامة
وجوه يومئذ ناعمة بحزن دموعهم ع الحز فذكر الماء ع العود
وتعلق نار الحق ع الكبد فيتموز عدمي الوجود فهم بين الركوع
والجود ونصب الاقدام القائمة وجوه يومئذ ناعمة يتفكرون
ع الثانية وجزروز من اللاحق وكانهم يتفوق ما عنه او كان
السيوف على اعناقهم بارقة بياس شديد فيفهم من الخاتمة وجوه
يومئذ ناعمة قوله تعالى فيهما عين جارية كال ما الال البكا
ع البل الحزن دموعهم مثل السيل وتسنبو ع صراء الحزون
كالحمل وانما تكال للعبد على قدر الكيل فاذا دخلوا الجنة قبل كل
عين جارية جاريتين فيهما عين جارية جن اليل وهم قيام وجاء النهار
وهم صيام وتوضؤا قبل الكلام وسلموا على الدنيا لزار اللام
بالبكون جانبه والاجداد عارية فيهما عين جارية ابتزروا
يميز الفزع واوتدوا بردا الخشوع وامتلوا من اب الدموع
ولولا محوا السهر والجوع ما بال عند الجبل هلال يا ماريه فيهما
عين جارية وعك يا غافلا عن هذه الدار يا ماضيا عن الصبا
بالاكوار البدار البدار سابقوا وقوع الموت قبل فوت الافتراز
وكيف اما ترى سبك الاخيار اما يتوفك مرح الابرار اما تخاف
الشين اما تحذر العار الى كم هذا الحمل والنعاس ما هذا التغاعس
والخمر فرسار ان كنت فان الملك فرد ار حمل الدار يا سكران
العين كم قتل الخمار يا بصيرا هو اعمى يا نعما لا تنعى الا بصلد
شعر انما الدنيا بلا ليس للدنيا تبوت

اذا الرزايا كثيت نجنة المعكبوت
وعك يا من انفاسه محفوظة واعماله ملحوظة انفق العمر النفيس
ع نيل الموبق الخسيس حز الزمان وانت تلعب والعمر لا شيء يذهب
كم تنوء وانت اقرب غدا غدا والموت اوجب اما عمرك كل يوم ينتهب
اما المحكم منه فرد ذهب ع اي شيء ع جمع الذهب تخل يا مال والعمر
يذهب يا من اذا خلا تفكر وحسب تامل نزول الموت بما احسب تكلب
النجاة لا كن لا من باب الكلب تقف ع الصلاة ارضا ذك لحب الجسم
حاضر ع شعب الحسرة العراق والقلب ع حلب القوم العجمي واللبة
لعبك العرق انا اعلم منك بك حب الدنيا عليك ويتسد
كوبا المز قلبه بالله مشتغل يبكي النهار وكحل الليل يشتعل
خوف الوعيد وذكر النار اذرى بالدمع منه على الخدين ينهمل
ع الصحيحين من حديث انس قال قال عمر وافقت ربي ع ثلاث قلت
يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابرهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام
ابرهيم مصلى قلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر
فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساؤه ع الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله خيرا منكن وع حديث ابن عمر عنه عليه السلام انه قال
عمر سراج اهل الجنة وع حديث ابي هريرة عنه عليه السلام قال
ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وع حديث عقبة ابن عامر عنه
عليه السلام انه قال لو كان بعدي نبيا لكان عمر وقوله تعالى فذكر
انما انت مذكر اي واعظ ما اكثر المذكرين وما اقل المتذكرين
الفهم تذكر وتفهم اخوالد بتذكر واخر الفرار يجدكم
غير ان الصفح مسمع القبول فما تنجع بقول من يقول يا مقيما فرحان
سيزول يا من عساكر الموتى تنتظره سيقول الصحة السقم وسيغلب
الوجود العدم الساعات مراحله الموت ساحله الدار قبل الرواحل

اجمع الزاد قبل شتاتكم اخلا الموت دارا دا اكم ترك المعمور فعلا
كم او فيم الاسف نارا كم اداو الفحص المرة مرارا لقد جال يمينا
ويسارا فما احداثا فقرا ولا يسارا شعر

ان المشايخ بعد كمول حياتهم ... يقرون في درس الانجار
أما سفوا كمار الرياح او لا محالة بعد الامكان ولو المنية ليس منها مناص
كم فقت بليل او دفت نهار رحل العوم بسلوا الاحمال لما كانت تبيت
الاجال سارعوا الى اداء الجزاء على الاعمال وندموا على ما جمعوا من الاموال
وندموا على فتح الخطايا والاقوال واتت اموالهم الى اكبد الاهل يقبض
الاهل بصائبهم وقبلوا الى الافعال وتلذذوا بكثرة عبيدهم وجمال اماثل
عن قليل هذا مصيركم عن قريب اما بيركم على مال وبنيكم كيف بعدنا
هم وضربنا لكم الامثال شعر

ان المنية لو تركت بموهبا ... هانت عليه حوادث الايام
ولما عن اللهو المضر باهله ... خوف الحساب وما عليه ملام
واذا تكونت الى الحبيب وحسنها ... القيتها حلما من الاحلام

أخواني كانكم بالامور الكثيرة فرحلتم بالدنيا التي تولت وبالنفس
العزيزة عند الموت وردت فمتى يقال هذه العمرة التي فرحلت فرحلت
بها وحي نفسي كلما عفرتها بفعلها حلة الكلام على قوله يقال فذكر انما
انت مذكر احضروا قلوبكم للنصح والتواصي واحذروا يوم الاخر
بالتواصي تذكروا جمع الباقي والفاني اسمعت يا من يروح به المعاصي
ويكر فذكر انما انت مذكر واعجبا كيف يحيرت الذكر وقد ملتم
الغفلة سكرى ما يفقون الابكار والنكر وكم قد تيقنا علمكم الوعظ
وذكرى فهيهات انما ينفع التذكير فذكر انما انت مذكر اية النصح
اترى المنصوح اصم فينزله فيح ما قد جمع وضم وان اقباله جمعا
توجب الذم ومتى رايت الشان للعواقب قد علم فذكر فانما انت مذكر
كم موعود جد بارعوى كم بايد وحي باستوى كم مستقيم بعد

ما التقى كم عادوا الى الذلل بعد وافقة العمى والجهل ان العمى يبكى
يذكرانما انه مذكر اللهم انا نعوذ بك من افول النعم وادبارها وسوء
واعمال لا تواب وزوال نقمك اللهم اسئلنا بما يقربنا اليك برحمتك وجعلنا
به دار القرار من جنتك اللهم ارحم من صار من الدنيا اليك اللهم
بارك لنا ولهم في القدوم عليك وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما

المجلس الحادي والثلاثون في فضل عثمان

بن عفان رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
الحمد لله الذي لم يزل قديما دايما وخبيرا بالاسرار عالما فرد من شبه
فجعله قاهرا صابرا وكور من شاء فجعله بسبب الضلال ظاهرا
يفعل ما يشاء وان ياتي العذر راعما ويقبل توبة التايب اذا استغفر
نادما احمده حمدا من التقصير سالما واقر له بالتوحيد موقنا
عالما واصلي على رسوله الذي بشر فاب فوسين ثم عاد غانما
وعلى صاحبه الذي لم يزل رفيقا ملازما وعلى عمر الذي يعبد ربه
وليس كاتما وعلى عثمان الذي قتل مظلوما ولم يك كاتما وفيه
نزل امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما وعلى علي الذي كان في الحلوم
بحرا وفي الحروب ضارما وعلى عمه العباس الذي لم يزل حول نصرة
حاميا اللهم اجعل ذكر الاخرة لقلوبنا ملازما ووفقنا للتوبة
والتوبة توبيخا حازما وذكرنا رحيلنا قبل ان نرى الموت هاجما
وافبل صالحنا واعفر لمن كان انما روى ابو سعيد الخدري قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل الى اخره رافعا يديه
يدعو لعثمان بن عفان يقول اللهم عثمان رضيت عنه فارض عنه
واعلم ان عثمان ممن تقدم اسلامه قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم دار الارقم عن ابي سلمة بن ابي عبد الرحمن قال اتيت عثمان في
القصر وهو محصور فقال اتشهد بالله من شهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حرا اذا اهتز الجبل فركله برجله اسكن احرا ليس عليك

الا نبي او صديق او شهيد وانا معه فانتشر له رجال فقال بزعمي جاء عيسى
الى عثمان يوم الدار وقد اغلق الباب ومعه الحسن بن علي وعليه سلاحه
فقال الحسن ادخل الى امير المومنين فاقرئه السلام وقل له انما جئتك لنصرتك
فيريك ما ترى فدخل الحسن ثم خرج فقال لابيه ان امير المومنين يقرئك
السلام ويقول لك لا حاجة لي بقتالك واهراق الدماء فان فتوح عمامة
سوداء ترمي ما بين يدي الباب وجعل ينادي ذلك ليعلم ان ذلك من
بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين وعلك من عرف
ما بين يديه لم يوتى المعوى ولم يلتفت اليه ومن تفكر في حيله فان
من بين يديه صار المهوش منتبها عليه كم فرح بشهوة واهلاه
احتكمه الموت من خلائكم ما بال الجمع ماله فترك فركة ومر
بانقاله هل رحم الموت مريضا لضعفه او صاده هل ترك كاسيا
لاجل اكفاله وينشد

لعز احبرتك الحادثات نزولها وبادتك الا ان بعدك موقوفي
شرح وتبكي للاحبة ان مضوا ونفسك لا تبكي وانت على الاثر
يا هذا اشغل ما يجب وما لك عين تخرب وبحك تقرب فيح ما اتاك نزعا
الى التوبة والاناة تحبك الشي يعمي ويصم وبحك انما هي ليرود
بسهم واحد يد تحنكك بالعوى لا تبرح كلما نفر ثابت
استفزتك ستندم اذا شاهدت عملك يوم يتذكر الانسان
ما سعى واعجبا متى تنتبه من رقدة الغفلة وينشد

يا قلب ما اكواهذا الغرام يوم يباني الحي ويوم للقلم
متى تفيق اليوم من سكرة وانت سكران لغير المدام
يا وحيدا عن الناس كيف يا بعيدا عن العابدين فتح ابواب الاوابين
الا لبا ورد به وجهك امالك لسان تسلنا به اما لك وقت تناجينا
فيه ولا قلب تخزنا عنه امستوحش انت ما جئت باحسن اذا تتب
واستغفر بالله ما اكثر فساوة القلب الا من اثر تخطك والله ان

الدمع لا يجف الا من العمى اخواني اذا رايتم باكيا فلا تعجبوا من قاسي
القلب فزعم سوء الوعكة في العين فان موسى ضرب بعصاه
الحجر فانفجرت منه اثنتي عشرة عينا وينشد

يحيى كل عزيز الغرام عن المعوى وانت على حكم الصبابة نازل
نزلنا على التوديع من دار الحمى وكنت علينا بالسلام المنازل
منازل كانت للسرور مكالع ولكنها بالبين عنها اوائل
وانكر حبي رسم دار عرفتها معالمها بعد التحيب بجاهل
اخواني العمر انفاس تسلى بل تكثير الامل مسام لا يراعيه الا الاعلام
هذا سيف الموت فرد فاما ان ضرب فرقا هذي حادي الرحيل واراد
عندنا انتبهوا من رقاد الغفلة تيقظوا من نوم العطلة عرجوا
عن كمين البطالة اسرعوا اعزد يار الوحشة اول منازل الاخرة
القبر فمن مات فقد قامت قيامته بحق الشقي بالموت يكلفه ومن كان هاميا بحب
حبس يوقف موت المتعبدين عن علمهم من استرفا وانكى وقوفهم
هم من يقف الجماهرة وموت العصاة سيا يستر فوز به لطول
العذاب من كان واثقا بالسلامة من الخيانة يروح بكد باد الجن
لما تواعد يوعون الحرة بالصلب انا هم امل لقا الحبيب
مرارة الوعيد فالوا انا الى ربنا منقلبون يا فرعون عاينا ما تامل
ان تخوف الجسم من لاحت له منا تسى تقب المزح شغل

ابصر اركب على الجزع محا فتولا دمعه مستبقا
يا خليلي لجزعا الحماسا يلا من جل داك الا بكما
وخذا عني احاديث الحمى يجل الراوي بها او سمعا
واستملاها بدمع واكتبا عن اجمى انثوفجوا ما نزحا
واذا هب الصبا فولاه عن فقر هبت قلبا قاسحا
يا اهيل الحي من كاظمة عاد معروفوا المعوى مقتنحا

روى حميد بن هلال قال خرج عبد الله ابن سلام الى النايرين يوم الدار فقال
لهم يا قوم الله والله ما قتلوا امة نبيا الا قتل منها ثمانية سبعون الفا
ولا قتلت امة خليفة الا قتل منها ثمانية وخمسون وثلاثون الفا واحرقوا
الباب فقال عثمان ما غدرهم بعدها بقية ثم دخلوا فقتلوه شعر

فلم يروه مكلوما لوا محرابه من غير جرم سوى الاحفاد

ثم استحلوا عقيلة ماله ونسوا جميلا له وايادي

اخرج عثمان المال فبات عنده الرسول راضيا ما كان للدنيا عنده فلما
اصبحوا رمتها البخيل بليلة الغدر قال يا عكا الا قاربت صلة الرحم
يوقفت فيتوات بيرين فيهم فبعث اليها قوم وثاروا ولو كان الدنيا
اعكوا ما ساروا اشعر

فكم بيرين اعلوا بابه وابقوا ان الله ليس بغافل

وقال لاهل الدار لا تقتلوهم عفى الله عن ذنب امرئ لم يقاتل
قال راه رسول الله ليلة قتله وهو يقول له ابشر الليلة عندنا واصبح
صائما فلما دخلوا عليه ضربه رجل بالسيف فقطع يده فقال اما والله
انها لاول كفة المعمل فقال حسان اللهم اسمع فقطعوا يده فاقطع
قال وكان اصحاب النبي عشية يمرون عند باب الجمر للكلام
على قوله والله يدعوا الى دار السلام وعرفة الثاروجل المرام
وقال ساكنها فوق المرام وانتبه يا شعر لا عنها باضعا قاطعا
دار الاعزاز والاكرام بيثرب لقوم كرام ولا غرم فيها ولا اغرام
ما يسكنها من يضام تمنيا مشترين صلاة وصيام نعيمها
بدوام لا انتهاء فيه نضام والخروج القصور والخيام شهوا انما
لم تخص على الاوهام اشتهوا لكلها يا نيام فرجعت كل
مشتها وزادت على الغرض لمنت هي عجبا لمن عقل عنها وسمى
انمكه فيها يا غلام ويقال ايها السكران بالامل لقد ان للرحيل
ومشيب الذوائب والقرين للموت دليل يا نبته من قد غفله

ما لم يقل والقرين للموت دليل فانتبه واصح سوب وحق بها داء دخيل
احوالي لقد وعظ الزمان وما قصر ونكل الطامث وما قصر لاح
المشيب وانما الشان فيمن ابصر ونكفت للمواعظ بزجر لا يقصر
هلكت ثمود بصيحة وعاد بريح صرصر وكذى وقص 108
فيصر تالله ما بالي ميزان الجزا ارجح ام اخس ولا حاكم العدل
مبزا بلس واعني هذا امر محمل وغدا تفيسر اليما المتحرك في الدنيا
لا بد من سكون لا يغرنك سهلها بعد السهل حزون كم سلبت
من حبيب وبعد المسيح يهون ما قرحها مستقيم ولا توحها ماتون
انما الدنيا لغرور دايرة المنون كم تلوم ولا كان ابن الغافل من الحزن
ويقال يا عجبا للارض ما تشبع وكل حي فيها ينتجع ابتلعت عادا وافتتها
وبعد عاد هلكت تبع وقوم نوح ادخلتهم بكفها بكفوها من
جميعهم بلقع يا بها الواجي لما فيه مضى هل للذي مضى مطمع
وعجبا يا من عاهدنا على الكتاعة في الاعلان والاسرار
كيف استحل عقد التوبة وعقد الاصرار متى تخرج العاج من
الدرا ان شيب وعيب نهاية الادبار اما علمت ان الدنيا غرار
لانها تنقلب حرارة اما ربحها على التحقيق خساره اما تنقص الدنيا
كلما زادت عمارة اما قتلت اجابها البعد الاشارة اذا قال لحيها
هيي ومعنى اهلكته وقالت اسمع يا جار يا ما تلحا بغير الظلم
باذا الفسل من مر العافي قبل ان تحزن لا يغرنك عيش احلامن
العسل والمحاسبة امر من العلقم اخوان من زادت ضرد الدهر انتبه
اما ترى الغير عبرة ممر الكل عنوان التحريج الاجل يقشع غيم
الامل الشباب ياكور الحياة والشيب رداء الرد لوان ايام الشباب
ينبع تباع لبن لقابها انفس الانفس اذا فرغ المرء باب الكهولة
فقد استاذن على البلا من عرف السنين اعني نفسه من بلغ السبعين
اخلقت له رسل المنية يا عاجل فكم الشيب سلك العمر بالتفكك بان

الحزن وابيضت عيناه من يشتد كآبة ولا ينشد قلبه وابيضت عيناه من يشتد
او يعود دراهمه وفر كصبح عمره و ينشد

يا صاح ان كنت لي او معي فبح على ارض الحجاز لسر نع
وسل عن العذري وارباعه وانشر عوادي ادمعي وترنم
عسى من كنت وكان الهوى يغدو لاعصم ربا مسمع
لعلي على كثب ليال خلت عودي نعود مرنقا فرنع
اذا تذكرت زمانا تامضى يوم احشائي على الاثر مع

اللهم اجعلنا في هذا اليوم من المتقين اللهم اجعلنا فيما بقي من اعمارنا من
المعصومين اللهم اغننا بالعلم وزينا بالعلم والورع اللهم علمنا علما
نافعا ونعوذ بك من علم لا ينفع اللهم اجعل ما بقي من اعمارنا اعظم بركة
علينا اللهم ادم ملاحظاتك ابقيتنا اللهم لا تشرع مناصالح الاعمال
ما اتيتنا اللهم اغفر لمن علمنا ولمن يحتمل تعليمنا اللهم اغفر لنا ولوالدينا
ولذرياتنا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله

المجلس الثاني واللاثون في فضل علي رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
الحمد لله الذي اصحت له الوجود دليلة عانية وحزونة انفوس سهلة
ومتوانية وعكف فقرم الرتيل الحقيرة العانية وسدق الحنة فطوعها
دانية وخوف عكاش المعوي ان يسعوا من عبرانية احمر على تقويم شانه
واستعبده من شر شان وشانيه واحل بتحقيق التوحيد ايانه وا صلى
على رسوله صلاة ممهدة لعزته بانيه وعلى صاحبه الثاني في الوفاق
والانفاق في الصحبة في الدار والغربة في الغار اربع للمحن بانيه وله
فضيلة التغلل والتهلل والزانه والخلافة صارت ثمانيه وعلى
عمر نظيم السياسة على كل نفس حانيه وعلى عثمان الذي اختاره الرسول
بعد موت ابنته الثانية وعلى علي الذي المنزل فيه الذين يعقون امر الله
بالليل والنهار سرا وعلنية وعلى عمه المستسقى بشيبته فاذا اسا

الغيث والعوث دانية اعلم ان عليا عليه السلام لما جاء حمي قريب نسبه وقد
آمن الكل بعلمه وفضله وبعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بن سبع سنين
فسبعه ولم يزل معه تكشف الكروب عن وجهه قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انكلفت انا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى اتينا الكعبة
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس وصعد على منكبي فذهبت
لانهض به فرامني فصعدا فنزل وجلس لي نبي الله وقال لي اصعد على منكبي
فصعدت على منكبيه قال فنهضني فال فانه لجل لي لو شيت لنلت افق
السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صورة صفوي او نحاس فجعلت
ازاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد به بعرفه به فنكسي كما
تكس العوازين ثم قرلت بانكلفت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
نستبق حتى توارينا بالبيوت حشية ان يلفانا الناس وكان الحق بنا
الى علم علي حتى قال عمر اه من معكلة لبيرلها ابو حسن فلما ولي يقضي
عز الدين هو به النبا وكان احمد بن حنبل ان عليا ازانة الخلافة
بل هو زانها وينشد

ما زانه الملك اذ جواه بل هو شي به يزان
جرا فقات الملوك سفا فليس فاه عنان
ذالت يداه دراهيل تجز عن مثلها العنان

ايها المبتلي عليك بالعزله فانما تقضى شتات قلبك وتحفظ بالبتة
عن عزائمك لان حالك كمرفعة بانيه ان تحركت بيمانوقت العزلة
حمية عن التخليك وكب كب الذبيز تحك عين بانى المعوى
بنا لب العكام عن الكيران عزله المرء عزلة اسمتوحش مما لا
يزوم معك واستانس بمن لا يفارقك عزلة الجاهل فساد وما عزلة
العالم بمعها سيفا وها وحزاوها اذا اجمع العقل واليقين بيت
لة واستحضرا وجرته بينهما مناجات الحنث النفس الامارة

بالسوء بجراحات اللوم باذا التي كانت بجرت فرا بجرت فبجرا
حزان سوا في الرمزع بيمنه وبجرت النوم بيسرى زرع النفي فراستوى
على سوقه وبنشد

فلما صح جسمي للسقام عرضا والعمر مضا وما بلغت الغرضا
جحكم السلو ما عرضا والجوهر فرمضا فبغوا الغنى مما
فرصوت بجوكم وخزى حرضا ان كان ربط كم ممذابرما
وطى معكم كان زمانا ومضا كالبرق على السحاب اوما ومضا

احواني شهوات النفس لعب ولهو الخيال وذكر الجاهل مفصور على
الناظر والمادوا الفهم يبرى ما وراء الستارة لاح لا ولياجب المتجلي
فلما مترايد التناقل بان لهم بابصار البصاير خيبك البحر فكما رواه
باجنحة الحزن وهربوا الى الرعيل الثاني باليت قومي يعلمون بما غفر لي
ربي وجعلني من المكرمين يا من اذكوا برد شبابه وجبته حلل تلفه
وبلغت سفينة عمره فعد على ثنية الوداع فلم يبق الا نكرة تفتنهم
لو فتحت عين اليقظة رايته حيكان العمي فرا بعد مت صاح ديك
الا يقاظ بصوت ليل العيد فما استيقظت مستنبه اذ نعوغراب
بين العين لا تحسبوا الا من سهد لا تيل سهيل اشمل و ينشد

يا قلب اني ما تكلمت بلغة الاحباب وقد رحلوا
ارسلت بكلي لهم لتعود بعصر وما حصلوا
سلم واصبر واخضع لهم مثلك فملك قد قتلوا
ما الحسن ما علقت بهم اما لك منهم لو فعلوا

يا مهلك نفسه التي لا قيمة لها لاجل دنيا لا وفع لها الى كم هذا الحرص
وما قال منها الا ما قد رزق لك اما رايت مرزوقا لا يتعب ومتعبا لا يرزق
هذا موسى بن تقلقله اذى وما راى وهو صلى الله عليه وسلم ليزعج من
منامه وما كلب فضاها لغيري وابتلاني بحبها يكلب موسى الجبل
ويبزق الجبل اخواني منعوا انفسكم ملذوذ ساحها لينفع الطاعا

ح ن

ترك الحرام ليس من بارز نابا لمخالفة كمن ابى فعل الربا من زنى العمى بكف
التبذير وحيك خاصم نفسك عند حاكم عقلك اعترافا في نضواى
محاكم العقل دين وفاني المعوزي يجوز اما علمت ان الدنيا وراك
والاخرة امامك والكلب لما وراك هرعة انما يجب من الدنيا من لا
مهم له كما ان اضغاث الاحلام تنبي النائم الدنيا تهوكها الموت والعظايل
تنبي بين يديه فليس مني ليس معزني اليافوتكم معزني الجص ابدا
ان العار بين اعداض الكبور الارواح فتمنا الخروج الى الجنيب واجاد
الغافلين اضكبل لارواب المعوزي تمنع النجم حبا للعلف اذا ماذ المغص
تشبث بالجسر الروح تقول ما احب ان تبرخ واذا ماذ الطاعي تشبث
الجسر بالروح تقول اخرني معك و ينشد

مثار واوا مواجع الفؤاد الكمد لم يلوكما لقيت قلبي احد
شوق وجوا وكان شوقي نقر ملى جلد ضعيف مالي جلد

روى احمد بن وهيب ابن اسماعيل حدثنا محمد بن فضيل عن علي بن ربيعة
عن علي بن ابي طالب انه جاءه ابن النباح فقال له يا امير المومنين امتلا
بيت المال من صفرا وبيضا قال الله اكبر قال فقام متوكيا على ابن
النباح حتى قام على بيت المال حلما وخيارا فيه وكل جانبه الى فيه
داعكى جميع ما في بيت المال وهو يقول يا صفرا ويا بيضا غري غيري
هاوها حتى ما بقا فيه لا دنيار ولا درهم ثم امر بنضحه وصلى فيه ركعتين
قال ضرار ابن ضمرة اشهد بالله لقد رايت عليا في بعض مواقفه
وقد ارخى الليل سجوفه وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على
لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكا الحزين وكاني اسمعه وهو يقول
يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام بي تشوقت هيهات هيهات غري
غري قد بتتك ثلاثا لا رجعة لي فيك بعمرك قصير وعيشك حقير
وخطرك كبير اه من قلة الزاد وبعد الشقر ووحشة الطريق كان
ابو بكر رضي الله عنه قد خطب فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

فقال له انطق يا افضا فذكر ذلك ابو بكر لعمر فقال ردك يا ابا بكر
فحكمها عمر فقال له مثل ما قال لابي بكر فقال اهل على لعلي اخطب
فاطمة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فقال ما حاجتك فقال
ذكرت فاطمة فقال مرحبا واهلا واخبر الناس فجاء الموافراعطاك
الاهل والمرحبا ما نصر فما قال ما عندي ما اصدقها قال فاين درعك
الحطمية قال عندي قال اصدقها اياها فتزوجها فاهدى اليه ومعها
جميلة ومرفقة من ادم حشوها ليف وقربة ونطع ورحا وجرتان
ودخلة عليه وما لها فراش غير جلد كبش بنام عليه بالليل ويعلف
عليه الناضح بالنهار وكانت هي خادم نفسها بالله ما ضرها
ذلك في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الا ترضين
ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المومنين وعند
رويصاحبها تختار جمال جمال فاطمة في جلبابك الها جين شوع
الشوع في وصوجلالها ذهض الصريح فاطمة في خطابه فبكت
الرسول عن جوابه فنهض عمر فنهض النبي من غايته لم يجبه فاستدل
الجواب فلما نهض علي على اقدامه لخطبتها وجر الوجي فرسيفة
فدامه ان الله امرني ان ازوج فاطمة من علي فتزوجها على صفر وبنا
بها في الحجة وولدت له الحسن في نصف رمظن سنة فلاثا من الهجرة
وولدت الحسين لثلاث خلون من شعبان سنة اربعا في الصحيحين من
حديث البرا قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي
على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه وفي رواية
البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة شعر

يا بن بنت المصطفى النبي حكم ينفي عن المرء الظنن
ان لله علينا منا حكم شكر المانك المنن
انتم من لم يرد معكم المدى غير رود الناس اياكم لمن

انا عبد الحول لا عبر المعوي لعز الله المعوي غير لعز
الشجع سبحان من كسا اهل البيت نورا وجعل عليهم خندقا بقي
الوجر وسورا اذا دخلوا يوم القيامة تلقوا حبورا ان هذا كان
لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا من مثل علي من مثل ما طعمكم
صبرا على امواج بلايا متلاطمة واثروا الفقرا وفاز الجوع طاعمة
فلهما نكارة الوجوه والاهوال للوجوه حاطمة يا من عان ما
انقلب حزنهم سرورا وكان سعيهم مشكورا كانت فاطمة
بضعة النبي صلى الله عليه وسلم احب الناس اليه وعلي اعز الناس
عليه وجعل الله ريحانتيه من الدنيا ولديه واذا حضرهم الحق
غدا عنده ولديه اكرمهم اكراما عظيما موبورا وكان
سعيكم مشكورا واعجبا ذكر في هذه الابيات نعيم الجنات
من الملبوسين والمشروب والمطعومات والاراءك والقصور
والعيون الجاريات ولم يذكر النساء وهن غاية اللذات احراما
لمواكبة امر ب الدنيات ومن بصف الدهر لا يذكر حورا ان هذا
كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا اللهم ارزقنا ايمانا
بك وكتابا من رزقك اللهم ارزقنا العفو والعافية اللهم
انا نسالك من العافية تمامها ومن العصمة دوامها ومن الرحمة
شمولها ومن العافية حصولنا ومن الغنى كمالها ومن المحن
رو الها اللهم نجنا بالتقوى وجملنا بالعافية واغفر لوالدينا
ولذرياتنا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين
وعلى اله وصحبه وذريته الكاملين وسلم تسليما الى يوم الدين

المجلس الثالث والثلاثون في فضل عايشة

وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الغفر الماجد العظيم المنان الكريم الرحمن الرحيم
المنعم بالعطايا الناعم عميم وستر الخطايا هو الحليم ابتلى كلا

ما وهو ما يكون عليهم فالواجب من بلاياه الرضى والتسليم ماتت
عائشة مع الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يخصها بالتقديم فانتزعت
لشغلها والشغل بما عظيم فحملوا هودجها كذا انه في الكتابين
الكريم فكادا جبالا عواز وقلب الرجل سليم فبلغها قول من بات يعبث
وبيته الحريم فبات آل السليم يبكي مثل بكا السليم حتى بدا هلال
حتى بدا هلال المريء في ليل البلا البهيم لا تحسبوه شرا لكم بل هو
خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره
منهم له عذاب اليم احمد كما عمت الفا فلين غفلا تهم
واطلع على رسوله الرب هتك به عزاهم وعلى صاحبه ابي بكر الذي
سلمنا اليه قبل الموت صلاتهم وعلى عمر الذي نفرت بعده حالاتهم
وعلى عثمان تمنع المال اذ حانت فا بخلا اوانهم وعلى علي الزاهد في الدنيا
اذ منحت اربا بما شهوانهم وعلى ازواج النبي الكاهرات اللواتي نزهنا
حماتهم النبي اولا فالمومنين بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
وعلى عمه العباس الذي اخر البيعة له عن الانصار اخمدت مسعاتهم
قال الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم اجمع المفسرون
على ان هذه الآية وما تعلق بها نزلت في قصة عائشة رضي الله عنها
ابن المعطل والثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعائشة
والمعنى انكم تحسبون فيه والآخر يعني المذكور وفي هذا تسلية
للانسان بما يصيبه من المكروه وليعلم انه ما سلم احد من شيء الا
لكل امرئ منهم يعني من العصبة الكاذبة ما اكتسب من الاثم
اي حزء ما اجترح من الذنب على قدر خوضه فيه واعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقدم عائشة رضي الله عنها على جميع ازواجه
وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها رايتك بها المنام
ورجل يحملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فاقول له ان يك
من عند الله يمضه وقد كان عليه السلام تزوج خديجة اولا

ولم يتزوج عليها حتى ماتت فتزوج سودة بنت زمعة ثم عائشة
وهي بنت ست سنين وتزوج حفصة فطلقها تكلفة فقال له جبريل
ان الله يامرك ان تراجع حفصة فانها صوامة قوامة فراجعها وتزوج
ام سلمة وام حبيبة وزينب بنت جحش وزينب بنت خزيمة وجويرية
بنت الحارث وكان قد اصابها في غزاة بني المصطلق فوقعت في سهم
ثابت بن قيس بكاتبتها فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها
وتزوجها فلما سمع الناس ذلك ارسلوا ما في ايديهم من سبايا
بني المصطلق واعتق بتزويجه اياها مائة اهل بيت وتزوج صفية
بنت حيي وميمونة بنت الحارث وكان اثر الكل عنده عائشة
وبنا بها وهي بنت تسع سنين وفي افراد البخاري من حديث عائشة
انها قالت يا رسول الله رايت لو نزلت واديا فيه شجر فرايت فيها
وقد جربت شجر المرعى كل منها فيم كنت ترتع قال في التي لم يرتع
منها اخر يعني انه لم يتزوج بكرا غيرها شعر

من العار بعد الهجر من هجوع وعبرة باهم لا تنم دموع
وان فراقا كلما هبت الصبا يقوم منهن اعوجاج ضلوع
سلام على تلك الديار فانها ديار التي اشتاقها وربوع
ما كان سبب موت ابي بكر رضي الله عنه الاموت النبي صلى الله عليه
وسلم بانه مسه بارفه اخذ الجسم في الذبول فلم يحي تماما الى اليوم
واعلم ان ما بانه بالكبود كان من قول الاجزاز ينقبل قلب ابي بكر
والناس لا يعلمون الا ان عرفت الاساس يوضح حايك الغمر
وينبشه وحال الجسم لم يخل له الهوا لحما فيخلخله الغمر والادما
وحقوق قلب لو ابيت حقوقه ياجنة لكشفت بيه جهنما
واسوفاه الى تلك الوجوه والطربا عند تلك القبور اخواني تعالوا
ننرب الذنوب الثالثات والكاعات الفانيات ونبكي على كل
قلب كان جبانا ثم تخلفنا في البيد في عرفات وبنشه

كتبت اشرف الحبيب من العباد وردت الصابة بوادي
يا شوقي الى الدظبي لعل باسم من اهوى أفاديه

كانت عايشة شديدة المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان
شديد الحب لها فلما الامر نسايه شهرا نزل السبع وعشرين فقالت له
خليت شهرا فقال الشهر تسع وعشرين فقالت له ان الله
فقصرته بالحساب شعر

عددت الليالي ليلة بعد ليلة ولما عشرت دهرا الا عشر الليا
يا عايشة ما هذا الشوق الشديد قال لسان حالها هل جزاء الاحسان
الا احسان لما جرت كلمات عن عبيد ما جرت بلغ الحد ورد ما منا بريد
ان كنت هنت وكان اصعب ما عرض اعراض حبيبك بنكتم واشد من مرض
على صدود كم كم تحمل حلو الصبر على حمل اثقال البعد
الى ان تعللت بالمشاورة حتى بلغ البحث عن البرة الى بريرة قال ما تحلين
من عايشة وينشد

الا ايها الركب اليمانون عرجوا علينا نفز امنى هوانا يمانيا

قال فلما بلغ الكتاب اجله حملته مراجعة الوصال يا نعفر عفرا التركية
بنزول البراة فكانت اثنى عشر من كتابه مهرها لخمسماية الا جمع
باذا الدار منا ويقال وفر بجمع السنين بعدما يضمان كل الخمر الا ثلاثينا
فبذرها الاب الى استرضاء البعل فومى تعلمت الحبيبة ان الحبيب قد
اغنا شفيع فحملت على عذل الاعراض علاوة الاهلال لحبر الله لا تحمد
اخواني فضايل عايشة كثيرة بعضها بدينها ويحسبها ان الله سبحانه
انزل ايات تتلى فيها وروى احمد حدثنا سفيان عن مجاهد عن ابي سلمة عن النبي
عن عايشة قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا يده على معرفة فرس
وهو يكلم رجلا فقلت يا رسول الله راتيك واضعا يدك على معرفة فرس
دحية الكلبي وانت تكلمه قال ورايت فلت نعم قال ذلك جبريل
يقرئك السلام قالت وعليه السلام ثم انكر قوا الحواء

اخواني كيف واجههما جبريل بالسلام لاجل وجهها فيه حال التمام
جبريل كيف يجوز عليها التزور والاباطيل واما اهل السنة فقلوبهم
بالفرج عنر مدح عايشة كعايشة واما الرافضة فباخزهم حمانا الله
وعكف اخواني لما ماتت ارباب العزايم وخلت الديار دهم الجاهرون
وصحة الاثار ما بقي غير قبور القوم واعجبا من احيا ميت يروي بهم
القلوب ومن قبور اموات تحيا بزيارتهم النفوس وينشد

يا صاحبي سل الاطلال والرسما حتى يعود الى الاوطان من كتعا
استودع الله قوما ما ذكرتهم الا تحدر من عيني ما محرقا
انسا فهم اشتيا في الارض والبلدا والاهل واحرها والغايب الوطنا
وعكف يا من كان له شرب في المحبة فتكرر يا من كان على جادة
مستقيمة فبغير انتدب للندب على ما اصابك وافزع بابك ابدا
على ما نابك واعلم بان المحسن حي وان مات والمسيء ميت وان كان في
الحيوة لهما مرا عكف لو وجدت سامعا وجوابا لورايت حا
مقاوسلع نصايح لاقى لها مشتريا ولا بايعا شعر

يا خليلي الفلا ورعني كثير يا كليبا لها احبادا
كلما استعضوا كلما ني ضرواه دبو لمسرا وقادا
واسعا اصبح عنك مغرب والخلد ومنا لها مشتري لا كن ليس
العجب ان اخرج الحزين الى بستان لعل عنه يقد هذا بستان موصب
المحبين فان كانت بك زكمة تمنع شم ريحان فافتح عينيك ترى
الحضرة وينشد

يا صاحبي فضيب البان ريان والبدر ملتحب والصبح رياني
والترجس الغض نباه والغمام ندى والخلع طرد الريحان حيران
فقبا يا خسي بالزكر واختلسا لي بفرقتي النسي نوى البان
وعرضا بهوى حبي وقوله موقف الوحدان عرضتما شان
الناس وحبي اذا سحب المتوهكملت والصبر زاد اذا اهل الحمى خانوا

وفي ابراد البخاري عن حديث عائشة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لام سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل علي
الوحي وانا في لحاف امرأة منكن غيرها فهي اختيار العلي العظيم
ومن كفرها لمتناقض بالعقل الأبي ولها عقل الكبار في الصبي وهل يفرها
قول الحمل الغبي ويفرح في ريح المسك الزكي الا بهيم والذي تولى
كبره منهم له عذاب اليم ما قرح الرسول بكرا غيرها ولا احبت
زوجة محبه اياها جاءها جبريل في محلها وتكلم الله ببراتها
سبحان من اعماها ولا يوبي الا حاد السقيم والذي تولى كبره منهم
له عذاب عظيم ما حقا على حسادها كفارة دليلها غير الصباح الزكية
في ليلها هجمت عليها الاحزان جميلها ورحلها وكانت طول نهارها
وطول ليلها تبكي بكاء اليتيم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم
تكلموا فيها بتوكات الاباطيل وراموا دم السما وهيهات باعابيها
ان عرفت عيناها بيات كفانا الله شؤم عقوق الامهات فانه قبيح ذميم
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ما كان سواغيم عمر تخلا وانجلى
الحزن وتولا بالفرح الذي تولا وليس المجروح احس الحلم وتخلا وحمل
الفاد حزن انما وكلا ايفرح الغفلا في امها تغم والذي كاهى منهم
عقيم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم خونثيت من عيب
اوريب او تجور انما زيدت بما جراب الاجوز لمذهب لم العقول او تجور
انما وقفت في اعتباس كلام تجوز ثم بان النور في سورة النور تنزل في
الكتاب العزيز والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم اللهم
خلصنا من ذنوبنا وطهرنا من عيوبنا اللهم انا امنا وبنا لنا
اللهم لا تجعل حوبنا منك فاكفنا الرجا فالكا اللهم يا حسن الصحبة
علمنا الحلم لمن يهجرنا عنك وقربنا ومحبتك نوسينا منك واهزنا
بامن يزيد بالعطا ابا انسك من المستنبا بالدعا اعبر لنا ولوالدينا
ولمن بيننا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما

الفصل الرابع والثلاثون في فضل الصحابة رضي الله عنهم

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
الحمد لله الذي جعل العقل سراجا لاولي الالباب الحفاظ بحصائر البيان
واودعه من اسرار سرائر حكمته ما لا تنال اليه ادراكة سوابق
الاذهان وابدع من لالي انواره النيرة البرهاني من العالم العلوي
عالم الانسان وانكوى بواد بيض تمسه من الجواهر البسيطة
كل البيان فسبحان من شهدت بكماله فواطع البرهان الى العرفان فتح
وشهد اكمحة باجبار الفهم بنتج من احتكاك اجرامه وجود الزمان
وسكب بساط صنعته على محايد الموجودات دلالة على وجوده قبل
خلق المكان الى من اجرابها المتضادة في التركيب كما فرق بينها
في الصور والالوان فضل على جميع انحاء نسخة عالم المشاهدة والعيان
وحلى الانسان عطلة البيان كحل عيون الغاصرين براود الامر
فجارين بينهما مجارك الرخاء وفتور وقفه عند التكاف من غير خاصة
ولا اعوان فقامت الميت السميع بامره فنزل في حلل الوجود والعيان
ونشر دنا الشعب على زرقة وجه السما فكانها عيون زردوم في محاجر سودا
الشعر والفحم بحسبان جعل الليل والنهار ايتين يتعاقبان على مرد الا
زمان لا يجتمعان والشمس والقمر يجريان والحب امطرها الوابل المنان
صنعة كاهرة تشهد له بالجلال والاكرام في كل اوان والنهار فيها
ووضع الميزان فانظر الى البدر كيف كمل عند التمام في ثياب القبوان
وكيف قدره منازل حتى عاد كالعرجون القديم عند النقصان
والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب
ذو العصف والريحان اخشى حمزا لا يكل منه لسان واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي فضح بنور الهم البرهان بعبرة الاوثان
صلى الله عليه وعلى جميع اصحابه صلاة دائمة في كل حين واوان وسلم
الله العظيم محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار

قال ابن عباس نزلت بالرسالة فوله والذين معه يعني اصحابه اشداء وهو
جمع شديد والرحماء جمع رحيم والمعنى انهم يغلظون على الكفار
ويتوادون بينهم ترا هم ركعا سجدا يصلون كثيرا صلاتهم يبتغون
فضلا من الله وهو الجنة ورضوانا وهو رضا الله عنهم واعلم ان فضيلة
الصحابة على جميع صحابة الانبياء عليهم السلام ظاهرة وكان لسبب
سبقهم سببان احدهما خلوص البواطن من شك يقول اليفيئ الى
هذا اشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما سبقكم ابو بكر بكثير
صوم ولا صلاة ولا صدقة ولكن بشيء وقر في صدره والثاني بذول النفوس
للمجاهدة والاجتهاد وقد علم الله ما جرى لموسى مع اصحابه وعلم صبر
صحابتنا ولما استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم بدر قال
المقداد لو ضربت بكبدها حتى تبلغ برك الغماد لتبلغناك ولا نقول
كما قال قوم قوم اذهب انت وربك وكان ابو بكر قال له يوم احد لتقول لحربي
دون بحرك قال ابو زرعة شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجة الوداع اربعون الفا من الصحابة ممن روى عنه ومع سنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني واختار لي اصحابي فجعل منهم وزرا
وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملئكة والناس
اجمعين شعر

واسبا من قد ذاق طعم المصايب والحموم والمحن
والامرو النواهي والخير والعقل والشكون
لم تتغير لنا الليالي حتى توفتهم المنون
وكل دار لنا قلوب وكل ما ء لنا عيون

وعلى اخواني من الاحباب على مدرجة وخيول البافين لهم رحيل هيا
يا من شاخ به الاوشاخ الركم تملي ولا تمل لقد اتعبت الشاخ يا من
ضيع الشباب وما بيع العتاب وقد شاخ تاهب للرحيل فما هذه
الدنيا مناخ كم بات مزملا بثوبه باصبح به الصراخ الحديث

الدنيا صغيرة ولا عيشها يبقى الباذخ والرخاخ وينشد
حب الله وانكر بحبيبك التي حوت كلما قد منهن بعالكا
بقدحك منها الكاتبان باكيا ولم يبن الا ان يقولا بزالكا
فوالله ما ندري اذا ما لقيتها اتوضع في ايماننا ام شمالكا
وعلى ايها المغرور بالذات الفانيات منى تستعد للممات انتبه
مع حب الدنيا بخاف الساعات وانا فجعلك منهم وانا وهيهات
يا عظيم الجراة كثير الانبساط اما تخاف عواقب هذا الافراط
الا تصبر يوم الامر السياط الا قدم تطح للمشي على الصراط
اما يحبك لباس الصحة وتود البلايا ط وينشد
وكم من فتى يمسي ويصبح ضاحكا وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري
اخواني يباشرة الرجل عند حضور الاجل يا حسرة الفوت عند حضور
الموت يا حجلة العاصين يا سوء المصيرين وينشد
الى حنفي سعيي فدمي اراق دمي اراق دمي
يا ايفك من تزمي وهان دمي فهان دمي
وعلى استلب زمانك يا مغلوب وغالبه هوله يا مغلوب
وحاسب عمرك بالعمر محسوب واعمر فيه بالقبيح مكتوب واعجبا
لنا يوم وهو مكلوب ولصاحبه وعليه ذنوب وينشد
الا ذكراني قبل ان يباتني الموت وبيني بجثماني بدار البلا بيت
وعودني بين كريم سلامتي وبصري لاكتني قد نقاميت
وقالوا مشيب المرء ين يجدوا الى البلا فقلت اري قد قرب ودنت
فصل لله در اقوام قد اخلصوا الاعمال وحفوها وقيدوا انهوا
نفوسهم بالحفيوا وتقوها وسابقوا الساعات بالطاعات وسبقوها
وخلصوا اعمالهم من ارتكاب الربا واكلوها وقهروا بالرياضة اعراضا
نفوسهم الردية فجفوها فغرابعاد مثلهم وقع نفي النبي صلى الله عليه وآ
تحرد الذين يرعوزهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه ابتالهم

فصبروا وقضوا وأنعم عليهم فاعترفوا وشكروا وجاروا
بكل ما يرضى ثم اعتزلوا وجاهدوا العدو وما انفسحت الحرب حتى
كفروا وتالوا غاية الامكان المكان العلي ولا تكون الذين يرعون
ربهم بالغداة والعشي وعكفوا من صعدا الى السنين تعب من مشى
الى السبعين فقد مشى الثمانين وفي ما بقي للشيخ من منا سلاح الهمة
الى الوداع يا صبيان العيان ترك الخروف فللذبح بوخروف يلبث
رضيع ما فضوا ما ربكم عجالا ويجيء ويجيء كلما علة سنك وفعة احرة
من حاليك عمرك وبيشه

ليس الفقير ان يشكو الذي يعبو وانما ذاك فقر الاهل الوطن
اللهم اعمر شرقنا اللهم سلمنا من شمايل البدح وانما يوم الخوف والجوع
اللهم ارفع منا رد بنا وارحم دمارنا بيننا اللهم ملكنا افتنا اللهم
ذكرنا عيونا واعقبنا ولوالدي ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين

المجلس الخامس والثلاثون في فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما
الحمد لله الخالق الماجد الجساس ومبدع الانواع والاجناس القوي
في سلطانه الشديد البأس المنزه عن السنة والنعاس المخرج رطب
الثمار من يابس الاعراس نفذ قضاؤه فلم يمتنع باحتراس ومحفوظ عن كل
صعب الرأس لا يعزب عن سمعه حركات الاضراس ولا دبيب ذر النمل
بالليل المكاوي قرطاس بعزت مشيئته فكم محتقر عاد بالياس يجعل
ما يريد لا ينتضي تدبيره الخلق والعباس قدم نبينا كل نبي وبرو سائر
مرسل واجزل له العطا وجعله خير نبي حاب وسكا وقال لامته وكذلك
جعلناكم امة وسكا لتكونوا شهداء على الناس احمره حمدا يدوم
بدوام المحكمات والانفاس واطلع على رسوله الذي شرعه مستقر ثابت
الاساس وعلى صاحبه الثابت بالعزم وقد قد الناس وعلى عمه فاهر
الجيوش الاثناس وعلى عثمان الصابر يوم الشهادة على مزيد الكاس

وعلى علي أهدى الجماعة إن نصروا فيا مر وعلى عمه صفوا بيه العباس
قال الله العظيم وكذلك جعلناكم امة وسكا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا أي عدلا خيارا ومثله قال اوسكهم اي خيرهم واعدلهم
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء النبي يوم القيامة
ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان واكثر من ذلك فيدعى قومه
فيقال لهم هل بلغكم هذا فيقولون لا فيقال هل بلغت قومك
فيقول نعم فيقال له من يشهد لك فيقول محمد وامته فيقال لهم هل
بلغ هذا قومه فيقولون نعم فيقال من اعلمكم فيقولون جاءنا
نبينا فاعلمنا ان الرسل قد بلغ قال فذلك قوله وكذلك جعلناكم
امة وسكا اي عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا القول الثاني لتكونوا شهداء على الناس
ان شهداء الحمد على الامم اليهود والنصارى والمجوس ويكون
الرسول عليكم شهيدا باعمالكم فالله مجازيكم واعلم انه كما
فضل نبينا على سائر الانبياء فضلت امته على سائر الامم واعلم
ان فضيلة هذه الامة على الامم المتقدمة وان كان ذلك باختيار
الحق لها وتقديمه اياها الا انه جعل ذلك سببا كما جعل سبب
جود الملائكة لآدم علمه بما قالوا وكذلك جعل لتقديم هذه
الامة سببا هو الفطنة والفهم والتيقظ والعلم وتسليم
النقير واعتبارهم بمن قبلهم بان قوم موسى راوا فرعون
الخالق وشوا المجوس قالوا اجعل لنا الهكما كما لهم آلهة كثيرة منهم
الرعبادة العجل فذالوا اذهب انت وربك فقاتلا ولم يقبلوا
التوراة حتى نتق عليهم الجبل ولما اختار موسى منهم وفد
الى نفوسهم ما اوجب تزلزل الجبل ولما ذا الماصعر نبينا الرجل
جبر ابي جماعة من اصحابه تزلزل الجبل فقال اسكن حراما عليك
الا نبي او صديق او شهيد وكانه اشار الى انه ليس عليك من بسط

كقوم موسى ومن تامل حال بني اسرائيل رأى هؤلاء قد امروا بقول حطة
فبدلوا حنطة وقيل لهم ادخلوا الباب سجدا ودخلوا زحفا وقالوا حبة
في شعيرة هذا ومن مذهبهم التشبيه والتجسيم وهذا من اعظم التعطيل
لان الجسم مولف ولا بد للمولف من مالف ومن غفلة النصارى اعتقادهم
ان الله جوهر واقنوم واحد تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا
ومن علم ان الاله يجب ان يخالف المخلوقين علم ان عيسى لا يقوم الا
بالكلام والاله من قامت به الاشياء لا من قام بها وقد قال عليه السلام
اهل الجنة مائة وعشرون صفا امتي منهم ثمانون صفا روى احمد بن يزيد
حدثنا ضمير بن حكيم بن معاوية عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انتم توفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله تعالى
والحمد لله الذي اعطانا الوجود وفضلنا على سائر اهله وعظ
اخواني تفكروا في عجيب البناء يا اخواني واحذروا الانانية تعذب
قومكم عاد وانتم وانكروا فضل النعمة في اصلاح ثمانكم وقد رأيتم هلاك
بعيانكم سلبنا اعيانكم اخواني تفكروا في عجيب البناء يا اخواني
واحذروا اخواني من ذكر تراب الدنيا هلك من خصار الهوا ويحك
كما انت الفاني على الباقي الخوف مزاج الهم من رجل يكلب
بلاد الاجل مات قبل انقضاء السفر ويحك رسايل هل من سايل يبقى
اليك وفجات الصعوبة تعوض لك اسباب المصالحة تضع يدك تعلى
تجرد عهد الرضى تضع في الحب عما مضى ويجر على سنن العادين
واضمن عني وعنك الرضى وعظ لتبك على وقت فيه ما ضاع منك
كل نفس من انفاسك جوهرة يمكن ان تشتري بها خلود الابد في جوار ابي
الاحد يا خراجه الغفلة حرمان مبين اول ما يلحق المتواني فوت الموسم
من فاته عرض الجوار عليه ترك الحبة شهوات الدنيا شباك مفصودها
صيد العقل بانا طوايد الطمع فكلما في الجمع باغريقا في بحر الهوى
لا تحسبن السباحة كمن يبقون حولك مركب فضحيه نبادريك يا بني

اوك هنا واعجبا كلما صعدت نزلت فيك تستوني من جنة
الاقامة يوقن وفرضه بوق الرحيل كريق طويل لا زاد وتقصير
كلما جاء الاجل زاد ويقال يا من هذه الجمع لما حاصله الموت كاين يك
يا نايم وفراقك الموت وعظ يا من نزل حال ولاد الى ستين سنة
ابن عنيمتك من التعمير لتبك عميتك السلامة يا منفقا بضايع النعم
بخالقه المنعم ليس من اعدايك اكثر اذا لك منك لو تودي عليك
في سوق البيع بثمن صفاتك ما اشتريت بفلس تذكر يا من جنا
وكوب الجنازة وتصور يا من تزود لحول الجنازة وتبشد
والمرء ما دام في عين يقلبها اعز الغريب موقوف على الخطر ما صرفته
ما ضر منعجنة لا مرحبا بسرور عاد بالضرر وعظ
يا من على كفره اجمال من اعمال القبايح بتكوين الوزر ان تضع
الازرار في الذم الشباب فرتولا والضعف عز اقبل وسهول
الكبر يعرف حيكان الاجل وجيك اخر يد قلبك ام جلمود ما
هذا التوقف وكم هذا الجمود اما يوثر عندكم ذكر يوم الموعود
لا بكرة بين هذه الدعوة وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وتبشد
ما اضيع هكذا جرا المغرور الجمر لغبي وانا الكسور
ما سور هوى منهم مهجور ما يكران يغير المسطور
وعظ يا من بين هذا واوان الاقامة يا عاقلين عن الخوف وقد فتح
باب تفرضوا للقلوب فهذا وقت الاجابة اخواني تجرد الجران تابه
تاب قبلان حتى يقول الافران اذا اجتماع بمكان يقول ذلك امر
فركان يقولون ما الخبر يقال عمرو قد لان ويحيك كتابك بالذنوب
ملان فما استدرك امرك من الان ان تزيح تخرج من وحل ذنوبك قبل خروج
روحك وتبشد قل للزمان ملحا قد عاد ليلي صبحا واعزب الشوق الذي
كان اجاجا ملحا يا من بين لا تبرحوا من الباب ولو كرهتم ان ضيوف الوقع
عليكم زفا بوسعوه بالقناعة وليشغلكم دك ما مضى من الذنوب

عن البكر الذي تقبركم واكثروا صحبة البكائين فانه يشفع شفيعا
وينشر ان كنت تنوح يا حمام البان البين فابن شاهد الاحزان
اجفانك للدموع ام اجفاني لا فيضل مدمع بلا بر هان
وعظ وحيك اذا رايته فتوسط قبلية الشوق الى حضور المجلس
واحتل عليها بحجة الفرجة وقل ليس الخبر كالعيان لعلها اذا
حضرت تتعظ يا اهل الدين والخير عادة واذا جلست فابن كلمة النفع
والاعمال بالنيات واذا رايت النائبين قد نهضوا فلا تقعد هم
بما تجد فالبلاء موكل بالمنطق واذا جئ عذرك حسن فصدهم
وقل لنفسي الموافقة شرط وان قالت ما اجرأ الجبروت وقل ان لم
تبكوا فتباكوا وان قالت لا احنو ايكيفوت وقل الناس كما
سنان المشط فان قالت هو لاء غزاة وانا الحزينة مني فقل الموت بين
نقاد ما وهم وان اهلكته فتيما خوف العار المغرية
وكنت من المجاهدين بهذا الحلية والخوف خرقة وعظ
احوال الانابة في القلب جل عن الاهذار ولم يبلغ بغاية المنوي
مرور ليكا الكحل لم يقرر على فكاهة من استسقا عيبة القهوة
بلجيل رداء الادب ومن استقبال الكرسي صعب سعيه وينشد
وما انا بالمستاء ان قلة بيننا لحول التنائي او لهوان السبائب
وما الغلو بالعاشقين مزية اذا نكرت افكارها العواقب
فصل سبحان من فرد منا على جميع الناس وبسقانا من معرفته
ازواكاس وجعل نبينا افضل نبي راعا وساس بما فضله على الامة
وانعم علينا بعلو الهمة قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
في الامم مثل ابي بكر او عمر في اعصر كلها بمعابا لربوا وعثمان الطاير
على مر الزمان او علي بحر العلم الهمر الغمر او مثل حمزة والعباس
كنتم خير امة اخرجت للناس ايهم مثل صلحة والزبير الغر بين
او سعد وسعيد هيهات فابن المعز صبر حباب وجنيد ومثل

ومن مثل الاثنين ان شئتما هم بهم ابعدنا الفياس كنتم خير امة
اخرجت للناس هذا شجرة الرضوان في اسجارهم هل رفعت بروءا سما
انما عرضة لهم عداة في جميع اعمارهم وجهاد فامع الانبياس
كنتم خير امة اخرجت للناس ابن الاصحاب الانبيا اصحابنا هيهات ما
القوم من اضرابنا ولا ثوابهم في الاخرى مثل ثوابنا نتن الجبل وقالوا
افلنا ونحن قلنا في كنا بنا على العيس والراس كنتم خير امة اخرجت
للناس ابن اصحاب الانبيا ومن اصحابنا هيهات ما القوم من اضرابنا
ولا ثوابهم في الاخرى مثل ثوابنا نتن الجبل وقالوا افلنا ونحن قلنا
في كنا بنا على العيس والراس كنتم خير امة اخرجت للناس ردوا
كنا بهم ومن سكر وصك وكلبوا صحا وقيد البحر فوكبوا
عند الجبل وما بينا من شك ابن تشبيه الشك بالدر وسواس كم خير
امة اخرجت للناس عمر هم التعجيل وتنادوا واعتقوا النحالين ابنا
وقالوا يوم اليمامة اجعل لنا الفاو ما في عفا بردنا الناس كنتم خير امة
اخرجت للناس ابن اصحابنا الغفر والجاعة واشتغلوا عن الدنيا
بالكاعة وسالت النصاري جايدة للجاعة وانما كليوا يوه الاضراس
كنتم خير امة اخرجت للناس ابيهم مثل ابي حنيفة ومالك والشافعي
الهادي الى المسالك كيف يمرحه وهو اذا من ذلكما اخسر بيانه
والاساس كنتم خير امة اخرجت للناس ابيهم اعلى من الحسن وابن
او ابن سيرين للدين بالورع يقبل او كاحمد بن حنبل الذي بذل نفسه
للخوض سل بالله ما ابيهم مثل احمد بن حنبل لدى صوتك بيننا ولا
باس كنتم خير امة اخرجت للناس عند هبانهم كزهراوين
ابي متعبر ابيهم كمعاذ ابن عبد قيس اي خابيهم كافضل
ليس ضوء الشمس كالمفيا تركنتم خير امة اخرجت للناس ابيهم
مثل بشر ومعروف ابي هو ابيهم كابيه صلة ذي صلت السوف
ورثت الاعمام كنتم خير امة اخرجت للناس

محمد اللهم خلص لوجهك أعمالنا اللهم بلغنا بالرزايين الناروا غب
ولوالدينا ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

المجلس السادس والثلاثون في فضل امير المؤمنين عمر بن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم
الحمد لله الذي هو على تغاير الازمنة يجمع الاوصاب الا لسنة الا
محمود مفرس بالعظمة والكبرياء مرتفع موجود اخرج من مكنتم العلم
جميع بديع اوصاف اصنافه اختلاف الوجود واظهر من كهور البرية
جميع الذرية وجعل النطف لهم كالمهد ثم صورهم بحكمته ولطيف
صنعته مضغا وعظاما ولحما والبسهم حلل الجلود صور من النطفة
الطب والعظام المنتصبة فمنها الجوف ومنها المسرود ومنها
التجل ومنها المنفصل ومنها المعوج ومنها المعد وذم فدر شكل
الكل على وفاق الحركة الكارفة للانس للبسوط والقيام والقعود
واربطها بالاوتار اسسها في اكراب العظام ليحصل منها القعود وصور
الوجه بان نثر فيه السمع والبصر وزينه بالاجفان والاهداب والحروف
ثم رفع فضية الانف ليتغذا منها القلب بالهوى المتعاقر المدود فتح
الفم واودع اللسان المعبر على ياب التمييز من الامر والنهي والاقرار
والجحود وزينه بالاسنان المبيضة الالوان بعد اصفوبها وعراريم
كعقر منتظم منضود ثم اخرجهم من الاحشاء الى الصوء المتزوا الكمال
المحمود وامرهم بالقيام والقعود وكلفهم بالركوع والسجود حتى اذا
انتهى عمر الانسان وعاد والدابر ما كان مولودا وابيضت لمته بعد
ان كانت سوداء الغوانب السود امه الم خروا عتفروا عتروا ولم
يثبتوا بما عنهم من الموجود فيخرج من سعة القصور الى ضيق اللحود ويجاور
في قبره المقابر والدود حتى اذا كان يوم العرض على الملك المعبود
فيحاسب على القليل والكثير وما ارتكبه من الجرايم وما ضيع من الحدود
ثم يقر عليهم الالسنة والايدي والارجل والجلود بما سعوا من

قبلت اعماله وباشقاوة من عمله عليه مردود ودنيئ
يا غافلا بالامر وافضل الملك الودود واذر الدموع على الخدود
يا روح نفسي يا منتاب متى تجود افكر وفكر واعتبر تبصر وجود ط....

من فضائل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

دعا يوما
بماء فاوتي بانا فيه ماء فارد فلما قربه من فيه خفقة العبرة وبكا
حتى غشي عليه فقيل له يا امير المومنين ما يبكيك فقال بنفسنا ما الذي نزل
بك قال لما وجدت برد الماء في ذكرت شوه عكش اهل النار وانهم
اذا استغاثوا المرفاثوا الابماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وبئس
مرتفقا وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وان الرجل منهم اذا استغاث
بالماء سقي شربة يتناثر منها لحمة من على عظمه وانهم اذا اشتدت
بهم لهب النار فروا الى اودية الزمهرير رجاء منهم ان يكون اخف عليهم
فيفرض الزمهرير اطرافهم فيعودوا الى النار فبئست مهم بلهيبها وحر
فيرجعون الى الزمهرير فيلتمسون الراحة حيث لا راحة ولا برد فاقال
تعالى يتحاورون بينها وبين حميم آن وقعة النفس نفسها بعين الحجب
وذكرها حساسة الاصل بانك والله ما الحر بحر مرارة الرواء حلوة
لم تقدر على ذرة من العافية الفيت نفسك في حب الدنيا التي يطرد
وارد الدهر كم قتلت الدنيا قبلكم اهلكم حبا مثلكم اخواني ابكوا
على انفسكم ان لم تجدوا بكا فارحموا كل بكا وتبشبش
فان كان بمعنى الحياء من البكاء اليوم تمنعه البكاء ان يمنعا وعظ
بالله عليك اعود ما كاع منك وانك عليك ان كان لك قلب بانك
كان لك وقت فزهد بما تظهر من الخير ما لسر في بكنه لا تبع ما لين عنك
لو عرضت خبايا صدرك على جيرانك لوجموك بالحجارة لو وجدت على
او طابك بالصدق تغير لونك ان صاحب المرج اذا راى الجدب ارتقب
اسمع الملابس ثياب الربا لما استعمل الرابح الاشياء الامن الهمي
الامن على الكنين السكون فبشبش

ليل فرمنة من سورة النبي عليكم تلفيتها بالرحب من كل جانبه
كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الى الجراح بن عبد الله ان استطعت
ان تدع شيا مما احل الله لك لبكيد رجاجز ابينك وبين ما حرم الله عليك
وعك اخواني جاء لهم وبار الموت فاركبوا سفن النفي لختاح الى احكام
تامة واللهم منا فرصغار في مواضع الرمي واحكم تلك الدواز رغار الوغ
قبل ان يجيء نوح الاسي لا عاصم يا معاشر الشوخ نمار عومكم قد تضرم
ونفر شفق الشيب ايها الشاب كل يوم تخلع خلقة من ثياب شبابك الى ان تعرا
من ثياب جمالك كتبت يد الشوق في بوديك رسالة تذيب جوانحك مضمونها
قرب الرحيل وموضوعها فرقتنا القليل اللهم ارفع منار ديننا وارحم دموعا
يقيننا اللهم سلمنا من غوايل البدع وسلمنا من خمايل الجزع وافتح علينا
غلاق الكرم وامنا يوم الخوف والجزع وصلى الله على سيدنا محمد والدوسلم

المجلس السابع والثلاثون في حكاية ابرهيم بن اد هم رضي

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد والدوسلم
الحمد لله الذي بخلا بسر جوهر ضرب كعبي خيال الجمال انوارا تتقاد
ارواح اشباح حقايق العارفين وازال انسراك ذهاب كمام حجاب
الارتياب بالتهاب انوار اشراق شعشعة تنبيع نور علم اليقين للعاملين
وسبك بساط الانبساط على بساط أهل السراط تحننا وراوانسا ان علم الوصال
للخايفين وعلى بشر عرس الوداد مناجات قلوب خيمات السعادات تحت
مياه الهبات بحبوحة القدس فجروا له ساجرين فتحرك فلك فكب القلب من اجل
قرب الرب بانزواع سماع لغات اوتار مزمار عود تقرير رنات نغمات النما
يبشر واذا رعفار رفيق رحيق سراب اعناب طوم الغيوم فسقاهم واروا
هم فبشروا فكابوا وكلموا فغابوا فاتاهم مولاهم عن سواهم حتى يرتد
لمعرفته نفس الانس على ركايب رحال الجمال فساقوا هايمين فاعتبروا به واوتاد
اخلاد مياه مخلوقات سيدهم ومعبودهم فصاحوا وباحوا باسرار
اعلان الله الله رحانة الشذ يفيض بحولها وتلهوا باد رج مصباح الدلاح

في اجواء رميدان بحر زالغوبيوة اصل لب الفليد حيث نظروا
الى ارحم الراحمين والحمد لله على نعم لا يحصيها العد وصلى الله على
اشرف من خرمة الشعد وعلى على وحمله اصحابه وبا بعيهم ما نسم
البرق ونمنمة الرعد ركب ابرهيم بن اد هم يوم الصيد وفرضبا
له فج نهيد يهم رديهم حول حب يحبهم ويحبونه فصيد قبل ان يصيد
سمع هاتف يقول ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فكانت تلك الدفعة
شربت سقاها حكم الاذلة نزيل العلز فبعضت فوالج الهوى بالله
من سهم العداء عز فرموسه وبرسه كان زايد الهم رافدا بالبكية الغيلة
مشغولا باحلام المنى فصيح به فم دفاء وقيل له سر باستقام وركب
الكبيد اد وية فبرقعه السقام وعض حكيب البغطه فوصلته
ملامته الى منبع الانفة فنهضت حميه الرجولية بابن ادهم مبادرة
الصيد اول مراتب الشجاعة يا بن ادهم فتلك حب الدنيا فهم لا
خز الثار ان كان لك عزيمة وعظ يا من ضاع يوسف غفله
جز بحكم الضاحين لعلك تخدريج يوسف قب يا لعرعلى افرام الذل
وتريب يها العويرسنا واهلنا الضر يا مخدوع الاماني يا محذول
النواني عمرو مركب عمرك بحر الكسل وحيك من لازم المنازل
لم يرا الا احلام متى تفيق عن عمرك بلا هول هذا الكرى امله
تستنشق ريح البحر اما تخبر برد هوى البحر اما تعاين مرة الشيب
اما يولك عتاب الزهر استيقظ يا نايم الى كم هذا الكرى هب
نسيم تجرو ينشد الا يا صا تخبر متى هجت من نجد
وفرزادي مسراك وجرا على وجد
الاخبري تجرو كيب نزايا شعفت به ان كان تجرعلى البعد
احن الرنجر خليلي مولد دعاء الهوى فاهتز شوقا الى نجد
ولريك قلب عنر تجرو اهله بكيف بعيز نكرة قل ما تجد
وصر الفتى اهوى الزمن المنى وان كان لا يقوى الحب على البعد

لحا الله من يلحا على الحب عاشقا ولا عاش في قرب وان نال في بعد
وما ذا عليهم لو نزانا وصالنا وثم علينا ما يضر من الوجد
متى اهل نجد هل ايبوز الى نجد يراوز فلما فزنا وي من الصب
خليلي ان كانت بجمع مبيتنا ولا نتركاني واحملاني الى نجد
وان انتما لم تحملاني فسلما علي ورداني على الابلق الفرد
يقلن لنا ليتجين موعد ليعلمن ما ليس وما ابعد
اجب ليلا جهر جبي كله وقلت نعم جهرى وردت على الجهد
وعكك طاح بك واعك وماتع وكم حصلت ما يكفي وما يقنع
لغز استغر عكموك بما لك تجمع وضم لك الحبه سبع مايه وما تزرع
تشتغل عن الغزا بالمنزل وتمح من معوبتغرر اخواني ابيكم عازم
على الصلح :: امنكم مصبح من المخبر يا غالي صنادي الغبول على باب
الوصول ينادي تسارعوا و تنبثوا
الغيم ركبت بنادي يا غالي بلبن الصبوح
وقلت اهلا وسهلا ما دام في الجم روح
وحيك وحيك يا غالي فرفرين الكرد فرميك وغلل الابقاد بريدي
فيا العين تبكي عليك وتشتكي
وفي نظرة الصادي الى الماء حتى اذا كان ممنوعا سبيل المواردة
وعكك اخواني ما فعودكم وفرسار الركب المخوم في المنزل
الموت مفاتل يفصر المفاتل نا الله لغز حصل للمتيقضين وفوز الراقدين
ورضيتم بالبين من البين تنبهوا يا نوام كم ضيعتم من ايام الزمان كلها
منام واحلاما ما فيها احلام غير ان عقل الشيخ بالمعوي غالم قتل البعوض
على مر هل هرا الاثوبة وكم عام اه للغافل الى كم نيام اما نوفضة
الليالي و لايام اين من كان الفضور والخيام دارت عليهم كاس الحمام
وانتفضتهم النقاله الحمام ما المخلوق فيها دوام سجل تبتة واستقل
بالاعلام عند فلق كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

حكي ان ابرهيم ابن ادهم حمل حزمة حطب على ظهره فراه الاوزاعي
فقال له يا ابا اسحق الى متى هذا اخوانك يكفونك فقال ابرهيم
دعني يا ابا عمرو يا به يلقى انه من لم يوقف نفسه موقف ذل في طلب
الحلال وجنت له الجنة اخواني اول اعمال المحبة باريها التلف والمجروح
تلف وقوع السيف من يد المحبوب فان شك المبتلى او المبتلى كان معكي
مقصوده التلذذ بشرح الحال لا ازالة البلا فرضي المفتول كل الرضى
ليس لمحب محب يحرق انا المحب محبوب يجرو ويشتد

مستهام ظاوم ذهبه في هوى من عز مطلبه

كل امرء في الهوى عجب وخلاصي منه اعجبه وعكك
واعجبا كيف يذل نفسه هذا لمرحه الخلوق وذهب والمزح ولو بزلة
للحق بدفينة والذكر عمل المراءي بصلة كلما فشور يا منفطعين
في بدا الغفلة انتبوا اي ذنب افتكم لو يفي عليكم من دين الزهو
حبة لم يكتب لكد التقوى المكانة عيرما يفي عليه درهم فزعزعة
احتيال المعوي عليك حتى اوقعك في شركه يا لاز والله اقبلك التوبة
والمومن لا يلدغ من جحر مرتين اللهم اجعل بكاءنا شفاعتنا اللهم
خفف بالزيادة اما لنا اللهم اغفر لاحوالي عمرونا واعالنا اللهم
تقبل بعضلكا عمالنا اللهم اجبر بحمتك احوالنا اللهم اختم بالسعا
اجالنا واجعل اللهم الجنة مصيرنا ومالنا واعمر لوالدينا ولذرياتنا
ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم سلمك والحمد لله رب العلمين

المجلس الثامن والثلاثون في حكاية الجنيد رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما
الحمد لله العظيم الشان العميم الاحسان الربيع البنيان
المنيع السلطان المرفوع عماده بقواطع الادلة وسواطع البرهان
لا يقال متى ولا الى متى كل ذلك من شيم الحدثان خضعت لجلال هيبته
الثقلان وذلت لعزة فرونة ملائكة الموت بالاذعان كل من عليها فان

والارض بالاذعان الاى الرحمن عبدًا بالانقياد والايمان بسلم من في
السموت والارض كل يوم هو في شان فبای الاء ربكما تكذبان خلق الانسان
وشرفه بها لاستماع الاذان وبما للنطق والبصر والتكبر وقلبا يكون
فيه التخيير والايمان وبقيا تشتمل على البهيمي والكفيان مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان فبای الاء ربكما تكذبان القلب امير الجوارح
والاعضاء الاعوان والقرمان المركب والقرمان الفهر مان
والسمع كالجواسيس واللسان كالترجمان فبسجان من انطق لحما وابصم
شحما وابصر عظما كالادنين والعينين واللسان خلق الانسان
من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فبای الاء ربكما تكذبان
نخلي جدرنا ونقدست اسمارها قبل اختراع الغناضر والصنابر والا
ركان وقبل انطال الفلك بالدوران وقبل انتعال النمر بالاهلة والقمر
والقمر بالنقصان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموت والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فبای الاء ربكما
تكذبان نخوف الانوف على اعطان الاباء نغرب الشمع ويراتع
الاظعان وابكا العذاب فاضحك لبكا بانقوذ الاخوان وشق
اشداق الورق الزمرد واحراق النوح واكمام الانجار فيها فا
كهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان فبای الاء
ربكما تكذبان احمدوا حمدًا يوجب المزيد من الاحسان واشهدوا
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نرجو انها الاخلاص من
النيران واشهدوا ان محمدًا عبده ورسوله الرؤف الذي الى الايمان والهداية
الى دار الامن والامان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واتباعه وتباعهم
والتابعين لهم باحسان قال الخبير بحجت سنة من السنين فبينا انا ذات
ليلة بالكوفة اذا بصوت موزون من كبد محزون وهو يقول الا يا
لا الى بيتها اوكلتني ولا مع اهلي تركتني قال فنفذ منا اليه وسلمنا
عليه فقال وعليك السلام يا حنين فقلت حبي من اعلمك باسمي

اني الجنس قال انتفت روحي وروحك في الهوى واعلمني باسمك من يعلم السر واخفى
ثم قال سالتك بالله يا جنيد الا ما انصرفت معي فاني اسوتي في هذه الليلة فاذا انا
مت فاغسلني وكفني في ثيابي واطلع علي الدابة وقل الصلاة على الغريب يرحمك
الله فاذا صليتم علي ودفنتموني وتركتموني وسرتم الى مكة
وقضيتم حجتك فترجع الى بغداد وتسال عن دوب الزعفران وتدله
عن موضع ابيه ووالدتي فاذا وجدتما فبشرهما بموتي وتقول لهما
الغريب يقرئكما السلام ويقول لكما لا ارى بينه او صلني ولا معكم
تركني قال ولما كان الليل جزوا وقال شعر

اراني كيف سكا علي بناني وباي سهم بالبعاد رماني
بارقت احبابا علي اعزة كانوا قبلي بالاعز مكاني
بورزنة بعد فراقهم برزنة فجعت اهل السر من كل جانب
ولبن بكيت ولم تغض عيني دما لفراقهم يوما بها اجفاني
فبقيت بعدهم اصفرا وقالوا يا فتى ابيضت جمع العين بالهجران
ما انت اول من مضت احبابه وحرقت على نوائب الحدثان
الدهر لا يبقي زمانا واحدا ملا دمن فرح ومن احزان
غيري بنفسي محبوبة جفاني خيالها لما عافني عند لقاء وجفاني
واصيبت مقصوص الجناح ابن بمن فضل لا يقوى على الطيران
غريب من الاحباب ما بين اهله له اضلع كانت من الخوف بانى
فان عشت بعد اليوم ما لي حجة ولا عشت الا ان يكون بمكاني
ثم مات رحمه الله فغسلته وكفنته وحفرة قبره وطلعت على الربية
وقلت الصلاة على الغريب يرحمكم الله قال فاذا انا بجماعة اقبلوا
الي من كل فج عميق شعثا غبرا فلما صلينا عليه ودفناه وانصرفنا
فلما قضيت حجتي رجعت الى بغداد فسالت عن دوب الزعفران واذا بصبيان
يلعبون واذا بصبي معهم فلما راني قام الي وعانقني وقال لي يا عماه اين كنت
انت الذي اتيت تخبرني بموت والدي فقلت في نفسي ما اعلم هذا الا من علم بذلك

هذا العروز وزعب الطابع في من صبا بالدنيا سعى على منصبه
والدنو وبا نتبه فاز الموت يزور على ساكن القصور وبا نتك ارباب
القصور بلا قصور ولا بقور وكانك بالامن قد بعل وحصل ما في
الصدور فمن حاز ومكنوت المعوى اب بخبار لن يتبور ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور و بنشد

لا غرو ان العين عين مبكر فيما جرت بالدمع او باضت دما
ولا هجوت من الرفاد لزيرة حتى يصير على الجفون محرما
سفكت دمي بلا سفكن دموعها وهي التي يراث وكانت اكظما
هي او فعتني في حبايل وتنة لو لم تكن نكرت لكنت مسلما
وعكف ويحك اخل تنعبك خلوت المشفق الناصح وخاطبها خطاب البصير
الناقد وحاسبها حساب الشريد المغاروه قل لها المثل الحنة بليعمل العاقل
ملوم ابن الصالحون يا قوم رحلوا وما نوا ونحن متنا وما نوا وبنشد
هاذه الخيف وها نيك منا ها هنا ضاع فوا بي ها هنا
وعكف يا صاحب الخطايا لست مضايا مقبلا على المنوي ما انت عزما
صاعت حيلتي في تحصيل فلسك واعجبا لذا خوفك عواقب الذنوب
وما تتوب فرا وفرت فان المواعظ الى جانب كسلك ونفس عزمتك
شريرة البرودة وفرا تقوا الاكباد على النفس البارد في الحر الجارد
ليل هلاكه يا مخالفا من نهاه وامره يا مضيعا في التقريط عمره
من ركب المنوي هوى و النفس اذا استهلت النفوس تقوى اخواني
لا تقولوا من مات استراح الى منى الاعمال كلها فاخ الى كم بناده
متى يكون الصلاح ستبلوا وهذه الاجساد الارواح املى عفد و
املى رواح و سيبنا هذا الصار الصباح و سيحل البلا بالوجوه
الصباح املى هذا شك ام للام مزاح اين شارب انزاح راح الى
فيرنتبى عليه الرياح خل للدود مباح لما اعتباه به من اصباح
مشغول عمن بكا عليه وناح عترا انه لا يزول مفهومه لا براح

مر سرت معه الى العجوز وضرب الباب واذا بالعجوز قد خرجت الينا وفي يدها
عصا وزنبيل وسبحة وهي تسبح الله وتقدسه بانواع التسبيح فلما رأتني
قالت اهلا وسهلا يا حبيبي اين مات ولدي لعله مات بجزيرة قلت لا قالت
لعله مات بالمزدلفة قلت لا قالت لعله مات بمنى قلت لا قالت لعله مات
بمكة قلت لا قالت لعله مات بالمدينة قلت لا قالت لعله مات بخجران غيلان
قلت نعم قال فصاحت وقالت وا بنياها الاهي لا الى منك اوصلة ولا بي
بزكية الاهي الخفي به انك على كل شيء قدير ثم رفع الصغير بصره
الى السما وقال الاهي لا مع والدي سيرتي ولا مع جدتي انستني الخفي
بها انك على كل شيء قدير وصاح صيحة خر ميتا رحمة الله عليها وعليهم
وعكف عباد الله انما الدنيا ضروب الجزاء والشاعات ركاب المجد
واوفات العافية اوفات تستدرك واحيان السلامة تنادي من جد
ادرك اخواني احذروا دنياكم فانها خادعة وانتظروا حتوفها فهي
لاريب واقعة ايها العبد تشتغل بها عن مولاك وهو عنور وكيد بفتر
بغد يوهوي بفرو يفوز واعدلت عن القول وكاظرت الحضور اذكر
النفي وقد ابدى العراق كالاهواق البحور اما تعتبر يا فزان فرنوا
بفزاين اعمالهم بالقبور اما سراضهم تجدك على وضع الرضايع
والقنور اما حلوا البحور مجالت حلا قلاد البرور اما منازلهم اذا اثارلهم
منار لهم زال عنها السرور اين هم الان خلا حاليهم با نتبور ما لهم
عز الحال ما لا يرد وضرهم ضر الدهور اصبحت وجوههم الصبيحة
مصكحة تراب الدثور مبانيهم ابنيت لم تبن الا نماث من الزكور انقضت
عز الاوصال وخلوا بالخصال الوصال منهم مهجور بكنوا بعد بعد الود وده
في اللحود كما سود نكرر صابيهم بحا بيهم وتخابيهم وما بيهم
مغفور وعلا على اعلاهم تراب كثير مو بور وسكن المسكن وكمين
امكان وباسته كان في مكان محفور بين متربهم فراكمان وكان لم يجود
اذا الاد كالذي وشرا محتري الغرور ثم قال اعتبروا يا اولي البصائر

اللهم من كادنا فكده واراد بنا سوء فاخزله ومن نصب لنا فخ فرده
ولا تكلنا الى نفوسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك يا ارحم الراحمين وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

المجلس التاسع والثلاثون فيه حكمه ووعظ وشعر

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما
الحمد لله الذي اكلم من بحر الغيب نفايس جواهر الارواح واودعها
بشر حكمته في كلم خزائن الاشباح اذا اراد القلك ليعلم بدوران فوجه
المشتاق والصباح وجعل الليل والنهار كرازين على كمين رقعة الدهر
لاصطياد الارواح من افخاخ الاشباح نشر دفاتر الشهب على
زرقة وجه السماء والليل مكوى الرشاح فبكاتها جمرات وفرت في مواقيت
السفر خلعت عليها ايدي الرياح او عبوز الروم ركبت في هاجر
السودا زكيها مفترح احمر الافتراح يجيب دعوت المضطر اذا دعاه
وهو منعكف على تميم لذاته وافعاله الفباح يسمع حنين الاطفال
في دبير الليل وحزن الماء في الاعواد وخبل الليل يتركض بالصباح
يتكلم بكلام قديم ازلي والكلام صفة المتكلم العالم القادر القاهر
يعلم ما تسكوبه الصبيان في المكاتب وما رقموه في الالواح استوى
على العرش وما جلس وما نزل وما انتقل وهذا كلام ليس على قاعدة من
خباخ من تزيي بالراح ارتاح وباح باسراره وناح من خالف هواه
استراح قيل ما فيه مصباح روح ولا ارتياح منادي القنا بنا في
احي على الفلاح اسمع ما قرأ القارئ الله نور السموت والارض مثل
نوره كمشكوة فيها مصباح فمن وقت السحر واسمع حنين ابن العاقبين
وانين المشتاقين ياذا الافعال الفباح بناد فوز مولاهم بشقاوة ذابله
وهدهد وابله وزمزمة قائله والسنة بصباح بان انقطع باهذا
غنيت بادية دنيك فنادي على نفسك نداء من اعلن بفضته وباح
بكربه احواله ثم صاح لاخيره العشو الى نور حنينكم تسلم

امنا لا تقتلوني فرميت الصلاح فركان قلبي بالنعاء عامرا والقلب مني
موثق بالجراح احمده على ما منح من عكابه واراح واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة تزجر امنا العبوز والنجاح واشهد ان محمدا
عبده ورسوله المخصوص بالعلم والحلم والعقل والنبل والجود والسماح
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وانصاره واشياعه صلاة تدوم وتقوم
ما هبت الرياح وعكت اخوان الذهب في الدنيا على ضربين نفع اغره بدا
وخيب وتقب دعمة وراحة كربين خيم تخيم الدنيا وبين عبير يعبر المرة
هذا محبوك من الاسواء حصن من التقوى وذلك مبذول للعجز والبلوى
هذا يوم القيامة في عز وكرامة وذلك في حسرة وندامة وينشر
من اجل فرحلة خير ارضا للشامة والحسود حتى يرضا
مولاي الرمي بعدا احظا عمري يبقى وحاجتي ما تقضا
عيوني لو فكعني الغرام ارباربا ما ازددت في هواك الا حبا
لا زلت بكم اسير وجر صناحتى افضا على هواكم نحبا
حكايه قال دخل ابو حازم على سليمان بن عبد الملك وهو خليفة فقال له يا ابا
حازم ما الذي انكر قال الموت قال لانكم عمرتم دنياكم وخربتم اخراكم
وانتم تحبون ان تنتقلوا من العمران الى الخراب قال فاخبرني كيف قدوم
المحق على الله قال اما المحسن كالغائب يقدم على اهله فرحا مسرورا واما المسئ
كالعبد الابق يقدم على مولاه خايفا مذعورا قال فاي الاعمال افضل
قال دعاء المملوك للمحسن اليه قال فاي الصدقات افضل قال جهد المقل لا من
بيده ولا اذا قال فاي القول افضل قال كلمة حق في موضع يخاف به قال
فاي الناس اعقل قال من عمل بطاعة الله عز وجل ودل عليها قال فاي
الناس اجهل قال من عمل بطاعة الله عز وجل ودل عليها قال فاي الناس
اجهل قال من باع اخرته بدنيا غيره قال يا امير المومنين غرك ربك وعلمه
ان جراك حيث شاء او يعفوك حيث امر قال فبكا سليمان بكا
شديدا فقال له رجل من جلسايه اتاذن الى امير المومنين فقال له ابو حازم

أسكت أن الله أخذ ميثاق العلماء قال الله عز وجل ليبيننه للناس ولا يكتمونه فلما دخل عليسى المنزل انزل له جملة من المسائل فقال ابو حازم لرسوله ردها اليه وقل له والله ما ارضها لك فكيف ارضها لنفسي خذها فانا الحاسب عليها أخواني كم من ملك نشر على رأسه العلامات فلما از علامات وتشمر يا مغيما بهواه غرك الستر الجميل يا لبابي خلواتي فكم فيها تقول ذا قلبي من كتماها يا انا المضنى العليل

ليت شعري يا اعتذاري ادبا دنيي الخليل

يا صبي الوجه قل لي ما المولاك تقول

وعك يا هذا ما زلت تنبو مرتك وايامك على كسبدن لاتك وانا بك وتشرد بحزم التسويف من عامك الى عامك حتى بلغت الولية او جاءك والامك وحبست على مرتبة كربك واسقامك ووقف الداعي بين يديك بكاس حمامك وتنشد خبرها اليك فدعاك تؤتيها واشرب بقية ما ابقيت من عمرك مازلت في كلب الاوكان منعمك حتى بلغت ولم تبلغ الوكر وكنت في نقب الاوكان مشغل حتى اقاسعر الملاك عن سقوك

وكنت تطلب من اهل البلاد زادا والا تعرف ما فرغاب من خبرك وعك ويحك وبحك خذ مثلا بين نفسك قبل ان تجر وابك ملك الموت احوالي اتدرون ما ابقال الكم او لا هيهات لو عرفتم شرب الحياء لا عنتم موها بالكاعة كم غرقت في بحر سوق من سفينة روح فلما احست بالملاك صاحت وا رجوني وتنشدم

البين من الحي ان لي اليا تروح بلا نفع وتحسب من عمري

حكاية مر عيسى عليه السلام برجل وهو راكع فسلم عليه فرد عليه السلام وقال له يا عيسى يا الذي خلقك الا ما وقفت في حرزك اصغ راسي ياعة يوضع له حجرا ووضع الرجل رأسه عليه ورجع بصره وبدنه الى الماء وقال اللهم بحرمة هذا علي الا ما قبضت روحي في حجري فلم يستكمل الرجل احرد دعاءه حتى خرجت روحه فطلب عيسى ما يكفنه فيه فلم يجد

الا عباءة خشنة وكوبة كان اذا اراد ان ينام وضعها تحت رأسه فقال عيسى عليه السلام الا هي اذا جمعت الاولين والاخرين وسألتهم عن مكاسبهم عن ما تنال هذا الرجل فاوحى الله اليه يا عيسى وعزتي وجلالي لاسلبنه عز هذه العباءة من اين اكتسبها وعز هذه الكوبة من اين تراباها الذي كسبهما منه لابتين البيت على نفسه ان جاورت ظلم ظالم يا ظالم وعزتي وجلالي لاكلفن خالك البيز والماء وينشد

نوح الحمام على الغصون تجاني ورأى الغزيل صبابتي فبكاني

ان الحمام يخبر من خوف الهوى وانا انوح محافة الرحمان

فليبك يكيت ويا الام على البكا يا كال ما استغرقت في عصيان

يا رب عبدك من عذابك مشفق متوسل بتلاوة القرآن

يا رحمن تضرعه وطول نحيبه وامن عليه بالغفران

اللهم سلمنا من الدنيا واخبالها واختم لنا بخير عند زوالها وبحسابة القيامة من اهوالها واجمع بيننا وبين الدنيا ودنيتنا وبيننا وبين جنانك جميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

المجلس الاربعون

فيه حكمة واشعار "ووعك" وكيف بدايه الجوزي

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

الحمد لله الذي انار قلوب اوليائه بنور العلم واجرى بفزرة القلم واصبغ علينا جزيل النعم ومن علينا بالنبي الاكرم وفضلنا على سائر الامم والحمد لله الذي اماتت بنور الانوار وتعالى عن ادراك الابصار كان ولا مكان ولا حيز ولا اوان ولا وقت ولا زمان ولا كل ولا اعمام ولا سماء ولا دخان ولا خلاء ولا عمان لا اله الا هو الواحد المنان باعث الارواح ومرسل الرياح بالارزاق واحيا وعز بصدق تنزهت عن الحدوث ذاته وتقدست عن شبه المخلوقين صفاته ودلت على قدرته اياته كل شيء غير بقينا ويبيد وهو يبقى الخلق ويعيد كل الكلام لا يبرأ فيه يحمد الله فهو ابتر وكل قول لا يقال فيه لا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم قبل ما يعان بيه مولاه ونيصر وكل داعٍ لا يصلي فيه
على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ما ينجح صاحبه ويخسر صلوا على النبي
المرتضا والرسول المصطفى وبيتشر

يا راكبًا خوا المدينة قاصدًا بلغ سلامي للنبي محمّد
وقل السلام عليك يا علم الهدى وعلى رجال يا بقيع الاجود
ان الذي ورث النبوة والهدى هموا الدليل لكل عبدٍ مرشد

وعكّ يا من بضاعته كلها يروج صيغة الخطاب على نفسك والمخ
انتبه سريعًا يا كهول تفكر رحلة من البال لم تنسخ يا عبد فلسه
يا عدو نفسه هون يا من الدنيا تنزه قدرانها قد لم تكن واجعك
دنيك من مكرها وصرفها وحيث ومتى لم تخن يا ارباب الهمم الشماط
هذا الموت بكم قد لحاط هذا العدو منازل يا لزموا الرباط اما ينو
عكم تخويف وتلك القرى اهلكناهم اما ينذركم اعلام وكذلك
اخذ ربك اما يقص من قصص كم وبر معكلة وقصر مشيد
اما سمعتم منادي العبر ينادي فكلا اخرنا بذنبه اخذ اليم المبارين
بالحكما يا قد انتشع لهم مجال الامهال فلا تستعجل لهم انما نملي لهم
ليزدادوا اثما بيسا القوم على سرور وغرور وهم اخزناهم
بغتة يا هذا كلمك لنفسك غاية في القبيح الا ان كلمك لغيرك
افيح ولحيك ان لم تنبع اخاك فلا تضره اترى يصلح هذا القلب العا
سر وبتشـ

كلما املت يومًا ما لحًا عرض المقدور لي املي
وارى الايام لا تبقي الذي ارتجي منكم وتبدي اجلي

يا من الرقود مدكان عملك ما فل في علي ما عولت قل في علي يا ابن الجمعون
على حضوره وحبكم هذا الرحيل فما استعجلكم البدار اليدار خلوا سلكم
ودعوا التواني يا لتواني قد قتلكم واسفا سبوا لصالحون وماذا اشغلكم
ستذكرون ما اقول لكم يا معرود مع الشيب في الصبيان يا محسوبًا

مع البصراء في العميان يا واقعا في الماء وهو عطشان يا عاريًا
بالكريز وهو حيران اما وعظت يا فرا القران اما رجرف بنا يا الافران
اما تعتبر بصروف الزمان انعم المنزل وعلى الرحيل اسكان اما يكفي عن
كل من عليها يا ان ابها الكل مكتوبة عليك ما كان ان تزور الميت ولا وعظ
كالعيان ثم تعود دعاقلًا يا قرب هذا النسيان وبتشـ

اذا انتم لم تدعا اليوم في اللواحا ومت حرا من تحتك السيل ساجا
عوست للهوى يا لهك ثم احترفته واهملته مستانسا منشاحا
ولم تزرحتى انبعثت بحراته وهت رياح الحجر فيه لواحا وامسيت
وامسيت تستريح من الصبر عار يا عليك وتستريح من اليوم نوحا
لله در اقوام علموا الرحيل واشتاقوا السفر وتذكروا الدنيا وتيقنوا
ما حضروه الكم خبرجا لهم ولا عندكم خبر نفضوا الجد وتهجدوا فما
وشمروا في الرجا وزرعوا واثروا ايا لزراء فزاد واعلى البرامك
هذا هل يهمهم يا من الغا الكانزا صا يا لتاخر عنهم هذا ابرايك
كانك بهم وقد حلت عليهم الملكة كل يا من لم يا كل هذا
بذلك وبتشـ

كل يوم راحل وكم نزيز ايد مسلم وكم بناء بيد لسان غيره
وانت عن قول المنوي يا صمم ايا الذي يشيروا واحترسوا واين
من كان عشير النعم يصبي الجميع هل بقي من اثرهم صار واجمعا
في بيوت الظلم لو قيل قولوا ما منكم كلموا حياة يوم لبتوا يا علم
مضي الزمان في توان وهوى واستدركي ما قد بقا واغتنم واحسرة
من مضوا وخلفوه لغدا استبدل يا العسل الخل قوة ويقال منا لك بناء
سيدتها وخربت دارك في الاخرة يا من كان له قلب فهمت يا من كان له
وقت فيما ت استغثت بواري الفلق رد واحلبه ايا ل التي هلهب
كانت تغريكم ايام اعياد از عافي الزهر بها في دياركم
فان قلبي اليكم راجع عادي عن المعاد بوتشـ

ض

ومعرفتي ما رجوته جانبه الخريته يقول الله عز وجل يا داود عجزي
صونك الوخيم باذا فارداود يزكرد وس الشكر على الفضول
رجوت ان اكون المعبر انا اخواني بجلسنا روضة طعاما فيها الجو
وشرابنا فيها الدموع وتقلنا هذا الكلام المطبوع ترا وابه الاسرا
وترد المارب وتوفي المسوع فليته كان كل يوم لاجل اسبوع الاسي
ايقظتني بالصبا ووهبتني من العلم واذ فتني كهم المعاملة والفتى
اذل الخلق عليك واصرف الوجود الهجرة عنك اليك ومزجت
كاس بكفي بغروبة الصبابة وجعلتني باخباري معروفا بالامانة
فتركن الى اهل المعاملة ورضوني حميرا وقت الوزن سيدي لم
عرفوا ابدا سي ما عومكة عيوان مستور المصادر بحفي الغفر
كمال ما اجزيت القضاة بعران نما فتوا بالنار فيصيرون وارد
المنا الاهي انعامك علي بالميزفي رجاي باتمام فضلك لزلي
اعلمني بسعة رحمتك سيدي الرحمن اصلح للرحمتي فاهلني للغفران لمر
اهيا لسجون الاوليا جلا لحبسني بسجون الاعدا وحرمن غريقا
ما يبيع اغاثة سواك خلص اسيرا ما يملك وحالة الا اعتق
رقبة فد رقبت جودك لاخيب اما لكال تعلقة بك لا تعكس
قلبا فد عمل على بضلك يا كريم يا رحيم من يا فا وجميع المسلمين ٥

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما

تم الكتاب بحمد الله وحسن عونه انتسخ

باب بني نشيبة بالحرم الشريف بازاء باب ابوفير دنه العبد الفقي
الى رحمة ربه الرؤاس عيوه محمد بن محمد بن علي الاندلسي الافطس الجبالي
الدار والحمد لله [illegible] وصلى الله على سيدنا [illegible]

[illegible] البير حسادي اخواني من يملك سبيل القناعة يقع على كنفه
ما وجد الاسكندر فبنقلب اغنى من قارون وبينه ابرع من فراعم
موستي يا مشغولا بالعمل للدنيا والدنيا تعمل فيه تجمع ما يبوفك
وتوصل ما يميزفك ويحك ابني فصرا وتدمر صرحا واعجبا من جميع المال
جمع الثريا بنفسها ثم فاتني الافدار بتفرقة تفريق بنات نعش
ويحك ويحك اما حب الدنيا عنك فبرايح واما افلبك منك فبراسيح
واذا غلب الموت فمن بينه واذا غاب القلب فمن يحدث كلوك واذبي
اما لك لتكون وارث مالك اعظم المقبوبين حسرت من بفع كرة
لغيره امرد يديك بالصرفة فان لم تكفوا باكفهما عن الظلم الكلن
لسانك بالذكر فان لم تستطع باحبسه عن الغيبة ويحك كلا
عاش الملكمات الفقير لو سمعت كلامي بفليك كان سهل الا
سبوع نصب عينيك واتما تنهه باذنك وفرق بين الناصحين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ازغر الناس يضحك الله عليه
والضحك عليه الناس اخواني الصبر مثل اسمه في كل نابية لان
عواقبه احلى من العسل ويقال بسعة

انفرا بالدعاء وتزود به وما فيريك ما صنع الدعاء
سهام الليل صابية ولاكن لها امد ولامر انقضاء

اخواني سوف لص الشيب راس مال الشباب فهل لي اليوم الا زوره اليوم
كال ما امتم فلوبكم يا لهوي باحيوها اليوم بوابلا العبرات
دهب عمر بلفيس وبلي مثال شيرز وبفي نسكر ابعه كلامي
بيلب الماذرفته والنجل ربعه يخجل بظم العقود ويسكي ولا ابنة
العنقود احسن من نزر الخمايا وانفوس من بحر وبابل يوما لم تجروا
مثل هذه العوابد ولم ارسلتم بكليها العبر بايد اذا خرجتم
عن المجلس فخلوا اسماعكم وراءكم لان الخبر عن العجايب
منهم اخواني [illegible] ما كنا انكلم عليكم

128